تقرير

6 الاردن يبحث تعزيز دوره الاقليمي بمبادرة جديدة

فنان

9 الأزهر: الحركة التشكيلية المغربية تدور بحلقة مفرغة

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

مدارات

14 ما الذي يريده قرنق وتؤدي إليه حركته في السودان؟

رأي

15 مطاع الصفدي يكتب عن جدلية الواقع والامكان

... 17 شباط (فبراير) 1997، 10 شوال 1417 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2419 Monday 17 February 1997

الرياض تهدد بالغاء صفقة الـ«اف ـ 16»

بعد تعهد امريكي لنتنياهو باقناعها السماح لطائرات اسرائيل بعبور اجوائها

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

هدد مسؤولون سعوديون بالتراجع عن صفقة المشتريات العسكرية من الولايات المتحدة التي ذكر انها تتضمن مئة طائرة مقاتلة من طراز اف ـ16 والتحول الى دولة اخرى لشراء طائرات بديلة اذا ما حاولت الولايات المتحدة ربط الصفقة باعتبارات الأمن الاسرائيلي. وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اعلن يوم الخميس الماضي خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده مع رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو انه سيتم النظر في مثل هذه الصفقة اذا كانت لا تتعارض مع امن اسرائيل وتفوقها العسكري النوعي في المنطقة.

كما ان نتنياهو اعرب هو الاخر خلال محادثاته مع وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين عن قلقه ازاء رغبة السعودية شراء تلك الطائرات التي تصل قيمتها الى نحو 15 مليار دولار.

واشار مسؤولون بوزارة الدفاع السعودية الى امتعاض كبار المسؤولين السعوديين من التصريحات التي ادلى بها كلينتون ونتنياهو بهذا الشأن وان وقعها في الرياض كان سلبيا.

ونسبت وكالة انباء اسوسيتدبرس الى احد هؤلاء المسؤولين قوله «اذا شعر قادتنا ان الولايات المتحدة مترددة في بيعهم معدات فانهم سيذهبون الى مكان اخر» لشرائها.

واشار مسؤولون سعوديون لم تكشف الوكالة عن هويتهم الى ان الحكومة السعودية كانت تتطلع الى شراء انواع من الطائرات العسكرية من بينها طائرات ميراج فرنسية وتورنادو بريطانية الى جانب اف ـ16 الامريكية للحيلولة محل 114 طائرة عسكرية من طراز اف ـ 5 التي اصبحت قديمة.

وكانت مصادر دبلوماسية توقعت ان يقوم الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران السعودي بتقديم طلب شراء طائرات اف 16 رسميا خلال زيارته المرتقبة لواشنطن في نهاية الشهر الجاري، غير ان وكالة الانباء السعودية نسبت الى الامير سلطان قوله انه لا ينوي بحث الصفقة في زيارته لواشنطن.

وقال المسؤولون السعوديون ان سلطان وغيره من كبار المسؤولين قد شعروا بالغضب ازاء تسريب الادارة الامريكية المعلومات المتعلقة بالصفقة الى الصحافة الامريكية.

وكانت الانباء المتعلقة بتلك الصفقة قد نشرت لاول مرة في صحيفة (واشنطن بوست) الشهر الماضي.

وكشفت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية ان تراجع رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو عن معارضته بيع السعودية طائرات حربية حديثة من طراز اف ـ16 جاء في اعقاب لقائه مع نائب الرئيس الامريكي البرت غور والذي تعهد خلاله الاخير بتقديم «تعويضات» الى اسرائيل تشمل بصفة رئيسية بذل الادارة الامريكية جهودا لدى حكومة الرياض لاقناعها بالسماح لطائرات «العال» بالمرور في الاجواء السعودية، فضلا عن مطالبة المسؤولين السعوديين بالتدخل لدى دول الخليج لدفعها نحو استئناف تطبيع علاقاتها مع اسرائيل.

وكرس نتنياهو حيزا مهما من مباحثاته مع غور لطرح المخاوف الاسرائيلية من خطط التسلح الايرانية، وبالذات محاولات طهران انتاج اسلحة كيميائية وبيولوجية، ومساعيها لاقتناء صواريخ بعيدة المدى من روسيا والتي من شأنها ان تشكل خطرا على اسرائيل.

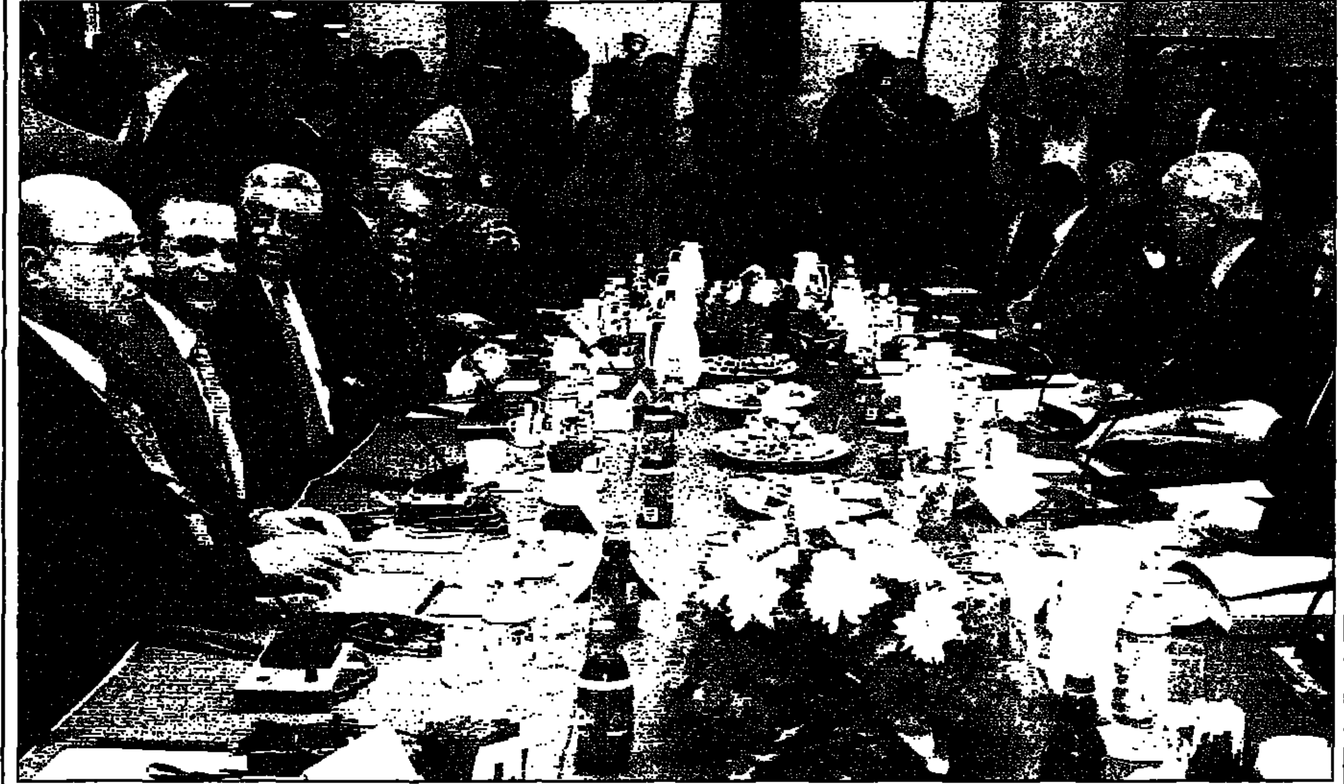
وفي سياق رده تطرق غور الى محادثات كان اجراها الاسبوع الماضي مع رئيس الحكومة الروسية، فيكتور تشرنوميردين اعرب خلالها عن قلق الادارة الامريكية من التعاون العسكري بين طهران وموسكو، واعلم نتنياهو ان قضية التسلح الايرانية تتصدر اهتمامات وزير الدفاع الامريكي الجديد وليام كوهين.

وكان مسؤولو المنظمات اليهودية الامريكية ابدوا امام نتنياهو خلال اجتماعهم معه في واشنطن قبيل مغادرته الى اسرائيل ارتياحهم للوجود اليهودي البارز في ادارة بيل كلينتون الثانية والذي يضم الى جانب كوهين وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ومستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي صموئيل بيرغر. وافاد ابراهام فوكسمان رئيس لجنة مناهضة تشويه السمعة المنبثقة عن منظمة «بناي بريث» اليهودية ان كوهين لا يزال يتحدث العبرية التي درسها اثناء التحاقه بمدرسة ثانوية يهودية. وتعتبر المنظمات اليهودية كوهين احد ابرز مؤيدي مواقفها في الادارة الامريكية. وافادت انه كان قد مارس ضغوطا اثناء فترة استلامه منصب رئيس هيئة القوات البحرية في البنتاغون من اجل تحويل ميناء حيفا الى مركز رئيسي لرسو سفن الاسطول السادس الامريكي ورصد موازنة لتمويل ذلك.

واظهر عبر التصويت على قرارات تتعلق باسرائيل في مجلس السينات دعمه الكامل والمطلق لصالحها. فقد ايد نقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس، واعتبار «القدس الموحدة عاصمة لاسرائيل»، وصوت الى جانب قرار يدعو الدول العربية الى الاعتراف باسرائيل. كما يعتبر من ابرز مؤيدي مواصلة مشروع تطوير وانتاج صاروخ «حيتس» المضاد للصواريخ والذي تمول وزارة الدفاع الامريكية غالبية تكاليفه.

خدام: المفاوضات يمكن ان تستمر قرنا اذا استؤنفت من نقطة الصفر

اسرائيل تستعد للرد على قصف ميناء حيفا وتتمسك بالاستيطان بمفاوضات الحل النهائي



الوفدان الفلسطيني (يسار) والاسرائيلي لدى بدئهما اجتماعات الوضع النهائي أمس (رويتر)

القدس ـ من لي كيث:

علم من مصدر عسكري ان الجيش الاسرائيلي اجرى امس تدريبا في خليج حيفا (شمال اسرائيل) على الدفاع المدني في حال حصول قصف بصواريخ ارض ـ ارض انطلاقا من لبنان.

وصرح قائد جهاز الدفاع المدني في اسرائيل الجنرال شاموئيل اراد في ختام هذه المناورة «علينا ان نستعد لأي احتمال». لكنه شدد على ان اسرائيل لا تملك اي دليل على ان حزب الله الموالي لايران يملك صواريخ ارض ـ ارض يمكنها ان تطال خليج حيفا.

وشارك في هذه المناورة التي جرت في بلدة كريات موتزكين الى جانب الجيش والشرطة ورجال الاطفاء والمستشفيات. ويقع خليج حيفا على مسافة 25 كيلومترا على خط مستقيم من الحدود اللبنانية. لكن اسرائيل تحتل ايضا على هذه الحدود منطقة يبلغ متوسط عمقها نحو عشرة كيلومترات. ويملك حزب الله صواريخ كاتيوشا من عيار 122 يبلغ مداها 22 كيلومترا.

ونشرت الصحف الاسرائيلية معلومات غير مؤكدة مفادها ان حزب الله يتزود بصواريخ ابعد مدى.

واتهم الامين العام لحزب الله الشيخ حسن نصر الله امس الرئيس الامريكي بيل كلينتون بتبرير احتلال اسرائيل للجنوب اللبناني وهضبة الجولان السورية.

وقال الشيخ نصر الله امام نحو 200 شخص احتشدوا في الضاحية الجنوبية لبيروت احياء لذكرى اغتيال سلفه الشيخ عباس الموسوي الذي قتلته اسرائيل في 16 شباط (فبراير) 1992 في جنوب لبنان «لقد وصل الامر بكلينتون لان يقف ويبرر بشكل واضح الاحتلال الاسرائيلي للبنان والجولان تحت دعوى وحجة متطلبات الامن الاسرائيلي».

وأكد نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام امس الاحد ان المفاوضات مع اسرائيل يمكن ان تستمر قرنا اذا استؤنفت من نقطة الصفر كما تطالب اسرائيل.

وقال خدام في حديث لتلفزيون أبوظبي «عندما تطرح حكومة اسرائيل العودة الى نقطة الصفر فهذا يعني ان علينا ان نبقى قرنا من الزمان نتفاوض لأنه عند تشكيل كل حكومة جديدة لاسرائيل نعود الى نقطة الصفر».

وغداة اجتماعه في واشنطن مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الجمعة بشأن المفاوضات مع سورية بأنه «لا يستطيع التقيد بمحادثات وأفكار وتكهنات» مضيفا «لا نستطيع ان نلتزم سوى بالاتفاقات الموقعة».

من جهة اخرى بدأ الفلسطينيون والاسرائيليون امس جولة جديدة من المفاوضات حول توسيع سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني بعد شهر على توقيع اتفاق اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل.

وقبيل بدء المحادثات امس حذرت اسرائيل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من ان عملية السلام ستشهد تراجعا اذا اصر المفاوضون الفلسطينيون على مناقشة قضية المستوطنات اليهودية في المحادثات الخاصة بالوضع النهائي. وجاء ذلك في تصريحات ادلى بها وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي ردا على ما قاله عرفات امس الاول من ان اسرائيل ستخاطر بالسلام اذا وسعت المستوطنات في الاراضي العربية.

وحذرت اسرائيل عرفات من ان عملية السلام ستشهد تراجعا اذا اصر المفاوضون الفلسطينيون على مناقشة قضية المستوطنات اليهودية في المحادثات التي استؤنفت في وقت لاحق. وجاء ذلك في تصريحات ادلى بها ليفي ردا على ما قاله عرفات امس من ان اسرائيل ستخاطر بالسلام اذا وسعت المستوطنات في الاراضي العربية.

وقال ليفي لاذاعة اسرائيل «موضوع المستوطنات» ليس على جدول الاعمال بالتأكيد».

وصرح في مقابلة اخرى مع راديو الجيش «اذا كانوا يريدون تعطيل العملية فلهم ما شاءوا. لا يمكن لشيء ان يدفع العملية الى الامام ولو ملليمتر واحد في جو من التصريحات والتهديدات».

وقال المفاوض الفلسطيني صائب عريقات ان المستوطنات ستكون ضمن القضايا المطروحة في مفاوضات الوضع النهائي.

وقال «نود ان تعلم الحكومة الاسرائيلية انه بدءا من الشهر القادم سوف نستأنف المفاوضات بشأن الوضع الدائم للقدس والمستوطنات واللاجئين والحدود. ويجب على الحكومة الاسرائيلية الا تحبط هذه المحادثات مسبقا بمحاولة اتباع سياسات فرض الامر الواقع على الارض بمصادرة بطاقات الهوية الخاصة بسكان القدس (العرب) وتوسيع المستوطنات او فرض لوائح وقوانين جديدة».

(تفاصيل ص 4و5)

قبيلة يمنية تختطف مهندسا أمريكيا في محافظة مأرب

صنعاء ـ «القدس العربي»:

ذكرت مصادر قريبة من السلطات المحلية في محافظة مأرب اليمنية ان احدى قبائل هذه المنطقة الواقعة شرقي اليمن اختطفت الاربعاء الماضي مهندسا امريكيا يعمل في شركة «هانت اويل» للبترول بهدف الضغط على الحكومة.

وأكدت المصادر ان المهندس الامريكي الذي يعمل في مشروع نفطي في منطقة مأرب على بعد حوالي 280 كلم الى الشرق من صنعاء اختطفته عناصر من قبيلة مراد للضغط على السلطات من أجل دفع تعويضات مالية لأفرادها مقابل قطعة أرض تملكتها الدولة.

وفاة المراقب العام السابق للأخوان المسلمين في سورية

لندن ـ «القدس العربي»:

توفي في الرياض امس الشيخ عبدالفتاح ابو غدة المراقب العام السابق لحركة الاخوان المسلمين في سورية. ويعد ابو غدة (80 عاما) احد كبار رجالات الاخوان الذين لعبوا دورا في الحركة السياسية في بلاده. كما انه لعب دورا مهما في قيادة المعارضة السورية خلال حقبة الثمانينات التي شهدت مواجهة مسلحة مع الحكومة السورية.

وحاول قبل وفاته ان يحقق حالة من الانفراج السياسي بين الاخوان والحكومة، لكنها لم تحقق حتى الآن نتائج ملموسة.

تفاصيل ص 3

أولبرايت تسعى من أجل اقامة «سلام كبير»

■ روما ـ ا ف ب: أعلن وزير الدفاع الايطالي بنيامينو اندرياتا امس الاحد في روما بعيد استقباله وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ان هذه الأخيرة تعمل على اقامة «سلام كبير».

وقال الوزير الايطالي في تصريح نقلته وكالة الانباء الايطالية ان اولبرايت «تريد السلام وتعمل من أجله» مضيفا ان المسؤولة الامريكية تعمل على قيام «استراتيجية كبيرة بهدف اقامة سلام كبير». وأضاف اندرياتا «في الحقيقة خرجنا من الحرب العالمية الثانية ثم من الحرب الباردة بترتيبات ولكن من دون سلام، وهذا ما تطمح الوصول اليه هذه الفتاة القادمة من بوهيميا».

وأضاف «ان هذا الطموح لاقامة سلام عادل مع روسيا لا يمكن ان يأتي الا من شخص ينتمي الى بلد صغير» في اشارة الى أصل اولبرايت التشيكي.

مسلحون يقتلون نشطا شيعيا في باكستان

■ ملتان (باكستان) ـ رويتر: أعلنت الشرطة ان مسلحين ملثمين قتلا بالرصاص نشطا شيعيا في اقليم البنجاب بوسط باكستان امس الاحد.

وقالت ان المهاجمين فتحا نيران بندقيتيهما الكلاشنيكوف على الطبيب رياض حسين بوزدار في عيادته في بلدة جلال بور بيروالا على مسافة 95 كيلومترا الى الشمال من مدينة ملتان.

وأضافت ان بوزدار رئيس فرع حزب الحركة الجعفرية في البلدة لقي حتفه على الفور وان المهاجمين لاذا بالفرار مستخدمين دراجة نارية.

وتتبادل جماعات متشددة من الأغلبية السنية والاقلية الشيعية الاتهامات بالمسؤولية عن سلسلة من الهجمات في اقليم البنجاب.

الخرطوم تعيد فتح معسكرات عامة لتدريب المتطوعين

شركاء المهدي يتحفظون على تشكيل «حكومة المنفى» خشية هيمنته على المعارضة

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال بخيت:

قال الاعلام الحكومي امس ان السودان اعاد فتح معسكر للتدريب في الخرطوم مخصص للمتطوعين المدنيين الذين يريدون القتال الى جانب الجيش في مواجهة المتمردين السودانيين عند الحدود الشرقية للبلاد. وقالت صحيفة «السودان الحديث» التي تملكها الحكومة ان المعسكرات فتحت ابوابها في الخرطوم السبت لتدريب «المجاهدين».

ونقلت وكالة السودان للانباء (سونا) عن عوض الطيب نائب منسق جيش الدفاع الشعبي قوله ان 50 الف متطوع بدأوا التدريب في 150 معسكرا فتحت في ولاية الخرطوم. وأضاف الطيب ان افتتاح معسكرات التدريب الجديدة يأتي في سياق الاعداد لرد الهجوم الخارجي.

وأكدت صحيفة «اخبار اليوم» السودانية ان الصادق المهدي زعيم حزب الامة المعارض يقوم بنشاط مكثف لاقناع عناصر التجمع المعارض بأهمية تشكيل «حكومة منفى» وسط تشكك ومخاوف من عناصر التجمع من ان تؤدي الخطوة الى هيمنته على المعارضة.

وقالت الصحيفة ان الشيوعيين واليساريين قابلوا اقتراح تشكيل حكومة المنفى بكثير من الريبة والحذر لخشيتهم من ان يؤدي اقتراح المهدي الى تهميش دورهم وتقليص نفوذهم الواسع في وضع خطط التجمع وسياساته وتوجيه من يتهامسون بتسميتهم «دراويش الاحزاب» بذكاء وخبرة تنظيمية عالية.

ومضت الصحيفة تقول: ان الدوائر القريبة من المعارضة ترى ان الميرغني لم يبد حماسا وان لم يعترض على الخطوة.

وترجع تلك الدوائر قلة حماس الميرغني للفكرة الى مخاوفه من ان يسحب الصادق برئاسته لحكومة المنفى البساط من تحت رجليه كرئيس للتجمع.

وقالت الصحيفة ان المهدي شديد الحماس للفكرة ويستعجل تنفيذها للخروج من الحرج الذي أوقعه فيه تحالفه مع قرنق، ورهانه على قيادته العسكرية، الأمر الذي خلق بلبلة في أوساط الانصار ومما افقده بعضا من مصداقيته في كثير من الأوساط العربية والاسلامية علاقة قرنق الوثيقة باسرائيل.

وتضيف مصادر الصحيفة قائلة: ان الصادق المهدي أسر لقيادة حزبه المحلول في الخارج ان اهمية الفكرة تنبع من انها ستمكنهم من تجاوز قيادة الميرغني السياسية للتجمع المعارض وتجاوز قيادة قرنق العسكرية وهيمنة الشيوعيين التنظيمية، وانها ستعيد سيطرة الحزب على مقاليد الأمور، اسوة بما كانت عليه الأمور ابان الديمقراطية الثالثة.

ضريبة الطاقة تتصدر جدول أعمال الاجتماع الوزاري الخليجي الأوروبي بالدوحة

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ

من محمد كريشان:

يبدأ اليوم بالدوحة اجتماع المجلس الوزاري الأوروبي ـ الخليجي المشترك وسط اجواء ايجابية بعد ان اعلنت البحرين مشاركتها فيه، لأنه كان يخشى ان يؤدي غياب المنامة الى مناخ غير مريح يمكن ان يسود الاجتماع ويزيد من اشكالات تنقية الاجواء بين قطر والبحرين مع قرب الاجتماع القادم للجنة الرباعية الخليجية في الرياض.

وعلم من مصادر مطلعة ان البيان الختامي للاجتماع الخليجي ـ الأوروبي الذي يعقد على مستوى وزراء الخارجية أو الوزراء المكلفين بالعلاقات الأوروبية ويستمر ليوم واحد سيؤكد مجموعة مواقف سياسية باتت تقليدية في علاقات المجموعتين، كالتأكيد على أهمية أمن الخليج وجعله بعيدا عن أية هزات أو تهديدات وحق دول المنطقة في تسليح نفسها، ولكن بما لا يشكل تهديدا للاخرين، وذلك في اشارة ضمنية الى ايران ودعوة العراق مجددا الى الالتزام بكافة القرارات الدولية ذات الصلة بغزوه الكويت عام 1990، كما ينتظر ان يؤكد الاجتماع قلق الدول المشاركة في امتلاك بعض الدول لاسلحة الدمار الشامل دون ذكر صريح لاسرائيل مع الدعوة لجعل الشرق الأوسط والخليج منطقتين خاليتين من مثل هذه الأسلحة.

أما على صعيد مسيرة السلام في الشرق الأوسط فيتوقع ان يشير البيان الختامي، حسب بعض المصادر المطلعة، الى ضرورة استكمال بحث القضايا المعلقة بين الفلسطينيين والاسرائيليين مع اعتبار المستوطنات الاسرائيلية «غير شرعية وعقبة في طريق السلام»، كما ينتظر ان يدعو المشاركون الى استئناف المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية واللبنانية ـ الاسرائيلية «على أساس مبدأ الأرض مقابل السلام»، مما يمكن النظر اليه على انه رفض أوروبي للدعوة الاسرائيلية لاستئناف المفاوضات دون شروط مسبقة.

اقتصاديا، تتوقع ذات المصادر ان يؤكد الجانبان الخليجي والأوروبي على ان الوقت بات مناسبا للدخول في المرحلة التفصيلية الهادفة الى اقرار تعريفة جمركية موحدة لدول مجلس التعاون الخليجي وهي الخطوة التي يرى الاتحاد الاوروبي انها يجب ان تسبق اقامة منطقة تجارة حرة بين المجموعتين. كما يلح على ذلك الجانب الخليجي. ويتوقع ان تظل ضريبة الطاقة أو «ضريبة الكربون» الملف الساخن بين الجانبين اذ يبدو ان هناك اصرارا أوروبيا على فرض اتاوات معينة على واردات الاتحاد الأوروبي من النفط الخليجي. وهو ما يعارضه مجلس التعاون، غير ان بعض المصادر لا تستبعد خلال اجتماع اليوم ان يحصل تقدم في اتجاه ادخال بعض التعديلات على طبيعة هذه الضريبة باتجاه خفضها أو توظيفها لصالح مشاريع مشتركة، وخاصة في مجالات حماية البيئة.

هذا وسيعقد اليوم وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني مؤتمرا صحافيا مشتركا مع وزير الخارجية الهولندي هانز فان ميرلو لاعلان أبرز القرارات التي لا تتوقع مصادرنا ان تخرج عن اطارها المنتظر.

ايران: تململ بصفوف عمال النفط والشرطة تفرق تظاهرة لهم

■ طهران ـ ا ف ب: تدخلت الشرطة الايرانية بكثافة امس الاحد لتفريق تجمع لعمال مضربين في مصفاة طهران كانوا يحتجون على ظروف عملهم ورواتبهم أمام مقر وزارة النفط.

ويؤكد هذا التحرك وجود تململ اجتماعي في قطاع صناعة النفط الايرانية الكبير، المصدر الرئيسي لعائدات البلاد.

وكان المتظاهرون الذين قارب عددهم الألفي شخص حسب شهود عيان، قد تجمعوا أمام مقر وزارة النفط في وسط طهران قبل ان تفرقهم قوة كبيرة من شرطة مكافحة الشغب.

- وانتشر بعد ذلك عناصر من قوات الامن مسلحين بالهراوات اضافة الى رجال شرطة بالزي المدني لمنع اي تجمع جديد. وحتى بعد الظهر، لم يعرف عدد الذين اعتقلوا، لكن شهود عيان أشاروا الى ان 13 حافلة للشرطة غادرت المكان وهي تنقل نحو 300 رجل.

وكان عمال مصفاة طهران التي تقع على بعد 15 كيلومترا من العاصمة قد اعلنوا الاضراب قبل يومين للمطالبة بتطبيق اتفاق حول سلم الرتب والرواتب ابرم مع وزارتي النفط والعمل.

وقالت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان «عدم تطبيق الاتفاق ومستوى الرواتب المتدني كانا وراء حركة احتجاج عمال مصفاة طهران». وصرح علي رضا محجوب النائب المتشدد والامين العام لـ«دار العامل»، وهي النقابة العمالية الرسمية الرئيسية في ايران، الخميس الماضي «اننا نعرف بأن الرواتب والتقديمات الاجتماعية لعمال النفط هي الادنى في القطاع الصناعي».

ووعد محجوب في كلمة امام تجمع في فناء المصفاة العمال «ببذل ما يستطيع من جهد لتأمين حقوقهم» حسبما نقلت عنه صحيفة «كار او كارغار» القريبة من الاوساط العمالية.

عصابات شرق لندن تتحول الى مناطق اسكس الراقية

ثقافة المخدرات تغوي الصغار في بريطانيا وتستشري في اوساط المجتمع المخملي

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين:

تعتبر مقاطعة «اسكس» الواقعة الى الشرق من لندن، ومنذ وقت طويل، ملعبا يسرح ويمرح فيه مجرمو «الطرف الشرقي» المعروفون بلهجتهم العامية الخاصة بهم، وتعتبر احياؤهم مرتعا للعصابات التقليدية التي اشتهرت بها المنطقة منذ الخمسينات. وينتقل المجرمون من احياء الطرف الشرقي الشعبية مثل باركنغ وورومفورد، الى مناطق اسكس الراقية مثل ابينغ لاستثمار ما جنوه من اموال جراء انشطتهم الاجرامية.

غير ان هذا النمط تغير في السنوات الخمس الماضية بعد ان بدأت العصابات بتوريد ثقافة العنف الخاصة بها الى المناطق الريفية.

ومع انتقال عصابات البيض القديمة الى اسكس لاستغلال الازدهار الذي تحقق بفعل ازدياد الاقبال على المخدرات المحظورة قانونا، انتقلت السيطرة على شوارع الطرف الغربي الى مجرمين ينتمون الى الأقليات الاثنية مثل «النمور البنغاليين»، وهي عصابة من الآسيويين مركزها حي ستيني، وعصابات «الترايادء الصينية، وعصابات الاتراك والافارقة ـ الكاريبيين، واليونانيين.

وتتركز المنافسة والصراعات بين العصابات المختلفة على الاستحواذ على تجارة مخدر «اكستسي»، والذي صار يستهلك الآن بكميات كبيرة في المراقص والنوادي الليلية المنتشرة في مناطق بازلون وابينغ فورست، خاصة في عطل نهاية الاسبوع.

وقد انخفض سعر «اكستسي» الخفيف الى خمسة جنيهات، ومن شأن انخفاض السعر الناجم عن تدفق كميات كبيرة منه من اوروبا، وبشكل خاص من هولندا، ان يؤدي الى زيادة انتشاره في اوساط المراهقين الذين يستخدمونه كمنشط في حفلات الرقص الليلية المعروفة باسم «ريف». وتشير بعض الاحصاءات الى انه ما بين 500 ألف الى مليون شخص يتعاطون حبوب «اكستسي» كل اسبوع في بريطانيا.

وصراع القوة هذا بين العصابات المختلفة ازداد شراسة بشكل مستمر طوال العام الماضي، ولم يؤد موت المراهقة ليا بيتيس في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في يوم احتفالها بعيد ميلادها الـ18 بعد تناولها حبة «اكستسي»، الا الى تعميق هذا الصراع.

وقدم تقرير نشرته وزارة الداخلية البريطانية اخيرا صورة قاتمة عن العالم الداخلي لعصابات المخدرات، حيث اظهر مدى تمركز ثقافة المخدرات في الحياة البريطانية. فقد اشار التقرير الى حدوث اكثر من 30 مليون صفقة مخدرات سنويا في لندن وحدها. ولو افترضنا ان معدل الصفقة الواحدة 20 جنيها، فان مجموع ما ينفقه المستهلكون في العاصمة على المخدرات يصل الى 600 مليون جنيه في السنة.

وكشف مسح آخر أجرته جمعية «تيرننغ بوينت» المعنية بمعالجة آثار الادمان على الكحول والمخدرات أن 37 في المائة من الذين يتعاطون المخدرات في بريطانيا تتراوح اعمارهم ما بين 18 و24 عاما. ولم تعد ثقافة المخدرات تعتمد على شبكات المروجين والمنظمات السرية، وانما اصبحت صناعة تدر ارباحا طائلة على شركات الدعاية وصناعة الموسيقى وملاك النوادي الليلية والمؤلفين.

فبعد النجاح الكبير الذي حققه فيلم «مراقبة القطارات»، تشهد رواية جديدة حملت عنوان «اكستسي» للكاتب اريفين ويلش رواجا كبيرا، رغم عدم اهتمام الوسط الثقافي بها. فقد تصدرت مبيعاتها قائمة الروايات الاكثر مبيعا بعد ان باعت اكثر من 15 ألف نسخة في الاسبوع الأول من طباعتها.

هناك ايضا عشرات الكتب حول مخدر اكستسي، والتي تتضمن شرحا لأفضل الطرق لاستخدام المخدر. اضافة الى كميات ضخمة من الالبومات الغنائية الموجهة لحفلات الرقص الصاخب.

ومن المخدرات الشائعة ايضا مخدر الـ«ستيرويد» الذي يتعاطاه بشكل رئيسي هواة كمال الأجسام والمراهقون الذين يرغبون باظهار عضلاتهم المفتولة، رغم ما يصاحب هذه الظاهرة من مشاكل في القلب والرئة والكبد. كذلك هناك مخدر «كنابيس» المستخرج من القنب الهندي، ومخدر «الـ اس. دي»، ولا شك ان اكثرها خطورة وباء «الهيروين» الذي يشهد انبعاثة جديدة، متزامنة مع شهرة مخرجي الافلام ومغني البوب الذين جعلوا منه «تقليعة» التسعينات.

وحسب جمعية «تريننغ بوينت» فان استخدام هذه المخدرات «يزداد كما وسط اعمار اقل» الامر الذي يبعث على شعور جدي بالقلق».

مثقفون عرب ينددون بوثيقة كوبنهاغن

■ القاهرة ـ اف ب: اعتبر عدد من المثقفين المصريين واللبنانيين والاردنيين والفلسطينيين امس الاحد ان الموقعين على وثيقة كوبنهاغن التي اسست لقيام «تحالف دولي عربي ـ اسرائيلي» لدعم السلام في الشرق الاوسط هم اشخاص يعملون «في الظلام» في خدمة مصلحة اسرائيل.

وقال المثقفون في بيان نقلته وكالة فرانس برس امس ان اصحاب وثيقة كوبنهاغن الصادرة في 31 كانون الثاني (يناير) «قاموا بعمل متكتم عليه في الظلام» لعقد لقاء هو «خطوة في عملية متصلة ومتصاعدة تخطط بدأب ودهاء لكسر اجماع المثقفين العرب على رفض المشروع الصهيوني وكافة اشكال التطبيع مع الاسرائيليين». وأكد ان اللقاء الذي تم برعاية الخارجية الدنماركية يلتقي «مع الجهود الامريكية لترسيخ وجود اسرائيل في المنطقة منذ اتفاقيات كامب ديفيد (1979) الى مؤتمر شرم الشيخ (1996) مرورا بمدريد واتفاقيات اوسلو».

ودعا البيان المثقفين والكتاب والفنانين العرب وكافة النقابات والاحزاب والروابط الى «اعلان موقف واضح وحاسم حتى لا يدعي افراد معدودون حق تمثيل الارادة الشعبية».

وحمل البيان توقيع كتاب ومفكرين وسينمائيين مثل اسامة أنور عكاشة ورضوى عاشور وصلاح الدين حافظ وبهاء طاهر ويوسف شاهين وفريدة النقاش وجابر عصفور من مصر، وابراهيم نصر الله، واميلي نفاع، ورشاد ابو شاور، ومريد البرغوثي، ووليد سيف، من الاردن وفلسطين، وجوزيف سماحة، وحبيب صادق، ومحسن ابراهيم ويمنى العيد وليلى عسيران وكريم مروة، من لبنان. وكان زهاء ثلاثين من المثقفين والكتاب المصريين والاردنيين والفلسطينيين والاسرائيليين وقعوا على تلك الوثيقة التي تدعو الى تأسيس «تحالف دولي» لدعم عملية السلام.

ISSN 1358-3379

9 771358 337025 17

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 , Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

قررت سحب مرشحها لرئاسة البرلمان

لجنة حكومية ترفض اتهامات بينظير للجيش الباكستاني بتزوير نتائج الانتخابات

■ اسلام اباد ـ «القدس العربي» ـ وكالات: اقدمت بينظير بوتو رئيسة وزراء باكستان المخلوعة امس الاحد على لفتة مصالحة وسمحت لخصومها الفائزين في الانتخابات بانتخاب رئيس جديد للبرلمان دون معارضة.

وانتخبت الجمعية الوطنية التي فاز باغلبية مقاعدها حزب الرابطة الاسلامية الذي يتزعمه نواز شريف مرشح حزب الاغلبية الاهي بوكش سومرو وهو سياسي مخضرم ووزير سابق.

واعلن يوسف رضا جيلاني رئيس البرلمان السابق ان سومرو انتخب بدون اقتراع نظرا لسحب حزب الشعب الباكستاني الذي تتزعمه بوتو لمرشحه خورشيد خان لرئاسة البرلمان.

واعلنت بوتو في وقت سابق ان مرشحي حزبها الثمانية عشر الفائزين في الانتخابات التي جرت في الثالث من شباط (فبراير) وفاز فيها حزب شريف المنافس فوزا كاسحا سيشغلون مقاعدهم في الجمعية الوطنية خلافا لتهديد المقاطعة الذي وجهته بعد الاعلان عن الهزيمة النكراء التي لحقت بحزبها في الانتخابات.

وقالت بوتو لتلفزيون رويتر وهي تدلف الى مبنى البرلمان «لا نعتزم مقاطعة (البرلمان). نريد استقرارا سياسيا ونريد تعزيز القوى البرلمانية. نأمل ان تدوم الجمعية العامة هذه اطول من سابقاتها».

وكانت لجنة الانتخابات الرسمية في باكستان رفضت السبت مزاعم بان الجيش شارك فيما زعم انه تلاعب في الانتخابات العامة التي جرت في الثالث من شباط (فبراير) لضمان هزيمة حزب الشعب الباكستاني الذي تتزعمه رئيسة الوزراء المخلوعة بينظير بوتو.

ووجه العديد من مرشحي حزب الشعب الباكستاني ممن خسروا الانتخابات هذا الاتهام في اجتماع مع بوتو يوم الخميس نوقشت فيه الهزيمة الساحقة التي مني بها الحزب في الانتخابات التي شهدت فوزا كبيرا لحزب الرابطة الاسلامية بقيادة رئيس الوزراء الاسبق نواز شريف.

واعترضت لجنة الانتخابات امس السبت بشدة على الانتقاد الموجه ضد الجيش ووصفت هذه الاتهامات بانها باطلة. وجاء ذلك في بيان للجنة نقلته وكالة الانباء الباكستانية.

وقال البيان «من المؤسف ان يصدر بعض الزعماء بيانات بعيدة تماما عن الواقع وعن المصالح الوطنية وكل ذلك لاهداف ذاتية».

واتهم المتحدثون من حزب الشعب الباكستاني قوات الجيش بالسيطرة الفعلية على مراكز الاقتراع لاستمالة الناس حتى يصوتوا ضد حزب الشعب وكذلك ختم اوراق الاقتراع واعتقال الموظفين المدنيين الذين كانوا يراسون مراكز الاقتراع.

ورفضت بوتو الاعتراف بنتائج الانتخابات. ولكنها قالت انها لن تبدأ حملة احتجاج من اجل استقرار باكستان.

وعبرت لجنة الانتخابات في بيانها عن رضاها عن ترتيبات الانتخابات في مجملها «واشادت بدور القوات المسلحة في حفظ النظام والقانون» في يوم الاقتراع.

واضافت ان الجيش نشر من اجل مساعدة سلطات الانتخابات استجابة لطالب عدد من الاحزاب السياسية والمرشحين المستقلين «حتى يتمكن الناخبون من التصويت دون خوف او ترهيب».

وتابعت انها «اعتقدت ان من المصلحة العامة طلب مساعدة القوات المسلحة. وذلك حتى تتعزز قيم الديمقراطية في البلاد من خلال اجراء انتخابات عامة تتوفر فيها الحرية والنزاهة والشفافية وفقا لنصوص القانون».

على صعيد اخر اختار حزب الرابطة الاسلامية الباكستاني الذي حقق فوزا ساحقا في الانتخابات العامة هذا الشهر ورشح زعيمه نواز شريف رئيسا للوزراء شقيقه الاصغر امس السبت ليصبح رئيسا لوزراء اقليم البنجاب وهو اكثر اقاليم باكستان سكانا.

وجاء هذا القرار غير العادي بعد تكهنات واسعة النطاق بشأن الدور الذي يمكن لشاهباز شريف ان يلعبه في الحكومة المقبلة بعد الانتخابات التي جرت في الثالث من فبراير شباط.

ومن المؤكد ان يفوز نواز وشاهباز بالمنصبين بسبب الاغلبية الكبيرة التي يحظى بها حزب الرابطة الاسلامية في الجمعية الوطنية المؤلفة من 217 عضوا وبرلمان البنجاب المؤلف من 248 عضوا.

وستكون تلك اول مرة في باكستان يرأس فيها شقيق لرئيس وزراء في السلطة حكومة احد الاقاليم.

نواز شريف والى يمينه زعيمة حزب الشعب بينظير بوتو خلال اجتماع عقده البرلمان الباكستاني امس لاختيار رئيس جديد له (رويتر)

تطرد المدخنين وغير الملتحين من دوائر الحكومة

طالبان تطالب اسلام اباد بمنع معارضيها من مهاجمتها عبر الباكستان

■ كابول ـ رويتر: طالبت ميليشيا طالبان الاسلامية الحاكمة في افغانستان من باكستان السبت منع قوات المعارضة من شن هجمات من داخل الحدود الباكستانية.

وقال امير خان متقي وزير الاعلام في حكومة طالبان «نطلب من باكستان، منع اي نوع من الهجمات على دولة افغانستان الاسلامية انطلاقا من داخل اراضيها».

واضاف «ليس لدينا اي اعتراض على بقاء جماعات المعارضة في باكستان ولكن على حكومة باكستان الا تسمح لها بالتحرك ضد الشعب الافغاني». وتابع متقي قائلا ان جماعة شوري ناانجارهار المعارضة التي تتخذ من مدينة بيشاور الغربية مقرا لها منذ ان هزمتها ميليشيا طالبان في ايلول (سبتمبر) شنت هجمات عسكرية وصحافية على ادارة الحركات الاسلامية.

ومضى يقول «بدأت شوري ناانجارهار شن هجمات انطلاقا من باكستان مما ادى الى مخاوف بين الافغان عن سبب سماح باكستان لاشخاص بالقيام بنشاطات معادية للافغان انطلاقا من اراضيها». وتعهدت طالبان التي استولت على كابول في ايلول (سبتمبر) بتطبيق مفهومها للشريعة الاسلامية في البلاد باسرها وبدأت في طرد المدخنين وغير الملتحين من الخدمة في الجيش والوزارات. وتم تشكيل لجنة خاصة لتطهير الجيش والوزارات تمشيا مع التفسيرات المتشددة للشريعة الاسلامية التي تطرحها حكومة طالبان.

وافاد بيان اذاعه راديو الشريعة في كابول مساء الجمعة ان «اللجنة حققت مع غير الملتزمين بقوانين الشريعة. تم استجواب اصحاب الشعور المشعثة وغير الملتحين والمدخنين وطردهم من صفوف القوات المسلحة ونزع سلاحهم».

وبدأت اللجنة عملها يوم الاربعاء في فندق اريانا في وسط كابول.

وقال سكان من اثنين على الاقل من احياء كابول ان مقاتلي طالبان يوقفوا المدنيين في الشوارع ويقصون شعورهم على الفور.

وتصر طالبان على ان يطيل العاملون في الحكومة ذقونهم ويقصرون شعورهم. وعزلت بالفعل عددا من العاملين بالحكومة لعدم التزامهم بهذه الاوامر.

وافاد تقرير الاذاعة ان اللجنة تطرد كذلك المقاتلين صغار السن من القوات المسلحة وترسلهم الى مدارس دينية لتلقي المزيد من التعليم.

دبلوماسيون غربيون يؤكدون تدهور صحة شياوبينغ

الجمهوريون يعتزمون التحقيق في انباء حول تمويل بكين حملة كلينتون الانتخابية

■ واشنطن ـ بكين ـ «القدس العربي» ـ وكالات: اعرب اعضاء جمهوريون في الكونغرس الامريكي عن قلقهم بشأن مزاعم جديدة بان الحكومة الصينية ربما تكون قدمت اموالا للحزب الديمقراطي لحملة انتخابات الرئاسة عام 1996.

وقال جيسي هيلمز رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكي ان لجنته ستحقق في هذه الاتهامات وستستجوب مسؤولين بالادارة بشان هذا الموضوع.

واردف قائلا لشبكة تلفزيون «سي ان ان» في مقابلة سجلت يوم الجمعة «لا يوجد امام الولايات المتحدة بديل سوى اتباع هذه المقدمة حتى النهاية وسنفعل ذلك في لجنة العلاقات الخارجية اؤكد لكم ذلك».

وقال بوب ليفنغستون رئيس لجنة المخصصات في مجلس النواب ان احدث مزاعم والتي نشرت في تقرير لصحيفة (واشنطن بوست) يوم الخميس زادت من قلقه بشأن ارتكاب ادارة الرئيس بيل كلينتون مخالفات مالية في الحملة الانتخابية.

وأيد كلينتون يوم الخميس اجراء «تحقيق شامل» في هذه الاتهامات قائلا انه لا يعرف عنها شيئا ولكنه قال «لا بد من اجراء تحقيق شامل فيها».

ويحظر القانون الامريكي تقديم حكومة اجنبية او اجانب مساهمات مالية للحملات الانتخابية الامريكية في معظم الاحوال.

على صعيد اخر اكد ديبلوماسيون في بكين انهم تلقوا دلائل متطابقة تعزز صحة الانباء الخاصة بتدهور صحة الزعيم الصيني دينغ شياوبينغ التي نفتها السلطات الصينية امس الاول.

وكان رجال اعمال فرنسيون نقلوا عن مقربين من دينغ قولهم ان الرجل البالغ من العمر 92 عاما اصيب بجلطة دماغية الخميس الماضي. واكدت صحيفة في هونغ كونغ النبأ نقلا عن مصادر صينية.

وقد اكد ديبلوماسيون غربيون من جهتهم انهم تلقوا قبل ثلاثة ايام معلومات حول تدهور صحة دينغ وانهم قاموا «بتحري مدى دقتها».

وفي سنغافورة التي يزورها منذ ايام وزير الخارجية الصيني كيان كيشن للمشاركة في الاجتماع الوزاري للمنتدى الاوروبي الاسيوي، اكد المتحدث باسمه ان دينغ «في صحة طيبة بالنظر الى رجل في سنه والا لما استطاع نائب رئيس الوزراء كيان كيشن الحضور الى سنغافورة».

وقال احد الديبلوماسيين «لدينا قناعة بان شيئا ما قد طرأ يوم الخميس على صحة دينغ». واضاف «انها ليست المرة الاولى التي تسري فيها مثل هذه الشائعات، لكن سفارات عدة هذه المرة تلقت معلومات متطابقة، ونحن مضطرون الى توقع الاسوأ نظرا الى عمره».

وحسب رجال اعمال فرنسيين فان احد اقرباء دينغ تلقى بعد ظهر الخميس اتصالا هاتفيا اثناء جلسة مفاوضات ابلغ فيه ان الزعيم الصيني اصيب بتوعك «حوالي الساعة 15.00 بالتوقيت المحلي (7,00 ت غ)». واضاف هؤلاء ان «وجه هذا القريب تجهم وغادر القاعة مسرعا».

ونقلت صحيفة «ابل» التي تصدر بالصينية في هونغ كونغ عن مصادر صينية في بكين قوله ان الزعيم العجوز اصيب بجلطة دماغية ونقل الى المستشفى العسكري 301 في غرب العاصمة.

غير ان مصدرا موثوقا به في المستشفى 301 نفى في شكل قاطع امس الاول السبت ان يكون دينغ موجودا فيه، وقال «لم يأت الى هنا منذ عشر سنوات على الاقل».

ورغم الشائعات المستمرة عن صحته المعتلة جدا، تواصل عائلة دينغ تأكيد انه لا يزال قادرا على تحقيق حلمه في رؤية هونغ كونغ تعود الى السيادة الصينية في الاول من تموز (يوليو) المقبل.

ريفكند ينفي اشراف الصين على ادارة هونغ كونغ

■ هونغ كونغ ـ رويتر: نفى مالكولم ريفكند وزير الخارجية البريطاني مزاعم قائلة بان الصين تسلمت كأمر واقع سلطاتها كاملة في هونغ كونغ.

وجاء في كلمة لريفكند خلال مأدبة عشاء وزعت على الصحافيين قبل القائها امس الاحد «ارفض تماما هذا التوجه».

وقال ريفكند الذي يزور هونغ كونغ ان الاعلان الصيني ـ البريطاني المشترك لعام 1984 بشأن تسليم هونغ كونغ للصين يقضي بأن تدير بريطانيا الاقليم طيلة التسعة عشر اسبوعا القادمة وحتى منتصف ليل 30 حزيران (يونيو) عام 1997 وانها ستلتزم بذلك.

وتختلف بريطانيا والصين حول خطط استبدال الصين لبرلمان هونغ كونغ المنتخب بمجلس معين مؤقت والغاء بعض الحريات المدنية في الاقليم بعد تسلمه من بريطانيا اول يوليو تموز بعد اكثر من 150 عاما من الحكم البريطاني.

وصرح ريفكند بان مسؤولية بريطانيا عن الاقليم لن تنتهي بتسليمه للصين وان بلاده لن تنسحب الى الظل وتتحول الى مجرد مراقب.

ويلزم الاعلان المشترك الصين بالحفاظ على حريات هونغ كونغ واسلوب الحياة الرأسمالي فيها لمدة 50 عاما اخرى. وقال ريفكند ان بريطانيا ستراقب الاحداث في الاقليم بعد تسليمه للصين وستقدم تقريرا بذلك الى مجلس العموم البريطاني كل ستة اشهر عن مدى التزام الصين بتعهداتها.

تزور روما في مستهل جولة أوروبية

اولبرايت تعتزم اطلاع المسؤولين الروس على مقترحات جديدة بشأن توسيع الاطلسي

■ روما ـ اف ب ـ رويتر: وصلت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ليل السبت ـ الاحد الى روما حيث بدأت جولتها الديبلوماسية الاولى في اوروبا واسيا ومن المقرر ان تجري سلسلة من اللقاءات تتعلق بتوسيع حلف شمال الاطلسي والوضع في البلقان.

وكان في استقبال اولبرايت عند وصولها على متن رحلة خاصة من واشنطن الى مطار كيامبينو العسكري، السفير الامريكي في ايطاليا ريجينالد بورثولومو وممثل عن الخارجية الايطالية.

ولم تخف ايطاليا ارتياحها لان تكون اول بلد تبدأ به اولبرايت جولتها التي ستشمل ثماني دول اخرى وتنتهي في بكين بعد المرور بموسكو وطوكيو. واعلنت وزارة الخارجية الايطالية «انها بادرة اهتمام خاص لا يمكن الا ان تثير ارتياحنا».

واجتمعت اولبرايت امس مع وزير الدفاع الايطالي بينامينو اندرياتا ورئيس مجلس الوزراء رومانو برودي ووزير الخارجية لمبرتو ديني.

وواصلت اولبرايت محادثاتها مع ديني الى غداء عمل قبل ان يستقبلها رئيس الجمهورية اوسكار لويجي سكالفارو.

وغادرت اولبرايت ايطاليا عصر امس متوجهة الى بون.

ومن المفترض ان تكون مسألة الامن الاوروبي ولا سيما موضوع توسيع حلف شمال الاطلسي وقيادته الجنوبية في صلب محادثاتها.

وكانت اولبرايت اعلنت في حديث اجرته معها صحيفة «لاستامبا» قبل مغادرتها واشنطن ونشر امس ان «الغاية من جولتي هي ان ابحث مع كبار حلفائنا كيفية تعاوننا في الوضع الجديد كليا بعد انتهاء الحرب الباردة لاقامة هيكلية جديدة للامن الاوروبي من اجل القرن الواحد والعشرين».

وكانت ايطاليا والولايات المتحدة، قد اعربتا، فيما يتعلق بمسألة توسيع حلف الاطلسي، عن تحفظات شديدة حول الاقتراح الالماني الفرنسي عقد قمة خماسية (المانيا وفرنسا وايطاليا والولايات المتحدة وروسيا) في نيسان (ابريل) في باريس. واعلن ديني انه «لا يرى فائدة في مثل هذه القمة، مؤكدا ان جميع الدول «معنية بالامن الجماعي الذي لا يمكن تجزئته».

الى ذلك تحاشت ايطاليا اتخاذ موقف فيما يتعلق بموضوع القيادة الجنوبية للحلف التي يتولاها امريكي وتطالب فرنسا بان تكون اوروبية، لكنها دافعت بحذر عن فكرة ابراز الهوية الاوروبية للحلف عن طريق تناوب بين اوروبيين في منصب نائب القائد الاعلى للحلف في اوروبا وفي القيادات الاقليمية والفرعية.

واكدت اولبرايت في حديثها مع «لاستامبا» ان قائد المنطقة الجنوبية «يجب ان يبقى اميرالا امريكيا» ولكنها اضافت انه توجد قطاعات اخرى يمكن للدعامة الاوروبية ان تتجسد فيها.

وتتولى ايطاليا منصب نائب القائد في نابولي.

وكانت اولبرايت قالت في بداية اول جولة خارجية لها امس الاول السبت انها ستكشف النقاب عن تفصيلات جديدة بشأن مقترحات حلف شمال الاطلسي للامن الاوروبي عندما تلتقي مع الزعماء الروس في وقت لاحق من هذا الاسبوع.

وقالت للصحافيين في طائرتها التابعة لسلاح الجو الامريكي انه على الرغم من المشكلات الصحية للرئيس بوريس يلتسن فانها «غير قلقة على اتجاه روسيا في المستقبل». ان الدور الذي يلعبه يلتسن يساهم في تحويل روسيا الى الديمقراطية ومواصلة الاصلاح وهناك عناصر اخرى داخل الحكومة تكرس نفسها بشكل متزايد للديمقراطية والاصلاحات الاقتصادية».

وحث معارضون سياسيون يلتسن على الاستقالة قائلين ان حالته الصحية تتعارض مع مهامه. ولكن اولبرايت قالت ان «صحته تتحسن على ما يبدو».

وخلال محادثاتها في موسكو يومي 2 و21 شباط (فبراير) والتي ستشمل اجتماعا مع يلتسن قالت اولبرايت انها ستكمل المناقشات التي جرت في واشنطن مع رئيس وزراء روسيا فيكتور تشرنوميردين في الاسبوع الماضي.

واضافت «الهدف من توقفي في موسكو هو اعطاء مزيد من التفصيلات بشأن تلك الخطة بين روسيا وحلف شمال الاطلسي. لن اطلب منهم اتخاذ قرارات. سأقدم لهم تفصيلات اخرى. ستكون امامي فرصة لكي اقدم مزيدا من الشرح لما نقوم به. انها ليست مفاوضات».

ويهدف تهدئة مخاوف موسكو بشان توسيع حلف شمال الاطلسي اقترح الحلف ابرام اتفاق مع روسيا يتصور اقامة مجلس مشترك للمشاورات المكثفة. وقالت اولبرايت «سيعطي روسيا صوتا وليس حق الاعتراض في اتخاذ القرارات».

المعارضة الصربية تهدد باستئناف احتجاجاتها في حال مواصلة ميلوسيفيتش التحكم بوسائل الاعلام

■ بلغراد ـ رويتر: اعلنت المعارضة الصربية انها ستعطي السلطات فرصة لالتقاط انفسها لمدة ثلاثة اسابيع بعد ثلاثة اشهر من احتجاجات الشوارع المتواصلة ولكنها قرنت هذا التنازل بانذار.

وقال زوران دينديتش أحد زعماء تحالف زايدنو (معا) المعارض للمتظاهرين في اليوم الثامن والثمانين من المظاهرات «فلنعطهم فرصة لابداء نواياهم لتحرير وسائل الاعلام واذا لم يفعلوا هذا بحلول التاسع من مارس (اذار) فماذا يسعنا سوى العودة الى الشوارع».

وقال دينديتش لنحو عشرة الاف متظاهر في وسط بلغراد انهم حققوا واحدا من اهدافهم الرئيسية الا وهو الاعتراف بالمكاسب التي حققتها المعارضة في الانتخابات المحلية الا انه لا يزال أمامهم هدفان يريدون تحقيقهما.

وقال «كانت أهدافنا الثلاثة هي استرداد الانتصار الذي حققناه وتحرير وسائل الاعلام وتوفير شروط النزاهة قبل الانتخابات القادمة. وقد حققنا الهدف الاول ولم يتحقق الهدفان الاخران».

ومع تحديد موعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية في اواخر هذا العام اصبح دور مؤسستي الاذاعة والتلفزيون اللتين تخضعان لسيطرة الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش بشكل صارم قضية اساسية.

وقامت محطات الاذاعة المستقلة في بلغراد بتغطية تجمع المعارضة امس الاول السبت بشكل كامل ولكنها لاتكاد تسمع خارج العاصمة. ويتعين على غالبية السكان في البلدات والقرى الصغيرة الاعتماد على الاذاعة والتلفزيون الحكوميين.

وبدأ زايدنو حملة احتجاجه بعد ان الغت الحكومة انتصاراته في 14 بلدة ومدينة ومن بينها بلغراد في الانتخابات المحلية متعللة بوجود تلاعب في هذه الانتخابات. ورضخت الحكومة في نهاية الامر للضغوط من الداخل ومن الخارج وطبقت قانونا خاصا يعترف بنتائج الانتخابات.

ولكن المعارضة اوضحت انها تتطلع الى ما هو ابعد من الانتخابات المحلية الى الانتخابات العامة وتريد اصلاحا كبيرا في نظام المركزية بجمهورية الصرب والذي لم يتغير الى حد كبير منذ خمسة عقود.

وقال دينديتش ان «كل مؤسساتنا ليست سوى أداة للحفاظ على النظام وهذا هو السبب في ضرورة مواصلتنا النضال لتحقيق اهدافنا».

انفجار قرب مبنى القنصلية التركية في سيدني

■ سيدني ـ رويتر: قالت الشرطة ان انفجارا دمر منزلا مجاورا للقنصلية التركية في سيدني امس الاحد لكن لم ترد على الفور تقارير عن وقوع اصابات بالغة. واضافت ان رجلين شوهدا يجريان من الموقع قبل الانفجار مباشرة وانه تم استدعاء فرقة الشرطة الخاصة التي تستخدم في القضايا ذات الحساسية.

وقال متحدث باسم الشرطة للصحافيين في موقع الحادث بضاحية وولارا الراقية التي تضم عدة بعثات أجنبية في سيدني «شوهد رجلان يجريان من الموقع قبل الانفجار».

وأضاف ان القنصل العام لم يكن في المقر وقت الانفجار. وتابع المتحدث في تصريحات لرويتر ان الانفجار وقع قبيل الخامسة مساء بالتوقيت المحلي (0600 بتوقيت غرينتش) ودمر منزلا خاليا بجوار السفارة والحق اضرارا بالمنازل المجاورة.

بيونغيانغ تحذر من نقل منشق كوري شمالي الى سيول

■ بكين ـ رويتر: حذر مسؤول في سفارة كوريا الشمالية امس الاحد من ان بيونغيانغ ستضطر الى الرد بالقوة اذا اجبرت كوريا الجنوبية منشقا كبيرا من كوريا الشمالية على الذهاب الى سيول.

وصرح دبلوماسي كوري شمالي يقف خارج سفارة كوريا الجنوبية في بكين والتي لجأ اليها هوانغ جانغ يوب يوم الاربعاء الماضي «اذا استخدم الجنوب القوة لنقله الى كوريا الجنوبية فسنرد بالقوة». وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «اننا مصممون على منعهم من أخذه الى الجنوب».

واردف قائلا لرويتر «لو كان هرب حقيقة فلماذا لا يسمحون للصحافيين بمقابلته حتى يمكنه ان يقول ذلك بنفسه». وطوقت الشرطة الصينية المبنى واغلقت المداخل المؤدية للسفارة أمام السيارات وجهزت شاحنة مزودة بخرطوم مياه ضخم تحسبا لوقوع اي اضطرابات. وتوقفت سيارة مصفحة خارج بوابة السفارة.

يعترف باساءة مواجهة احتجاجاتهم

الرئيس الالباني يرفض تسديد خسارة مواطنيه في مشاريع استثمارية

تيرانا ـ من ستيفن ويكس:

نظم مواطنون البان فقدوا مدخراتهم عندما انهارت شركات لتوظيف الاموال احتجاجات جديدة امس الاحد بعد ان اعترف الرئيس صالح بريشا بارتكاب الحكومة اخطاء في معالجة الازمة.

وحث منتدى الديمقراطية وهو تحالف المعارضة الرئيسي الناس على حضور اجتماع حاشد في تيرانا على الرغم من عدم حصوله على اذن رسمي بتنظيم المظاهرة.

وانحى بريشا في اول تفسير حقيقي يعلنه باللائمة على الحكومة واحزاب المعارضة «وهؤلاء الذين اختاروا» ايداع كل ما يملكون في تلك الشركات التي تحمل في طياتها مجازفة كبيرة وخسروا كل شيء».

وحضر الاف الاشخاص تجمعات حاشدة في كل انحاء البانيا امس السبت للمطالبة باسترداد ودائعهم والدعوة الى استقالة الحكومة اليمينية برئاسة الكسندر ميكسي.

ولكن بريشا قال لافراد الشعب الذين لم يخرجوا من 45 عاما من العزلة والنظام الستاليني الا في عام 199. انهم تعلموا درسا قاسيا في اقتصاديات السوق الحرة وانهم لن يحصلوا على اموال من الحكومة.

واضاف «لن نتحمل هذا العبء على اكتافنا. ولن تفعل ذلك اي حكومة ديمقراطية. وسيكون من الغش طبع اوراق نقدية. فذلك سيتسبب في حدوث تضخم كبير جدا».

وجاءت دعوة منتدى الديمقراطية الى تنظيم اجتماع حاشد في تيرانا بعد ان منعت شرطة مكافحة الشغب عقد مظاهرات سابقة في العاصمة قاصرة الى حد كبير الاحتجاجات المناهضة للحكومة على الاقاليم.

وقام المتحجون بمسيرات سلمية في بلدات فلور وفيير وتيبلين وبيرمت الجنوبية امس السبت وهم يهتفون «تسقط الحكومة والرئيس والبرلمان» «وتريد اموالنا».

واعترف بريشا ان كثيرين من الشعب الالباني اصبحوا مشردين الان لانهم باعوا بيوتهم ليودعوا اموالا في شركات توظيف الاموال التي وعدت بدفع فوائد تبلغ «6 في المئة او اكثر شهريا».

ويقول مصرفيون ان من المحتمل ان يكون ما بين مليار وملياري دولار اودعت في تلك الشركات التي افلست خمس منها خلال الثلاثين يوما الماضية.

وتجتاح الاحتجاجات المناهضة للحكومة البانيا افقر دول اوروبا منذ بدء انهيار تلك الشركات في كانون الثاني (يناير). وقتل عدة اشخاص وجرح مئات اخرون او اعتقلوا.

ليبيد يحاول في باريس اثبات قدرته على خلافة يلتسين

■ باريس ـ اف ب: بدأ الجنرال الروسي الكسندر ليبيد امس الاحد زيارة لفرنسا تستغرق خمسة ايام سيستغلها من اجل ان يعطي عن نفسه صورة سياسي مسؤول قادر على ان يكون خلفا للرئيس بوريس يلتسين الذي اضعفه المرض.

ولا يشغل هذا المعارض الرئيسي ليلتسين اي منصب رسمي حاليا لا بالتعيين ولا بالانتخاب ولكنه يكرر زياراته للخارج، وقد زار قبل فرنسا كلا من المانيا والولايات المتحدة.

وتأتي زيارة ليبيد الى فرنسا تلبية لدعوة من «الجمعية الاوروبية للمجالس السياسية»، ومن ابرز من سيجتمع معهم رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية فيليب سيغان ورئيس مجلس الشيوخ رينيه مونوري.

ومن الممكن ان يجتمع، اذا رغب في ذلك، مع مسؤولين رفيعي المستوى في وزارة الخارجية.

واعلن مينوري متحدثا عن ليبيد «انه رجل يحسب له حساب... لقد حقق السلام في الشيشان. ويمكن ان تكون له غدا مسؤوليات» في روسيا.

وسيجري الجنرال ليبيد ايضا اتصالات مع رجال اعمال فرنسيين كما سيجتمع مع وزير الداخلية السابق شارل باسكوا.

وتنظر الدبلوماسيات الغربية الى ليبيد بجدية، كخليفة ممكن ليلتسين، خصوصا وان استطلاعات الرأي في روسيا ترجحه لذلك.

وسيكون لزيارته الى فرنسا هدف انتخابي حيث ان زياراته الى الخارج هي الوسيلة الوحيدة لجذب اهتمام وسائل الاعلام الروسية وللتوجه الى ناخبيه بعد ان اعفي من جميع مسؤولياته واستبعد من العملية السياسة في البلاد.

متمردون طاجيك يفرجون عن 5 رهائن عقب موافقة رحمانوف على التفاوض معهم

■ موسكو ـ الماتا ـ اف ب ـ رويتر: ذكرت وكالات الانباء الروسية ان المتمردين الطاجيك اطلقوا امس الاحد سراح خمسة من رهائنهم الاحد عشر (بينهم ثمانية من موظفي الامم المتحدة).

واعلن جعفر سعيدوف المتحدث باسم المتمردين بزعامة باخروم ساديروف ان هذه الخطوة تأتي في اعقاب موافقة رئيس طاجيكستان امام علي رحمانوف على اجراء مفاوضات مباشرة مع المتمردين. وذكر المتحدث ان رحمانوف سيلتقي اليوم الاثنين ساديروف في منطقة اوبي غارم على بعد 80 كلم الى الشرق من دوشانبي. وكانت المعارضة الاسلامية في طاجيكستان ادانت احتجاز الرهائن وطالبت بالافراج الفوري عنهم. وافاد بيان للمعارضة موقع باسم زعيمهم سعيد عبد الله نوري «اننا ندين بشدة هذا العمل الارهابي الجديد الذي قام به الاخوان ساديروف ونعتقد ان عملهم الطائش اساء لشرف الطاجيك وطاجيكستان».

وارسل البيان الذي صدر عن مقر المعارضة في العاصمة الايرانية طهران بالفاكس الى مكتب رويتر في الما اتا عاصمة طاجيكستان السبت. ومساء الجمعة اطلق المتمردون بقيادة الاخوين باخروم ورضوان ساديروف سراح ثلاث رهائن هم صحفيتان روسيتان تعملان في وكالتي ايتار تاس للانباء وانترفاكس للانباء وسائق. ويطالب المتمردون بالالتقاء مع 4 من اقرانهم في افغانستان. ونقلت الحكومة الطاجيكية في اذعان لطالبهم 35 مقاتلا الجمعة.

وتم تسليم ستة منهم بالفعل للمتمردين ومازالت المفاوضات مستمرة. وواصل فيتالي اجناتينكو نائب رئيس الوزراء الروسي المفاوضات مع المتمردين الاسلاميين السبت لضمان اطلاق سراح الرهائن. ونسبت وكالة انترفاكس الروسية للانباء اليه قوله «اجريت لتوي حديثا مع باخروم ساديروف. اننا نسعى الى التوصل لسبيل لمبادلة الرهائن المتبقين».

وقال زعماء المعارضة الطاجيكية في طهران انهم يشعرون بالقلق من ان يعوق عمل الاخوان ساديروف عملية السلام الاوسع نطاقا الجارية الان في الجمهورية السوفييتية السابقة التي تمزقها الحروب.

الخمير الحمر يحتجزون مفاوضين حكوميين

■ سييم ريب (كمبوديا) ـ رويتر: قال مسؤولون ان جماعة الخمير الحمر المتشددة احتجزت مفاوضين حكوميين امس الاحد بعد ان تظاهرت بانها تريد اجراء محادثات للسلام.

وذكر نون فانا نائب القائد العسكري الاقليمي ان هناك 15 مفقودا منهم هيم بنهينغ نائب محافظ سييم ريب والجنرال فونغ بنقوين من وزارة الدفاع والكولونيل سوتشان هانغ وطاقم طائرة.

وقال ضابط في قاعدة جوية في سييم ريب ان هؤلاء كانوا على متن طائرة هليكوبتر من طراز مي 8 غادرت بهم يوم الجمعة بهدف عقد محادثات مع الجماعة بعد ان قال زعيمها تا موك انه يريد التفاوض بشان الخروج من البلاد.

سوهارتو يبدأ جولة آسيوية

حكومة جاكرتا تنفي قتل متظاهرين خلال احتواء اضطرابات عرقية في تيمور الشرقية

■ جاكرتا ـ رويتر: يبدأ الرئيس الاندونيسي سوهارتو بجولة في جنوب شرقي آسيا تبدأ اليوم الاثنين تشمل كمبوديا ولاوس وبورما. ويقول دبلوماسيون ان جدول اعمال محادثات سوهارتو لا يشمل قضية حقوق الانسان.

وتتأهب الدول الثلاث للانضمام الى رابطة دول جنوب شرقي اسيا في وقت لاحق من العام الحالي حين تحتفل الرابطة بمرور 30 عاما على تأسيسها.

وتضم الرابطة حاليا اندونيسيا وماليزيا وسنغافورة وتايلاند وبروناي والفلبين وفيتنام.

وتعرض حكام بورما العسكريون الى انتقادات عنيفة من جانب زعماء الاتحاد الاوروبي خلال اجتماعهم مع قادة رابطة دول جنوب شرقي اسيا في سنغافورة الاسبوع الماضي وحث الاتحاد الرابطة على الضغط على رانجون حتى تطبق الاصلاحات الديمقراطية.

ويقول محللون انه من غير المرجح ان يثير سوهارتو خلال زيارته لبورما قضية حقوق الانسان او ان يلتقي مع زعيمة المعارضة اونغ سان سو كي. وتعرضت اندونيسيا نفسها لانتقادات بعض الدول الغربية خاصة من البرتغال بسبب سجل حقوق الانسان في المستعمرة البرتغالية السابقة تيمور الشرقية التي غزتها اندونيسيا عام 1975 وضمتها في العام التالي في خطوة لم تعترف بها الامم المتحدة حتى الآن. وكانت وكالة انباء انتارا افادت امس الاحد ان القوات المسلحة في تيمور الشرقية نفت تقارير قالت ان ستة أشخاص قتلوا اثناء عراك بين كاثوليك شبان وأعضاء في جماعة تدعمها القوات المسلحة في أوائل هذا الشهر. ونقلت الوكالة الرسمية عن الكولونيل ماهدين سيميولون القائد العسكري لتيمور الشرقية قوله امس الاول السبت «انه غير صحيح بالمرة تلك التقارير التي قالت ان ستة أشخاص قتلوا في الاشتباك.. انه غير حقيقي لم يقتل أحد». ونفى أيضا سيميولون الذي كان يتحدث في ديلي عاصمة تيمور الشرقية التقارير التي قالت ان عددا من القساوسة الكاثوليك ضربوا خلال الاشتباك. وقالت مصادر كنسية ان القتال اندلع بعد ان هاجم اعضاء في منظمة جادا باكسي الشبابية التي يدعمها الجيش عشرة شبان كاثوليك وقسا وسائقه في السابع من شباط (فبراير) في فيكويك الواقعة على بعد نحو 100 كيلومتر شرقي ديلي.

وقال مصدر ان اعضاء جادا باكسي ضربوا القس والشبان بعد ان اتهموهم بمحاولة عقد اجتماع غير قانوني. واضاف المصدر ان الاشتباكات بين الجماعتين استمرت حتى التاسع من شباط (فبراير).

وقال سيميولون ان هذه الاشتباكات كانت جنائية تماما وان السلطات صادرت خناجر وجارة وأشياء اخرى من المشتبه بهم.

عشرات الجرحى في مواجهات بين الشرطة الأسبانية وأنصار «ايتا»

■ مدريد ـ رويتر: قالت مصادر مستشفيات ان ثلاثة أشخاص أصيبوا بجروح خطيرة كما جرح 20 اخرون في اشتباك بين الشرطة وانصار حركة ايتا الانفصالية خلال مظاهرة امس الاول السبت في اقليم الباسك.

وقاد المظاهرة الجناح السياسي لايتا للاحتجاج على اعتقال بعض زعماء الجناح والذين لم يلبوا استدعاء المحكمة العليا لهم. وقالت مصادر المستشفيات ان ثلاثة من المتظاهرين في حالة خطيرة. والجرحى الاخرون ومنهم ستة من رجال الشرطة عولجوا وخرجوا من المستشفى.

وذكرت اجهزة الاعلام ان الشرطة اطلقت الطلقات المطاطية اثناء الاحتجاج.

وزادت حدة التوتر في اقليم الباسك الواقع في شمال اسبانيا بعد ان انحت الحكومة باللائمة على ايتا في سلسلة من الهجمات في كل انحاء البلاد في الاسبوع الماضي. وطلبت المحكمة العليا من زعامة الجناح السياسي لايتا المثول امامها والاجابة على اتهامات بتوزيع شريط فيديو مؤيد لايتا اثناء الحملة الانتخابية في العام الماضي.

واعتقل 11 زعيما لم يمثلوا امام المحكمة من بين 25 فردا يشكلون زعامة الجناح السياسي لايتا. ويعيش ثلاثة اخرون في بروكسل.

وقاد الزعماء الاحد عشر الاخرون الاف الاشخاص وراء لافتة ضخمة كتب عليها «الديمقراطية لشعب الباسك».

اليمن: تأجيل محاكمة القادة الانفصاليين للمرة الثالثة

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

أجلت محكمة شمال صنعاء المكلفة محاكمة قادة الحزب الاشتراكي المعروفين بقائمة الـ16 أمس الأول السبت جلستها الى الأول من آذار (مارس) المقبل للمرة الثالثة على التوالي.

وفي الجلسة القصيرة برئاسة القاضي جسار محمد سيف نادى باسماء 15 من المتهمين بقيادة علي سالم البيض (نائب الرئيس اليمني والأمين العام للحزب الاشتراكي سابقا) الموجودين حاليا في المنفى، ثم طلبت المحكمة من نقابة المحامين موافاتها باسماء المحامين المعتمدين رسميا في اليمن في مدة أقصاها السبت الاول من الشهر القادم، وكانت قد ابلغتها بذلك في جلستها السابقة التي عقدت في 18 كانون الأول (ديسمبر) الماضي. وأشار القاضي جسار الى ان تأجيل جلسة المحاكمة جاء بسبب تأخر نقابة المحامين تزويد المحكمة باسماء المحامين المعتمدين لاختيار بعضهم للدفاع عن المتهمين بإشعال الحرب واعلان الانفصال في صيف 1994، والذين لم يحضر أي منهم جلسات المحاكمة التي بدأت في 14 أيلول (سبتمبر) الماضي. وقد نشرت النيابة العامة اعلانا عبر الصحافة الرسمية لثلاث مرات على التوالي تدعوهم لحضور جلسات المحاكمة والا فستتم محاكمتهم غيابيا حسب القوانين المعمول بها في اليمن.

حضر هذه الجلسة النائب العام محمد البدري وعدد من رؤساء النيابات والمحامين ورجال الاعلام والمهتمين.

يشار الى ان قائمة المتهمين الذين فروا من اليمن الى دول خليجية وعربية وأوروبية بعد هزيمتهم في حرب 1994 تتضمن خمسة عشر من قيادة الحزب الاشتراكي من بينهم سالم البيض (نائب الرئيس اليمني والأمين العام للحزب سابقا) وحيدر العطاس (رئيس الوزراء سابقا) وهيثم قاسم طاهر (وزير الدفاع سابقا) وعبد الرحمن الجفري (نائب الرئيس في الحكومة الانفصالية المعلنة عنها اثناء الحرب). وقد وجهت اليهم النيابة العامة تهما بارتكاب أعمال جنائية يقصد بها الاضرار بوحدة الجمهورية اليمنية وسلامة أراضيها والعمل على فصل جزء من اقليم الدولة باعلان الانفصال في 21 آيار (مايو) 1994 وقيامهم بالاستيلاء على السلطة بطرق غير مشروعة، وقاموا بقيادة قسم من الجيش لتحقيق أغراضهم واستخدموه في الاعتداء المسلح بصورة شاملة لتغيير دستور البلاد ونظامها وتشكيل حكومة بالقوة، بالاضافة الى طلبهم من جهات خارجية دعمهم للقيام بفصل جزء من اقليم الدولة. وتعتبر هذه التهم من تهم الخيانة العظمى حسب دستور البلاد.

وفيما يدعو قادة الحزب الاشتراكي حاليا الى العفو عن هؤلاء المتهمين، أكد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في حزيران (يونيو) الماضي عدم وجود نوايا لاصدار عفو شامل عن الجرائم البشعة التي ارتكبوها بحق الوطن والدعوة الى الانفصال.

بادر الى الحوار من الحكومة
وفاة المراقب العام السابق لجماعة الاخوان المسلمين في سورية

لندن - «القدس العربي»:

توفي أمس في العاصمة السعودية الرياض أحد القادة السابقين لجماعة الاخوان المسلمين في سورية. وقد توفي الشيخ عبد الفتاح ابو غدة المراقب العام السابق لجماعة الاخوان المسلمين السوريين عن عمر يناهز الثمانين عاما في المشفى اثر مرض ألم به مؤخرا.

وكان الشيخ ابو غدة بدأ محاولات الحوار مع الحكومة السورية قبل عامين دون ان يتمكن من تحقيق نتائج ملموسة. وحسب مصادر حركة الاخوان المسلمين السورية في المنفى فان الشيخ ابو غدة كان يأمل باطلاق سراح السجناء والتوصل الى حالة انفراج في العلاقة بين الاخوان والحكومة.

ووصفت المصادر سير المفاوضات التي يتابعها الآن مع الحكومة السورية الشيخ امين يكن نائب المراقب العام السابق بأنها «لم تصل الى حالة انقطاع، ولم تحقق تقدما كبيرا» مشيرة الى ان سورية لم ترضخ لأي من المطالب، خاصة في ما يتعلق بمصير السجناء، والسماح بحرية العمل السياسي، وتراهن فقط على العفو العام عمن لم يتورط في عمل مسلح، مؤكدة ان الامور ما تزال بين اخذ ورد.

وقد اطلقت سورية سراح ما بين الف الى الفين سجين سياسي في الفترة التي عاد فيها الشيخ ابو غدة الى بلاده.

ويعد ابو غدة من القادة السياسيين البارزين الذين لعبوا دورا في الحركة السياسية في بلاده. فقد التحق ابو غدة بجماعة الاخوان المسلمين خلال دراسته الجامعية في القاهرة بعد لقائه بالشيخ حسن البنا مؤسس الجماعة في مصر في الاربعينات.

وتعرض القيادي الراحل الى الاعتقال قبل حرب الخامس من حزيران (يونيو) 1967 بعد عملية احتجاج قام بها علماء دين ضد ما وصفوه بالاساءة الى الاسلام في بلادهم من قبل جنرالات عسكريين.

وتولى ابو غدة مناصب رفيعة في قيادة الجماعة في سورية، حيث اصبح المراقب العام لها في عام 1969 واستمر حتى عام 1975، ثم عاد الى قمة الهرم السياسي للجماعة في عام 1986.

وتعرض تنظيم الاخوان المسلمين في سورية خلال مرحلتي قيادة ابو غدة لظروف صعبة، فخلال فترته الاولى انفصل عن الجماعة السيد عصام العطار احد الوجوه القيادية المعروفة والذي يعيش في المنفى في مدينة آخن في المانيا. كما دخلت الجماعة في مواجهات اعلامية مع حكومة الرئيس حافظ الاسد عام 1973 فيما سمي بمعركة الدستور احتجاجا على مشروع الدستور الدائم واعتقل العديد من قادتها المعروفين.

ولعب الشيخ ابو غدة دورا مهما في قيادة المعارضة السورية خلال حقبة الثمانينات التي شهدت انقسام جماعته الى قسمين اثر حدوث مواجهات مسلحة مع الحكومة السورية قادت الى تدمير مدينة حماة.

وفي اوائل التسعينات تنحى ابو غدة عن العمل السياسي في جماعة الاخوان بسبب كبر سنه مع بقائه عضوا في مجلسها الشوري، غير أنه بدرت منه في الآونة الاخيرة علائم اختلاف مع الخط السياسي للجماعة.

وعلى الرغم من المحاولات المستمرة لعقد مصالحة سياسية بين الاخوان المسلمين والحكومة السورية، الا انه لم يحصل اي تقدم ملموس حتى الآن حيث تقيم قيادات الاخوان في المنفى.

وفي الحادي عشر من كانون أول (ديسمبر) 1995 عاد الشيخ عبد الفتاح الى بلاده بموجب دعوة خاصة من قبل الرئيس الأسد، غير أنه لم يتمكن من الاجتماع به لظروف لم يعلن عنها في حينه.

وقد حصل الشيخ ابو غدة على جائزة سلطان بروناي حسن بلقيه عن افضل الاعمال الاسلامية والمقدمة من مركز اوكسفورد للدراسات الاسلامية عام 1995. وللراحل مؤلفات عديدة في الفقه الاسلامي والحديث.

المنظمة المصرية لحقوق الانسان تحذر من عواقب الهجمات على الاقباط

القاهرة - «القدس العربي»:

أصدرت المنظمة المصرية لحقوق الانسان بيانا أدانت فيه قتل ثلاثة آخرين من الاقباط في ابو قرقاص بمحافظة المنيا بعد أربع وعشرين ساعة من الهجوم على كنيسة مارجرجس ومقتل تسعة من الاقباط. وقالت المنظمة في بيانها انها تخشى ان تكون هذه الجريمة مؤشرا نوعيا جديدا لاتجاه عنف الجماعة الاسلامية المسلحة صوب استهداف المواطنين الاقباط في محاولة لشق صفوف الامة. وهو الأمر الذي ينذر بعواقب وخيمة ليس فقط على صعيد منظومة حقوق الانسان وحرياته الأساسية، بل على أمن واستقرار المجتمع ووحدته الوطنية. والمنظمة اذ تجدد ادانتها الكاملة لكافة أعمال العنف والارهاب، واذ تعرب عن بالغ استنكارها وأسفها لهذه الجريمة فانها على ثقة في ان كل مؤسسات المجتمع المدني وأفراده وقواه الحية سوف تتكاتف في استنكار هذه الجريمة وادانة مرتكبيها بوصفها اعتداء صارخا على الحق في الحياة، وعلى أمن وسلامة واستقرار المجتمع. كما تهيب المنظمة بالسلطات المختصة الالتزام بقواعد الشرعية والعدالة الاجرائية في اجراءات البحث عن الجناة والتحقيق معهم ومحاكمتهم، وذلك اتساقا مع قواعد الدستور وقانون الاجراءات الجنائية واحكام العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية التي صادقت عليها مصر. كما تدعو السلطات المختصة الى الاسراع باتخاذ مزيد من الاجراءات الايجابية التي من شأنها تعزيز قيم التسامح والقبول بالآخر واحترام حقوق الانسان في المجتمع.

مصر تعيد محاكمة متشددين بتهمة قتل شرطيين

■ القاهرة - رويتر: قالت مصادر امنية امس ان رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري أمر باعادة محاكمة خمسة متشددين اسلاميين برئوا من تهمة قتل اثنين من رجال الشرطة عام 1993.

وأضافت ان قانون الطوارئ المطبق في مصر يعطي الجنزوري بصفته نائب الحاكم العسكري الحق في الغاء احكام البراءة الصادرة عام 1995 لان المحكمة التي أصدرت الحكم هي محكمة أمن الدولة طوارئ. وتخضع هذه المحكمة لاحكام قوانين الطوارئ المطبقة في مصر منذ اغتيال الرئيس انور السادات عام 1981.

وتابعت المصادر ان محكمة أمن الدولة طوارئ في منطقة العباسية في القاهرة برأت المتهمين من التهم المنسوبة اليهم. وقالت ان فوارغ الطلقات التي عثر عليها في موقع الحادث لا تتواءم مع الاسلحة التي عثر عليها بحوزة المتهمين.

كما كان من بين الأسباب التي دعت المحكمة لاطلاق سراح المتهمين الخمسة عدم وجود شهود عيان رأوهم في موقع الجريمة التي وقعت في مدينة السلامون في 1993. وستحيل نيابة أمن الدولة الان المتهمين الخمسة الذين تقول المصادر انهم ينتمون الى الجماعة الاسلامية الى محكمة أخرى لأمن الدولة.

وتشن الجماعة حملة دموية منذ عام 1992 بهدف الاطاحة بالحكومة.

وقتل اكثر من ألف شخص معظمهم من المتشددين ورجال الشرطة منذ ذلك الحين.

المعارضة تتهم ايران وقطر بدعم حكومة البشير
الخرطوم: التزام بمبادرة ايران مع اوغندا ومعسكرات لتدريب القادرين على حمل السلاح

سودانيون يحيون قافلة عسكرية في طريقها الى الجبهة «القدس العربي»

الخرطوم - «القدس العربي» - من كمال حسن بخيت:

أكد الرئيس السوداني عمر البشير ان بلاده ملتزمة بالمبادرة الايرانية لحل الخلاف بينه وبين أوغندا بالطرق السلمية، وذلك لدى تسلمه رسالة خطية من الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني بهذا الشأن امس لدى استقباله حسين شيخ الاسلام نائب وزير الخارجية الايراني.

من جهة اخرى التقى المبعوث الايراني في نفس اليوم بوزير الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه حيث تمت مناقشة المبادرة الايرانية وتطوراتها.

وكانت أوغندا قد ادعت امس الاول ان الطيران السوداني قد هاجم عددا من المناطق العسكرية في شمال يوغندا الامر الذي نفاه السودان جملة وتفصيلا. وقال وزير الاعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة الدكتور الطيب ابراهيم ان الادعاء الاوغندي الجديد يؤكد تهيئة العالم لهجوم أوغندي في جنوب السودان اذ اعتادت اوغندا ان تمهد لكل هجوم ضد السودان بمثل هذه الادعاءات. كما اكد التزام السودان التام بالمبادرة الاوغندية.

وقد بدأ امس في احياء ولاية الخرطوم تدريب القادرين على حمل السلاح من رجال ونساء بمعسكرات مفتوحة تبدأ في الرابعة عصرا وتنتهي عند صلاة العشاء لمدة 45 يوما.

واوضح السيد بابكر المهل مدير منظمة نداء الجهاد بولاية الخرطوم في تصريحات صحافية التزام المنظمة بتوفير قطع السلاح اللازمة ومعلمين للتدريب، اضافة الى الاشراف على تلك المعسكرات. مضيفا ان المنظمة بصدد افتتاح معسكرات اخرى الاسبوع المقبل للعاملين بالخدمة المدنية بمواقع عملهم او باماكن قريبة منها.

وقال ان المنظمة ستعمل على تنظيم برامج للعاملين في القطاع الخاص قريبا.

من جهة اخرى اكد السيد بدوي الخير والي ولاية البحر الاحمر المتاخمة لاثيوبيا واريتريا انه تم تأمين كل المنافذ بالحدود وان الحماس لدى المواطنين مرتفع بأهمية المشاركة والذود عن الوطن.

وقال ان جميع كبار السن من الرجال ساهموا في قيام معسكرات التدريب لقوات الدفاع الشعبي وعمليات التعبئة بالمنطقة.

من ناحية اخرى قالت جماعة سودانية معارضة امس الاحد ان ايران وقطر تزودان الحكومة السودانية بالمعدات العسكرية والخبرة الفنية والدعم المادي في قتالها ضد قوات المعارضة.

وقال التجمع الوطني الديمقراطي في بيان «لقد قدمت ايران أسلحة ومعدات عسكرية وطيارين وفنيين لدعم نظام الحكم في السودان في مواجهة قوات المعارضة السودانية».

واضاف «كما ان دولة قطر قامت بتقديم دعم مالي وعسكري للسودان ونراها تتعاون مع ايران في شحن معدات عسكرية للسودان».

ولم يعط البيان تفاصيل بشأن التدخل الايراني المذكور وحذر ايران من عواقب ذلك.

ومضى البيان الذي وقعه مبارك المهدي المتحدث باسم التجمع يقول «وصل في الايام القليلة الماضية اكثر من 25 خبيرا فنيا وعسكريا ايرانيا لقاعدة وادي سيدنا العسكرية في ام درمان».

واضاف «ان هذا التدخل السافر من ايران بالمال والسلاح والرجال في الشؤون الداخلية للسودان امر خطير ومرفوض».

«ان الدعم الايراني للجبهة الاسلامية لا يعتبر شأنا داخليا بل ان نتائجه سوف يكون لها بعد هام لامن واستقرار القرن الافريقي ومنطقة البحر الاحمر، خاصة مصر والسعودية ودول الخليج».

وناشد البيان قطر موقف امدادات السلاح للنظام السوداني ووقف التعاون مع ايران والجماعات الاسلامية المتطرفة في مخططها الآثم ضد السودان وشعب السودان وضد الاستقرار في المنطقة لان هذه السياسات سترتد عليها بلا شك».

وشنت قوات المعارضة هجوما في جنوب وشرق السودان منذ اكثر من شهر.

ويتهم السودان اريتريا واثيوبيا واوغندا بمساعدة المعارضين في القتال. وتنفي هذه الدول اي تدخل في القتال ويقول المعارضون انهم يشنون الهجوم بمفردهم.

ويزور الخرطوم الان مسؤول ايراني كبير في مساع للوساطة بين السودان واوغندا. وقال التلفزيون السوداني ان الرئيس عمر حسن البشير استقبل نائب وزير خارجية ايران حسين شيخ الاسلام السبت.

واعلن البشير ان بلاده ملتزمة بمبادرة ايرانية لحل الخلافات بين بلاده واوغندا.

واعرب شيخ الاسلام خلال حديثه مع التلفزيون عن امله في عقد اجتماعات مع المسؤولين في اوغندا في العاصمة كمبالا الشهر القادم في محاولة لتسوية الخلافات بين السودان وجارته الجنوبية.

وذكر التلفزيون ان الوزير الايراني سلم البشير رسالة من الرئيس الايراني اكبر هاشمي رفسنجاني عن العلاقات الثنائية والمبادرة الايرانية.

واضاف ان شيخ الاسلام اجتمع ايضا مع وزير الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه.

البشير: الولايات المتحدة واسرائيل تخوضان «بالوكالة» الحرب في السودان

■ عمان اف ب: اتهم الرئيس السوداني عمر البشير الولايات المتحدة واسرائيل بأنهما تخوضان «بالوكالة» الحرب في بلاده من خلال تقديم مساعدات عسكرية الى ثلاث دول متاخمة للسودان.

واكد البشير في مقابلة نشرتها امس الاحد صحيفة «الرأي» الاردنية ان «اوغندا واثيوبيا واريتريا تخوض حربا بالوكالة في السودان بضغط من الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل».

واضاف ان الولايات المتحدة زودت هذه الدول «بمعدات عسكرية واسلحة حديثة تشمل المدرعات والدبابات والطائرات والمدفعية الثقيلة» وان «خبراء امريكيين واسرائيليين يقومون بتدريب جيوش هذه الدول على استخدامها».

وقال البشير ايضا ان اثيوبيا واوغندا «قد زودتا بأسلحة قادرة على حمل رؤوس نووية مصدرها امريكا».

وهدد الرئيس السوداني «بتسليم اسلحة الى القوى المعارضة في اثيوبيا واوغندا واريتريا ما لم تكف هذه الدول عن تدخلها في الشؤون السودانية». وقال «من يقاتل يستخدم كل الاسلحة الموجودة لديه».

واتهم السودان اثيوبيا واريتريا بالاشتراك في هجوم شنته في 12 كانون الثاني (يناير) الماضي القوات المتحالفة للمعارضة الشمالية والجيش الشعبي لتحرير السودان ضد القوات الحكومية في جنوب وشرق السودان. وقد نفت اديس ابابا واسمرا اشتراكهما في تلك المعارك.

مأدبة طعام قد تؤدي لعقد بمليارات الدولارات
كبرى شركات الاسلحة تتنافس على صفقات ضخمة للامارات

أبو ظبي - من مايكل جورجي:

عندما تناول أوليفيه هوجلا وزملاؤه الطعام مع شيوخ أبوظبي وكبار ضباطها ذات ليلة حصلوا على لمحة سريعة عن اسلوب عقد صفقات الاسلحة الرابحة في هذه المنطقة المعروفة بتكتمها الشديد.

وعند انتهاء واجب الضيافة العربية مع احتساء الشاي والقهوة يبدأ الحديث عن أي شيء. بدءا بأحدث الدبابات وانتهاء بالدين.

الا أن هوجلا وزملاءه في شركة جيات انستريز الفرنسية للاسلحة اكتشفوا ان المأدبة ليست مجرد كرم ضيافة. فتناول أطراف الحديث ما هو الا منعطفا في متاهة مفاوضات حساسة يمكن أن تؤدي الى الفوز بصفقة بمليارات الدولارات أو الى خيبة أمل مريرة بعد محادثات استمرت أعواما.

قال هوجلا وهو يجلس في مكتب فسيح بناطحة تطل على مياه الخليج الفيروزية «ظننت في البداية أن هذا مجرد كرم ضيافة لكني اكتشفت أن الامر أكبر من ذلك. فهنا يختبرونك لفترة طويلة. ويجب أن تظل جاهزا طوال الوقت».

واضاف «من دون هذا النمط من العلاقات الودية لن تحصل الا على صفقات صغيرة. لكننا نحتاجهم أكثر مما يحتاجوننا». والدليل هو نماذج لدبابات معروضة في مكتب الاستقبال تعيد الى الاذهان صفقة قيمتها 3,62 مليار دولار أبرمتها شركة جيات عام 1993 لبيع دولة الامارات العربية المتحدة 463 دبابة من طراز ليكليرك.

وقبل بضع سنوات ترددت أحاديث في سوق السلاح العالمية عن أن أبوظبي تسعى لشراء معدات متطورة مما ركز عليها أعين شركات الاسلحة.

وفتحت شركات كبرى مثل جيات المملوكة للدولة وشركة لوكهيد مارتن الامريكية وداسو الفرنسية مكاتب في ناطحات سحاب ملفتة للانظار للترويج لمنتجاتها كأفضل رادع في مواجهة ايران التي ينظر اليها كخصم قادر على توجيه نيرانه العسكرية من على الجانب الاخر من الخليج.

وفي حين تسعى الشركات لبيع منتجاتها تنخرط حكوماتها أيضا في منافسة حامية وترسل وزراء دفاعها ومسؤوليها الى هنا متعهدين بتوفير الحماية اللازمة.

وقال دبلوماسي غربي «التحدي الاكبر هو محاولة اكتشاف كيفية اتخاذ القرارات. فالناس ليس لديهم فكرة عما يدور. وليست هناك استخبارات للسوق والتكتم شديد».

عمليا فان مفتاح الصفقات الكبرى هو في يد الشيخ محمد بن زيد آل نهيان رئيس أركان القوات المسلحة ونجل رئيس الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والمسؤول عن المشتريات بالقوات المسلحة في أبوظبي.

الشيخ محمد الذي يوصف بأنه شخصية ذكية تحظى بالاحترام وتحصل على افضل النتائج هو الذي يضع قائمة المشتريات العسكرية لابوظبي ويجوب أنحاء العالم للاجتماع مع مسؤولين ودبلوماسيين غربيين.

ومع سعي الشركات للوصول الى ذوي النفوذ يتودد اليهم الوسطاء من لبنانيين الى امريكيين او حتى اماراتيين.

وافاد مصدر دفاعي غربي «تسعى الامارات للقضاء على أي تأثير مفسد. وأي شركة تتعامل من خلال وكيل او تتورط في عمولات تنال عقابا».

هذه هي سياسة القيادة العامة».

ويقول مسؤولون ان القيادة العامة التي تقع على مشارف أبوظبي حريصة على ابعاد تعاملاتها عن اي شبهات.

وفي الشهر المقبل تنظم الامارات معرضها الدفاعي الجوي الذي يجتذب مئات من الشركات لعرض أحدث منتجاتها وسط توقعات بالاعلان عن صفقات رابحة.

وذاعت شائعات في السوق منذ أشهر بأن أبوظبي ستشتري 80 طائرة حربية قيمتها ستة مليارات دولار من داسو أو لوكهيد مارتن.

وتعتمد الولايات المتحدة على دورها القيادي في حرب الخليج لان تفوز لوكهيد مارتن بكل الصفقة أو معظمها. لكن كما يقول مسؤول عسكري عربي فان عنصر المفاجأة موجود دائما.

ويضيف «لا يمكن لاحد أن يعرف ما سيحدث. فقد يأخذ أحد قرارا ثم يغيره فجأة من هو أعلى منه. انها سوق يصعب فهمها».

مبيعات الاسلحة تنشط الصادرات البريطانية الى الخليج

■ دبي - اف ب: علم من مصادر اقتصادية بريطانية ان مبيعات الاسلحة والعقود المتعلقة بالطاقة ادت الى تنشيط الصادرات البريطانية الى الخليج التي ارتفعت بنسبة 26 في المئة خلال العام 1996.

وقد بلغت الصادرات البريطانية الى الخليج 5,2 مليار جنيه استرليني (8,4 مليار دولار) عام 1996 مقابل 4,1 مليار جنيه (6,9 مليار دولار) استنادا الى ارقام دائرة الاقتصاد والصناعة البريطانية.

وعزا خبير تجاري في السفارة البريطانية في المملكة العربية السعودية جرى الاتصال به من دبي هذا التحسن الى ارتفاع مبيعات الاسلحة الى المملكة العربية السعودية. وكانت بريطانيا والسعودية قد وقعتا عام 1986 عقدا كبيرا للتسليح باسم «اليمامة» ما زال قيد التنفيذ.

وعدا المملكة العربية السعودية سجلت الصادرات البريطانية ارتفاعا مهما مع قطر (+31 في المئة) بسبب عقود في قطاع النفط والغاز. ومع الامارات العربية المتحدة (+81 في المئة) بسبب ارتفاع بيع المواد الاستهلاكية والسيارات.

اما الواردات الى بريطانيا من دول مجلس التعاون الخليجي (المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين وقطر والامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان) والمكونة اساسا من النفط والغاز فقد ارتفعت بنسبة 14 في المئة عام 1996 وبلغت 1,43 مليار جنيه (2,43 مليار دولار) مقابل 1,26 مليار جنيه (2,14 مليار دولار) عام 1995.

هاجمت العراق واعتبرت صدام حسين عدوا
لندن تدعو طهران الى التوقف عن مساندة الارهاب

■ أبوظبي - اف ب: دعا وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية والكومنولث جيريمي هانلي امس ايران الى التوقف عن مساندة النشاطات الارهابية وعن محاولاتها لزعزعة استقرار دول الخليج المجاورة.

وحمل هانلي في مؤتمر صحافي عقده في أبوظبي على الرئيس العراقي صدام حسين لكنه أكد ان بريطانيا تؤيد وحدة الاراضي العراقية.

وأكد المسؤول البريطاني ان الاتحاد الاوروبي يريد التعاون مع ايران وتحديدا في المجال الاقتصادي. وقال انه «بخلاف الولايات المتحدة لم نفرض حظرا تجاريا على ايران ونحن مستمرون في التعاون والمناقشة مع هذا البلد».

وتابع «اننا نريد ان لا تدعم ايران الارهاب ولا تهدد الاستقرار (في المنطقة).

هذه الدولة يجب ان لا تحاول عرقلة السلطة والأمن في دول أخرى»، معتبرا ان من مصلحة طهران «ان تعترف بأنها يجب ان تعيش بسلام لا ان تزعزع الاستقرار لدى جيرانها».

وقد نفت ايران على الدوام الاتهامات الموجهة اليها من قبل الدول المجاورة في الخليج والدول الغربية والتي تتهمها بالتزود باسلحة الدمار الشامل ومحاولة زعزعة استقرار الانظمة الاخرى.

من جهة أخرى أعلن الوزير البريطاني تأييده لحل مبني على التفاوض بين ايران والامارات العربية المتحدة اللتين تتنازعان السيادة على ثلاث جزر في الخليج هي طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى.

وأكد تصميم الأسرة الدولية على الابقاء على العقوبات ضد النظام العراقي الى ان يطبق جميع قرارات الأمم المتحدة بشأن حرب الخليج.

لكنه أعرب عن الأمل في ان تصل المواد الغذائية والأدوية قريبا الى السكان العراقيين طبقا لاتفاق «النفط مقابل الغذاء» بين العراق والأمم المتحدة.

وقال هانلي ان «صدام حسين هو عدونا وليس الشعب العراقي الذي تمسك بمقاليده قيادة سيئة».

وأضاف «ان مشكلتنا ليست مع الشعب العراقي ولسنا ضد وحدة وسيادة العراق. اننا نعتبر ان العراق يجب ان يبقى العراق» في اشارة الى معارضته لتقسيم هذا البلد.

وكان هانلي قد وصل يوم الجمعة الماضي الى الامارات على متن اليخت الملكي «بريطانيا» وتوجه امس عائدا الى لندن. وكان من المقرر ان يزور قطر على متن اليخت لحضور الاجتماع الوزاري بين دول مجلس التعاون الخليجي والمجموعة الأوروبية المقرر عقده اليوم الاثنين في الدوحة لكنه غير خططه.

وقال هانلي «لقد طلبوا مني العودة الى لندن لحضور اجتماع مع وزير الخارجية مالكولم ريفكيند الذي سيعود من هونغ كونغ مساء الاثنين»، واعرب هانلي عن أسفه لعدم التمكن من المشاركة في اجتماع مجلس التعاون والاتحاد الأوروبي.

قطر وبريطانيا تناقشان تمويل صفقة سلاح

■ الدوحة - رويتر: صرح جيمس اربوتنوت وزير المشتريات العسكرية البريطاني امس ان قطر وبريطانيا تناقشان صفقة ائتمان متجدد لتمويل عقد لبيع أسلحة ابرم في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وسئل الوزير البريطاني هل تناقش الدولتان تسهيل ائتمان متجدد لتمويل الصفقة فقال «نعم هناك وعاء تمويل في الصفقة».

وقال اربوتنوت في مؤتمر صحافي «انه ترتيب معقد للغاية حقا فيما يتصل بماهية المعدات التي ستسلم ومتى. لم توضع بعد التفاصيل النهائية لكن المناقشات جارية ونحن نشعر بارتياح».

ورفض الكشف عن تفاصيل لكن مصادر عليمة قالت ان جزءا من العقد قد يدفع عينا في هيئة نفط خام.

وكانت قطر وبريطانيا وقعتا الصفقة في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) وهي تتضمن حاملات أفراد مصفحة من شركة جيه كيه ان بيرهانها وزوارق دورية من فوسبر ثورنيكروفت وطائرات تدريب من طراز هوك وصواريخ استارتيبرست من شورت ميسيل سيستمز وهو مشروع مشترك بين شورت برانرز وطومسون سي اس اف الفرنسية.

وقال دبلوماسيون غربيون وخبراء الصناعة ان الصفقة ستساعد بريطانيا على استعادة مكانتها في الخليج حيث تتنافس شركات السلاح الكبرى منافسة ضارية على بيع أحدث منتجاتها الى تلك الاقطار الغنية بالنفط.

اعتقال خمسة طلاب اسلاميين في المغرب

■ الرباط - اف ب: أعلن الاتحاد الوطني لطلاب المغرب امس ان شرطة الدار البيضاء فرقت الجمعة تظاهرة طلابية جرت في كلية الحقوق واعتقلت خمسة طلاب اسلاميين.

وأضاف المصدر نفسه ان الشرطة «انهالت بالهراوات على الطلاب الذين كانوا يقومون بتظاهرة سلمية احتجاجا على موجة القمع التي استهدفت خلال الاسابيع القليلة الماضية الطلاب» الاسلاميين المنتمين الى الاتحاد الوطني لطلاب المغرب.

ويسيطر على الاتحاد المذكور الطلاب الاسلاميون أو المتعاطفون مع جمعية «العدل والاحسان» غير المعترف بها التي يتزعمها عبد السلام ياسين والموضوع قيد الاقامة الجبرية في سالي قرب الرباط منذ عام 1989. ومن المقرر أن يحال الطلاب الخمسة الى المحاكمة اليوم.

وفي كانون الثاني (يناير) الماضي شهدت الجامعات المغربية ولا سيما في الدار البيضاء والمحمدية ومراكش تظاهرات بدعوة من الطلاب الاسلاميين للمطالبة خاصة بتحسين الاسكان الجامعي.

وقامت الشرطة باعتقال العديد من الطلاب اثر حصول مواجهات مع قوات الأمن وحكمت على بعضهم بالسجن مع النفاذ لمدد تتراوح بين الشهر والسنتين.

وتصف وزارة الداخلية الطلاب الاسلاميين بانهم مثيرو شغب ينتمون الى مجموعات متطرفة.

طلاب موريتانيون يقتحمون سفارة بلادهم بدمشق مطالبين بتسديد منحهم الدراسية

■ دمشق - اف ب: اقتحم قرابة أربعين طالبا موريتانيا سفارة بلادهم ظهر امس الاحد في دمشق تعبيرا عن احتجاجهم على عدم تسديد المنح المخصصة لهم قبل ان تخرجهم منها قوى الشرطة.

وأوضح الطالب محمد ولد جناتي في تصريح لوكالة فرانس برس ان عددا من الطلاب الموريتانيين اقتحم باب السفارة الموريتانية بعد محاولات استمرت اسبوعا لاقناع السفير مختار ولد حي بدفع المنح التي تعهدت الحكومة الموريتانية بتوفيرها.

الا ان السفير الموريتاني استدعى قوات الشرطة التي أخرجت المعتصمين من حرم السفارة ومن الحديقة العامة القائمة قربها، ولم يكن بالامكان الاتصال بالسفير لاستيضاحه الامر.

يشار الى ان ثمة 400 طالب موريتاني يتابعون دراستهم في الجامعات السورية في كل من دمشق وحلب (شمال) واللاذقية (على الساحل السوري).

وقد تم تشكيل لجنة من خمسة طلاب لمتابعة القضية مع السفارة.

وأعلن أحد أعضاء اللجنة ان السفير «استمع الى مطالبنا ولكننا متأكدون بأنه لن يفعل شيئا» مؤكدا ان التحرك الذي بدأوه «سوف يستمر» وقال «سنعود غدا وبعد غد وفي كل يوم حتى نحصل على حقوقنا كاملة».

وأشار الى ان عددا من أصحاب المنح «وقع الشهر الماضي على وصل باستلام المنحة عن ثلاثة أشهر فيما كان المبلغ الذي قبض لا يتجاوز منحة الشهرين» وقال «اننا نطالب بقبض المنح في آخر كل شهر».

وأكد ان «150 طالبا لم يحصلوا على المنح المخصصة لهم منذ أربع سنوات».

وتحدث عن أهمية حصول الطلاب على التأمين الصحي وقال ان أحد الطلاب «توفي في وقت سابق اثر تعرضه لحادث سير وذلك لانه لم ينل العلاج اللازم».

ووجهت اللجنة رسالة الى السلطات الموريتانية ناشدتها فيها «تسديد المنح في أوقاتها وزيادة هذه المنح بما يتلاءم مع غلاء المعيشة في سورية وتأمين التعويضات الصحية».

عمان تحصل على تطمينات بشأن السجناء الاردنيين في الكويت

■ الكويت - اف ب: اكد وزير العدل الاردني امس ان بلاده حصلت على تطمينات بشأن المعاملة الحسنة للسجناء الاردنيين في الكويت.

وقال الوزير عبد الكريم الدغمي في تصريح الى صحيفة (الرأي العام) الكويتية ان المسؤولين الكويتيين «اكدوا لي ان احوال السجناء الاردنيين عندهم جيدة ووضعوني في صورة المعاملة الحسنة التي يتلقونها».

وكان قد ثار جدل في كانون الثاني (يناير) الماضي بين الاردن والكويت في اعقاب معلومات نشرتها الصحف الاردنية عن سوء معاملة يتعرض له السجناء الاردنيون في السجن المركزي في الكويت.

وقد نفت الكويت بشكل قاطع صحة هذه المعلومات وقام سفيرا عمان وقطر بزيارة الى السجن بدعوة من السلطات الكويتية واكدا بعد الزيارة ان المعاملة التي يتلقاها السجناء الاردنيون «ممتازة».

ويوجد في السجون الكويتية 34 سجينا اردنيا محكومين بتهمة التعامل مع القوات العراقية اثناء احتلالها الكويت من آب (اغسطس) 1990 الى شباط (فبراير) 1991.

وقد جمدت العلاقات بين الكويت والاردن منذ الاجتياح العراقي للكويت التي اتهمت عمان بمساندة الموقف العراقي. لكن العلاقات بين البلدين شهدت بداية تطبيع في الشهور الاخيرة.

وللكويت قائم بالاعمال في عمان لكن السفارة الاردنية في الكويت مقفلة.

سورية تعرب عن تشاؤمها حيال تصريحاته في واشنطن

نتنياهو بحث مع روس قواعد استئناف المحادثات مع دمشق

القدس ـ من جان لوك رونودي:

يأمل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي انهى امس الاحد زيارة للولايات المتحدة، في ان تقوم واشنطن بوساطة لاقناع سورية بمعاودة المفاوضات.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان نتنياهو اجتمع لهذه الغاية امس الاول في نيويورك مع المنسق الامريكي للشرق الاوسط دنيس روس لوضع «صيغة» تحدد قواعد اللعبة في المحادثات مع سورية المجمدة منذ سنة. واشارت الاذاعة الى ان روس قد يقوم قريبا بزيارة الى دمشق من اجل عرض هذه الصيغة.

واعلن نتنياهو من جهته للاذاعة ان «الاسابيع المقبلة ستشكل اختبارا للتحقق من مدى رغبة سورية في سلوك طريق السلام». اما التلفزيون الاسرائيلي فكشف ان نتنياهو امتنع اثناء زيارته للولايات المتحدة عن تكرار رفضه اي انسحاب من هضبة الجولان السورية التي احتلتها اسرائيل في 1967 وتطالب سورية باستعادتها كاملة.

وقد أثار هذا الصمت قلق وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني رئيس حزب «الطريق الثالث» (3 نواب) الذي يمثل المستوطنين اليهود في الجولان البالغ عددهم 13 الفا.

واعتبر كهلاني في حديث للاذاعة ان «سورية لم تغير موقفها وبالتالي ليس هناك سبب لان نغير نحن موقفنا». واضاف «اذا قررت الحكومة تعديل خط سلوكها فسنعمل ضدها».

وأعلن انه يعتزم طرح «بعض الاسئلة المزعجة» على رئيس الوزراء لدى عودته من الولايات المتحدة.

وحول «الصيغة» التي تعتزم اسرائيل تقديمها الى دمشق بواسطة الولايات المتحدة اعلن نتنياهو انه مستعد لان «يأخذ علماء بنتائج مفاوضات العام الماضي بين سورية والحكومة الاسرائيلية العمالية السابقة».

وكان سلفا نتنياهو، اسحق رابين وشمعون بيريس، قبلا بانسحاب اسرائيلي من الجولان مقابل السلام وتطبيع العلاقات بين البلدين.

ولكن نتنياهو اكد ان حكومته ليست ملزمة بهذه «المحادثات والافكار والتكهنات والمقترحات والفرضيات». واضاف «لا يمكننا ان نحترم سوى الاتفاقات الموقعة».

وأعلن وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي من جهته لاذاعة الجيش الاسرائيلي انه ليس في نية اسرائيل «الرضوخ للانذارات السورية في اطار المحادثات حول استئناف المفاوضات».

وقال «اسرائيل تعمل من اجل وضع صيغة تسمح للطرفين بطرح جميع المسائل التي يرغبان في بحثها وآمل في ان نتوصل الى حل بسرعة».

وألح ليفي بذلك الى مطالبة سورية بأن تتعهد اسرائيل بالانسحاب الكامل من هضبة الجولان السورية التي احتلتها في العام 1967 قبل معاودة المفاوضات.

وكانت المفاوضات الاسرائيلية السورية التي جرت بين اواخر 1995 وشباط (فبراير) 1996 تحت رعاية الولايات المتحدة في واي بلانتيشن قرب واشنطن قد انتهت دون التوصل الى نتيجة ملموسة. وقد اوقف رئيس الوزراء الاسرائيلي في حينه شمعون بيريس، المفاوضات مع السوريين بعد سلسلة عمليات انتحارية نفذها اصوليون فلسطينيون في اسرائيل.

وعلى صعيد اخر صرحت مصادر في مطار القاهرة بأن نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع غادرا مساء امس الاول القاهرة في ختام زيارة قصيرة. وقد اجتمع المسؤولان السوريان مع الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس الوزراء كمال الجنزوري ووزير الخارجية عمرو موسى.

وفي نهاية المباحثات اتهم الشرع نتنياهو بالعمل على «تأليب الرأي العام (الدولي) ضد سورية» من خلال ادعائه بوجود «مخطط تسلح سوري كبير».

وقال الشرع «لا يوجد تعنت سوري كما يدعي نتنياهو ولا يوجد اي ابتعاد سوري عن عملية السلام وجوهرها (...) كما لا يوجد مخطط كبير لتسليح سوري كما زعم رئيس الوزراء الاسرائيلي لتأليب الراي العام الدولي ضد سورية».

وكان نتنياهو دعا الولايات المتحدة الجمعة في واشنطن الى المساعدة على الحد من انتشار الصواريخ البالستية، التي تقوم ايران والعراق وسورية بشرائها، على حد قوله، والتي من شأنها «تغيير ميزان القوى في المنطقة».

وقال الشرع ان سورية لا تعرف حتى الآن نتائج زيارة نتنياهو للولايات المتحدة وتتوقع من الادارة الامريكية ان تطلعها على نتائج هذه المحادثات».

واضاف ان سورية «مستعدة لاستئناف المفاوضات غدا اذا التزمت اسرائيل بما تم التوصل اليه خلال المرحلة الماضية» في اشارة الى تعهد الحكومة العمالية السابقة بالانسحاب من هضبة الجولان السورية.

واعتبر «انه ليس من المعقول العودة للصفر ولا الى البداية انما متابعة ما تم التوصل اليه مع الالتزام بذلك». وتابع الشرع قائلا «اذا تصورنا ان كل حكومة جديدة تلغي للمفاوضات التي تم التوصل خلالها الى بعض المفاهيم والتعهدات فمعنى ذلك ان تلك الحكومة لا تحترم الدولة التي تمثلها بل لا تعترف بها».

من جهته قال موسى ان «هناك اتفاقا في الراي بصفة عامة على انه لا يجوز ان تبدأ عملية السلام من جديد على اي من المسارات».

واعربت الصحف السورية الصادرة امس الاحد عن تشاؤمها حيال التصريحات التي ادلى بها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال زيارته لواشنطن واعتبرت انها لن تساعد في دفع عملية السلام.

وقالت صحيفة (الثورة) الحكومية ان تصريحات نتنياهو «تقدم صورة قاتمة وسلبية للوضع الذي يجري تأزيمه اسرائيليا ودفعه باتجاه الانفجار» مؤكدة انه «لم يكن من المتوقع ان تسفر عن تقدم يسمح باستئناف العملية السلمية».

واشارت الى ان «لاءات نتنياهو الرافضة اي التزام بالانسحاب من الجولان ومن جنوب لبنان وبتطبيق قرارات مجلس الامن ورفض مبدأ الارض مقابل السلام تصادر مسحة التفاؤل لا بل وتقبرها وتجعل المنطقة ابعد ما تكون عن اجواء السلام».

وختمت بأنه «مهما استقوى نتنياهو بالدعم الامريكي وغيره فانه لن يستطيع الهروب الى ما لا نهاية» متساءلة عما اذا كان «يمكن لاحد ان يتصور السلام دون عودة الارض» واعتبرت ان «بدعة الامن وهم وخيل سياسي لن تنعم به اسرائيل ما لم تمتثل لقرارات الشرعية الدولية».

واعتبرت صحيفة (تشرين) ان تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي في واشنطن «تكشف ان زيارته للولايات المتحدة لم تسفر عن دفع لعملية السلام على الرغم من ان هذه المسألة كانت محور مباحثاته مع الرئيس الامريكي» بيل كلينتون.

واكدت ان «الطريق الى السلام لا يمر الا عبر انهاء الاحتلال» معتبرة ان التصريحات الاسرائيلية التي وصفتها بـ«المتشددة والمتضاربة» ستؤدي «لا الى هدم عملية السلام فحسب وانما الى تهديد الاوضاع في المنطقة برمتها ووضعها على شفير الهاوية».

الشيخ حسن نصر الله في حديث مع زعيم حركة الجهاد الاسلامي رمضان شلاح اثناء مشاركتهما بحفل احياء ذكرى الشيخ عباس للوسوي

حزب الله يتهم كلينتون بـ«تبرير» الاحتلال الاسرائيلي

■ بيروت ـ اف ب: اتهم الامين العام لحزب الله اللبناني الشيخ حسن نصر الله امس الاحد الرئيس الامريكي بيل كلينتون بـ«تبرير» احتلال اسرائيل للجنوب اللبناني وهضبة الجولان السورية. وقال الشيخ نصر الله امام نحو 200 شخص احتشدوا في الضاحية الجنوبية لبيروت احياء لذكرى اغتيال سلفه الشيخ عباس الموسوي الذي قتلته اسرائيل في 16 شباط (فبراير) 1992 في جنوب لبنان «لقد وصل الامر بكليتون لان يقف ويبرر بشكل واضح الاحتلال الاسرائيلي للبنان والجولان تحت دعوى وحجة متطلبات الامن الاسرائيلي». واضاف رجل الدين الشيعي «هذا رأس الدولة التي تدعي ضمان التعاون الدولي والديموقراطية في العالم والقوانين الدولية وهو الذي يعاقب العراق وليبيا والان السودان ويهدد كل الدول في العالم تحت راية خرق العقوبات الدولية يقف الان ليخرق القوانين الدولية اكراما لعيون اسرائيل». وختم الشيخ نصر الله ان «الرهان على امريكا لتحصيل اي حق او اي نوع من الشرف او الكرامة هو رهان خائب وخاسر». وكان كلينتون اعتبر اثر محادثاته الاسبوع الماضي في واشنطن مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان «من الضروري ان تحافظ اسرائيل على أمن حدودها الشمالية».

ال غور يتكتم على فحوى محادثاته في جنوب افريقيا بشأن صفقة سلاح لسورية

■ كيب تاون ـ رويتر: قال ال غور نائب الرئيس الامريكي انه سيحيط محادثاته مع قادة جنوب افريقيا بشأن صفقة سلاح مقترحة لسورية بالسرية.

وقال غور خلال حديث صحافي امس الاول «اتعامل مع فرص مناقشة مثل هذه القضايا الحساسة مع الرئيس نيلسون مانديلا ونائب الرئيس ثابو مبيكي بنفس الطريقة التي اتعامل بها مع محادثات من نفس النوع مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون.. قضايا يجب ان تحاط بالسرية».

وصرح غور بأن جنوب افريقيا تدرك تماما معارضة واشنطن لصفقة مقترحة لبيع انظمة توجيه خاصة بالدبابات تعمل بالليزر قيمتها 650 مليون دولار.

ومن المتوقع ان يثير غور مسألة صفقة السلاح المقترحة لسورية خلال محادثاته الخاصة مع مبيكي اليوم الاثنين.

ويرأس غور وفدا امريكيا يضم خمسة وزراء يزور جنوب افريقيا لمدة ثلاثة ايام لاجراء محادثات حول سبل تعزيز التعاون بين البلدين في مجال التجارة والاقتصاد والعلوم والتعليم والصحة والبيئة. ويرأس مبيكي وفد جنوب افريقيا.

وزار غور امس الاحد سجن جزيرة روبين الذي قضى فيه مانديلا 18 عاما. وبعد ذلك التقى مع مانديلا والاسقف المتقاعد ديزموند توتو. وتوترت العلاقات بين الولايات المتحدة وجنوب افريقيا بعد أن حذرت واشنطن جنوب افريقيا من بيع اسلحة لسورية التي تعتبرها واشنطن «دولة ترعى الارهاب». ورفض مانديلا في غضب انتقادات واشنطن واعتبر ان فيها اساءة لكرامة بلاده واستقلال قرارها. وحذرت واشنطن من ان بيع النظام لسورية سيحرم جنوب افريقيا من مساعدات امريكية قيمتها 120 مليون دولار.

لكن الجانبين يتلهفان الان على نزع فتيل الازمة ورحب غور بقرار جنوب افريقيا دراسة المسألة بدقة قبل اتخاذ اي قرار.

وصرح غور بأن الولايات المتحدة مهتمة بنجاح تجربة انتقال جنوب افريقيا الى نظام ديمقراطي متعدد الاعراق مثل اهتمامها بانتقال روسيا الى اقتصاد السوق الحرة.

عمرو موسى: اسرائيل وليس العرب التي بحاجة الى التثقيف بشأن السلام

القاهرة ـ من منى الطحاوي:

صرح وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاحد بأن اسرائيل وليس العرب هي التي بحاجة الى التثقيف بشأن السلام لاسيما فيما يتعلق باخطار السياسات الاستيطانية على عملية السلام في الشرق الاوسط.

تجيء تصريحات موسى ردا على ما أعلنه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في واشنطن عندما اسهب فيما قال انه نقص «للتعليم من اجل السلام» في العالم العربي محتجا بأن الاطفال العرب لم يتم بعد تعليمهم قبول اسرائيل كجزء دائم من منطقة الشرق الاوسط.

وقال موسى للصحافيين «انه اذا كان هناك تثقيف.. فالتثقيف مطلوب لهؤلاء الاسرائيليين الذين يؤيدون ويدعمون سياسة الاستيطان وهي سياسة من شأنها تخريب عملية السلام وتخريب جو السلام».

ومضى يقول ان هذه السياسة «لا يمكن ان يحدث منها الا كل شر مستطير لابعاد السلام وما يمكن ان نتوقعه من علاقات سلمية لانها تتعارض تماما مع روح السلام».

واردف قوله ان هذا ليس فقط بالنسبة لموضوع «المستوطنات وانما ايضا في كافة للموضوعات المتعلقة بدرجة ايمان هؤلاء الاسرائيليين بالسلام الحقيقي والتكافيء الذي يقوم على مبدأ اعادة الارض وعلى تنفيذ كل ما يقضي به القانون او يتم في الاتفاقات سواء بالنسبة لقيام دولة فلسطينية مستقلة حقيقية او بالنسبة للقدس». وتوجه مصر بين الحين والاخر انتقادات لسياسات الاستيطان الاسرائيلية ولتشكيك نتنياهو في مبدأ مقايضة الاراضي الاراضي العربية المحتلة بالسلام.

وقال نتنياهو في القدس ايضا ان اسرائيل ستطور بالتأكيد» مستوطنات يهودية قائمة في الاراضي المحتلة رغم انها لم تتخذ قرارا بشأن بناء اخرى جديدة.

وحذر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اسرائيل امس الاول وطالبها بالا تقامر بعملية السلام في الشرق الاوسط بالاقدام على توسيع المستوطنات اليهودية في اراض عربية محتلة.

مصر ستقدم سجادا لمسجد المرواني في القدس

■ غزة ـ اف ب: أعلن مصدر رسمي ان مصر ستقوم بفرش مسجد المرواني الذي يقع تحت المسجد الاقصى بالسجاد.

وصرح محمود كريم المندوب المصري لدى السلطة الفلسطينية في غزة «ان الاردن قدم سجادا لمسجد قبة الصخرة والمملكة العربية السعودية اسهمت في تجديد للمسجد الاقصى ونريد ان نسهم نحن ايضا».

واضاف قائلا «لقد زرت مسجد المرواني ولم اجد فيه سوى حصير من القش». واوضح ان خبيرا مصريا سيتوجه الى القدس قريبا لتقدير المساحة التي ينبغي تغطيتها بالسجاد الشرقي».

وهو أول اسهام كبير من مصر لموقع حرم المسجد الاقصى منذ سنة 1967 عندما ضمت اسرائيل القدس الشرقية اليها.

وقد قامت السلطات الدينية الفلسطينية بتجديد قاعات مسجد المرواني في السنة الماضية. وكانت هذه القاعات تستخدم اصطبلات ابان الصليبيين ولكنها انشئت قبل ذلك بكثير.

اليوسفي دعا الى تجديد اللوائح الانتخابية

المعارضة المغربية تتوقع «أغلبية مريحة» لتشكيل حكومة للمرة الأولى منذ الستينات

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

قال زعيم المعارضة المغربية انه يطمح للحصول على أغلبية مريحة في الانتخابات التشريعية القادمة، وقال عبد الرحمن اليوسفي الكاتب الأول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ان حزبه بالتحالف مع أحزاب المعارضة الأخرى سيتقدمون في الاستحقاقات الدستورية القادمة التي لم يحدد موعدها بعد، كمرشحين لتناوب ديمقراطي وللحصول على أغلبية من الناخبين لتسيير شؤون البلاد والقيام بتدبير اشكالياتها الكبرى» ووصف اليوسفي الانتخابات القادمة بانهاء موعد مع التاريخ.

وتراهن احزاب المعارضة المغربية المتحالفة في اطار الكتلة الديمقراطية على انتخابات حرة ونزيهة للفوز بأغلبية برلمانية تؤهلها لتشكيل حكومة وذلك لأول مرة منذ بداية الستينات.

وخاطب عبد الرحمن اليوسفي اللجنة المركزية لحزبه في دورتها العادية اول امس السبت، بعد استعراض الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية المغربية، بالقول «اذا استحضرنا المعطيات، ادركنا خطورة الظرفية التي ستجري فيها الاستحقاقات المرتقبة واهمية الرهان المطروح علينا وجسامة المهام التي تنتظرنا». ويتحالف الاتحاد الاشتراكي منذ 1992 مع حزب الاستقلال وحزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي، وخاض انتخابات 1993 بلائحة مرشحين مشتركة مع حزب الاستقلال.

وشدد اليوسفي على أهمية ضبط وتجديد اللوائح الانتخابية مشيرا الى عزوف الشبان عن التسجيل في هذه اللوائح ودعا الى وجود هيئة عليا للسهر على نزاهة الانتخابات ذات سند قانوني ومكانة واضحة وان تشكل بمرسوم ملكي حتى يتسنى لها ممارسة مهامها، وكشف اليوسفي عن مضمون وثيقة «تصريح مشترك» بين السلطة والاحزاب تتعلق بالانتخابات القادمة وتتضمن مراجعة اللوائح الانتخابية والضمانات المتعلقة بسير الانتخابات، احترام قواعد الميثاق الاخلاقي خلال الحملة الانتخابية، استعمال وسائل الاعلام العمومية وقال ان وزير الداخلية ادريس البصري سلم زعماء الاحزاب الخميس الماضي الصياغة الثالثة لمشروع الوثيقة وان حزبه وحلفاءه سيدرسونها لابداء ملاحظاتهم عليها. وتطرق اليوسفي الى الوضع الداخلي لحزبه، وهو الموضوع الاساسي الذي كان مطروحا على جدول أعمال اللجنة المركزية، ودعا الى الاستعداد لعقد المؤتمر الوطني السادس للحزب المؤجل منذ خمس سنوات، الا انه اشار الى صعوبة تحديد موعد لعقد المؤتمر وان كان ذلك سيكون قبل الاستحقاقات الانتخابية أم بعدها، وقال ان المكتب السياسي يدعو لعقد المؤتمر والشروع في التحضير له وتشكيل لجنة تتولى ذلك على ان يحدد موعده فيما بعد.

وعلمت «القدس العربي» ان اللجنة المركزية أجلت مناقشة الأوضاع التنظيمية وعقد المؤتمر الى دورة تكميلية تعقدها في الاسبوع الثاني من آذار (مارس) المقبل. وقالت مصادر اللجنة ان أهمية الموضوع المطروح وضيق الوقت دفعا الى التأجيل. وتتوقع مصادر حزبية ان يعلن العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في خطاب العرش في الثالث من آذار (مارس) مواعيد الاستحقاقات الانتخابية.

وقالت المصادر ان وزير الداخلية ادريس البصري ابلغ أعضاء لجنة الداخلية البرلمانية ضرورة الانتهاء من دراسة مشاريع قانون الجهة (المقاطعات)، ومدونة الانتخابات قبل نهاية آذار (مارس) وهو ما يشير الى عرضهما على الدورة الربيعية القادمة للبرلمان الحالي للمصادقة عليها، وترد ان الحلقة الأولى من الاستحقاقات قد تعني الانتخابات البلدية في آيار (مايو) القادم.

من جهة أخرى وجه حسين كوار عضو الكتابة الوطنية لمنظمة العمل الديمقراطي الشعبي رسالة مفتوحة الى وزير العدل حول منع النيابة العامة بالرباط السماح له باعادة اصدار صحيفة «انوال» رغم صدور حكم بذلك، وقال انه يستغرب قرار النيابة العامة باعتبار ان القضية التي رفعت لمنع الصدور، قضية مدنية ويعتبر تدخل النيابة العامة شططا في استعمال السلطة.

وفد عدلي امريكي الى عمّان لبحث تسليم ابو مرزوق الاسبوع المقبل

عمّان ـ من منير عبد الرحمن:

صرح مصدر قضائي اردني رفيع المستوى ان وفدا امريكيا عدليا سيصل الى عمّان خلال الاسبوع القادم لبحث تفاصيل قضية رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية حماس الدكتور موسى ابو مرزوق، المحتجز في احد السجون الامريكية.

وقال وزير العدل الاردني عبد الكريم الدغمي في تصريحات صحافية امس الاول ان زيارة الوفد الامريكي تأتي لبحث تفاصيل تتعلق بتسليم ابو مرزوق للاردن.

وكانت السلطات الامريكية اعتقلت الدكتور ابو مرزوق في تموز (يوليو) من العام 1995 بعد ان حطت الطائرة التي كانت تقله في مطار كنيدي في نيويورك في زيارة خاصة عندما كانت ترافقه عائلته التي تحمل الجنسية الامريكية الى المدينة، في حين يحمل هو بطاقة الاقامة القانونية الدائمة.

وكان رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الفلسطينية الذي كان يسعى الى منع تسليمه من الولايات المتحدة الامريكية الى اسرائيل قرر سحب دعوى الاستئناف ضد قرار التسليم هذا، بسبب يأسه من الحصول على محاكمة عادلة ونزيهة من قبل القضاء الامريكي، حسب قوله.

وكانت مصادر حقوقية في الولايات المتحدة قدرات في خطوة ابو مرزوق سحب استئنافه ضد تسليمه بعد اعتقال دام ما يزيد عن عام ونصف الى السلطات الاسرائيلية التي كانت طالبت في مذكرة رسمية الى الولايات المتحدة بهذا الشأن ـ احراجا للادارة الامريكية التي لم تكن ترغب بحصول ذلك تخوفا من عواقبه. مشيرة الى ان الاخيرة لا ترغب حقيقة بتسليمه الى تل ابيب لمحاكمته بسبب علاقته المزعومة بهجمات انتحارية شنها مقاتلون من «كتائب عز الدين القسام» (الجناح العسكري لحماس) على أهداف اسرائيلية. ويقول الدكتور ابو مرزوق ان التهم الموجهة اليه أمام القضاء الامريكي تنطلق من دوافع سياسية، مشككا بنزاهة القضاء الامريكي.

من جانبه استبعد الناطق الرسمي باسم حماس ابراهيم غوشة في اتصال هاتفي مع وكالة «قدس برس» ترحيل ابو مرزوق الى بلد آخر غير الاردن، مشيرا الى ان ابو مرزوق كان يقيم في الاردن حتى عام 1995 قبل خروجه منها في ايار (مايو) عام 1995، معربا عن ترحيب الحركة في حال عودته للاردن.

وكانت مصادر إسرائيلية كشفت الاربعاء الماضي النقاب عن إتصالات سرية بين كل من الاردن والولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل، لبلورة حل يقضي بعدم تسليم ابو مرزوق لاسرائيل، وانما نقله الى الاردن بعد الحصول على تعهد منه بعدم مزاولة أية نشاطات عسكرية ضد إسرائيل.

وفسر غوشة إحتمال ترحيل ابو مرزوق الى الاردن بدل تسليمه لاسرائيل، بخشية الحكومة هناك من إندلاع أعمال عنف ضدها، موضحا ان مستشاري رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أشاروا عليه بعدم الاستمرار في المطالبة بتسلم أبو مرزوق. وكانت حركة حماس التي تتزعم أعمال مقاومة مسلحة ضد الدولة العبرية، حيث تنسب اليها العديد من أعمال التفجيرات خلال العامين الماضيين التي اودت بحياة حوالي 280 اسرائيلي. كان اخرها في شهري شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين اسفرا عن مقتل ما يزيد عن 63 اسرائيليا، قد حذرت الحركة مرارا مؤخرا من محاولات تسليم ابومرزوق لاسرائيل مهددة بتكرار هجماتها وتفجير الوضع مجددا إذا ما تم ذلك.

وقال الناطق الرسمي لحركة حماس ان ابو مرزوق لن يتسلم منصبه القيادي في الحركة في حال الافراج عنه وتسليمه للاردن، وأوضح غوشة ان المجالس الشورية في الحركة إنتخبت خالد مشعل رئيسا للمكتب السياسي لـ«حماس» وان أبو مرزوق موقعه في القلب وان أمامه الكثير من النشاط والخدمة التي يقدمها للشعب الفلسطيني.

باحث: اسرائيل تستثمر الجولان لزيادة ثروتها الحيوانية

الجولان المحتل ـ من نجيب فراج:

قال مواطنون سوريون في الجولان المحتل ان عمليات مصادرة اراضيهم الزراعية من قبل اسرائيل ازدادت في الأونة الاخيرة بهدف توسيع المستوطنات اليهودية الموجودة فيه، واستغلالها زراعيا.

واضاف المواطنون ان حملات المصادرة تضاعفت مؤخرا بشكل متزامن مع الحديث عن احتمال استئناف المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية، مشيرين الى ان ذلك قد يكون لفرض الامر الواقع على الجانب السوري.

وقال وهيب الصالح احد الباحثين بقضية الاستيطان في الجولان المحتل ان الاستيطان الاسرائيلي الذي بدأ تنفيذه عمليا منذ عام 1969 تضمن في البداية خطة لانشاء مدينة استيطانية تستوعب 30 الف مستوطن. وتحدث الصالح في لقاء مع «قدس برس» حول تطور مراحل الاستيطان في المرتفعات التي احتلتها اسرائيل منذ حرب عام 1967، موضحا ان الحكومة الاسرائيلية صادرت اولا ما مساحته 50 الف دونم لاقامة المشروع المذكور والذي استمر حتى عام 1979. ثم اصبح مجموع مساحة الاراضي المصادرة في الجولان نحو 300 الف دونم.

واشار الصالح وهو احد المعتقلين السابقين في سجون الاحتلال الاسرائيلي الى ان السلطات قامت بزراعة هذه الاراضي التي اصبحت من المراعي الهامة، اذ بلغ عدد الابقار التي ترعى في مراعي الجولان المحتل ومساحتها 80 الف دونم حوالي 300 الف رأس، كما يوجد 50 الف رأس من الغنم، مما يجعل المنطقة موردا للحوم الطازجة.

وحسب الصالح فان العامل الاقتصادي لم يكن الا عاملا ثانويا في الاستيطان، حيث ان العوامل العسكرية والتوسعية كان لها الدور الاول في الاستيلاء على الاراضي.

واشار المتحدث الى ان اهم المستوطنات التي تم انشاؤها وفق هذا المخطط هي: كفار شاريت، مروج الجولان، عين ريوان، ناحال العال، ناحال جيشور، وناحال جولان، وقد بلغ عددها في عام 1973 (21) مستوطنة.

موردخاي: سنعزز المستوطنات القائمة ولكننا لن نبني مستوطنات جديدة

ليفي يرفض اي تفاوض حول الاستيطان ويحذر عرفات من الاصرار على مناقشة القضية

الخليل - القدس - من دانييل ستيرنوف:

اعلن وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الاحد ان الحكومة الاسرائيلية لن تبني مستوطنات جديدة في الاراضي الفلسطينية.

وقال موردخاي للصحافيين بعد لقاء عاصف مع عدد من المستوطنين اليهود في الخليل «اننا سنعزز المستوطنات القائمة ولكننا لن نبني مستوطنات جديدة».

وهذه أول مرة يعلن فيها وزير رئيسي في الحكومة اليمينية التي تسلمت السلطة في حزيران (يونيو) الماضي بمثل هذا الوضوح انه لن يتم انشاء اي مستوطنة جديدة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واعرب موردخاي من جهة اخرى عن ارتياحه للطريقة التي ينفذ بها الاسرائيليون والفلسطينيون الاتفاق على قسمة الخليل الى منطقتين. وقال «لم يحدث خرق لهذا الاتفاق من قبل الفلسطينيين بالنسبة الى كل ما يتعلق بالامن».

وشجب المتحدث باسم المستوطنين نوعام ارنون بشدة موقف السلطات الاسرائيلية، وقال ان «الحكومة تعلن استعدادها للسماح لنا بترميم نصف منزل مهدم بينما نحن نطالب باستعادة الممتلكات اليهودية القديمة في الخليل».

وكان يلمح بذلك الى ان الادارة العسكرية الاسرائيلية قد تعود عن قرارها بمنع المستوطنين اليهود في الخليل من احتلال مبنى فلسطيني مهدم لبناء منزل مكانه.

ويطالب المستوطنون بالاقامة في جميع المنازل التي كان يقيم فيها اليهود قبل ان تجبرهم مذبحة في العام 1929 على الفرار من المدينة.

وقد ضاعفت السلطة الفلسطينية في الايام الاخيرة من تحذيراتها الى اسرائيل من مواصلة سياسة الاستيطان في حين اكدت الحكومة الاسرائيلية ان المسألة ليست مدرجة في جدول اعمال المفاوضات.

وكان الجيش الاسرائيلي انسحب من اربعة اخماس المدينة في اواسط الشهر الماضي مع احتفاظه بالسيطرة على الاحياء التي يقيم فيها 400 مستوطن يهودي وعلى الحرم الابراهيمي في المدينة.

ومن جهة اخرى حذرت اسرائيل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من اصرار مفاوضيه على مناقشة قضية المستوطنات في المحادثات التي استأنفها الجانبان امس الاحد قائلة ان ذلك من شأنه ان يحدث تراجعا في خطوات السلام.

جاء ذلك في تصريحات أدلى بها وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي ردا على ما قاله عرفات امس الاول من ان اسرائيل ستخاطر بالسلام اذا وسعت المستوطنات في الاراضي العربية.

وقال ليفي المقرر أن يرأس وفد اسرائيل في المحادثات لاذاعة اسرائيل «اقترح على عرفات الا يكرر مثل هذه التصريحات». واضاف «موضوع المستوطنات... ليس على جدول الاعمال بالتأكيد».

وصرح في مقابلة اخرى مع راديو الجيش «اذا كانوا يريدون تعطيل العملية فلهم ما شاءوا. لا يمكن لشيء ان يدفع العملية الى الامام ولو مليمترا واحدا في جو من التصريحات والتهديدات».

وشدد ليفي ايضا على ان اسرائيل «تحدد وحدها حجم المرحلة الاولى من اعادة الانتشار العسكري في الضفة الغربية» التي ستتم في السابع من آذار (مارس) المقبل بموجب الاتفاق المعقود في 15 كانون الثاني (يناير) الماضي بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية في شأن الخليل. ومن المقرر ان تنسحب اسرائيل على ثلاث مراحل من المناطق الريفية في الضفة الغربية قبل منتصف العام 1998.

ومن المقرر ان يعقد ليفي ومحمود عباس كبير المفاوضين الفلسطينيين اجتماعات لثماني لجان مشتركة لبحث توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني.

ويعيش نحو 130 الف يهودي في مستوطنات متفرقة في الضفة الغربية وقطاع غزة حيث يعيش اكثر من مليوني فلسطيني.

والمستوطنات من بين عدة قضايا رئيسية تتعلق «بالوضع النهائي» ستناقش في مفاوضات مقرر بدؤها الشهر المقبل. ويخشى الفلسطينيون ان تعجل اسرائيل بتوسيع المستوطنات لفرض وضع قائم قبل عمليات انسحاب في المستقبل.

ودعا عرفات اسرائيل الى احترام الموعد النهائي الذي تم تحديده في السابع من اذار (مارس) لبدء أول انسحاب من ثلاث عمليات انسحاب من مناطق ريفية بالضفة الغربية من المقرر ان تنتهي بحلول منتصف عام 1998.

وقال للصحافيين في جنين بالضفة الغربية انه يأمل بأن تنفذ اسرائيل تعهداتها.

وشدد عرفات على الوحدة الوطنية الفلسطينية واشار الى ان اجتماع القيادة الفلسطينية الذي عقد ليل الجمعة السبت «قرر بدء حوار وطني شامل لتوطيد وتدعيم وتقوية وحدتنا الوطنية».

واضاف «لقد بدأنا مرحلة الدولة الفلسطينية وعلينا جميعا ان نلتزم بضمائرنا ووجداننا وعقولنا بهذه الوحدة الوطنية، فهي خير درع وضمان لبناء دولتنا ومواصلة مسيرتنا».

واكد عرفات «اننا نواجه تحديات كبيرة ومعوقات كثيرة تضعها امامنا الحكومة الاسرائيلية وفي مقدمتها الحصار والاغلاق، فهم (الاسرائيليون) يريدون ان يركعوا هذا الشعب».

وطالب اسرائيل «الالتزام بالعملية السلمية على غرار الطرف الفلسطيني وتنفيذها بدقة وامانة حتى يعم السلام العادل والشامل على جميع المسارات الفلسطيني والسوري واللبناني».

واصبح الطريق ممهدا امام المحادثات بعد ان اجتمع عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في الاسبوع الماضي عقب ابرام اتفاق توسطت فيه الولايات المتحدة سمح بانتقال معظم أراضي مدينة الخليل بالضفة الغربية للسلطة الفلسطينية.

ويغطي جدول الاعمال الذي حدده ملحق امريكي باتفاق الخليل الترتيبات المتعلقة بانشاء ميناء ومطار فلسطينيين وتأمين المرور بين الضفة الغربية وغزة كما يشمل الشؤون الاقتصادية والمدنية والمالية والتعاون بين الجانبين.

ويواجه نتنياهو الذي يزور الولايات المتحدة حاليا غضبا متزايدا من جانب حزبه الليكود وشركائه في الائتلاف اليميني الذين يقولون ان عليه الاسراع باقامة مشروعات لليهود في الضفة الغربية والقدس الشرقية العربية.

وزير الدفاع الاسرائيلي اسحاق موردخاي يتبادل الحديث مع جندي اسرائيلي اثناء جولة له في الجزء المحتل من مدينة الخليل (رويتر)

40 عائلة مقدسية تعيش في الخيام بعد هدم منازلها بحجة البناء غير المرخص

رام الله - «القدس العربي»:

كشفت مصادر فلسطينية النقاب عن تفاقم الاوضاع الحياتية لنحو 40 عائلة فلسطينية في القدس المحتلة، كانت البلدية الاسرائيلية هدمت منازلها العام الماضي ومطلع هذا العام، بحجة البناء غير المرخص.

وقال رئيس لجنة منكوبي القدس محمد سليم ان موجة البرد القارس التي لجتاحت البلاد مؤخرا، والامطار الغزيرة ادت بالعشرات من ابناء هذه العائلات للاقامة في المستشفيات بعد اصابتهم بنزلات برد، كما تفاقمت حالة بعضهم الى حد الاصابة بالشلل، كما هو الحال بالنسبة لعائلتي المواطنين غالب برقان وفايز بشارة.

يشار الى انه ومنذ ان هدمت اسرائيل منازل هذه العائلات قبل اكثر من عام لا يزال يقيم افرادها في خيام فوق انقاض منازلهم، وسط ظروف حياتية قاسية تفتقر الادنى الخدمات. فيما تقيم عائلات اخرى على ما تبقى من انقاض منازلهم. والبعض الاخر اتخذ كهوفا ومغاور وحافلات قديمة للسكن فيها، كما هي الحال بالنسبة للمواطن ابراهيم خليل شقير الذي هدم الاسرائيليون منزله منذ اكثر من ثلاثة اعوام، لم يتمكن خلالها من اعادة بنائه او تشييد غرفة تؤوي افراد اسرته وغالبيتهم من الاطفال في حين لا تزال بلدية أولمرت ترسل له ولغيره ممن هدمت منازلهم اشعارات لدفع «ضريبة الارنونا» عن تلك المنازل المهدومة كما تطالبهم بتسديد فواتير الماء التي غالبا ما يحصلون عليها من مصادر ليست للبلدية علاقة بها.

وتقترن سياسة هدم المنازل في القدس المحتلة باستراتيجية اسرائيلية ثابتة تتعامل مع الوجود الاسرائيلي في المدينة على اساس من التفرقة العنصرية وممارسة سياسة التفريغ السكاني للمواطنين فيها، حيث تفرض قيودا مشددة على عمليات البناء هناك، وتقوم طواقم تفتيش ميدانية بأعمال المراقبة مستعينة بوسائل فنية حديثة تشمل الصور الجوية للمناطق التي تجري فيها اعمال البناء لمعاقبة من تصفهم بمخالفي قوانين البناء من المواطنين الفلسطينيين.

ويزيد عدد المنازل التي هدمتها بلدية الاحتلال في القدس المحتلة منذ احتلالها عام 1967 عن الفي منزل، وفق احصائيات فلسطينية، فيما تبلغ مخالفات البناء والغرامات المفروضة عليها اضعاف هذا العدد. وفي كثير من الاحيان تجاوزت قيمة المخالفات والغرامات مئات الآلاف من الشواكل اضافة الى عقوبة الهدم التي شردت آلاف الاسر واضطرت آلاف الفلسطينيين للاقامة خارج الحدود البلدية للمدينة المقدسة، ما عرضهم لاجراءات اسرائيلية جديدة اشد وطأة تتمثل في سحب هوياتهم وتجريدهم من حقوق مواطنتهم ويزيد عدد هؤلاء عن ستين الف نسمة.

وتبذل هيئات ومؤسسات حقوقية وجماهيرية فلسطينية جهودا مضاعفة لمواجهة اخطار هذه السياسة الاسرائيلية غير انها لم تتمكن حتى الان من وقفها.

عبد الرازق يتهم الجانب الاسرائيلي بالماطلة في اجتماع لجنة المعتقلين المشتركة

غزة - من عبد الغني الشامي:

اتهم مسؤول فلسطيني الجانب الاسرائيلي بالماطلة في تطبيق الاتفاق الموقع بين الجانبين بشأن اطلاق سراح الاف المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية.

وقال مسؤول ملف الاسرى والمعتقلين في السلطة الفلسطينية هشام عبد الرازق خلال برنامج واجهة الصحافة الذي نظمته وزارة الاعلام الفلسطينية في غزة امس الاول، ان وزير العدل الاسرائيلي تساحي هانغبي يؤخر عمدا عقد اجتماع اللجنة الخاصة للبحث مع نظيره الفلسطيني فريح ابو مدين بشأن الافراج عن الاف المعتقلين الفلسطينيين.

واضاف ان هذا الاجتماع كان من المفترض ان يتم قبل اسبوعين، الا ان هانغبي قام بتأجيل الاجتماع دون ابداء اية اسباب، مشيرا الى محاولات يبذلها ابو مدين لتحديد موعد اخر لاجتماع هذه اللجنة.

وفيما يتعلق بمسألة الافراج عن الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) والذي يحتجز في احد السجون الاسرائيلية منذ 9 سنوات، قال القيادي الفلسطيني ان البند الثاني من الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي ينص على الافراج عن كبار السن والمرضى من هؤلاء المعتقلين.

واشار الى ان ذلك ينطبق على الشيخ ياسين الذي يحتجز حاليا في مشفى سجن الرملة، وهو مقعد ويعاني من العديد من الامراض المزمنة، مؤكدا ان وضعه الصحي صعب جدا، مشددا «اننا لا نريد ان يقع اي مكروه للشيخ ياسين، لانه في حال وقوع ذلك لا قدر الله فانه قد يعرض العملية السياسية برمتها للخطر»، مطالبا السلطات الاسرائيلية بالافراج الفوري عنه. كما انحى النائب الفلسطيني باللوم على الحكومة الاسرائيلية بزعامة نتنياهو في تأخير اجراءات وضع الترتيبات النهائية بشأن الافراج عن المعتقلين الفلسطينيين.

واعتبر ان اطلاق سراح معتقلات فلسطينيات متهمات بقتل اسرائيليين هو بمثابة «كسر للمفهوم الاسرائيلي الذي يقول بعدم اطلاق سراح اسير فلسطيني شارك في قتل اسرائيليين»، متوقعا ان يؤدي ذلك الى فتح الباب امام اطلاق سراح معتقلين فلسطينيين متهمين بقتل اسرائيليين.

كما رفض المتحدث الفلسطيني خلال هذا البرنامج الذي استضاف المعتقلتين المحررتين هيفاء فارس ومنال النواجحة - المقولة الاسرائيلية بشأن المعتقلين التي تصفهم بـ«الملطخة ايديهم بدماء اسرائيليين»، مؤكدا ان «هناك اضعافا مضاعفة من الاسرائيليين الذين تلطخت ايدهم بدماء فلسطينيين ابرياء»، معربا عن امله بانتهاء هذه التعبيرات من القاموس الاسرائيلي.

واضاف ان موضوع المعتقلات الفلسطينيات كان احد الموضوعات التي لاحقت المفاوض الفلسطيني طوال السنين الماضية، مشيرا الى ما نص عليه الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي في اول بند له، حول اطلاق سراح كافة المعتقلات بغض النظر عن موافقة او عدم موافقة كل من رئيس الدولة العبرية وقائد المنطقة الوسطى لديها، واللذين كانا رفضا قبل 18 شهرا الافراج عن 5 معتقلات في حينها بحجة قتل واصابة اسرائيليين.

وهو ماكان ادى الى رفض بقية المعتقلات هذا الافراج، حيث رفضن الخروج من المعتقلات دون اخواتهن الخمس، منوها الى استمرار موقفهن «البطولي هذا حتى قبل اطلاق سراحهن بساعات معدودة، اثر الاستئناف الذي كان قدم الى المحكمه الاسرائيلية ضد اطلاق سراح 4 منهن الامر الذي اخر اطلاق سراحهن حتى ساعة متأخرة من الليل». واكد عبد الرازق الاستمرار السعي من اجل الافراج عن كافة المعتقلين الفلسطينيين من السجون الاسرائيلية حتى يتم اغلاق هذا الملف.

وشرح الوضع الذى يعاني منه هؤلاء المعتقلون جراء «السياسة الاسرائيلية الظالمة بحقهم من منع زيارات وعزل واوضاع غير صحية ومعاملة سيئة»، كما تحدث عن المعتقلين الاداريين دون محاكمة، الذين يبلغ عددهم نحو 229 معتقلا يحتجز 19 منهم في سجن «عسقلان»، فيما يحتجز الباقون في سجن «مجدو».

حيث اوضح ان جميع هؤلاء محتجزون دون اي تهم موجهة اليهم. في حين تقوم السلطات الاسرائيلية بتجديد اعتقالهم هذا بين الحين والاخر، مشيرا الى ان احد هؤلاء المعتقلين لازال محتجزا منذ 96 شهرا، ولا يعرف ما هو مصيره حتى الان، مؤكدا ان موضوع هؤلاء المعتقلين سيكون على سلم اولويات الوفد الفلسطيني المفاوض مع الاسرائيليين.

من جانبهما تحدثت المعتقلتان المحررتان النواجحة وفارس عن شعورهن بعد الافراج عنهن وعن الوضع الذي كان يسود داخل المعتقل وقت اعتقالهن، فيما اقيم حفل في الوزارة ترحيبا بهن. ويشير الفلسطينيون الى انه لا يزال حوالي 5 الاف معتقل فلسطيني محتجزين في السجون الاسرائيلية، بعد ان تم اطلاق سراح نحو 31 معتقلة فلسطينية، فيما لاتزال معتقلة فلسطينية واحدة محتجزة داخل السجون الاسرائيلية بحجة طعن جندي اسرائيلي في مدينة القدس المحتلة.

مسؤول امريكي سابق: ليس هناك ما يمنع من استمرار التوسع الاستيطاني في جميع الظروف الحالية والمستقبلية

■ واشنطن - ق ب: نفى مسؤول امريكي سابق ان يكون الاستيطان والتوسع الاستيطاني في الاراضي الفلسطينية يشكل عقبة في طريق السلام في منطقة الشرق الاوسط، داعيا الى استمرار ذلك في الاراضي الفلسطينية المحتلة تحت مختلف الظروف الحالية والمستقبلية.

فقد انتقد المسؤول في حكومة الرئيس الامريكي السابق رونالد ريغان دافلوس فيستر الرئيس الامريكي بيل كلينتون بسبب وصف الاخير للمستوطنات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية المحتلة بانها «عقبة في طريق السلام»، معربا عن اعتقاده ان «هذا الوصف غير صحيح»، داعيا الى الكف عن توجيه الانتقادات لعمليات التوسع الاستيطاني الاسرائيلي في الاراضي المحتلة لان ذلك «انما يثلج صدور اعداء اسرائيل المتطرفين».

واكد القيادي الامريكي في تعليق له في صحيفة (واشنطن تايمز) نشرته امس الاول ان هذا الوصف يكون صحيحا فقط في حال امتناع اسرائيل عن التنازل عن مزيد من الاراضي.

واعرب عن اعتقاده «انه لا الخريطة التي سبقت حرب عام 1967 ولا بنود اتفاق وقف اطلاق النار عام 1949 لم تضع حدودا تفصل بين الاراضي التي يدعي اليهود ملكيتها وتلك التي يدعي العرب ملكيتها».

ورأى المسؤول الامريكي السابق في مجلس الامن القومي الامريكي ان ما يقوله العرب ضد الاستيطان في الاراضي المحتلة «انما يستهدفون منه وضع حجج تستهدف التأكيد على ان اليهود لا يملكون حق الاقامة في اراضي 1967 (المحتلة)».

وتابع يقول «ان من حق اسرائيل ان تتوسع في هذه الاراضي ريثما يتقرر مصيرها النهائي في المرحلة اللاحقة من المفاوضات مع الفلسطينيين، سيما وانه «لا تلوح في الافق اي دلائل على فرص استتباب السلام» في المنطقة، حسب قوله.

وخلص الى القول «انه حتى في حال استتباب السلام فيها فانه يجب الا تكون هناك اية حواجز تمنع اليهود من الاقامة والاستيطان في الاراضي الواقعة في اي من جانبي الحدود الاسرائيلية مع الفلسطينيين، بما في ذلك ما يطلق عليها اليوم الاراضي العربية»، حسب تعبيره.

اسرائيل تسعى لتجنب خلاف بشأن تعويضات الانتفاضة الفلسطينية

■ القدس - رويتر: ذكرت وزارة العدل الاسرائيلية امس الاحد ان الدولة اليهودية تسعى لتمرير قانون جديد يحدد الانتفاضة الفلسطينية على انها حرب حتى يتسنى لها تجنب خوض معارك قانونية مع الفلسطينيين الذين يطالبونها بتعويضات.

ويقضي القانون الحالي في اسرائيل بأنه لا يحق للدولة صرف تعويضات ناشئة عن «انشطة حرب» للجيش الاسرائيلي.

وقالت الوزارة في بيان «يهدف التشريع المقترح الى توضيح... ان (الانتفاضة) يسري عليها ما يسري على نمط (الحرب) التقليدية».

ومضى البيان يقول «انه كفاح عنيف مخطط له ومنظم شن بغية الاضرار بالجنود والمدنيين الاسرائيليين كسبيل رئيسي لطرد اسرائيل من يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وغزة».

ومضى البيان يقول ان الفلسطينيين تقدموا بنحو اربعة الاف طلب للحصول على تعويضات ويبلغ اجمالي هذه الطلبات عشرات الملايين من الدولارات منذ تفجر الانتفاضة في كانون الاول (ديسمبر) عام 1987.

وقتل الاسرائيليون 1206 فلسطينيين فيما قتل الفلسطينيون 179 اسرائيليا حتى موعد انحسار الانتفاضة بتوقيع اتفاق السلام الاسرائيلي الفلسطيني في ايلول (سبتمبر) عام 1993.

ويصف الفلسطينيون الانتفاضة بأنها مقاومة تلقائية للاحتلال العسكري الاسرائيلي.

وقالت الوزارة «من شأن سيل من طلبات (التعويضات) ان يهدد بأن ينهال على المحاكم ويمثل عبئا ثقيلا على المؤسسة الدفاعية واجهزة الادعاء بالدولة».

وقال البيان «تقرر في اجتماع ختامي صباح امس بمكتب وزير العدل تساحي هانجبي ان تطرح الحكومة قريبا القانون المقترح على البرلمان».

الا ان البيان قال ان الحكومة ستترك المجال مفتوحا امام منح التعويضات من جانبها استنادا الى دواع انسانية لاناس لحق بهم الضرر من جراء انشطة قوات الامن الاسرائيلية.

«جيروزاليم بوست»: الهند مهتمة بالسلاح الاسرائيلي

■ القدس - اف ب: أعلنت صحيفة (جيروزاليم بوست) امس الاحد ان مسؤولين رفيعي المستوى في وزارة الدفاع الهندية قاموا مؤخرا بزيارة لاسرائيل من اجل دراسة امكانية شراء اسلحة اسرائيلية. واكدت الصحيفة نقلا عن مصادر في الصناعة العسكرية الاسرائيلية ان الوفد الذي يترأسه السكرتير في وزارة الدفاع الهندية ت.ك. باترجي جاء الاسبوع الماضي الى اسرائيل لتفحص تجهيزات الكترونية واجهزة رادار، واكد ناطق باسم وزارة الدفاع الاسرائيلية ان وفدا عسكريا هنديا زار اسرائيل ولكنه لم يعط اي تفاصيل.

وكانت اسرائيل والهند وقعتا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي اتفاقا للتعاون في مجالات مختلفة من بينها البحث العلمي. واوضحت (جيروزاليم بوست) ان هذه الاتفاقات جاءت على اثر زيارة سرية قام بها في حزيران (يونيو) الماضي رئيس الدائرة العلمية في وزارة الدفاع الهندية ا.ب.ج. عبد السلام لاسرائيل حيث اطلع على التقدم الاسرائيلي في مجال انتاج الصواريخ والاقمار الاصطناعية.

شريط فيديو يكشف عن عمليات تنكيل وحشية قام بها جنود اسرائيليون ضد مدنيين فلسطينيين

■ القدس - ق ب: كشفت مصادر اسرائيلية النقاب عن عمليات تنكيل جديدة تعرض لها مواطنون فلسطينيون على ايدي جنود حرس الحدود. وقالت المصادر انه يوجد الان في حوزة النيابة العامة الاسرائيلية ووحدة التحقيق مع افراد الشرطة في وزارة العدل شريط فيديو يظهر فيه جنود من حرس الحدود الاسرائيلي ينكلون بأحد المواطنين الفلسطينيين.

وذكرت صحيفة (معاريف) العبرية انه على الرغم من ان التحقيق في قضية التنكيل هذه مستمر منذ اكثر من ثلاثة شهور، الا ان شعبة التحقيق التابعة لوزارة العدل تدعي انها اخفقت حتى الان في العثور او التعرف على جنود حرس الحدود الاسرائيليين الذين ظهروا في شريط الفيديو وهم ينكلون بالمواطن الفلسطيني.

وقالت الصحيفة ان شريط الفيديو صور على يد الشرطة الاسرائيلية خلال الاحداث الدامية التي شهدتها الاراضي الفلسطينية في ايلول (سبتمبر) الماضي عقب فتح النفق تحت محيط المسجد الاقصى.

واوضحت الصحيفة التي كشفت هذه المعلومات في عددها الصادر امس ان عملية التنكيل التي قام بها جنود حرس الحدود وقعت خلال المواجهات التي اندلعت في تلك الفترة عقب صلاة الجمعة في الحرم القدسي، والتي استشهد فيها ثلاثة فلسطينيين وجرح نحو 120 آخرين برصاص قوات الشرطة وحرس الحدود الاسرائيليين.

ويحتوي الشريط الذي صورته الشرطة لتلك الاحداث في المسجد الاقصى بهدف تشخيص المتظاهرين الفلسطينيين واعتقالهم عند الضرورة على مقاطع يظهر فيها عدد من جنود حرس الحدود وهم يعتقلون احد الفلسطينيين ويقومون بممارسة عملية ضرب وتنكيل في منتهى القسوة والوحشية ضده.

وقد ارسلت الشرطة في نفس المساء الى التلفزيون العبري شريط الفيديو عن الاحداث في المسجد الاقصى لبثه ولكن بعد ازالة مقطع التنكيل الذي احتوى الشريط الكامل عليه، فيما ارسل الشريط الكامل الى شعبة التحقيق مع افراد الشرطة في وزارة العدل والتي طلبت بدورها فتح تحقيق حول ملابسات استشهاد الفلسطينيين الثلاثة خلال نفس الاحداث وسط التغاضي عن مقاطع التنكيل.

وقالت (معاريف) ان المرجع القانوني السابق للحكومة الاسرائيلية ميخائيل بن ياثير اطلع في مرحلة معينة من التحقيق على مقاطع التنكيل، حيث أعرب عن صدمته ازاءها، ووصفها بانها «قاسية للغاية».

وتضيف الصحيفة ان جميع طلباتها للحصول على الشريط للكشف عن عملية التنكيل التي تعرض لها الفلسطيني خلال المواجهات في المسجد الاقصى لاقت الرفض من جانب اوساط وزارة العدل الاسرائيلية التي ادعت انه لا يمكن نشر صور ومشاهد التنكيل طالما ان هناك تحقيقا يجري في القضية.

وبعد انتهاء التحقيق في الاسبوع الماضي كررت الصحيفة طلبها، الا ان محافل وزارة العدل ردت في هذه المرة بقولها ان شريط الفيديو هو ممتلكات للشرطة لا يمكن التصرف به او اطلاع اي جهة اخرى عليه.

ولدى سؤال الشرطة ادعت ان الشريط موجود في حوزة شعبة التحقيق التابعة لوزارة العدل كاحدى مواد التحقيق في القضية التي اغلق ملفها قبل يومين نهائيا بدعوى عدم التعرف على الجنود المتورطين في العملية.

عرفات يزور تركيا الاربعاء

■ غزة - اف ب: أعلن مصدر فلسطيني رسمي في غزة امس الاحد ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيجري محادثات مع الرئيس التركي سليمان ديميريل في انقره الاربعاء المقبل.

وصرح نبيل ابو ردينة، مستشار عرفات، ان هذا الاخير سيقوم بزيارة قصيرة الى تركيا في التاسع عشر من الشهر الجاري في طريق عودته من زيارة لموسكو التي يزورها الثلاثاء المقبل لمدة 24 ساعة.

وتركيا هي احدى الدول الست التي ستشارك في قوة دولية لمراقبة تطبيق اتفاق الخليل التي انتقلت في معظمها الى السيادة الفلسطينية قبل نحو شهر.

وتضم هذه القوة 180 مراقبا غير مسلحين وستكون مهمتها تجنب النزاعات بين الغالبية الفلسطينية (120 الفا) ونحو 400 مستوطن يهودي يقيمون في وسط المدينة تحت حماية مشددة من الجيش الاسرائيلي.

وكانت اسرائيل انسحبت من حوالي 80 في المئة من مساحة الخليل البلدية في 17 كانون الثاني (يناير) الماضي لكنها ابقت قوة كبيرة في نحو العشرين في المئة الباقية.

وينتشر في المدينة حاليا ثلاثون مراقبا نروجيا سينضم اليهم في وقت قريب مراقبون من تركيا والدنمارك وايطاليا والسويد وسويسرا.

اسرائيل تحتج على اعتقال الفلسطينيين احد جنودها

■ القدس - اف ب: ذكرت مصادر عسكرية امس الاحد ان اسرائيل احتجت لدى السلطة الفلسطينية على اعتقال جندي اسرائيلي الاسبوع الماضي في قطاع غزة.

واوضحت هذه المصادر ان اجهزة الامن الفلسطينية في خان يونس بمنطقة غزة للحكم الذاتي اعتقلت هذا الجندي النظامي البدوي الاصل بينما كان يقوم بزيارة افراد عائلته، واستجوبته بضع ساعات لانتزاع معلومات عن قواعد عسكرية واجهزة الاتصالات العسكرية. واضافت ان اجهزة الامن الفلسطينية عرضت عليه ايضا تجنيده جاسوسا.

ووقع الحادث الاسبوع الماضي لكن الرقابة العسكرية منعت نشره حتى الان.

وابلغ اقرباء الجندي الذين كانوا شهودا على اعتقاله افراد العائلة الاخرين المقيمين في اسرائيل وقام هؤلاء بدورهم بابلاغ السلطات الاسرائيلية.

وطالبت اسرائيل مكتب التنسيق الاسرائيلي الفلسطيني بالافراج عنه فاخلي سبيله بعد قليل ولم تكشف عن هويته.

ورفعت اسرائيل الى السلطة الفلسطينية «احتجاجا رسميا» على هذا الاعتقال الذي كان يفترض التبليغ عنه على الفور.

اما الجندي فكان خالف الاوامر لانه لم يثبت انه عسكري عندما اجتاز نقطة عبور ايريز لدخول منطقة غزة للحكم الذاتي.

الجبهة الديمقراطية تنعي نائب رئيس منظمة التحرير السابق

■ دمشق - رويتر: نعت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين امس الاحد ابراهيم بكر نائب رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السابق الذي توفي امس الاول عن عمر يناهز 72 عاما.

وقالت الجبهة في بيان ان بكر كان شخصية مستقلة وساهم في انشاء منظمة التحرير وبقي نائبا لرئيس اللجنة التنفيذية حتى عام 1971.

ووصف البيان بكر الذي كان حتى وفاته عضوا بالمجلس الوطني الفلسطيني بانه «مناضل بارز واخ ورفيق نضال طويل».

واشار الى ان بكر الذي وارى جثمانه الثرى في العاصمة الاردنية عمان امس الاحد كان من معارضي اتفاقيات السلام الفلسطينية الاسرائيلية.

القيادة الفلسطينية تقرر تغيير اسم دائرة شؤون العائدين الى دائرة شؤون اللاجئين

■ غزة - «القدس العربي»: قال الدكتور أسعد عبد الرحمن رئيس دائرة شؤون اللاجئين، مسؤول ملف المفاوضات النهائية بشأن اللاجئين والنازحين، ان الاجتماع المشترك للجنة التنفيذية ومجلس وزراء السلطة الفلسطينية المنعقد في اريحا بتاريخ 1997/4/14 قرر العودة باسم دائرة شؤون العائدين الى الاسم السابق وهو دائرة شؤون اللاجئين.

واضاف ان اسم دائرة العائدين هو صفة باتت تنطبق على كافة المواطنين الذين توفرت لهم فرصة العودة للوطن بموجب عملية السلام الجارية، في الوقت الذي لا تنتفي عنهم صفة اللاجئين بالاستناد الى قرارات الامم المتحدة بهذا الخصوص ولذا جاء قرار القيادة الفلسطينية باعادة تسمية الدائرة لتصبح دائرة شؤون اللاجئين كتأكيد واضح على ان قضية اللاجئين هي قضية واحدة سواء من يعيش منهم داخل الوطن او الذين يعيشون في الشتات.

واكد الدكتور عبد الرحمن على ان قضية اللاجئين هي احدى القضايا المركزية التي سيتم التفاوض بشأنها في مفاوضات المرحلة النهائية المتوقع البدء بها خلال الشهر المقبل.

توقيف ستة اشخاص في الضفة الغربية في قضية وفاة فلسطيني تحت التعذيب

■ نابلس - اف ب: ذكرت مصادر أمنية فلسطينية امس الاحد ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت ستة اشخاص بينهم نائب محافظ منطقة نابلس وقائد الاستخبارات العسكرية فيها للاشتباه بتورطهم في وفاة الفلسطيني اسماعيل البابا الذي قضى جراء التعذيب في سجن فلسطيني نهاية الشهر الماضي.

واضافت المصادر ان قوات من الشرطة قامت الليلة قبل الماضية باعتقال نائب محافظ نابلس عبد المعطي صادق وقائد الاستخبارات العسكرية في المدينة الرائد هاني عياد اضافة الى مسؤول اخر في المحافظة وطبيب من الخدمات العسكرية وممرضين يعملان في المستشفى الذي قضى فيه البابا.

وكان البابا (32 عاما) وهو تاجر عقارات من مدينة نابلس استدعي في الثالث من شهر كانون ثاني (يناير) الماضي الى مقر المحافظة ولم يعد. واعلن في الحادي والثلاثين من الشهر ذاته عن وفاته في احد مستشفيات نابلس بعد ان نقل اليه من مركز اعتقال تابع لجهاز الاستخبارات العسكرية.

وكان وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين اعلن ان البابا توفي نتيجة «تعذيب شديد تعرض له». وكشف في وقت لاحق عن وجود صعوبات تواجه التحقيق في قضيته خصوصا عدم التمكن من اعتقال متورطين.

وقالت مصادر فلسطينية ان اعتقال هؤلاء جاء بعد ان التقى افراد من عائلة البابا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قبل يومين.

والبابا هو الفلسطيني العاشر الذي يلقى حتفه جراء التعذيب في السجون الفلسطينية منذ بدء تطبيق الحكم الذاتي عام 1994 حسب مصادر منظمة العفو الدولية.

بون تؤكد زيارة كينكل الى الاردن واسرائيل والاراضي الفلسطينية في آذار المقبل

■ بون - ا ف ب: أعلن متحدث باسم وزارة الخارجية الالمانية صباح امس الاحد ان وزير الخارجية كلاوس كينكل سيزور الاردن واسرائيل من الرابع الى السابع من آذار (مارس) المقبل.

واكد المتحدث بذلك نبأ للسفارة الالمانية في عمان التي اعلنت منذ ساعات ان كينكل سيقوم بزيارة للعاصمة الاردنية لمدة يوم واحد ليتحادث في شأن عملية السلام في الشرق الاوسط والمسائل التي تهم الجانبين.

ومن المقرر ان يقوم وزير الخارجية الالماني بزيارة اسرائيل ومنطقة الحكم الذاتي الفلسطيني.

وينتظر وصول الملك الاردني حسين اليوم الاثنين الى بون حيث يقابل المستشار هيلموت كول في ختام جولة اوروبية قصيرة في لندن ودبلن.

شروط جديدة للدول المانحة لتمويل مشاريع بنية تحتية فلسطينية

■ بيت لحم - ق ب: اتخذت الدول المانحة للمساعدات للسلطة الفلسطينية قرارا وضعت من خلاله شروطا جديدة لتقديم الدعم لمشاريع البنى التحتية الفلسطينية، وقال مسؤول في وزارة الحكم المحلي الفلسطينية ان هذه الدول اشترطت لتقديم في سبيل ذلك ان يساهم الفلسطينيون بنسبة تتراوح ما بين 10 و20 في المئة من قيمة المشاريع المقررة.

واوضح كامل حميد مدير الحكم المحلي في محافظة بيت لحم (جنوب) في تصريح لـ«قدس برس» ان هذا القرار الذي بدأ العمل به مطلع الشهر الجاري في عدد من القرى ذات الاولوية الملحة، مشيرا الى ان استياء الجانب الفلسطيني جراء القرار، مؤكدا انه ليس بامكان الجانب الفلسطيني توفير مبالغ مسبقة لتنفيذ مشاريعها لديه.

يذكر ان معظم القرى والبلدات الفلسطينية تعاني من بنية تحتية مدمرة جراء سياسات الاحتلال الاسرائيلي، وهي تحتاج الى ملايين الدولارات لاعادة بنائها مجددا، واشار حميد الى اعتزام السلطة الفلسطينية اتخاذ اجراءات في هذا الصدد لمساعدة القرى المتاخمة لمنطقة الخط الاخضر، وتلك التي تتعرض لهجمات الاستيطان ومصادرة اراضيها، للتخفيف من اثار قرار الدول المانحة.

في سياق آخر توقع المسؤول الفلسطيني ان لا تتم الانتخابات المحلية للمجالس البلدية والقروية قبل شهر آب (اغسطس) المقبل. وستشمل الانتخابات نحو 450 مدينة وقرية وتجمعا فلسطينيا.

في الوقت الذي تسعى فيه الحكومة لإشراك الإسلاميين في الحكم

بوادر بيروستريكا تهب على حركة الاخوان في الأردن

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من بسام بدارين:

يبدو ان بوادر «بيروستريكا» بدأت تشق طريقها الى التيارات الاسلامية في الأردن، في الوقت الذي تحرص فيه حكومة عبد الكريم الكباريتي على اشراك الاسلاميين في الحياة السياسية.

وفيما تهدد فكرة المشاركة في الحكومة المقبلة الوحدة الداخلية للحركة الاسلامية، ظهرت محاولات رسمية حريصة على عدم حصول انشقاق في حركة الاخوان المسلمين وذراعها السياسي المتمثل بجبهة العمل الاسلامي المشاركة في البرلمان. وترى مصادر حكومية ان اي انقسام داخلي في بيت «الاخوان» سيؤدي ـ بالضرورة ـ الى تعزيز نفوذ الجناح المتشدد الذي يعارض المشاركة في الحكومة ويرفض كافة اشكال التعامل مع اسرائيل.

ويقول رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي «كنا وما زلنا مع الحفاظ على وحدة الحركة الاسلامية، وضد اي محاولة لتقسيمها، لان ذلك سيؤدي الى «تفريغ» احزاب وتنظيمات ستندفع للعمل خارج اللعبة السياسية والبرلمانية، وربما تتكرر تجارب نديتها في دول اخرى».

ويؤكد الكباريتي ان اتصالاتهم مع الاسلاميين بهدف المشاركة في تعديله الوزاري المرتقب لم يكن بهدف «اختراق» الاخوان وشق صفوفهم. ويقول ان «مشاركتهم في اي تعديل وزاري قادم ستكون وفقا لمبدأ الايجاب والقبول» حسب تعبيره.

لكن مراقبين يرون ان الحكومة بدأت بتنفيذ سياسة تستهدف اضعاف اقوى حركة معارضة في الاردن من خلال التركيز على وجود اجنحة متصارعة داخل الحركة. ويبدو من المؤكد ان من مصلحة الحكومة مشاركة الحركة الاسلامية ككيان في الحكومة المقبلة وليس كاشخاص منعزلين.

واكدت مصادر رسمية انه لن يتم قبول مشاركة اسلاميين الا بقرار جماعي حزبي بحيث يسود تأثير المعتدلين على المتشددين داخل الحركة الاسلامية.

ورغم ان الكرة اصبحت الان في مرمى قيادة الاخوان لترتيب بيتها الداخلي، الا ان الجدل ما زال محتدما حول خلفية واهداف عملية «البيروستريكا» التي يواجهها التيار في داخله.

ومن الناحية العملية كان الخلاف حول المشاركة بالحكومات مجرد واجهة لحقيقة التباين الذي فرض نفسه على القيادات الداخلية، وانتج الفرز بين التشدد والاعتدال بعد انطلاق عملية السلام الشرق اوسطية. فقد شهدت الحركة الاسلامية بعد توقيع اتفاقية «وادي عربة» سلسلة طويلة من المواجهات المتبادلة بين قيادات الصقور والحمائم ووصلت هذه المواجهات في بعض المراحل الى اصدار البيانات والفتاوى المتناقضة، والى الانسحابات الفردية من اطار الحركة في عدة حالات على مستوى القيادات.

ويلاحظ المراقبون ان اكثر القيادات الاسلامية «تشددا» في صفوف «الاخوان» هي التي تعود في جذورها الى اصول فلسطينية، في حين ان القيادات الشرق اردنية تميل اكثر الى الاعتدال.

وينطبق هذا الكلام على الثلاثي المؤثر محمد ابو فارس وهو نائب سابق، وهمام سعيد وعبد المنعم ابو زنط، وثلاثتهم من اصول فلسطينية، وكانوا مسؤولين الى حد بعيد عن تنمية العلاقة بين «اخوان» الاردن، وحركة «حماس» الفلسطينية، وفق رؤية الاجندة الرسمية.

علما بان الحركة لا تعترف بمثل هذا التصنيف وتظهر عادة عددا كبيرا للنزعات الاقليمية.

وكانت اتفاقية وادي عربة قد اربكت التيار الاسلامي الاردني، بعد ان اصبحت عملية «التطبيع» واقعا تشريعيا بين الاردن واسرائيل، حيث قلل النفور الاسلامي من عملية السلام من فرص مشاركة الاسلاميين في لعبة الحكم.

يشار الى ان «ابو فارس» كان اصدر عام 1991 كتابا تحت عنوان «المشاركة في الوزارة في الانظمة الجاهلية» حرم فيه المشاركة في الحكومات التي لا تحكم بما انزل الله، ولاقى هذا الكتاب رواجا كبيرا، ولا زال، في صفوف الشارع الاسلامي، ورغم ان الرقابة الاردنية منعت مؤخرا تداول الكتاب، وطلبت من مؤلفه الامتناع عن تسويقه وتوزيعه الا انه قفز الى الواجهة مرة اخرى في ظل الجدل الذي يعيشه التيار الاسلامي حاليا.

ويعترف مؤلف الكتاب بانه «اخطأ» عندما منح حكومة مضر بدران ثقته كعضو في البرلمان عام 1990، حيث شارك الاسلاميون انذاك في الحكومة، ويتزعم ابو فارس وهو صاحب نفوذ كبير في اوساط التيارات الاسلامية الشبابية وزميله همام سعيد الجناح الداعي الى استمرار «الجهاد المقدس» ضد العدو الصهيوني، ويتبنى نفس المنهج ولكن بلغة اقل حدة النائب عبد المنعم ابو زنط وزميله ممثل مقعد (اربد) في البرلمان احمد الكوفحي، وهو اردني الاصل.

ويقول المعتدلون الذين يسيطرون على المرجعية الرئاسية والمالية لمؤسسات الحركة الاسلامية ان الابتعاد الطوعي عن المشاركة بالحكم اضعف نفوذ الحركة في الواقع السياسي وسبب لها التراجع الانتخابي في العديد من المحافل والمواقع، ويتوقعون ان تنتهي التجربة السياسية الاسلامية ويستمر التهميش في حالة الاصرار على اعتزال مواقع الحكم والوزارة.

الاعلام الغربي يتجاهل المعاناة القاسية للفلسطينيين

ادوارد سعيد: ليس هناك سبب للبهجة لما حصل في الخليل

لندن ـ «القدس العربي»:

كتب البروفيسور ادوارد سعيد استاذ الانكليزية والادب المقارن في جامعة كولومبيا ورئيس برنامج الدراسات العليا للادب المقارن في الجامعة مقالا في صحيفة (الغارديان) اللندنية في عددها الصادر امس الاول تحت عنوان «ليس هناك سبب للبهجة والفرح» لما حصل في مدينة الخليل، فيما يلي ترجمة له: «ان اتفاق الخليل الذي وقع الشهر الماضي خلال ضجة وبهجة انما تم توقيعه حقيقة في ايلول (سبتمبر) من عام 1995 كجزء من اتفاق «اوسلو ـ2» الذي كان هو الآخر مشفوعا بالاحتفالات في حديقة البيت الابيض في الولايات المتحدة.

وعندما زرت الخليل في تموز (يوليو) الماضي حرصت على زيارة صديق قديم لي وهو مصطفى النتشة رئيس بلدية مدينة الخليل، لمعرفة ما الذي يراه لمستقبل مدينته.

وقد قال لي انه رجا السيد ياسر عرفات ورجاله خلال مفاوضات عام 1995 والتي ادت الى اتفاق «اوسلو ـ2» ان لا يوقع اتفاقا يعطي موافقة فلسطينية على تواجد 450 مستوطنا في قلب الخليل معظمهم متطرفون وقتلة يسعون للبقاء في مركز المدينة.

وقال النتشة ايضا انه «ليس المثير للازعاج هو المبدأ، ولكن حقيقة اعطائهم موطىء قدم بيننا من خلال تقسيم المدينة، يعطيهم الفرصة لاستخدام المدينة كمثال او رمز للبقاء في المستوطنات الاخرى التي تمتد بشكل ابعد داخل الضفة الغربية».

وقد ذهبت جهود السيد النتشة ومطالبه دون ان يستمع اليها احد، حيث واصل عرفات ورجاله العمل قدما مع شركائهم الاسرائيليين الذين عززوا مكتسباتهم ـ الشك من خلال الشك ـ

اذ كيف يمكن للاسرائيلي المتشدد ان يفسر قبول الفلسطينيين بصيغة من «التعايش» في الخليل تعطي 450 مستوطنا (مع الجيش الاسرائيلي) مساحة 20 في المائة مختارة من مركز المدينة التجاري، في الوقت الذي يتوقع فيه ان يكون 160 الف مواطن فلسطيني مسرورين بأخذهم 80 في المائة من المدينة، مما يجعل هذه النسبة موحلة بالظروف بشكل يجعلها جزءا هامشيا امام الجيب الاسرائيلي.

اي نوع من الحسابات «الاستراتيجية» من قبل القيادة الفلسطينية ينتج اذعانا بالسماح للمستوطنين الاسرائيليين بحمل الاسلحة، وهم محاطون بالحماية الاسرائيلية التي تدير التلال المحيطة في الوقت الذي حددت فيه تحركات الشرطة الفلسطينية بأسلحة فقيرة وخاضعة للضبط الاسرائيلي؟.

ومع ذلك يبدو ان هناك حماسة اصيلة عند اهل الخليل الذين كان وجود الجيش الاسرائيلي والمستوطنين موضوعا مقلقا لهم لرؤية بعض هؤلاء يغادر على أمل ان لا يعود مرة اخرى بناء على القواعد السابقة، مما جعل يومهم جميلا يستحق الاحتفال. ولكن هذا الاحتفال والفرح سيكون قصير المدى مثل ذلك الذي حدث في رام الله ونابلس اللتين مرتا بنفس البهجة قبل 18 شهرا.

فالخليل لم تحرر، ان 80 في المائة من مساحتها أعطيت حق ادارة الشؤون المحلية مثل الصحة والمجاري والبريد والامن المحلي والسير، وكل ذلك تحت قانون السلطة الوطنية او تشريعها، ولكن احتفظت اسرائيل بالامن والمياه ومعابر الدخول والخروج وفوق كل هذا وذاك احتفظت بالسيادة.

وتشير تقارير الصحافة من داخل المدينة الى هذا الوضع الغامض، ففي اليوم الاول كانت هناك تقارير تشير الى اقوال نتنياهو وشارنسكي القائلة ان الخليل ما زالت اسرائيلية، وكانت هذه التقارير مشفوعة بالاحصاءات التي تثبت ان اسرائيل ما زالت تتحكم في الخليل او تديرها.

والآن فان هذا هو ما حدث.. ولكن كيف سارت الامور بالنسبة لوثائق «اوسلو ـ2»؟.

لقد قام الاسرائيليون قبل توقيع اتفاق واشنطن وبكل هدوء بازالة خريطة الاراضي المحددة التي سيقوم الجيش الاسرائيلي باعادة الانتشار منها وابقت على الوقت فقط.

ومن الواضح ان عرفات اعترض على هذه التصرفات، ولكنه اجبر تحت الضغط الامريكي على التوقيع، وقد حاولت مواقفه او بطولته خلال مفاوضات الخليل تعويض ما حدث سابقا، ولكنه فشل مرة اخرى.. ولا عجب في انه لا يريد الاجابة على اي سؤال.

وليس سرا ان دينيس روس مع مجموعته من الخبراء الذين عهدت اليهم الادارة الامريكية بادارة سياستها في الشرق الاوسط قد وضعوا عرفات تحت ضغط كبير، كما انهم تبنوا اهتمامات اسرائيل السياسية وهوسها المبالغ به بالارهاب والامن، حيث كان هؤلاء يتحركون ويناقشون كل شيء ولكن ليس كعرابين او رعاة شرفاء.

وهناك شيء آخر وحد الاهداف الاستراتيجية لنتنياهو وروس، وهو انه يجب ان لا يقود الاتفاق الى وضع يشبه صيغة تقرير حقيقي للمصير الفلسطيني او يقود اليه.

وبعد ثلاث سنوات ونصف منذ بداية اوسلو فان الذي تحقق للفلسطينيين هو الحكم الذاتي فقط، وفي جيب ضيق من الضفة الغربية التي تسيطر اسرائيل على معابرها وطرقها.

فمثلا تحيط المستوطنات بمدينة مهمة مثل رام الله من جهات ثلاث، ولعل السيادة بالمعنى الحقيقي للكلمة تظل في يد الاسرائيليين، وستبقى كذلك في المستقبل المنظور.

وبعد محاولاتي لوضع نفسي مكان رجال منظمة التحرير الفلسطينية الذي يواصلون انتاج هذه الاتفاقات غير المفيدة، والتي لا تحمل معها اي نوع من التغيير في مسار السياسة الاسرائيلية فانني بقيت اتساءل «ماذا يجب على قادتنا التفكير به؟». فمؤكد انهم لا يقومون بالحديث او النقاش الكثير، ويشاركون القليل من هذا الحديث مع شعبهم خلف الحس الانتصاري التافه او الخطابات الرنانة.

ولكن ما حصلت عليه كان سلسلة من التبريرات والتملق العقلي، والاصرار على المضي كما سلف بشكل مساو في سوء النتائج والآثار المأساوية لكل الشعب الفلسطيني.

واول هذه التبريرات وثانيها: هو انه اذا كانت اتفاقات اوسلو تضمن مركزية دور منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها فان اي شيء يوافق عليه الآخر حتى لو كان الشعور بانك محاط ومغمور بالاسرائيليين فلا خيار لديك سوى المضي فيه ومحاولة تلميع الامور امام الشعب من خلال الوعود والخطابات الرنانة، في الوقت الذي تحاط فيه بمؤيدين يقولون لك ما الذي ستفعله او تسمعه، ويشعرون بالقلق لمساعدتك في الشعور بالسعادة بايجاد اشياء مثل فرقة القرب (الفرقة الموسيقية التي تعزف السلام الوطني)، وقليل من السيارات الفارهة، وطوابع بريد تحمل صورتك، واهم شيء ان تذهب في زيارات خارجية للدول الاخرى معظمها غير ضروري، بحيث تقضي يوما في استوكهولم، وآخر في باريس وثالثا الى القاهرة.

اما العقلانية (التبرير) الثالثة فهي ان تقدم تنازلات كثيرة، وتقبل بكل الاهانة الاسرائيلية في فانتازيا حالمة بانك يوما ما ستتوقف عن تقديم مزيد من التنازلات، او ان الاسرائيليين سيعطونك بعض الامور في المقابل.

ورابعا: تستطيع القول ان هذه سياسة او تجارة قذرة، ولهذا فنحن نتعامل مع الاسرائيليين كشركاء في الجريمة، ولا يهم انهم يحصلون على كل الفوائد، فالكثير من العقود التجارية جاءت الينا ايضا.

وبالاضافة الى هذه الافتراضات العقلانية الظاهرية قد توجد امكانية او امكانيتان اخريان، ولكن اي واحدة منهما لا تشرح قبول الشارع الفلسطيني بهذا الوضع الرهيب الذي يزداد سوءا كل يوم، لان الكثير من مسؤولي عرفات هم رجال ونساء بينهم من لديه باع وتاريخ طويل في السياسة التقدمية، فلماذا وقفوا صامتين اذن؟.

لماذا قبل الكثير من الموهوبين ببعض المنافع المادية (سيارة ومكتب وموقع الشخصية المهمة) مقابل مواصلة العمل مع رجل لا يوافقون على استراتيجياته، ويعرفون اخطاءه خلال السنوات السابقة، بل ويتحدثون بشكل مفتوح عن هذه الاخطاء التي وضعتنا نحن الفلسطينيين والعرب في ادنى نقطة في تاريخنا؟.

لماذا هذا الصمت والتعاون؟ ألا يشعرون بواجبات امام الحقيقة وعذاب الشعب الذي كان من الممكن ان يتحسن وضعه للتواصل كمتشرد وبشكل افضل الف مرة مما فعلته منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي الوقت الحالي يعتقد كثير من الاوروبيين والامريكيين ان مسار السلام او عملية السلام قد طورت اشياء كثيرة في المنطقة، او حسنتها لانه لاول مرة منذ 30 عاما يحصل الفلسطينيون على حريتهم، وهنا يكمن عذاب او قسوة المسألة الفلسطينية.

فنحن نحاول اثبات اننا نريد السلام ونرغب فيه، ومع ذلك وبسبب هذا السلام فان وضع الحياة اليومية بالنسبة لنا باستثناء حفنة من رجال الاعمال الاغنياء ومسؤولي الامن وموظفي السلطة الوطنية اصبح اسوأ بشكل اكبر من قبل. وخلال الاشهر الستة الماضية امتلأت الصحافة الرئيسة في الولايات المتحدة واوروبا بالكثير من التقارير عن الجبهة الدبلوماسية والمفاوضات والمأزق ثم المخرج، ولكنها تجنبت بشكل كامل اظهار معاناة الفلسطينيين.

حيث لم تكن هناك اي تغطية لآلاف الطلاب الغزاويين الذين لا يستطيعون العودة الى جامعاتهم ومدارسهم في الضفة الغربية (ممنوعون من قبل اسرائيل).. ولا شيء عن العدد الكبير من السجناء الفلسطينيين الذين ما زالوا يتقيحون او يعذبون حتى الموت في بعض الحالات داخل السجون الاسرائيلية.

ولا شيء عن البشائع التي يجب على معيل عائلة كبيرة ان يمر بها من اجل العيش والحياة.

ولا شيء عن احتجاجات الفلسطينيين الذين يواجهون القلع امام المستوطنين الاسرائيليين والجيش.

ولا شيء عن ماذا يعني للفلسطيني ان يدخل الى غزة او يخرج منها او حتى عن كل ابناء الضفة الغربية الذين منعوا من الدخول الى القدس لعام كامل.

ولا شيء عن نقط التفتيش التي تجعل من جيب الضفة الغربية «غيتو» خانقا.

ولا شيء عن الحياة في ظل نظام عرفات القاسي، حيث الكتب والصحف والمجلات التي تتعرض للرقابة او تمنع، وقوى الامن التي تقوم بتهديد المواطن العادي، والفساد الذي يقتل التجارة اليومية الممكنة.

وفوق كل هذا لا شيء عن غياب القانون او حكمه في مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية. ومع كل هذا واضافة اليه كل ذلك الاحباط وفقدان الامل الذي شعر به كل مواطن من هذه المهزلة القاسية التي اجبر قادتنا على تمثيلها. انه من الواجب المطلق ان توصف حقائق الحياة اليومية المبتذلة تحت الحكم الذاتي الفلسطيني، سواء التفاصيل غير المرغوب بها او الكبيرة، اذ يجب ان يعلم العالم منا عن الاشياء التي ما زال شعبنا تحت الاحتلال يعيشها.

ادوارد سعيد

غضب مكتوم من دمشق.. وقلق على وضع ليبيا

الأردن يبحث تعزيز دوره الاقليمي عبر طرح مبادرة عربية

عمان ـ «القدس العربي»:

تتجمع لدى دوائر القرار الأردنية ملامح وعناصر مبادرة واسعة النطاق لتعزيز وتوسيع دائرة التأثير الاقليمي الأردني على مستوى المنطقة، وتسعى القيادة الأردنية في الوقت ذاته الى تحسين شروط التعاون الاقتصادي مع الادارة الأمريكية لمعالجة الاثار السلبية التي يعاني منها الاقتصاد الأردني.

ومؤخرا استدعى العاهل الأردني الملك حسين عددا من ابرز قادة واركان حكمه، حيث أقام في العاصمة البريطانية لندن ومنهم الأمير زيد بن شاكر احد أقرب المقربين اليه ورئيس وزرائه عبد الكريم الكباريتي، ومن المتوقع ان يلتحق بالوفد الأردني الضخم الذي يتواجد في لندن عدد من كبار الساسة في الدولة.

وشهدت هذه الاجتماعات متابعة وبحث سلسلة من المسائل الحيوية على الصعيد الداخلي والخارجي، وتؤكد المصادر الأردنية ان العاهل الأردني يركز بشكل أساسي الآن على الوضع الاقتصادي والعلاقة بالعراق، ويعتقد ان اللقاءات والاتصالات التي جرت خلال الأيام الثلاثة الماضية في لندن لها علاقة مباشرة بهذين الملفين.

ويسعى الأردن الذي تضاعفت اشكالاته الاقتصادية بوضوح لتعزيز نفوذه الاقليمي، بهدف توسيع قاعدة التعاون الاقتصادي الأمريكي والأوروبي معه، وعلمت «القدس العربي» ان الأردن طلب من الادارة الامريكية مؤخرا زيادة حجم المساعدات الممنوحة له، وتنفيذ وعود أمريكية سابقة بتشجيع استثمارات القطاع الخاص الامريكي في الأردن.

ويزور الملك حسين غدا الثلاثاء المغرب، ثم واشنطن في وقت لاحق، وكان ولي العهد الأمير حسن قد قام بجولة اقتصادية شملت عدة دول من بينها فرنسا، كما أشرف على اتصالات خاصة تجري مع اليابان لتعزيز التعاون الاقتصادي معها.

ويقول محللون ان الاردن يخطط خلال الأسابيع القادمة لحملة اقليمية ودولية واسعة النطاق توسع قاعدة نفوذه الاقليمي وتخفف آثار المر السياسي والاقتصادي «الاجباري» على التوجهات الاردنية، والأوضاع الداخلية والخارجية، ويعتقد بهذا الصدد ان الادارة الامريكية تمارس ضغوطا على الحكومة الأردنية تؤدي الى تضييق هامش «المرات» المتاحة سياسيا واقتصاديا واقليميا، كما يعتقدون ان «توسيع» دائرة النفوذ الاقليمي الأردني هو الخيار الوحيد المتوفر أمام القيادة الأردنية لاعادة صياغة دور الأردن في المنطقة.

ومن هنا تجري الحكومة الأردنية اتصالات واسعة النطاق للحصول على المزيد من المساعدات الاقتصادية الأمريكية، كما تجري ترتيبات خاصة على صعيد العلاقة مع العراق يتوقع ان تسارع في التطبيع السياسي بين البلدين بعد ان قطع التطبيع التجاري والنفطي أشواطا هامة.

ومن التحركات الأردنية البارزة في ذات الاتجاه، الاستعداد لاعلان مبادرة للحوار الوطني في السودان، والتقارب من ليبيا. فقد وجهت عمان دعوة خاصة لرئيس الوزراء السوداني السابق الصادق المهدي لزيارتها واعلنت انها مهتمة «بجمع» الفرقاء السودانيين وتفعيل الحوار الوطني فيما بينهم.

وكان الملك حسين قد عبر في لقاء جمعه بعدد من الصحافيين مؤخرا عن قلقه الشديد ازاء ما يجري في العراق وليبيا والسودان، واعتبر ذلك مؤشرا على ان الدبلوماسية الأردنية تنشط خلال أيام في هذه الاتجاهات.

واتخذت خطوات عملية محدودة في هذا السياق، فالاتصالات تجري مع أطراف المشكلة السودانية، والمعارك هدأت تماما على الواجهة العراقية. فيما يستعد الملك حسين لارسال مبعوث خاص برسالة منه الى الرئيس الليبي معمر القذافي.

وبناء على هذه المعطيات يتوقع ان يقوم الاردن بسلسلة من التحركات الهامة على المستوى الاقليمي تشمل أيضا المسار الفلسطيني، حيث علمت «القدس العربي» ان القيادة الفلسطينية أبلغت الاردن رسميا باستعدادها للتفاوض حول مستقبل مدينة القدس دون تصورات مسبقة، كما ابلغته بموافقتها على الصيغة الأردنية المطروحة بخصوص المدينة المقدسة الى ان يحين موعد التفاوض الرسمي.

وتقول الصيغة الأردنية بالسيادة العربية، وليست «الفلسطينية» على القدس الشرقية، وعلى الادارة الدينية الأردنية للاماكن المقدسة، واعتبرت المصادر الموقف الفلسطيني الجديد بمثابة «تفويض» فلسطيني للاردن للتحدث مع اسرائيل بموضوع القدس، وهو «تفويض» قد يزيل آخر العقبات التي تعترض طريق البحث الجاد في مستقبل العلاقات الأردنية ـ الفلسطينية.

وفيما تحاول العاصمة الأردنية التأثير في الملفات الساخنة في المنطقة، تواجه هذه المحاولات «بصدود» سوري، وبرود مصري، فسوريا لا زالت ترفض اي وساطة أردنية بينها وبين اسرائيل، الأمر الذي دفع عمان لاعلان عدم وجود محاولات للتوسط بين دمشق وتل أبيب. ولا يخفي المسؤولون الاردنيون «امتعاضهم» من التجاهل السوري لدور الأردن في المنطقة، حيث زار نائب رئيس الجمهورية عبد الحليم خدام أغلبية العواصم العربية لشرح موقف سورية من المفاوضات دون العاصمة الأردنية، ورغم ان القيادة الأردنية «ابتلعت» هذا التصرف ولم تعلن احتجاجها عليه الا ان «الصدود» هو السمة السورية البارزة سياسيا في العلاقة مع الاردن.

وقال سياسيون ان القيادة الاردنية تفكر بجملة هذه القضايا في هذه المرحلة، وقالوا ان اجتماع القيادة بعدد من أبرز رجالها وأركانها في لندن له علاقة مباشرة

هجمات ضد الاسلاميين في الكويت بسبب موقفهم من الاديبة ليلى العثمان... وهجوم ضد موقف المفتي من النساء.. وسعدة يهاجم البنوك الاسلامية

استمرار تحميل اسرائيل مسؤولية ظهور انصار ابليس.. واتهام اصحاب كوبنهاغن بالخيانة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد، عن استقبال الرئيس مبارك نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع ومباريات كرة القدم التي كانت اكثر الاخبار والموضوعات اجتذابا لاهتمامات الغالبية، خاصة فوز فريقي الاهلي والزمالك، وهما اكبر حزبين في مصر، بل الحزبين الحقيقيين اللذين لهما جمهور عريض يتعصب لهما وتحدثت الصحف عن ارتفاعات كبيرة في اسعار الادوية وتحديد شخصيات الجناة الذين ارتكبوا المذبحة المروعة ضد الاقباط، واكتشاف مقتل ثلاثة اخرين في مزارع القصب بمحافظة المنيا، بالاضافة الى التسعة الذين قتلوا امام كنيسة مارجرجس بقرية الفكرية... ونشرت الصحف عن تصريحات المفتي الدكتور الشيخ نصر فريد واصل، التي تراجع فيها عن تصريحاته السابقة التي كان طالب فيها بان تعمل المرأة في المجالات التي تتفق مع طبيعتها فقال انه قصد ان تتولى جميع المراكز باستثناء منصب رئيس الجمهورية، وهذا التراجع حدث تحت ضغط الهجوم الذي تعرض له. وتحدثت الصحف عن تقدم مصر في تصنيع محطات الكهرباء واحتلالها المركز الخامس على مستوى العالم واتخاذ الاستعدادات لبيع مزيد من الشركات واعلان رئيس الوزراء كمال الجنزوري انه لن يتم اجبار اي عامل على الخروج على المعاش المبكر وان الامر سيظل اختياريا، واعلان نتائج التحقيقات في قضية ممدوح الليثي يوم غد الثلاثاء وتوجيه الاتهامات لعبدة الشيطان اليوم الاثنين وبدء الدراسة في الجامعات والمدارس بعد اجازة نصف السنة والاستعدادات لعيد شم النسيم باستيراد كميات من الاسماك، ومناقشات مجلس الشورى، وانشاء احد عشر مجمعا استهلاكيا لحماية المستهلكين.

اما عن المقالات والتعليقات فكانت عن عبدة الشيطان واصحاب كوبنهاغن وكثرت المقالات المتنوعة عن شخصيات واحداث واتصفت بالسخونة والحيوية، بالاضافة الى السودان والكويت والعراق.

عبدة الشيطان

ونبدأ بالملاعين من تلاميذ وانصار ابليس والخلافات التي احدثوها بافاعيلهم الشيطانية، بين الكتاب والصحافيين، لدرجة ان البعض بدأ يميل لاعتبارهم مساكين جنت عليهم اسرهم وحبها للمال، ويعاملهم المجتمع بقسوة وغلظة ويطالب بالانتقام منهم، فقال محمد العزبي في (الجمهورية) السبت «حكاية عبدة الشيطان غريبة وقد جاءت وكأنها جنازة يشبع فيها الجميع لطما، كل على هواه. استغلتها اجهزة الامن وضخمت منها حتى يقال انها ساهرة متيقظة، تعرف دبيب النمل. واستغلتها اجهزة الاعلام التي تبحث عن الغرائب وليس لديها الوقت او النية لتحري الامر، واستغلها رجال الدين وجماعات التطرف لتأكيد انهم على حق وان المجتمع في ضلال.. فلما تبين انها زوبعة في فنجان ودلع صبيان وبنات وتقليد اعمى ورغبة في التمرد وظروف اجتماعية وعدد محدود من «الغرباء» لزم الجميع الصمت والقت كل جهة باللوم على الاخرى وكدنا ان نعتذر للشباب وللأسر التي اضيرت والاسماء التي ذكرت ولو اننا لن نتعلم الدرس وسوف تكرر نفس السيناريو مع حدث اخر وفي وقت لاحق، لوحظ ان بعض الاتهامات كانت عشوائية واجتهادا. وان اقتحام بعض البيوت جاء على طريقة «زوار الفجر» وكان يمكن ان يتم في وضح النهار بالذوق، ولوحظ ان عقلاء من بيننا تسرعوا في الحكم والفتوى دون ان تتجمع لديهم الادلة والحقيقة.. اي اننا جميعا باختصار ركبنا الموجة واقمنا المولد».

واذا كان محمد العزبي وهو من كبار كتاب (الجمهورية) انتقد الامن ومعالجته لقضية تلاميذ ابليس في الصفحة الثانية، فان الدكتور الشيخ عبد الله النجار في عموده اليومي ـ قرآن وسنة ـ في الصفحة السابعة اشاد بالامن، ورجاله الذين انطبقت عليهم احدى آيات القرآن الكريم. فقال عن وزارة الداخلية «ان الوزارة من منطلق دورها الوطني والاسلامي.. لم تتردد في مقاومة هذا التنظيم الضال حين رأت ان فيه خطرا على عقيدة الايمان بالله سبحانه وتعالى، ولم تدخر وسعا في بذل جميع الاساليب الامنية والانسانية لمقاومته، وحماية المجتمع من شروره. ان رجال الامن هم يد الله المبسوطة على عباده بالحماية من خطر الاجرام والانحراف، هم القائمون على اعظم نعم امتن الله بها على خلقه وجعلها اساس حياتهم ووجودهم وتقدمهم، وهي نعمة الامن، وتلك حين قال «فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف» ومن ثم كانوا احرياء بتأييد الله وتوفيقه وجديرين بحب الناس وتقديرهم».

ونطوي صفحات صحف السبت الى الاحد بادئين بمحمد امين في جريدة (السياسي المصري) التي تصدر كل يوم احد عن دار التعاون. وقوله «والواقع انهم عبدة الشيطان ـ لا الشيطان ـ انحرفوا عن الطريق المستقيم، وابتعدوا عن السلوك القويم، وقلدوا شباب الغرب، بما يتصف به من فوضى ومجون واستهتار وتمرد على الحياة والتقاليد!

ومن (السياسي المصري) الى (الاهرام) واحد محرريه وهو محمد صابرين، في تعليق له بعنوان «مصر الاخرى» رفض فيه التقليل من حجم المشكلة وقال ان هناك مصر الخيرة الطيبة المتدينة، وفي نفس الوقت ظهر ان هناك مصر اخرى، وهي «ولكن مصر هي نقيض ذلك كله، فهي ترزح تحت عبء التعصب والتطرف ورفض الاخر، وعدم الاحتفاء باعتدال المصري الاصيل والتنكر لقيم الوحدانية مثلما رأينا في عبادة الشيطان، فضلا عن ضيق الافق لجماعات العنف السياسي، واحسب ان الامر بصورته هذه يستدعي منا ان نعترف بداية بوجود «مصر الاخرى» هذه، وان ندرك جذورها، وهل هي نبتة قوية ام ان الامر لا يمثل سوى احد العوارض التي تصيب اي تربة من حين لاخر، واحسب ان مصر الاخرى لا تمثل فقط تهديدا للاستقرار السياسي الذي نحن احوج ما نكون اليه من اجل التقدم، بل اعتقد انها تحمل خطر نقل العدوى الى التيار الرئيسي في مجتمع مصر المحروسة، ومن ثم هز استقراره وبنيانه المتماسك على مدى العصور، ويبقى ان الامر جد خطير ويتطلب منا ان تعقد مؤتمرا قوميا تدعو اليه خلاصة العقول في مصر لكي تتناول هذه القضية من جميع جوانبها، وتنتهي لنا بخطة عمل على مراحل من اجل استئصال «مصر الاخرى» بصورة حاسمة والى اطول فترة ممكنة».

أصحاب كوبنهاغن

ومن انصار ابليس الخسيس الى أصحاب كوبنهاغن الذين تعرضوا الى هجمات ضارية وصلت الى حد الاتهام بالخيانة والعمالة لاسرائيل، خاصة في جريدة «العربي» ـ لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري. فاعادت نشر مقالة صلاح الدين حافظ التي رفض «الاهرام» نشرها يوم الاربعاء الماضي بعنوان «تطبيع المثقفين والحرب الاهلية العربية» والتي جاء فيها عن انتقاد وزير الخارجية عمرو موسى لمعارضي كوبنهاغن وهجومهم ضدهم بعد ان تحدث صلاح عن علاقته الوطيدة بالوزير وتقديره له: «ومن هذا المنطلق ـ والتقدير الودود ـ اندهشت للتصريح الذي أدلى به السيد عمرو موسى ترحيبا باعلان كوبنهاغن وتحالفه المفاجئ، ونقدا لمعارضيه الذين وصفهم بانهم غير جادين وقصيرو النظر، ولانني من هؤلاء المعارضين لأسباب موضوعية وجادة، وبعيدة النظر. فقد جاء حديث السيد عمرو موسى مفاجئا بل صادما، لما عرفته عنه من قبول بديمقراطية الحوار وتعددية الآراء، واحترام لحق الخلاف في وجهات النظر، دون استخفاف بالآخرين، خصوصا غير المؤيدين على طول الخط واذا كان من حق المؤيدين لاعلان كوبنهاغن وتحالفه العربي ـ الاسرائيلي، المخترق لآخر خطوط مقاومة التطبيع، التعبير عن وجهات نظرهم والدفاع عن مبادرتهم في وجه الهجوم عليها، وقد وجدوا في تصريح السيد عمرو موسى مساندة قوية ودفاعا علنيا عن خطواتهم. فمن حق المعارضين الى جانب التعبير عن وجهات نظرهم ان يسمعوا منه شخصيا اسباب الدفاع عن هذا التحالف. فضلا عن الجدية وقصر النظر وضعف التقدير!».

وأما احمد الجمال فقد قال انه سيتم استعداء السلطة على المعارضين مثلما حدث مع مقال صلاح الدين حافظ وقام بغمز لطفي الخولي قائلا: «والشعب الخولي يعمل على ان يسود البلاد والمنطقة كلها، اعتمادا على وجوده في «التحالف الشعبي العالمي لكوبنهاغن» الذي قد تحل فيه بركة الطفرات البراغماتية الأمريكية فيتحول الى وحدة اندماجية طفرة واحدة!».

واما جمال فهمي فكانت سخريته من الخولي اشد في بابه فص ملح، اذ قال عنه «اما المفتي الثاني: فهو الاستاذ لطفي الخولي الذي يرى ان «السلام الاسرائيلي» هو الحل والحلال الوحيد، وان «التحالف» مع العدو هو اسمى صور الجهاد، بهذا فاننا لو عملنا بفتاواه لسرنا نهتف في الشوارع. بالروح بالدم نفديك يا نتنياهو!!».

ومقال آخر في «العربي» بعنوان «لنرفع شعار تجريس عملاء كوبنهاغن» كتبه الدكتور صلاح صادق قال فيه: «اللافت للنظر ان حكومتنا الرشيدة متورطة حتى النخاع في اعداد ترتيبات هذا اللقاء في كوبنهاغن واختيار أو ترشيح المشاركين فيه وتقديم كافة التسهيلات بمصر وخارجها رغم ان تكاليف السفر والاقامة (واحتمالات بدل سفر مجزية) قد تكفلت بها أريحية الحكومة الدنماركية الكريمة. وبهذه المشاركة تكون حكومتنا قد قامت بتعرية نفسها من خلال اللهاث والتهافت لكي يكون لها شرف الأسبقية والاستمرارية في عملية التطبيع مع العدو الأزلي السرمدي دون ان يتراجع عن عدوانيته وصلفه والعودة الى مائدة المفاوضات. ان هذه الوثيقة التي كان يجري الترتيب لها ـ مع سبق الاصرار والترصد ـ على مدى عامين كاملين، قد أفرزت فئة من الذين تخصصوا في عمليات التطبيع وتشهيلاته، لقد سمعنا مؤخرا عن نوعيات في مجال الاعلام للقيام بعمليات «تربيط» بين بعض المنتجين وبين بعض العناصر في عمليات الخصخصة ومهمتهم «تسليك» القنوات لبيع ثروة مصر من القطاع العام لمن يتفاهم بشكل أكثر سخاء وأخيرا هؤلاء الذين كرسوا جهودهم من أجل «سحب» زبائن جدد لعمليات التطبيع ومتطلباتها، قد يكون من بينهم ملوك أو رؤساء أو وزراء أو حتى صبية تحت التمرين كل مهمتهم هي «توفيق رأسين في الحرام» الذي هو التطبيع بالحتم واللزوم».

ونظل مع «العربي» وتعليقها بعنوان «من يدفع لكم؟» وقولها فيه: «والمطلوب: تحرك عاجل يكشف الأوراق كلها بوضوح، يجب ان نسأل عن التمويل. ويجب ان نعرف من يدفع لوكلاء الموساد، ومن يوقع كشوف الحساب التي تسمى زورا «بيانات السلام»؟!». ومهاجم آخر في «العربي» هو عمرو كمال حمودة قال في مقال بعنوان «الفضيحة بالانكليزي»، قال فيه: «المتحالفون يقولون في الوثيقة انهم يعبرون عن رغبات وارادة الغالبية من شعوبهم في هذه المنطقة، بل يعكسون المشاعر التي تعتمل في صدور مواطنيهم ضد اعداء السلام. يا سلام من الذي اعطى تفويضا للاستاذ لطفي الخولي أو الاستاذ عبد المنعم سعيد أو باقي اعضاء الوفد للحديث باسم فئات الشعب المصري، من هؤلاء الذين لا نعرف غالبيتهم لتمثيل قطاعات الشعب المصري، هل السفير السابق صلاح بسيوني له أي شعبية بين المواطنين؟ اشك في ذلك».

اما آخر مهاجم في «العربي» فكان جلال عارف الذي قال «السادة الأفاضل الذين ذهبوا في السر الى كوبنهاغن ليعلنوا تحالفهم مع الاسرائيليين غاضبون لمجرد وصف هذا التحالف بانه تحالف مشبوه ونحن لا نريد لنا أو لغيرنا ان ندخل مهاترات حول هذه القضية».

ومن «العربي» الى جريدة «السياسي المصري» في عددها الصادر يوم الاحد ومقال رئيس تحريرها، سلامة أبو زيد بعنوان «المثقفون والتطبيع والاختراق الاسرائيلي»، وقوله «اننا امام محاولة مدروسة في محاولات الاختراق الاسرائيلي لجبهة المثقفين المصريين الرافضين للتطبيع وهي جبهة صلبة قوية كان لها دورها الفعال في الصمود في مواجهة اسرائيل واطماعها في التطبيع والهيمنة الاقتصادية على مقدرات الشعوب العربية والتي يرى من خلالها النفاذ الى جبهة المثقفين العرب. ان هذه القلة من المثقفين المصريين الذين قاموا بالتطبيع مع اسرائيل من خلال هذا التجمع المريب لا يمثلون الا انفسهم».

والى «وطني» ـ لسان حال الاقباط الارثوذكس ـ ومقال بعنوان «وثيقة كوبنهاغن المثقفون ومعركة التطبيع» كتبه سامح فوزي في الصفحة الرابعة، اتخذ موقفا حياديا قال في نهايته «ان الموقف من وثيقة كوبنهاغن يعكس حالة التخبط الثقافي التي نعيشها وبدلا من كيل الاتهامات للمشاركين في هذه الوثيقة من الضروري السعي لتوحيد الجبهة الثقافية لبلورة مشروع ثقافي للتعامل مع اسرائيل في زمن السلم والا فما هي وظيفة المثقفين».

ومحطتنا الأخيرة من أصحاب كوبنهاغن ستكون مجلة «روز اليوسف»، واعادة رئيس تحريرها محمود التهامي التأكيد على معارضته التطبيع مع اسرائيل، الا انه رفض الاتهامات التي يتم توجيهها لاصحاب كوبنهاغن فقال «ليس من حقنا ان نتهجم على الأفراد وليس من حق احد ان يتهمهم بالخيانة والعمالة والتكسب أو التربح، ومن هذا التوجه رغم رفضنا التام له بشكل مؤقت وليس نهائيا واتهام المثقفين لبعضهم البعض باتهامات الخيانة والتربح لا تليق بمجتمع يزعم انه في طريقه للنضج ويطالب بالمزيد من الحرية والديمقراطية».

كما أرسل الدكتور سعد الدين ابراهيم رسالة الى المجلة نشرتها في باب حوار الاسبوع، قال فيها انه لم تكن له علاقة بموضوع كوبنهاغن ومع ذلك فوجئ بصورته على غلافها مع لطفي الخولي وغيره وبجوار عنوان «رجل الموساد الذي جرجر المثقفين للتطبيع».

عثمان وسعدة

وشكلت المقالات والتعليقات عن الشخصيات نسبة كبيرة مما نشر في اليومين الماضيين، فمثلا خصص محمود السعدني مقاله في «اخبار اليوم» يوم السبت عن رئيس هيئة التليفونات السابق الدكتور عثمان لطفي المستشار الثقافي للمصري السابق في فرنسا الح عليه وزير النقل والمواصلات سليمان متولي ان يتولى مسؤولية الهيئة، لكنه اصطدم بالعصابات الموجودة فيها، ولانه نظيف فقد تم عزله وطالب السعدني بخصخصة التليفونات.

ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي يكتب فيها السعدني عن عثمان لطفي في مواجهة الحملة التي قادها ضده في «الجمهورية» و«المساء» سمير رجب وطالب بعزله.

وفي «اخبار اليوم» قام رئيس تحريرها ابراهيم سعدة بشن حملة ضد البنوك الاسلامية التي نشطت في نشر اعلانات عن انها البنوك الحلال مما يهدد البنوك الوطنية، كما هاجم البنوك الأخرى التي افتتحت اقساما اسلامية، واتهمها بممالأة الدجالين من رجال البنوك الاسلامية. وهاجم سعدة بعنف البنك المركزي ومدير ادارة الرقابة الذي أيد افتتاح فروع اسلامية في البنوك، وقال عنه «المأساة ان المتحدث باسم البنك المركزي قال لـ«اخبار اليوم» انه ـ أي البنك ـ لا يريد ان يتدخل في مسائل تتعلق بالشريعة الاسلامية، أي شريعة تلك التي يشير اليها هذا الرجل غير المسؤول».

لكن انتقم الله الدكتور فؤاد شاكر مدير الرقابة من سعدة بواسطة رئيس تحرير «العربي» عبد الله امام الذي رد على مقال سعدة السابق الذي هاجم فيه بسخرية من يدافعون عن القطاع العام. فقال امام «الاستاذ ابراهيم سعدة كاتب كبير وموهوب وكان من قبل مؤيدا لثورة تموز (يوليو)، وعينا من عيونها عندما كان يعمل مع صلاح نصر من موقعه كمراسل صحافي في جنيف، وقد انقلب على الثورة بنسبة 180 درجة فجأة، وسجل هذا الانقلاب في كتاب فج كان اسهاما متواضعا منه في بداية الحملة ضد الثورة وضد جمال عبد الناصر.

وصلاح نصر كان مديرا عاما للمخابرات العامة المصرية ويعتبر الأب الروحي لها. كما تعرض مصطفى أمين أيضا الى هجوم آخر في «العربي» عندما اعادت التذكير بقضيته التي سجن ايام الزعيم خالد الذكر بسببها وهي التجسس لحساب المخابرات المركزية الامريكية، وذلك ردا على اقفاله اسم عبد الناصر من الزعماء السياسيين.

مفتي وليلى

أيضا تعرض مفتي مصر الى هجومين، الأول في «الحقيقة» من نور الصباح عبد الرازق بسبب كلامه عن عمل المرأة، فقالت «ماذا يا فضيلة المفتي لا تفتينا في وجوب تطبيق الدولة للشريعة الاسلامية او في كباريهات شارع الهرم وما يرتكب فيها من محرمات أو في بيع الخمور أو فيما تقدمه السينما والتليفزيون من افلام مخلة. ماذا يمنعك يا فضيلة المفتي عن هذه القضايا الخطيرة لن اسيء الظن بك واقول انه سلطان المنصب أو اهواء أصحاب السلطان ولكني أقول انك نسيت ونتمنى لك الا يطول هذا النسيان وننتظر فتواك في هذه الموضوعات والا فسيكون سوء الظن خيارنا ونقول لك، لا تدخلنا في قضايا فرعية وهامشية فالمرأة ليست الحيطة المايلة».

والهجوم الثاني ضد المفتي جاء في «العربي» من جمال فهمي الذي قال عنه «فضيلة الدكتور نصر واصل له في هذه الدنيا آراء وافكار تكفي لعودتنا الى ما قبل الجاهلية فهو مثلا يكاد ان لا يرى في الاناث عموما اللاتي هن بناتنا واخواتنا وامهاتنا الا عورات وخطايا. وجودها وسعيها في المجتمع حرام خالص حتى يبدو لو ان الأمر بيد فضيلته لأمر بوأدهن جميعا وليس فقط حرمانهن من حق التعليم والعمل وباقي حقوق البشر الاخرى التي كفلها الدين الحنيف للناس اجمعين بغير تفرقة، والمفتي واصل ما وصل في شطحه الى حد المطالبة باعدام نفر من الصبية لمجرد ان هؤلاء لم يجدوا من يربيهم بسبب انشغال أهلهم «بشيطان» الثروة والمال الذي أصبح هو المعبود الرسمي بعد ان اعلنت الحكومة ان الجنة تحت أقدام المستثمرين والحياكين!».

ومن المفتي الى زملائه في الاتجاه من التيار الاسلامي في الكويت والهجوم الذي شنوه ضد الاديبة ليلى العثمان، حيث قال عنهم الكاتب والمؤلف محفوظ عبد الرحمن في «العربي»: «التتار الجدد الذين طلبوا منع كتب محيي الدين بن عربي ومصادرة ألف ليلة والتفريق بين نصر أبو زيد وزوجته، وبين توجان فيصل وزوجها ومصادرة فيلم المهاجر... الخ. هؤلاء التتار الجدد هم لخطر ما يواجه امتنا واذا لم يكونوا عملاء لاسرائيل ولامريكا فهم في نفس الخندق معهم، وهم جميعا يحطمون داخلنا اعظم ما نمتلك... العقل، والابداع من الواضح ان التتار الجدد اعداء العقل منظمون جدا لم لا نرد على حملاتهم النازية بشيء من النظام».

وامتدح محفوظ ليلى العثمان، التي امتدحها أيضا في «الاهرام» يوم الاحد الماضي الناقد الأدبي الكبير علي الراعي.

الادارة الامريكية نددت بقراره الافراج عن معتقلين فلسطينيين

عرفات يخطط لانتفاضة جديدة ترغم نتنياهو على تنفيذ مراحل اعادة الانتشار

■ منذ ان انتخب رئيسا لحكومة اسرائيل اضطر بنيامين نتنياهو للتوجه مرتين الى الرئيس كلينتون لمطالبته بابطال مفعول قنبلة موقوتة. المرة الاولى كانت قبل عدة اشهر، وعلى اثرها رد الامريكيون بسرعة مذهلة وابطلوا مفعول القنبلة. ولكن في المرة الثانية التي تمت قبل اقل من اسبوعين تلقوا رسالة النجدة من رئيس الحكومة بشك وريبة حتى بعد وقوع انفجار تل ابيب.

ربما تدعو ردود الفعل الامريكية الى القول بانه لم يطرأ اي تغيير على استياء الولايات المتحدة من العمليات الارهابية ولم يقل اصرار الادارة الامريكية على مكافحة الارهاب بعنف وقوة لكن الفرق في الرد الامريكي في الحالتين ينبع للوهلة الاولى من مضمون المعلومات والتقديرات الاستخبارية التي نقلتها اسرائيل. في الحالة الاولى اشارت المعلومات الى خلية معينة تنوي تفجير برج السلام بموافقة الايرانيين والسوريين وفي الحالة الثانية ابلغ نتنياهو كلينتون ان ياسر عرفات اعطى الضوء الاخضر للمنظمات الارهابية الاسلامية لاستئناف العمليات الانتحارية.

ورغم ان الامريكيين خففوا من لهجة الشك والريبة، ورغم انهم غاضبون على عرفات لاسباب اخرى، ورغم وقوع الانفجار بعد عشرة ايام من وصول البرقية الى كلينتون، الا انهم لا يعتقدون حتى هذه اللحظة ان عرفات اعطى الضوء الاخضر لرجال حماس والجهاد الاسلامي لارسال الصواريخ البشرية الى اهدافها. هذا هو السبب الذي دعاهم الى عدم الضغط على الرئيس الفلسطيني.

وبالمناسبة، ليس الامريكيون فقط هم الوحيدين الذين يشككون بهذه المعلومات. اذ يوجد هناك بين صفوف الاستخبارات الاسرائيلية من يشكك بمسؤولية عرفات عن الاحداث الدموية في تل ابيب. ولكن بشأن موضوع الاضطرابات والاخلال بالنظام. خلافا للعمليات الارهابية، فان كل الاستخبارات الاسرائيلية متفقة على القاء المسؤولية على السلطة الفلسطينية، على عرفات وجبريل الرجوب. ويعترف الامريكيون بذلك ولهذا السبب قرروا ارسال دينس روس على وجه السرعة.

في صيف 1967 قررت حكومة اسرائيل ان تكشف معلومات سرية، من اجل ان يثبت للرأي العام العالمي، وخاصة الامريكيين انها تقول الحقيقة، وكانت الاستخبارات الاسرائيلية في ذلك الحين قد التقطت مكالمة هاتفية بين عبد الناصر والملك حسين عشية حرب الايام الستة.

وقررت اسرائيل نشر المكالمة المسجلة من اجل اثبات النوايا العدوانية للرئيس المصري.

وبعد حوالي 30 سنة من ذلك كتبت (واشنطن بوست» انه من خلال المعلومات الاستخبارية التي جمعت بواسطة التنصت الالكتروني للمباحثات بين قادة حماس تولد الانطباع بأن هذه القيادة خرجت من اللقاء مع عرفات في ليلة 9 اذار (مارس) باحساس ان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية لا يعارض استئناف العمليات الانتحارية في اسرائيل.

ولكن «واشنطن بوست» تعترف بأن قادة حماس لم يتوصلوا الى هذا الاستنتاج من خلال اقوال عرفات في ذلك اللقاء واما من خلال ما لم يقله. وبكلمة اخرى استنتجوا من صمت الرئيس انه يمنحهم الاذن بالقتل.

واي اثبات افضل من حقيقة انه فور هذا اللقاء في غزة امر رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بالافراج عن ابراهيم المقادمة، رئيس الجهاز السري لحماس؟ واي اثبات افضل من حقيقة انه بعد مرور عشرة ايام انفجرت حقا قنبلة بشرية في مقهى في تل ابيب؟

والمصادر الكبيرة في اجهزة الاستخبارات المقتنعة بمسؤولية عرفات المباشرة عن استئناف العمليات الانتحارية ترى في لقائه مع القادة المتطرفين في غزة في 9 اذار (مارس) واللقاء الاخر الذي جرى بعد ثلاثة ايام من ذلك باشتراك نشطاء عسكريين من خلايا عز الدين القسام ادلة اخرى لتعزيز قناعتهم. لقد امتنع عرفات حتى الان عن تصفية قاعدة حماس في المناطق لانه ينتظر اللحظة المناسبة لاستخدامها ضد اسرائيل. وبكلمة اخرى، حين تصل المفاوضات الى طريق مسدود لن تبقى له امكانية اخرى.

حسب هذه النظرية توصل عرفات في الايام الاخيرة الى استنتاج انه بعد البناء في جبل ابو غنيم وبعد «النبضة» الاولى فان التطرف والعمليات الارهابية هما الوسيلتان الكفيلتان باعادة نتنياهو الى اتفاق اوسلو الاصلي.

في زيارته الاخيرة للولايات المتحدة تلقى عرفات توبيخا من قادة الادارة الامريكية بدءا من الرئيس كلينتون وانتهاء بالمرشح لرئاسة وكالة الاستخبارات المركزية، بسبب قراره الافراج عن المعتقلين الذين اتهموا بقتل اسرائيليين. وكذلك استخدموا حق الفيتو في مجلس الامن في مسألة جبل ابو غنيم. وحسب مصادر اسرائيلية عاد عرفات الى غزة غاضبا وجمع قيادة المعارضة. وتحدث بغضب بأن اسرائيل تخرق اتفاقيات اوسلو وجعلهم يفهمون انه من المسموح الان استئناف العمليات.

ينفي الفلسطينيون ذلك. كما هو واضح. وحسب روايتهم حول اللقاء الليلي في غزة، يشيرون الى ان عرفات تحدث عن خروقات الاسرائيليين ودعا الى الوحدة الوطنية ولكن لم يفهم من كلامه انه يريد استئناف العمليات الانتحارية. وتقول اوساط في السلطة ان اللقاء كان استمرارا للقاء التصالح الوطني مع حماس والجهاد الاسلامي الذي جرى قبل عدة اشهر في نابلس بتشجيع واضح من حكومة اسرائيل.

ويصر رجال عرفات على ان الحوار الذي اجراه مع زعماء المنظمات الاسلامية استهدف تحطيم قوتهم واستخدام سياسة فرق تسد ونقل الكثير منهم الى معسكره. حتى داخل المخابرات الاسرائيلية ثمة من يختلف حول رواية الضوء الاخضر. وحسب ادعائهم يدرك عرفات جيدا ان العمليات الانتحارية، خلافا للمظاهرات والقاء الحجارة، تمس بالسلطة الفلسطينية وتقرب من نهايتها.

وقال مصدر اسرائيلي كبير «انه يدرك الى اي حد يعارض الامريكيون الارهاب وهو يعرف ايضا كيف يصغي الى ما قاله تساحي هنغبي حول امكانية ان يجد نفسه مضطرا للعودة الى تونس. انه لا يستطيع ان يخاطر بذلك».

والاكثر من ذلك ومن تحليل اكثر علمية وعمقا للعملية في مقهى افروفو يتضح ان هناك فوارق واضحة بين هذه العملية وبين العمليات السابقة التي قامت بها حماس. كان هناك اعداد دقيق للعملية مثلما كان يحدث في السابق ولكن لم يظهر في المنطقة ابدا مخرب كبير الى هذا الحد، اب الاربعة اطفال، يحمل في جيبه بطاقة هوية. وهذه الحقيقة اثارت اسئلة لدى المحققين. هل اعتزم هذا الشخص الانتحار او ان يضع العبوة وينصرف؟ هل نجح مرسلوه بخداعه؟ هل يدور الحديث هنا عن عملية صدرت اوامرها من الاعلى او بمبادرة محلية لخلية تعمل في الميدان؟

الاوساط الامريكية وكذلك اوساط اخرى في المخابرات الاسرائيلية لا تميل كما هو واضح، الى قبول نظرية «مؤامرة» عرفات مع منظمات متطرفة لاستئناف العمليات الانتحارية. وبالنسبة لهم فان المعلومات التي وصلت من الجلسة الليلية في غزة غير قاطعة وغير ضرورية على الاقل في هذه المرحلة. ولكن من يشكك في علاقة عرفات بارسال الانتحاريين غير مستعد لتنقية اسم رئيس منظمة التحرير من مسؤولية الاخلال بالنظام في المناطق في الايام الاخيرة. وحسب مصدر اسرائيلي فان المظاهرات والاخلال بالنظام تعتبر جزءا من الانتفاضة».

حساباته بسيطة وتعتمد على دروس استخلصها من الاضطرابات التي جرت في اعقاب فتح النفق، وأدت الى غليان المنطقة. لقد اضطر للخروج من الخليل فيما خرج هو سالما من العقاب.

والاستنتاج المطلوب من ناحية عرفات الان ايضا، وحين تكون هناك ازمة ومفاوضات عالقة، فان رشق الحجارة في بيت لحم والقليل من المظاهرات في حاجز رام الله والخليل قد تفيد. حيث ستواجه حكومة اسرائيل ضغطا كبيرا والامريكيون سيتفهمون غضب الشارع والمعارضة العفوية لسياسة الاستيطان التي تنتهجها حكومة اسرائيل.

والاكثر من ذلك وحسب مصدر اسرائيلي ان عرفات قد استوعب حقيقة ان الجيش استخلص ايضا العبر من احداث ايلول (سبتمبر) ويحاول بقدر الامكان توفير المصابين في الطرفين. ولكن لا احد يعرف الى متى سيستمر ضبط النفس.

صحيح ان عرفات لا يريد ان تخرج الانتفاضة الجديدة عن سيطرته، لذلك امر جبريل الرجوب ان يلعب دور صانع الزجاج الذي يلقي الحجارة باتجاه النوافذ الزجاجية ثم يعرض خدماته لاصلاحها. وحسب مصدر اسرائيلي ظهر جبريل في الايام الاخيرة في مهرجان لفتح في بيت ساحور ولم يحاول منع المجتمعين من التخطيط لمظاهرات احتجاجية ضد اعمال البناء في جبل ابو غنيم. ومن هناك خرج رئيس الامن الوقائي الى مكان اخر ليساعد في تهدئة الاوضاع.

ماذا يريد عرفات ان يحرز بواسطة الانتفاضة الجديدة؟ الجواب واضح: يريد ان يحصل من نتنياهو بواسطة الامريكيين على التزام واضح بتنفيذ المرحلتين القادمتين. وكل ذلك وفق اتفاق اوسلو بدون خطوات جانبية وبدون مستوطنات. يريد عرفات ان تتدخل الولايات المتحدة لتنفيذ هذا الاتفاق لانها هي التي كفلت اتفاق الخليل. لذلك من المهم له جدا ان يحافظ على علاقات حسنة مع كلينتون ويقنع دينس روس بعدالة افعاله. وكانت اسرائيل، حسب المصدر، تريد ان يدفع عرفات هذه المرة ثمنا باهظا لقاء رفضه تصفية بنية الارهاب في المناطق. ولكن يجب ان نعترف ان موقف حكومة اسرائيل عشية زيارة روس غير مريح على وجه الخصوص. فالولايات المتحدة تتحفظ بشدة من البناء في جبل ابو غنيم وغير سعيدة من الطريقة التي يفسر بها نتنياهو اتفاقيات اوسلو. اسرائيل تحتاج الى كلينتون من اجل ان يفرض على عرفات وقف الانتفاضة الجديدة وتعتمد في هذه الاثناء على الامن الفلسطيني كي يبطل من اجلها القنبلة الموقوتة القادمة.

عوديد غرانوت
(معاريف) 1997/3/30


ياسر عرفات

لا تحمله مباشرة مسؤولية عملية تل ابيب

ادارة كلينتون تسعى الى الابقاء على عرفات شريكا في المفاوضات السلمية

■ لقد تضمنت الوثيقة السرية التي وضعتها «سي- آي ايه» على طاولة الرئيس كلينتون قبل ايام من الانفجار في مقهى افروفو في تل ابيب تسجيلا كاملا للحديث الذي اجراه ياسر عرفات في 9 اذار (مارس) مع قادة حماس وتسجيلا للمكالمات الهاتفية التي اجراها قادة حماس فيما بينهم في اعقاب اللقاء مع عرفات. وقد اعدت الوثيقة استنادا الى وثيقة معلومات اخرى نقلتها اوساط استخبارية اسرائيلية، وكذلك ايضا استنادا الى وثيقة معلومات حصل عليها الامريكيون بقنواتهم الخاصة تتلاءم مع المعلومات الاسرائيلية التي وصلتهم. بعد العملية دعا كلينتون الى جلسة مشاورات مع طاقم الامن القومي باشتراك وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت، ووزير الدفاع وليام كوهين ومستشار الامن القومي سيندي برغر ومدير الوكالة المركزية جورج تانت ومنسق مباحثات السلام دينس روس، وكان السؤال الذي تم بحثه: بأية وسيلة سترد الادارة الامريكية على عرفات؟

وقد كانت تقديرات «سي - آي- ايه» تتناسب مع تقديرات اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية التي اعتقدت بأن رجال حماس حصلوا على انطباع من لقائهم مع عرفات انه اصدر لهم الضوء الاخضر للقيام بعملية في اسرائيل. ولم يشكك قادة الادارة الامريكية بالتقديرات الاستخبارية هذه لكنهم خشوا من الافصاح عنها، وقد ترددوا في مسألة ما اذا كانوا سيوافقون على ادعاء اسرائيل، وبذلك يوجهون اصبع الاتهام نحو عرفات وتحميله مسؤولية الحادث.

ومن شأن الموافقة الامريكية على ان عرفات اصدر الضوء الاخضر لحماس بتنفيذ عملية انتحارية ان تنطوي على ابعاد خطيرة على المسيرة السلمية تصل الى درجة وقفها، فمثل هذه الموافقة ستوفر السلاح للجمهوريين في الكونغرس الذين يعارضون المسيرة، كما انها ستشكل اعترافا بأن عرفات لم يتخل عن سياسة العنف وسيقولون لكلينتون ان القانون الامريكي يحظر اي صلة مع الارهابيين ومنع مساعدات لهم.

والدليل على ذلك ظهر في عدة رسائل بعث بها اعضاء الكونغرس الجمهوريون الكبار الى كلينتون ومنهم السيناتور ارلين سفيكتور ورئيس لجنة الخارجية لمجلس النواب بنجامين غيلمان، هددوا فيها بوقف المساعدات الى السلطة الفلسطينية اذا لم يقم عرفات بكبح جماح العنف، وفي نهاية المطاف تم الاتفاق على التشاور حول صيغة تختلف قليلا عن صيغة الرد التي كانت مقبولة على الادارة الامريكية المدنية قبل الحادث.

واذا كان المتحدثون الامريكيون قبل وقوع الحادث يرفضون ادعاء اسرائيل خصوصا وان الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز ذكر ان الادارة الامريكية تعتقد انه لا صحة لادعاءات نتنياهو عن ضوء اخضر لحماس، فانه تقرر الان ان يتضمن الرد الامريكي اشارة الى مسؤولية عرفات غير المباشرة، ويدعو الى اشعال الضوء الاحمر لوقف اعمال العنف والارهاب.

وغداة ذلك اليوم كان من الممكن ان نسمع ردا مماثلا في المقابلات التي اجرتها شبكات التلفزة الامريكية مع اولبرايت، برغر وروس الذين اجمعوا على انه على عرفات ان يعمل اكثر من اجل منع الارهاب والعنف، عليه ان يحسن نشاطاته على الارض من اجل منع العنف. عليه ان يستثمر مئة بالمئة من الجهود. رغم انه لا يمكن ضمان مئة بالمئة من النجاح». وبهذه الصيغة امتنعت الادارة الامريكية عن القاء المسؤولية على عرفات.

وهذا الحل الوسط بين الصيغة المشددة والصيغة المعتدلة تترك عرفات كشريك لصنع السلام ولا تعيد له وصمة الارهابي على حد قول موظف امريكي كبير، حيث اوضح الامريكيون لاسرائيل المخاطر التي ستواجه المسيرة السلمية من عرض عرفات كمسؤول عن العملية الارهابية، وحسب اعتقادهم نجحوا في اقناع نتنياهو. ودليلهم على ذلك هو الصيغة اللينة لرد فعل نتنياهو الذي قال ان اعضاء حماس استطاعوا ان يفهموا من عرفات ما لم يقله صراحة.

ولم يكن وزير الخارجية، دافيد ليفي، الذي بعث برسالة احتجاج الى وزيرة الخارجية الامريكية اولبرايت في اعقاب تصريحات بيرنز مطلعا على موقف نتنياهو. وفي اعقاب الرسالة صدرت تعليمات الى موظفي الدعاية الاعلامية الاسرائيلية في سفارات اسرائيل لتفسير موقف اسرائيل بأن مسؤولية العنف تقع على عاتق عرفات مباشرة.

وقد تحفظ الناطق باسم سفارة اسرائيل في واشنطن، من هذه التعليمات، وفي برقية بعث بها الى مدير عام قسم الاعلام في وزارة الخارجية يعقوب ليفي كتب «لقد استثمرت الحكومة طوال اشهر جهودا مضنية لخلق الثقة في نواياها الاستمرار في المسيرة السلمية التي ورثتها، والتشكيك في عدم شرعية عرفات كشريك للمسيرة سيؤدي بالضرورة الى تقويض هذه الثقة وتستخدم سلاحا بيد اولئك الذين يدعون ان الحكومة لم تقصد ابدا التقدم بالمسيرة السلمية. يبدو لي انه في هذه الايام يجب التفكير بالايام القادمة.

اقترح ان يتم التأكيد هذه الايام على ما يجب على عرفات ان يفعله وليس على ما فعله او لم يفعله». لقد قبل هذا التحفظ وتم تعديل التعليمات التي اصدرتها وزارة الخارجية لممثليها في الخارج.

لم تكشف اولبرايت اية صيغة تتبعها الادارة الامريكية لاحياء المسيرة على المسار الاسرائيلي - الفلسطيني، ولكن على الاقل من الممكن معرفة ذلك من خلال اللقاء الذي جرى بين اولبرايت والسفير بن اليسار يوم الثلاثاء الماضي، حيث اتضح ان الادارة الامريكية تؤيد التقدم بالمسيرة السلمية مع تعديلات على حد قول موظف امريكي، حيث يدرك الامريكيون ان معارضتهم لمشروع جبل ابو غنيم ستؤدي الى طريق مسدود ويبحثون عن صيغة تؤدي الى استئناف المفاوضات في ظل حقيقة بقاء مشروع جبل ابو غنيم كامر واقع.

وسيقول الامريكيون لعرفات: «عليك ان توقف العنف وسنفعل الباقي من اجلك»، ولا يستبعد الامريكيون ابدا امكانية مبادرة جديدة من كلينتون، ربما مباحثات حول التسوية الدائمة على صيغة مباحثات كامب ديفيد. ولكن هذه الامكانية مشروطة بهدوء على الارض وعودة الاطراف الى مائدة المفاوضات، وفي واشنطن يعتقدون ان اهتمام الادارة الامريكية في الشرق الاوسط سيزداد مع استكمال التعيينات الجديدة في وزارة الخارجية.

برياح طال
(هارتس) 1997/3/30

تشكيل حكومة وحدة وطنية سيضمن تقويض المعارضة العمالية

■ في اعقاب تطبيق قرار الانتخاب المباشر لرئيس الحكومة، فان حكومة الوحدة بمضمونها المعروف منذ الثمانينات لم تعد خيارا مقبولا. ذلك لانها لن تمكن من التناوب في رئاسة الحكومة (القانون لا يسمح بذلك)، الامر الذي يعني ان وزراء حكومة الوحدة سيكونون خاضعين لصلاحية نتنياهو بصورة تمكنه من اقالتهم فورا بدون ميرور، لذلك، حين يقولون «حكومة وحدة» يقصدون عمليا الغاء المعارضة. اذا من الذي يربح وماذا سيربح من تجاهل المعارضة؟ هذا هو السؤال.

من الواضح للجميع ان المستفيد الرئيسي من توسيع الحكومة سيكون شمعون بيريس اذ سيفوز بعد هزيمته، بفترة اخرى من العمل في الحكومة، من الجائز الافتراض ان معظم كبار معسكره سابقا من يوسي بيلين وحتى حاييم رامون لن يرفضوا دعوة الانضمام الى عهد اخر من العمل مع دنيس روس واريه درعي، ومن الممكن الاعتقاد انهم سيحسنوا صياغة شروط انضمامهم بحيث يشوشوا جدا على وصمة العار الناجمة عن هذه الخطوة، حتى ان مصلحة نتنياهو، في وضعه الاعرج الراهن تستدعي ضم مبادري اوسلو للحكومة كوكلاء مبيعات لفكرة «التسوية الدائمة الان» اذ سيتمكن في هذه الحالة من قصقصة جناحي اسحق مردخاي وابعاد دان مريدور ونقل تساحي هنغبي عن منصبه دون ان يتحمل مسؤولية ذلك. اضافة الى ان نتنياهو لم يعد يخشى من الوقوف امام بيريس في عام 2000.

اما اهود براك ومعسكره فليس هناك ما يدعوهم للفرح من مشاهدة صورة مشتركة لبيريس ونتنياهو، ولا عجب اذا من ان وجبة العشاء مع بيريس لم تنجح في اغراء براك وجعله يعطي بيريس الضوء الاخضر للتوجه الى حكومة الوحدة حتى لو كان ذلك ضوء غماز، وسخرية القدر هي ان الصقر من بين كبار حزب العمل هو الذي يرفض التعاون مع الليكود، الامر الذي يثبت، لمن كان بحاجة الى الاثبات، ان الموقف في السياسة الائتلافية مرهون بالمقعد الوزاري المعروض. على اي حال يبدو لي ان الديمقراطية الاسرائيلية لن تخسر من عناد براك.

وخلافا للزاوية الشخصية ثمة سؤال بالغ الاهمية وهو: هل سيكون السلام اكثر أمنا مع حكومة بدون معارضة حقيقية؟ من المؤكد ان الوحدة ستؤدي للوهلة الاولى الى دخول زعماء العمل تحت جناحي نتنياهو وسيخضعون لبرنامجه الذي يبدأ وينتهي بمبدأ بسيط جدا، ومفيد الى حد كبير وهو «بيبي قبل كل شيء»، لذلك من يأمل ان تمكن وصاية نتنياهو كلا من بيريس وبيلين من تنفيذ مشروعهما للتسوية الدائمة والذي سيكون مقبولا من قبل الفلسطينيين، سيخيب امله.

ورغم ذلك فان الاستطلاعات تدل على ان معظم الجمهور يؤيد حكومة الوحدة. ان الشعب يؤيد حكومة الوحدة لنفس السبب الذي ايد فيه الانسحاب الكامل من القطاع الامني ودائما حين نواجه فشل سياسة الحكومة يكون من الواضح للجمهور انه يقف امام خيار دفع ثمن مؤلم الان وبين دفع ثمن على مراحل في المستقبل، والجمهور كعادته يفضل دفع الثمن على مراحل وتأجيل الالم، والافتراض هو انه اذا فشلنا في الحصول على ارض اسرائيل الكبرى واذا كان يجب ان نسلمها الى الفلسطينيين فمن الافضل تسليمها بالام متأخرة قدر الامكان، وهذا هو سحر شعار الوحدة ودون صرخات للتغيير او خطط بديلة او معارضة. فان المراوحة في المكان تعتبر افضل واكثر راحة. فلنبق داخل البيضة الى ان تغرق.

مئير شتيغليتس
(يدعوت احرونوت) 1997/3/25

بيريس يسعى لتشكيل حكومة وحدة لإشباع رغبته الشخصية بالعودة للحكم

■ منذ وقت طويل وليئا رابين تحتفظ في قلبها بسر عميق كان مكشوفا ومعروفا لدى عدد غير قليل من الناس وهو ان رابين كان يعتبر اهود براك وليس شمعون بيريس وريثا لمواصلة طريقه. والثناء الذي منحه رابين لبيريس في مهرجان السلام قبل دقائق من القتل ضلل الكثير من المواطنين كما لو انه انتهت الخلافات واختفت الفوارق بين الشخصين وزال العداء الشخصي ليحل محله توافق وانسجام وتعاون وصداقة.

ولو عرف رابين بان هذا الثناء سيفسر بعد دقائق من الحادث المأساوي بأن بيريس هو الوريث الشرعي له لكان قد وضع يديه في جيوبه او وضع ابهاميه في حزامه، كما اعتاد ان يفعل في اوقات الحرج، لقد شهدت علاقات رابين وبيريس طوال السنين حالات من المد والجزر ولم يوافق رابين على الاطلاق على اعتبار بيريس مناسبا لمنصب رئيس الحكومة في اسرائيل ولم يؤيد ابدا انتخابه لهذا المنصب.

وكانت ليئا رابين مطلعة على مسار العلاقات بين زوجها المرحوم وبين شمعون بيريس، وحين تقول ان شمعون بيريس يسعى للانضمام الى حكومة الوحدة الوطنية لاسباب حزبية وليس من اجل دفع اتفاقيات اوسلو فهي لا تعبر فقط عن رأي سائد وسط الجمهور حول رفض بيريس اعتزال السياسة والذهاب الى بيته بل تعبير ايضا عن استياء واضح من رفض بيريس ترك الشخص الذي سيخلف رابين في قيادة الحزب يرسم مساره حسب وجهة نظره.

لا احد اجبر بيريس على الاعلان انه لن يخوض الانتخابات مرة اخرى على رئاسة الحكومة، ولو لم يكن قد تسرع في الاعلان عن ذلك لكانت نيته الانضمام الى حكومة نتنياهو معقولة، حتى لو ان الدوافع الشخصية هي التي تقف وراء هذه الرغبة، ولما كان قد قرر عدم التنافس على رئاسة الحكومة (الا اذا ركع الحزب على قدميه وتسول له للتراجع)، فليس من المناسب له ان يفرض على براك خطوة لا يرغب بها ومن شأنها ان تضعف فرص التغلب على نتنياهو في الانتخابات القادمة.

والمنطق هو ان يكون رأي الشخص الذي سيقود الحزب في المرحلة القادمة والذي سيخوض الانتخابات لرئاسة الحكومة، افضل من رأي الذي اعفى نفسه من مسؤولية الانتخابات القادمة.

وخلافا للرأي السائد مؤخرا في الاوساط الحزبية، فان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو لا يريد حكومة وحدة وطنية الا اذا فرضت عليه من قبل المفدال والمتمردين من اليمين في حزبه، واذا شعر ان ائتلافه ينهار وانه لا يستطيع ان ينفذ وعوده والتزاماته الوطنية في التقدم في المسيرة السلمية فلن يكون له خيار الا ان يطأطئ رأسه ويتوجه الى حزب العمل، واذا حدث ذلك ستنشب في حزب العمل معركة شديدة بين شمعون بيريس الوريث المؤقت لاسحق رابين وبين اهود براك الوريث الدائم له.

العلاقات بين اهود براك ونتنياهو مشحونة، حيث شجب براك نتنياهو وحكومته وقال انه ليس لها مثيل في الانظمة الديمقراطية الاخرى، واذا كان نتنياهو يضبط لسانه حتى الان فان قلبه مليء وسيرد على براك في الوقت المناسب. ولكن من الصعب على القائد الكبير ان يسلم بحقيقة ان الموقف الذي كان تحت قيادته سبقه في قيادة الدولة، وقال نتنياهو ساخرا هذا الاسبوع: «ان براك غاضب علي لانني لم ابق في الجيش تحت قيادته».

الشخصان يحتاجان الى المزيد من الرغبة الحسنة من اجل خدمة الحكومة المشتركة، ولكن اذا انتخب براك بعد شهرين رئيسا لحزب العمل ومرشح الحزب لرئاسة الحكومة فسيكون هو شريك نتنياهو الكبير في حكومة الوحدة وليس بيريس.

الملكة الام
براك
ليئة رابين

(يدعوت احرونوت)

داف غولدشتاين
(معاريف) 1997/3/30

طالب المجلس التشريعي الفلسطيني بتقديم التعازي لمنفذ عملية تل ابيب

البرغوثي يوصي بوقف التعاون الامني ومعاقبة سماسرة الاراضي واغلاق الشوارع الالتفافية

■«مروان اليوم مطلوب». هكذا قال قدورة فارس عندما انقطع حديثي معه للمرة الخامسة خلال ثماني دقائق بسبب مكالمات هاتفية تدعو مروان البرغوثي سكرتير حركة فتح في الضفة الى الاجابة على اسئلة هذا المراسل او ذاك.

لقد كان من الصعب استنتاج ما اذا كان فارس صديق البرغوثي في الحركة وزميله في المجلس التشريعي قد استخدم بتعمد لغة ساخرة ذات معاني مختلفة، خصوصا وان النبرات الساخرة كانت سائدة بعد ظهر يوم الخميس الماضي اليوم الثاني الذي قام شبان من سكان رام الله بالتوجه نحو حاجز جيش الدفاع الذي يغلق المدخل الجنوبي لرام الله وحاولوا الاصطدام معه.

البرغوثي وفارس اللذان يرتديان الجاكيتات وربطات العنق خرجا من غرفهما في بناية مخماس في رام الله وتوجها لمشاهدة ما يحدث عن كثب. ولدى خروجنا من رام الله حيث تبدأ المنطقة «أ» شاهدنا مجموعة من افراد الشرطة الفلسطينية يرتدون الملابس السوداء ويحاولون وقف المرور نحو حاجز جيش الدفاع، الا انهم فتحوا الطريق لعضوي البرلمان اللذين وقفا مع مجموعة مختلطة من رجال الامن الوقائي والشرطة يراقبون الوضع عن بعد 300 متر عن مكان الصدام.

وبين هذا وذاك كان البرغوثي يستدعى لجهاز الهاتف النقال والاتصالات المتكررة وحدها هي التي برهنت له ولرفاقه عن مدى الجلبة التي اثارتها عبارة واحدة قالها «اني اقترح ان يقوم المجلس التشريعي بارسال التعازي لاسرة الشهيد موسى غنيمات»، والتي ادلى بها يوم الاربعاء ابان مداولات المجلس، وحظيت بتصفيق ثلاثة من الاعضاء بينما لم يبد عدد اخر ارتياحه وقال البعض الاخر ومن بينهم قدورة فارس انه اخطأ اذ عليه ان يتذكر انه يخاطب الاسرائيليين وليس الفلسطينيين وحدهم، والاسرائيليون لا يعرفون المجتمع الفلسطيني وتعقيداته بدرجة كافية.

البرغوثي شخص قصير القامة يستبق كلامه دائما بشيء هزلي واجاب وعيناه شاخصة: «ولكني قلت ايضا ان المستوطنات هي ارهاب موجه ضد الشعب الفلسطيني، الا انهم لم يقتبسوا ذلك».

هذه الجلبة حرفت بشكل طبيعي الحادثة المأمولة عن مسارها المخطط، في بداية الاسبوع عقدت حركة فتح في الضفة برئاسة البرغوثي اجتماعا طارئا واوصت القيادة الفلسطينية بوقف المفاوضات مع اسرائيل «حتى لا تستخدمها وسيلة لتضليل الرأي العام العالمي»، ووقف التنسيق الامني والعمل ضد سماسرة الاراضي والتظاهر ضد المستوطنات واغلاق الشوارع الالتفافية. البرغوثي شارك وفي جعبته هذه القرارات الشديدة لحركة فتح في جلسة المجلس التشريعي يوم الاربعاء.

■ كيف تفسر الضجة التي قامت في اسرائيل؟

■ هذه عاصفة اثارها مراسلون يتلاعبون بالالفاظ وهذا ليس صحيحا.

■ ران كوهين نادى بمقاطعتك؟

■ لقد كان عليه ان يتصل معي قبل ذلك، ويسأل عما يحدث، وقد اخطأ مرارا اشخاص من قوى السلام الاسرائيلية عقب توجيه اتهامات للفلسطينيين ونحن لم نرد على ذلك، فهم شركاؤنا في الدفاع عن عملية السلام وهناك مسؤولية ملقاة على عاتقهم وقد هوجمت في مجلسنا التشريعي بسبب العلاقات التي بدأت بها مع الكنيست، واليمين ايضا، وانا اعتقد بوجوب مواصلة الحوار مع قوى السلام سواء كان هناك سلام او لم يكن.

■ ولكن عبر مطالبتك بتقديم التعازي لاسرة غنيمات فانك لا تعتبر ان العملية التي نفذها كانت غير صحيحة؟

■ هناك فرق، وانا بالتأكيد اشجب ذلك وقد شاركت في العام الماضي في تنظيم مظاهرات ضد الاعمال الارهابية.

■ هل شجبت هذه العملية؟

■ بالتأكيد ففور حدوثها عبرت عن رأيي، صحيح اننا لم نصدر بيان شجب باسم فتح، الوضع الان في اوساط الفلسطينيين ساخن جدا، وهذه فرصة لحماس لاستقطاب الشارع ايضا من داخل اعضاء فتح، وهناك من يؤيدون العملية لان نتنياهو اعطى الضوء الاخضر لحماس وهو وحكومته المسؤول فليس عرفات هو الذي حرك البلدوزرات.

■ اي انك عندما تحدثت في المجلس كان العنوان الذي وجهت اليه كلامك في الواقع رفاقك في فتح الذين تخشى ان يكونوا غاضبين على حركتك التي لا تقوم بما فيه الكفاية؟

■ بالتأكيد، ففتح هي التنظيم الذي يقود عملية السلام داخل السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية ونحن ساعدنا قوات الامن الفلسطينية في الحفاظ على امن الاسرائيليين خلال سنة والان يتهمنا مؤيدونا باننا نقوم بذلك للحفاظ على الامن الاسرائيلي بينما لا تحترم اسرائيل حقوقنا الانسانية والوطنية، ولذلك دعوت ايضا الى وقف الحفاظ على الامن الاسرائيلي. نحن الذين نحافظ على الاتفاق بكل جوانبه والطرف الاخر هو الذي لا يدافع عن الاتفاق ولا يلتزم بالتعهدات.

■ الانطباع الذي احصل عليه هو انك غاضب فتحاوي؟

■ انا بالتأكيد قلق على مستقبل فتح وهو مرتبط بمستقبل عملية السلام، حركة فتح تضررت عندما دارت دواليب البلدوزرات، وصودرت الاراضي وبنيت المستوطنات الجديدة وتضررت ايضا من عدم الوفاء ببنود الاتفاق.

■ حركة فتح اتخذت قرارات في السابق فلماذا يحدث كل ذلك الان؟ لقد تم توسيع المستوطنات والشوارع الالتفافية خلال عهد حكومة العمل- ميرتس ايضا!

■ حكومة الليكود ليست متمسكة بالاتفاق وهذا هو الفرق، هناك شعور عندنا جميعا بأن نتنياهو يسعى لهدم كل الاتفاق، في القدس قام رابين بتجميد البناء والان لا يبقي الاسرائيليون املا للشعب الفلسطيني، وهذه هي المشكلة الاكبر، فالمستوطنات هي ارهاب دولة والمصادرات قتل للارض ولمستقبل من يعيشون عليها، وخصوصا في القدس، انهم يريدون تحديد مستقبل القدس ولكن لن يحل السلام في الشرق الاوسط دون اعتبار القدس عاصمة للدولة الفلسطينية ودون منح حقوق كاملة لسكانها. لقد قالوا في اوسلو ستسير على مراحل، وبعد ذلك تجري محادثات حول القدس والمستوطنات والان يأتي نتنياهو ويقول ان القدس مستثناة من ذلك قائلا: «انا اقرر، انا رب البيت».

■ قبل عدة اشهر ظهرت في جامعة بير زيت وذكرت اسم يحيى عياش؟

■ لقد كان هناك تجمع عقدته حماس ودعيت للمشاركة فيه وذكرت اسمه، فعلى الدوام يتحدثون عن كل الشهداء مثل ابو جهاد.

■ هذا مؤشر الى انك لا تميز بين الاثنين؟

■ هذه لعبة سياسية داخلية.

■ انت تعتقد بأنك ان ذكرت عياش سينتقل اعضاء حماس لحركة فتح، وربما كان عكس ذلك وهو انك توجه رسالة لاعضاء فتح تقول انه لا يجدر بهم الوجود في حركتك لان البطل موجود في حماس؟

■ الابطال دائما في فتح. نحن عبرنا في المظاهرات عن معارضتنا لما قام به عياش، ومن كان وراء قرار قتله هو الذي اشعل النار.

■ هذا يبدو لغة مزدوجة؟

■ ستفهمين في المستقبل.

■ اني اتهم انك قلق على حركتك؟

■ الطريقة الوحيدة التي يمكنني ان اقنع بها الناس للانضمام الى فتح تتوفر من خلال عملية السلام ولكني غير قادر الان على الاستناد الى عملية السلام.

■ قراراتكم في فتح اتت بناء على تعليمات من عرفات؟

لم نتشاور مع عرفات منذ اسبوعين ونحن نقوم بما يتوجب علينا القيام به.

■ لا يصدقونك في اسرائيل وانت تقول ذلك وكل شيء يبدو وكأنه مخطط بناء على اوامر من الاعلى!

■ لا يهمني ذلك. هل تعتقدين ان كل شيء يتم بتعليمات من عرفات، وهل تعتقدين ان حماس تعمل عند عرفات، يا ليت، عرفات كان الاكثر تصميما في العالم العربي وبين الفلسطينيين على معارضة الارهاب ووجوب وقفه، وقد كان حازما جدا ضد حماس وهناك اناس يقبعون في السجن لمدة تزيد على العامين.

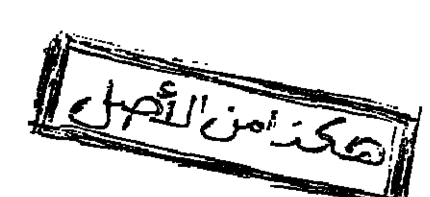
■ وانت تؤيد مثل هذه الاعتقالات بدون محاكمة؟

■ لقد ايدت في الماضي عندما كانت هناك ضرورة لوقف الارهاب وعندما كان الطرف الاسرائيلي عازما على مواصلة المسيرة، ولكن الان لا اؤيد الاعتقالات داخل حماس وذلك لاننا نجحنا في جلبهم الى طاولة الحوار الوطني وان كان الارهاب يتزايد في الشارع الفلسطيني فذلك يشكل خطرا على عرفات والسلطة الفلسطينية، اذ قد تتعزز قوة حماس وتستقطب الناس، ان لم يكن لدى اتباعي امل ان فتح وعرفات يؤمنان بعملية السلام كمسألة استراتيجية وان انهارت عملية السلام غدا ولم يعد هناك اتفاق سنواصل تأييد اتفاق اوسلو، الارهاب داخل اسرائيل لا يخدم مصلحة الشعب الفلسطيني والان نجحنا في السيطرة على الشارع وتنظيم التظاهرات.

■ شرطتكم تمنع الشبان من الانضمام للمظاهرات والصدام؟

■ صحيح، ان واجبها يقتضي الحفاظ على الاسرائيليين ولكني سأدعو قوات الامن الفلسطينية الى التوقف عن ذلك في حالة الضرورة. علينا ان نلتزم بالتعهدات طالما كان الطرف الاخر يلتزم بتعهداته، ماذا نقول، البلدوزرات هي التي تقرر كل شيء الان، وتقوم بهدم السلام، انت تريدين ان نشاهد نتنياهو وهو يهدم عملية السلام والقدس ويبني المستوطنات، ونقول له شكرا لك فانت بطل. من خلال هذه المظاهرات نحن ندافع عن السلام وعن عملية اوسلو.

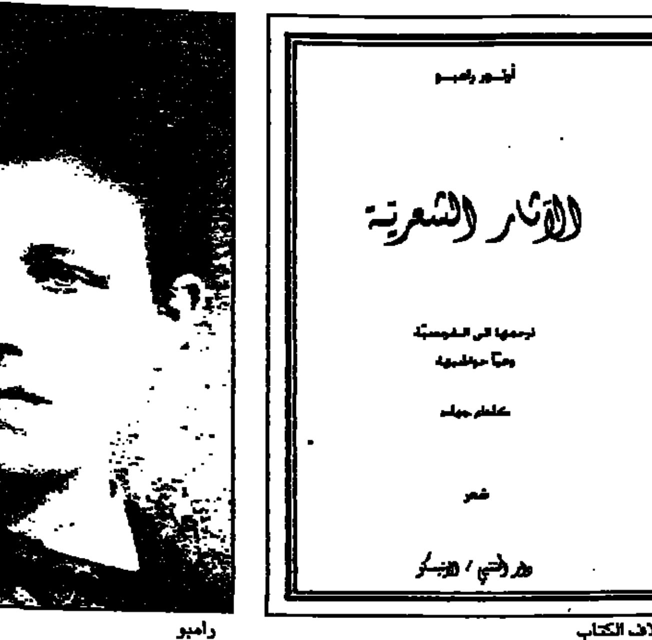
عميرة هس
(هارتس) 1997/3/30





«الاثار الكاملة» لارتور رامبو ترجمة كاظم جهاد:

«العابر الهائل» و«مشوش الحواس».. إلى العربية


غلاف الكتاب

رامبو

باريس ـ «القدس العربي»:

بالتعاون بين «دار المتنبي» و«اليونسكو» صدرت الاثار الكاملة للشاعر الفرنسي ارتور رامبو ترجمها عن الفرنسية وهيأ حواشيها الشاعر والمترجم العراقي كاظم جهاد.

وهذه هي المرة الاولى التي تنقل فيها اثار رامبو كاملة ومدققة الى اللغة العربية.

فقد سبق وان ترجم الشاعر السوري الراحل خليل الخوري طائفة من اعماله الاساسية وصدرت في بغداد في اواخر السبعينات لكن الترجمة، بحسب المطلعين على اثار رامبو، اعتورها خلل وارباك ونقص ملحوظ.

تتصدر كتاب كاظم جهاد مقدمتان مهمتان ترتبطان بعالم رامبو، الاولى للشاعر الفرنسي المعروف الن جفروا والثانية لواحد من اكبر المتخصصين في عالم رامبو هو الن بورير.

كما وضع جهاد مقدمة لترجمته ننشر، هنا، نصها، اضافة الى نص «ليل في الجحيم».

عندما ينعت ستيفان مالارمه رامبو بـ«العابر الهائل»، فهو انما يلخص مصير حياة وكتابة. ويسمي الحركية الاساسية لشاعر «الاشراقات». قام رامبو بعبور ظافر واختراق متحد لجميع الاشكال والصيغ. وعلى نحو ما فتئت الكتابة العالمية للشعر «تتلكأ» بازائه بكاملها. منذ قصائده الاولى، بل منذ كتاباته باللاتينية التي يفترض انها كانت مجرد فروض مدرسية، يعرب رامبو عن هذا التجاوز. كل قصيدة هي مرحلة مجتازة، وكل موسم شوط مقطوع. بدأ بايقاعات هيغو ودوموسيه ولجوائهما، وتخطاها. وانعطف الى شعرية «البرناس» فتجاوزها.. وعرج على للموسيقى الفرلينية، فاستنفدها. ثم اذ لم يجد امامه انموذجا يبزه ويرقى عليه، ابتكر بلور «الاشراقات» الشاف والقاطع في ان واحد. وعندما تجاوزت ارادته المحتوى الجمالي المحض، راح، في «موسم في الجحيم» الذي لا نعرف ان كانت كتابته سابقة لكتابة «الاشراقات» ام لاحقة لها او متزامنة واياها. نقول راح وفجر في بساطة الكلام شعرية جديدة بفضلها سيجد الاساسيون من مبدعي القرن العشرين من آرتو الى ميشو فرنيه شار، طريقا الى كلام شعري هو في الاوان ذاته بسيط، متقشف، عميق، وانفجاري.

هذه «التجاوزية»، هذا «العبور» الذي هو، تجاوز ووجازة، يتبديان عبر نصوص رامبو في مسيرة تصاعدية تشكل كل قطعة فيها علامة وصور. اجتازها كلها حتى «تجاوز نفسه» و«الشعر»، كما يعبر الان بورير وعندما جاء الصمت. فلا ليبتر كلاما شعريا او ليوقفه، بل ليشير الى بلوغه مرامه واستنفاده «غرضه». انني لاؤمن مع بورير واخرين بان رامبو لم يهجر عمله، بل: اتمه. «اكملت صنيعي» يقول رامبو في احدى «الاشراقات». وفي دراسة حديثة له عن بيكيت Beckett، يقيم الفيلسوف الفرنسي جيل دولوز فارقا اساسيا بين التعب والنفاد. يتعب بعضهم قبل الشوط، وقبل اي انجاز. وبعض اخر يشعر بهذا الارهاق العميق الناجم في واقع الامر من كونه «ارهق» حقل الاحتمالات، اي استنفده. لا اكثر تجسيدا لهذه الوضعية من رامبو. مسيرة او عملا. ان هذا الرجل للشاء («انا مشاء الطرق الكبيرة»). الذي يرينا الان بورير في السيرة الرائعة التي وضعها لـ«رامبو في الحبشة». (هذه السيرة التي افاد منها ومن مقاربتها الجديدة لرامبو. عمله وحياته، غير باحث عربي من دون اشارة!). نقول يرينا كيف كان يقطع في الغابات رواحا ومجيئا مسافات كانت البغال تسقط نافقة بعد قطعها مرة واحدة، هذا الرجل قد انتهى، في الحياة كما في الشعر، الى نوع من ارادة الصمت العادل ليس من الصدفة ان يكون راح يبحث عن امكانه بين الشعوب الافريقية والعربية، شعوب ما قبل الاستعمار والفوضى الحالية. نوع من السكينة الصحراوية. فلسفة طالما امتدحها رامبو في رسائله. هذا الصمت، راح الشاعر يبحث عنه لا فحسب بعدما استنفد جميع الشعريات الممكنة لرجل بذاته، والتي تميز فيها جميعا بنبر هو دائما نبره، بل كذلك جمع صيغ الحياة المتاحة لكائن. قرأ في البدء جميع الكتب التي كانت توفرها له المكتبة البلدية في مدينته شارلفيل او مكتبة استاذه ايزامبار الشخصية، مطلقا صرخته: «ما من كتاب جديدا يا للبؤساء» وجرب الصداقة، مع ايرنست دولائية وجيرمان نوفو وكبار كتاب عصره، واغلبهم «ملعون» مثله. وبالاخص مع ذلك «الرخو» فرلين الذي لم يفلح هو، بتعبيره نفسه، في ان يرفعه الى حد الاضطلاع بشرطه او شرط الكائن كـ«ابن للشمس». لدى اي منهم، لم يد من يبلغ شأو حميته او حمياه، ويدركها ويغذيها، هكذا ارتفع غياب الاصدقاء لديه الى مشكلة ميتافيزيقية. ثم جاء فشل «كومونة» باريس التي آمن هو بمشروعها ووجد فيها ما قد يحقق مشروعه في «تغيير الحياة» (حيثما يكتفي سواه بـ«تغيير العالم»)، مستبقا بذلك كافكا Kafka الذي سيكتب ان «الحياة شيء اسيء صنعه». هذا كله جاء ليعزز قناعة رامبو باستنفاد جميع الاحتمالات، واذ استنفدها، فهو لم يسقط في اليأس، بل سلط حميا غضبه على الغرب («ديمقراطية» في «الاشراقات» وصفحات عديدة من «موسم في الجحيم»)، واتجه الى الترحال، متوهما ـ يا للوهم الطيب! ـ بامكان الاثراء بسرعة وبفضل صفقات مهلكة دفع ثمنا لها عافيته وحياته. جميع هذه التجارب كانت محطات، مواقف ابدال في الحياة. حتى عربدة البداية ما كانت بالنسبة الى رامبو الا وسيلة مؤقتة لـ«تشويش الحواس»، او، كما عبر بورير، وسيلة مؤقتة لـ«التلوث» الذي كان يسعى عامدا اليه، والحدة التي بها اخترق رامبو حياة فرلين، وباريس، معاركا، مشاكسا، شاتما، صارخا، صافعا عند الحاجة، هذه الحدة (نقول هذا مغامرين بالسقوط في نوع من ارادة القوة) ان هي الا صدى او صورة للحدة الاخرى، والاكثر اساسية، تلك التي بها اخترق رامبو اللغة الفرنسية ولغة الشعر نفسه. حدة او شراسة لم يكن بد من ان نحاكيها، ما استطعنا اليه سبيلا، في الصياغة العربية، ولا يعجبن القارىء اذ يرى في الترجمة التالية تكسيرات كثيرة وتدويرا شبه غريب للجمل والايقاعات.

قيل في صمت رامبو ورحيله الكثير الكثير. كثرة تنتهي الى الارتداد ضد اصحابها وتضعهم تحت طائلة التساؤل اكثر مما تضع الشاعر نفسه. قيل انه خان مشروعه الشعري وبتره. ومع ذلك فان عمله الباقي، ان كان ثمة «بتر» ما برح «يفعل» ويستوقف اكثر من اي عمل «ناجز». ولعل موريس بلانشو هو الذي يذهب اعمق من سواه في تحليل هذا الهذر الكثير والتعرف فيه على «عارض» بالمعنى المرضي للكلمة، اذ يرى فيه، هو وبورير الذي يستشهد به ويتمم مقاله (ص 189 وما يليه من «رامبو في الحبشة»: يريان فيه ردة فعل احتجاجية على «وعد» لم يشأ رامبو مواصلة الوفاء به اذ اوقف مد «هذه الفروق التي ما فتئت تفتننا» (بورير)، واخرج الكاتب من النظام القابل للتأطير والحدود البيئة التي يريد المجتمع فرضها عليه.

وقيل كذلك عن سنوات رامبو الافريقية الكثير الكثير. في احدى رسائله، يطلب رامبو الى السويسري ايلغ، وكان يعمل مثله في الحبشة، ان يساعده في العثور، لخدمته الشخصية، على «بغل جيد وعبدين». فيكتب له ايلغ انه لم يجد البغلتين وانه ابدا لم يشتر عبدا في حياته ولا يريد ان يجرب ذلك. فيطوي رامبو الصفحة ولا يعود لطرق الموضوع. من هذه النادرة، انطلقت آنيد ستاركي، في كتاب شهر وضعته في سيرة الشاعر، لتطلق الاشاعة البغيضة او الاسطورة السلبية من رامبو «تاجرا للرقيق». اسطورة اضطرت المؤلفة نفسها للتراجع عنها والاعتذار في الطبعات التالية من كتابها، بعدما تلقت احتجاجات وتفنيدات من ورثة باردي وسواه ممن اشتغل رامبو عندهم في تجارة البن في اليمن والحبشة. وتجمع التواريخ والوثائق والشهادات على ان تجارة الرق كانت يومذاك حكرا على عشيرة آل ابي بكر الحبشية المسلمة، التي كان افرادها يعاقبون كل اوربي يدنو من «ميدانهم» باخصائه اولا، وقتله واذا ما عاود الكرة بعد ذلك.

هناك ايضا تجارة الاسلحة. ومن المهم ان يعرف القارىء العربي ان رامبو لم يبع الاسلحة الا لمينيليك ملك الحبشة، في حربه ضد المستعمرين الانكليز. وان الصفقة قد انتهت بخسارة فاجعة لرامبو، اذ لم يحترم النجاشي السعر المتفق عليه. ومما لا شك فيه ان المجهودات الجسمانية الرهيبة التي كان على رامبو ان يبذلها لتوفير الاسلحة وايصالها للملك عبر تنقلاته العديدة، هي التي تسببت بتورم ساقه اليمنى، واذ اندفع طبيب احمق في مرسيلية التي حمل اليها الشاعر على نقالة صممها بنفسه الى بتر الساق، انتشرت الغنغرينة في باقي جسده وختمت على حياة الشاعر.

بعد هذا كله، وفي ما وراءه، يظل لنا كلام رامبو الشعري. كلام لا تحدونا هنا اية رغبة بتحليله، ولا نحسب القارىء بحاجة لمثل هذا التحليل، الذي يجد من ناحية اخرى عناصر منه في حواشي هذه الترجمة. كلام كتب بصدده رنيه شار، في تقديمه لطبعة غاليمار للجيب لاشعار رامبو، ان الاخير قد حقق ما حقق من قبل الفيلسوف هيراقليطس والرسام جورج دو لاتور: «كف الشعر لدى رامبو عن ان يكون نوعا ادبيا، تسابقا». انه «الشاعر الاول لحضارة لم تظهر بعد، حضارة ليست افاقها وجدرانها الا قش غضوب».

وللكلام على شاكلة موريس بلانشو، فهي ذي تجربة للكلية...» قول ينبغي ان نفهمه في مرماه الصحيح، سيما عندما يأتي من شاعر بضخامة شار وجسامته. بعد رامبو، يكتب الشعراء اعمالا كبيرة، بل وحتى عظيمة، لكن لا لاحد ان يكتب عملا كليا، عملا يخترق الشعر كله. وقد يطول هذا عصورا. هو لغز العبقرية التي لا تهب سرها الا لفنانين معدودين على مر التاريخ. هوميروس، مثلا، او فان كوخ..

لدى الكلام عن الترجمة لرامبو، لا نقدر الا ان نتوقف اولا لنحيي السابقين، والعاملون الاساسيون على رامبو في العربية هم ثلاثة. الدكتور صدقي اسماعيل، الذي قدم منذ عقود عديدة كتيبا شيقا عن الشاعر عمل على نشر اسطورته بين القراء العرب ومعنى تمرده. والفنان المصري الكبير الراحل رمسيس يونان، الذي ترك ترجمة لـ«فصل في الجحيم» (منشورات «التنوير»). ومع ان هذه الترجمة لا تقارب في رأينا الايقاع الداخلي الفعلي لكتابة رامبو، وتتضمن على عدد من الهفوات جاءت اخطاء مطبعية عديدة لتفاقمها، اذ نشرت الترجمة بعد رحيل الفنان، فهي تظل ولا شك تشكل احد افضل الجهود المبذولة لترجمة رامبو الى العربية. واخيرا، الشاعر السوري خليل خوري الذي ترجم عددا وافرا من قصائد رامبو. ترجمة مؤكدة الرومنسية، وتتضمن، شأن ترجمة يونان او التونسي محسن بن حميدة، بضع التباسات ليس هذا محل التوقف عندها نقديا، سواء للاستحسان او لتوكيد الاختلاف او الخلاف (وهذا ما سنقوم به بازاء جميع الترجمات المتوفرة لرامبو، في اطروحتنا في شعرية الترجمة، وما برحت قيد الترجمة الى العربية). ومع ذلك فتظل جميعا تستحق التحية. سيما وانها قيم بها في البلاد العربية، مع ما يفترضه هذا وما يمكن تصوره بسهولة من نقص للمراجع والادوات المساعدة.

على ان اشعار رامبو ـ وهنا الاهم ـ لم تترجم الى العربية بكاملها من قبل ابدا. يمنح الاستاذ خوري ترجمته هذا العنوان «الضبابي»: «رامبو، حياته وشعره». صحيح انه لا يوحي بترجمة كاملة لاثار رامبو الشعرية (وقد اشرنا في مطلع هذا الكتاب الى استحالة الاضطلاع بعنوان كهذا)، الا انه في الاوان ذاته لا يشير (ولا حتى داخل الكتاب) الى نقص في القصائد المترجمة. واذ ترجع الى النص الاصلي، تجد المترجم وقد اهمل من قصائد رامبو الموزونة المعروفة وحدها ثماني عشرة قصيدة (بينها مطولات شهيرة واساسية). وثلاثا وعشرين قطعة صغيرة (بين صفحة واثنتين) تنشر عادة بعنوان «اغان واشعار جديدة» (عنوان اعتباطي من وضع الناشرين). ومن «الاشراقات» يهمل خوري ثماني قطع (بين اربع واربعين)، حافلة، كسابقاتها، بدلالات او اجواء سياسية وهجائية ـ اجتماعية وايروسية حادة وكاشفة. والى هذا كله يضاف اهمال كامل «الالبوم الخلاعي» والذي يضم قطعا موجزة كتبها رامبو في مرحلة «طيشه» الباريسي. قطع تخترقها «البذاءة» من اقصاها الى اقصاها، لكن من يقرأها يلاحظ بسهولة كيف يصعد رامبو حتى «البذاءة» الى هاجس سياسي وميتافيزيقي وشعري بالغ العلو. قلنا ان الباحثين يتفقون اجمالا على ان ما انقذ من عمل رامبو وبقي لنا منه لا يتعدى ثلث ما كتبه الشاعر. ولا يعثر القارىء العربي في الترجمات السابقة الا على ثلث هذا الثلث!

هذه الاثار مترجمة هنا جميعا. من القصائد التي كتبها رامبو في المدرسة باللغة اللاتينية، والتي تشكل باكورة عمله الشعري الجاد بلا ادنى شك ممكن، حتى الابيات المتناثرة التي تركها الشاعر والقطع المبتورة. وفي هذا كله، حاولت، تاركا للقارىء ان يحكم على مقدار النجاح هنا (واذ يتعلق الامر بترجمة، فالنجاح يظل نسبيا ابدا). اقول حاولت، بقدر المستطاع، ان اعيد الى رامبو في العربية تعقيده الثري ومتانة «خطابه». وعموما، فقد تركز انتباهي على ثلاثة ابعاد او محاور، اقولها هنا بعجالة، املا العود اليها في مقام اخر، ثم ان القارىء سيلتفت الى عملها بنفسه:

1 ـ الاوليات اللفظية والبنائية من متوازيات نحوية وتصاديات داخلية ورد للكلمات بعضها على البعض، بل وحتى بعض التقفية الداخلية التي حاولت الوفاء لها احيانا من دون حذلقة ولا قسر.

2 ـ طبيعة النبر في كل عمل، شحنة الصراخ فيه او الهمس، السخرية او الرثاء، التعاطف او الهجاء. فشعرية «موسم في الجحيم» مثلا قريبة الى مزمور غير ديني يهمس به لنفسه كائن يضاد (وهو في اعماق الجحيم، وليس هذا السياق عديم الدلالة بحد ذاته) اقول يضاد «قداسة» الاناجيل شخصية دناسية او اناسية، اي انه يمارس ما يدعوه الشاعر الفرنسي ميشيل دغي بالكلام دنيويا بوسائل مستعارة من خطاب الوحي ومردودة عليه.

3 ـ الطبيعة التشكيلية للاعمال، فشعرية «الاشراقات» مثلا، كما اشير اليه في تقديمها في موضعها، انما هي عمل رائد في «الكولاج» الشعري، يتضمد فيه رامبو الرؤى والمشاهدات، الاحلام والخيالات، الذكريات والمعاينات، الهواجس والعواطف والافكار، بعضها الى جانب بعض، او «فوقه»، وان المترجم انما يفسد هذه الشعرية عندما يبحث لعناصرها عن ضوابط او امكانات ربط من نمط بسيكولوجي او علي، منطلقا من عقلانية شعرية هي اول ما استهدفه رامبو اذ نصب الة حربه الشهرية البائخة.

4 ـ سرعات رامبو المتعددة، من البطء شبه التخشبي الى الانفلات الصاعق، ومن الجملة الطويلة شبه غير المتناهية الى بيت الكلمة الواحدة. وكان يجب وعي هذا، والوفاء به، مع كل ما يفترضه من ابطاء للايقاع او اختزال له، تفكيكه او ادغامه.

الى هذا، فهذه الترجمة، التي نستعيد فيها ترجمتنا لـ«موسم في الجحيم» و«الاشراقات» المنشورة في «الكرمل» بعد تصويب اربع مفردات او خمس، ومحاولة ترصين الايقاع اكثر، تأتي مدعومة بجهاز شرحي او نظام للحواشي بالغ الامتداد. ربما لم يشهده القارىء العربي في ما تقدم من ترجمات ادبية. حواش ذكرت مصادرها في بداية هذا الكتاب، واعيد التذكير بها كلا في موضعه. لم اشأ في الواقع الاثقال على القارىء بمجهود متفقة، بل اردت ان اوفر له اعلى مقروئية ممكنة. وامامه هنا للقراءة خياران، هما الخياران نفسهما المطروحان على من يقرأ دواوين قدامى الشعراء العرب، المتنبي مثلا. فله ان يقرأ المتن الشعري من دون ان يشغل نفسه بالحواشي، مغامرا بترك نقاط عديدة من النص قابعة في العتمة. او ان يقرأ النص والحواشي معا، واهبا لنفسه مفاتيح للقراءة توضح له اما موقع القصيدة من سيرورة رامبو الشعرية الكلية، او الدلالة الرمزية للبيت، او تمده باضاءة تاريخية او قاموسية للكلمة. ولا شك ان نمطا ثالثا للقراءة سيكون هو الامثل والاكثر غنى واغناء: يعود القارىء للنص بعد قراءة اولى له ولحواشيه تمكنه من ان يحيط بها، فيتحرك في قراءته الثانية في ميدان أليف.

هذه، اذن، طبعة «نقدية» او ترجمة مصحوبة بـ«تحقيق». وكما هو متعارف عليه في كل «تحقيق»، فالحواشي انما هي اضاءة معرفية ونقدية للعمل المعني. على انها تكون احيانا حاسمة لفهم: سيما وان رامبو ينهب في بعض المواضع في توظيفه للفرنسية، بشقيها العامي والفصيح، ولحساسية منطقته الولادية، وفي الابتكار الشخصي والامتياح من الثقافة الكونية في سائر علومها وادابها، اقول ينهب في هذا كله الى حد تصبح معه القراءة الوافية (ان كان شيء كالقراءة الوافية موجودا) متعذرة من دون الحواشي والايضاحات. لقد مر زمن اشتكى فيه القراء العرب من غياب الحواشي والتعريفات في الترجمات الادبية.

وجاءنا اليوم زمن يشكو فيه القراء بالعكس من وفرة الحواشي صحبة النص. لكن في جميع الاحوال، فالقارىء الحصيف يعرف ان يجترح بنفسه نمط قراءته الاثيرة، بمقتضى ذائقته وطبيعة مسعاه. وابدا لن نكرر بما فيه الكفاية مع مارسيل بروست ان كل كتاب انما هو علبة ادوات، يخضعها كل واحد للاستعمال الذي يناسبه كقارىء.



ليلُ الجحيم (*)

■ ابتلعت جرعة من السم قوية. بوركت ثلاثا النصيحة التي بلغتني! ـ الاحشاء تحرقني. لذاعة السم تلوي اعضائي، تشوهني، تصرعني. اموت ظمأ، اختنق، لست لاقوى على الصراخ. انها الجحيم، العذاب الابدي! انظروا الى النار تستعر! اني احترق كما ينبغي. ولا ايها الشيطان!

كنت لمحت الهداية للخير، والسعادة، والخلاص. ولئن كنت قادرا على وصف الرؤية، فأجواء الجحيم ليس تحتمل الاناشيد! كان هناك ملايين المخلوقات الساحرة، جوقة روحية عذبة، القوة والسلام، المطامح النبيلة، ما ادراني؟

نبيل المطامح؟

وهي ثانية الحياة! ـ آه لو كانت اللعنة ابدية! اليس رجلا يريد ان يجدع نفسه بالرجيم بحق؟ احسبني في الجحيم، اذن انا فيها. هو تنفيذ التعاليم الدينية. انني عبد عمادتي. يا ذوي، صنعتم شقائي وشقاءكم. يا للبريء المسكين! الجحيم لا تقدر ان تهاجم الوثنيين.. وهي ثانية الحياة! فيما بعد، ستكون لذائذ اللعنة اعمق. جريمة، بسرعة، كي اسقط في العدم، بجريرة الناموس البشري.

سكوتا، الا سكوتا!.. انه العار هنا، والملامة: الشيطان الذي يقول ان النار رذيلة وان غضبي احمق بشناعة.. كفى! اخطاء تملى علي، شعبدات، عطور زائفة، موسيقى صبيان ـ واقول انني ممسك بالحقيقة، انني لرى العدالة: ان لدي حكما سليما وثابتا، انني مهيأ للكمال.. خيلاء.. جلد رأسي بيبس. رحماك! سيدي، اني خائف. ظامي انا، واي ظمأ! اواه، الطفولة، العشب، المطر، البحيرة فوق الاحجار، ضوء القمر عندما يدق الناقوس الثانية عشرة.. الشيطان داخل برج الناقوس. هذه الساعة. يا مريم! العذراء المقدسة!... يا للهول حماقتي.

اليست تلك ارواحا نزيهة تنشد لي الخير.. تعالي.. فمي مكمم، لا تسمعني، هي اشباح. ثم ان احدا لا يفكر بالغير ابدا. لا يقتربن احدا. صار لي رائحة اللحم الشائط، هذا اكيد.

الهلاسات ليس تعد. هذا ما حزته دائما: لا ايمان بعد بالتاريخ، نسيان المبادىء. سأصمت: ولسوف يغار الشعراء والراؤون. انا الف مرة الاثري، فلتكن بخلاء كالحر.

آه، هذا! توقفت ساعة الحياة منذ وهلة. لم اعد في العالم.. اللاهوت جاد، الجحيم في الاسفل يقينا ـ وفي الاعلى السماء.. جذل، كابوس، رقاد في قلب عش من النيران.

كم من المكر في الانتباه في الريف.. الشيطان، فردينان، يركض بالبذور الوحشية.. يسوع يسير بين العليق الارجواني ولا يلويه.. كان يسوع يمشي على الماء الهائج. كان يرناه الفانوس واقفا، ابيض بجدائل سمراء، في حضن موجة زمردية..

سأكشف النقاب عن جميع الاسرار: اسرار الدين او الطبيعة، الموت، والولادة، المستقبل، والماضي، نشأة الكون، او العدم. انا في استحضار الارواح استاذ.

الا اسمعوا!

لدي جميع المواهب! ـ لا أحد ثمة وثمة احد: لا اريد تبديد كنزي. ـ أتريدون اغاني زنجية، ورقص حور؟ أتريدون ان احتفي، ان اغطس بحثا عن الخاتم؟ أتريدون؟ سأصنع ذهبا، بلا سم.

فلتثقوا بي، ان الايمان يريح، يرشد، ويشفي. الى جميعا ـ حتى الصغار لاواسيكم، ليفسخ احد قلبه من اجلكم. ـ القلب الرائع! ـ ايها الرجال المساكين. لا اريد ابتهالات، بثقتكم وحدها سأسعد.

ـ ولنفكر بي. هكذا لا افرط في التحسر على العالم. محظوظ انا اذ لا اتعذب اكثر لم تكن حياتي سوى جنونات عذبة، وهذا مؤسف.

باه! لنقم بجميع التكشيرات الممكنة.

اننا لخارج العالم حقا. ما من صوت. تلاشى دمائي. واه، قصري، «ساكسي» غابتي ذات اشجار السوحر. المساءات، الاصباح، الليالي، الايام.. امومن انا!

ينبغي ان يكون لي جحيمي من اجل الغضب، وجحيمي من اجل الكبرياء، وجحيم للمداعبة، جوقة جحيمات.

انني من التعب مائت. هو القبر، ذاهب انا الى الديدان، هول الهول! يا شيطان، ايها المخادع، انك لتريد اذابتي برقاك. واني لاطالب. اطالب! ضرة منزاة، قطرة من النار.

آه، ان نرقى ثانية الى الحياة. ان نحدق بتشوهاتنا. وهذا السم، هذه القبلة الملعونة الف مرة! ضعفي، وفظاظة العالم! إلهي، رحماك، لتخبئني، اني لا اتماسك! ـ مخبأ انا وغير مخبأ.

انها الجحيم تعلو مع رجيمها.

* وضع كاظم جهاد العديد من الهوامش والشروح لبعض غوامض هذا النص لرتأينا عدم نشرها لاسباب تقنية بحتة.



الكشكول: (لندن)



الكتاب: رياح الشمال: السعودية والخليج والعرب في عالم التسعينات
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن 1997

في (رياح الشمال) بعد (رياح السموم) ـ احد اوسع الكتب انتشارا واكثرها متعا في العالم العربي ـ يمضي رياض نجيب الريس في رصد اتجاهات الرياح السياسية، تحليلا وتفسيرا، مبعثرا حجب التسعينات ومخترقا الكواليس، وكاشفا للجوانب الغائبة او المغيبة من احداث السعودية ودول الخليج وصولا الى العراق ومصر والجزائر وفلسطين، كل ذلك في سياق معلومات جديدة ووقائع موثقة وتحليلات مبتكرة يجري رصفها بأسلوب الصحافي المتابع والكاتب القريب من مصادر المعلومات، من كلمة الغلاف.

الكتاب: كتب مختلفة
المؤلف: عبد الله العلايلي
الناشر: دار الجديد الطبعة: بيروت

بعد رحيل العلامة واللغوي الشيخ عبد الله العلايلي، ترتفع مبيعات كتبه من جديد، ويكتشف لقراء كثيرين للمرة الاولى، من هذه الكتب «السيدة خديجة ـ مثلهن الاعلى»، أين الخطأ ـ تصحيح مفاهيم، مشاهد وقصص من ايام النبوة، لا مقدمات لا محيد عن درسها جيدا لفهم التاريخ العربي، تاريخ الحسين ـ نقد وتحليل، المعري ذلك المجهول، دستور العرب القومي، سمو المعنى في سمو الذات.

الكتاب: تركيا في الزمن المتحول ـ قلق الهوية وصراع الخيارات
المؤلف: محمد نور الدين
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الطبعة الاولى ـ لندن 1996

تركيا المسلمة ـ العلمانية، السنية ـ العلوية، التركية ـ الكردية، الليبرالية ـ المحافظة، المشرقية، الاوروبية، المتوسطية، البيزنطية ـ الطورانية، الشرق اوسطية.. اكبر من ان تحدد بنمط او تختصر برؤية ونقيضها. وادراك هذه التركيا ومحاولة الامساك بطرف نسيجها، مدخل اساسي لفهمها وتفهمها والتعاطي معها من جانبنا، كعرب، او كمجموعة دول عربية او مسلمة، من مقدمة المؤلف.

الكتاب: تنويعات نزارية على مقام العشق
المؤلف: نزار قباني
الناشر: منشورات نزار قباني
الطبعة: الاولى ـ بيروت 1996

المجموعة الشعرية الاخيرة للشاعر نزار قباني.

الكتاب: عين الناقد ـ كلام في الثقافة في الصحافة العربية
المؤلف: مجموعة الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن 1996

كانت عين الناقد (وهي زاوية كان يختتم بها كل عدد من اعداد مجلة (الناقد) مطلع كل شهر) تأخذ القراء في رحلة بانورامية صوب عالم من الاراء والمواقف الجريئة والمفاجئة لعدد من الكتاب العرب باسمائهم اللامعة واقلامهم الناشئة.. وباتت عين الناقد حدثا صحافيا، وقد ضم هذا الكتاب بعض المختارات التي نشرت في الزاوية على مدار سنوات الناقد السبع.

الكتاب: كتاب العراق ـ 700 صورة قديمة
المؤلف: عامر بدر حسون
الناشر: مطبعة الاخاء
الطبعة: الاولى ـ دمشق 1995

جمع عامر بدر حسون في هذا الكتاب صورا قديمة للعراق تضم شخصيات مختلفة الى جانب المواضع الجغرافية والوثائق.

الكتاب: لطفي الحفار 1885 ـ 1968 مذكراته، حياته، وعصره
المؤلف: سلمى الحفار الكزبري
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن 1996

كان لطفي الحفار من مؤسسي جمعية (النهضة العربية) بدمشق عام 1906 مع رهط من رفاقه الشباب في ظل الطغيان العثماني ثم كافح في سبيل استقلال سورية والقضية العربية وتعرض واخوانه الى السجن والنفي عدة مرات ابان الانتداب الفرنسي، كما انه جلبه بشجاعة كل ما كان ينتقص من حرية وطنه وكرامته، في هذا الكتاب تجمع الكاتبة سلمى الحفار الكزبري سيرة والدها.

الكتاب: حياة متخيلة ـ او قيد في المنفى
المؤلف: ديفيد معلوف
الناشر: دار المدى
الطبعة: الاولى ـ دمشق 1996

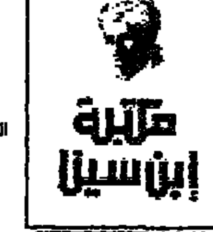
ديفيد معلوف شاعر وروائي استرالي من اصل لبناني، والرواية هي الاولى للترجمة من اعماله الى العربية، وقد قام بالترجمة الشاعر العراقي سعدي يوسف.

الكتاب: مجموعة مختلفة من كتب الاطفال
المؤلف: والت ديزني
الناشر: موتيف ايت
الطبعة: الاولى ـ لندن 1996

مجموعة جديدة في تغليف مقوى وانيق مع رسوم جذابة للاطفال تولت ترجمتها ونشرها دار نشر انكليزية، من عناوين المجموعة بوكاهانتس سنو وايت والاقزام السبعة، كتاب الادغال، علاء الدين، بيتر بان والجميلة والوحش.

عنوان مكتبة الكشكول:
Al Kashkool BookShop
56 Knightsbridge
London SW1X 7NJ U.K Tel: 0171 235 4240
Fax: 0171 235 9305

مكتبة ابن سينا: (باريس)



اسم الكتاب: الشعرية العربية
اسم المؤلف: جمال الدين بن الشيخ ـ ترجمة: مبارك حنون ومحمد الوالي ومحمد اوراغ
اسم الناشر: دار طوبقال، الدار البيضاء، 1996

ان التاريخ والاثر الادبي يفرضان علينا ضرورتي الكلية والخصوصية، فالطريقة الوحيدة تكمن في تجريب فعل الشاعر وجعل عناصر ابداعه مشتعلة، وقد ظهر لنا ضروريا ان نستحضر بطريقة ابداعية جديدة انماط الخلق في عالم الشعر العربي القديم، الذي يتراءى فيه كل شيء على طرفي نقيض مع الحساسية الحديثة، اذ ان بتحديد المعرفة بابداع الانماط سمح لنا بتأصيل الفهم الذي نبحث عنه لهذا الانتاج.

اسم الكتاب: في الشعر الجاهلي
اسم المؤلف: طه حسين
اسم الناشر: دار الجديد، بيروت 1996 (صورة طبق الاصل عن الطبعة الاولى 1926)

هذا نحو من البحث عن تاريخ الشعر العربي الجديد، لم يألفه الناس عندنا من قبل.
واكاد اثق بان فريقا منهم سيلقونه ساخطين عليه، وبان فريقا اخر سيزورون عنه ازورارا، ولكني على سخط اولئك وازورار هؤلاء اريد ان انشر هذا البحث، او بعبارة اصح اريد ان اقيده.

اسم الكتاب: الطريق الى المستقبل
اسم المؤلف: فهمي جدعان
اسم الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1996

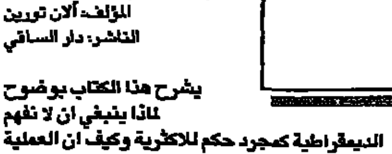
الطريق الى المستقبل كتاب يستجيب لنداء الحياة ولامر الوجود، انه نظر مشخص في المعطيات المركزية الصلبة التي تكثف الازمنة العربية التي نعبرها، واستكناه للممكنات الداهمة او الشاردة في اجواء التحولات العاصفة التي ترتسم في الافق وتستدعي صوغ «افكار ـ قوى» جديرة باعادة تشكيل صورة الواقع ومادته وبتوجيه تيار الشعور لازمنة تطلب انسانا «مختلفا» وعللا «مغايرا» وطرائق «اخرى» في النظر وفي الفعل.

اسم الكتاب: نقد نقد العقل العربي ـ نظرية العقل
اسم المؤلف: جورج طرابيشي
اسم الناشر: دار الساقي، لندن، 1996

نقد النقد ليس ظاهرة جديدة في الثقافة العربية الحديثة، هذا التقليد هو ما يحاول جورج طرابيشي استئنافه في نقده «نقد العقل العربي» لمحمد عابد الجابري. ولكن من منظور مباين جذريا، فهو ليس دفاعيا، فمأخذه الاساسي على نقد الجابري كونه غير نقدي، كالقراءة الجابرية للعقل العربي باتت تمثل في نظره «عقبة ابستيمولوجية» فالجابري قد اسر العقل العربي في اشكاليات مغلقة، وما لم يجر تفكيك هذه الاشكاليات، فان اية مناقشة للنتائج والاحكام التي انتهى اليها مؤلف «تكوين العقل العربي» و«بنية العقل العربي» ستظل تدور كما لو على محور فارغ. «نظرية العقل» هو الحلقة الاولى في مشروع متعدد الحلقات لاعادة قراءة العقل العربي الاسلامي في فضائه الثقافي الخاص، وفي استمراريته ـ كما في قطعه ـ مع العقول الحضارية السابقة واللاحقة.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
25. Rue Jussieu
Paris France
Tel: 75005
Fax: 435 46307

مكتبة الساقي (لندن)



الكتاب: ما هي الديمقراطية: حكم الاكثرية ام ضمانات الاقلية؟
المؤلف: ألان تورين
الناشر: دار الساقي

يشرح هذا الكتاب بوضوح لماذا ينبغي ان لا نفهم الديمقراطية كمجرد حكم للاكثرية وكيف ان العملية الديمقراطية مرشحة لان يهددها عدم التسامح دينيا كان، ام اثنيا ام قوميا.

الكتاب: اليهود الحسيديم
المؤلف: جعفر هادي حسن
الناشر: دار القلم

تتناول هذه الدراسة فرقة من الفرق اليهودية وهي فرقة الحسيديم، مشاكلهم، تاريخهم، عقائدهم، تقاليدهم.

الكتاب: أمس المكان الان
المؤلف: ادونيس
الناشر: دار الساقي

يقدم ادونيس في الكتاب: امس للكان الان قراءة وجودية واعية للتراث.

الكتاب: عالم صوفي
المؤلف: جوستاين غاردر
الناشر: دار المنى ـ السويد

يمثل هذا الكتاب اكثر الكتب مبيعا في المانيا منذ ظهوره في عام 1992 حيث يتناول تاريخ الفلسفة.

الكتاب: الفكر العربي وصراع الاضداد
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

كيف احتوت التوفيقية الصراع المحظور بين الاصولية والعلمانية والحسم المؤجل بين الاسلام والغرب، وتشخيص حالة اللاحسم في الحياة العربية والاحتواء التوفيقي للجدليات المحظورة.

الكتاب: جنرالات الشرق: دور العسكريين الاجانب في العالم العربي بين الحربين
المؤلف: سمير عطا الله
الناشر: دار الساقي

يتناول هذا الكتاب الفصول الرئيسية في ادوار العسكريين الاوروبيين الذين جاؤوا الى العالم العربي ومندوبين سامين في المرحلة الواقعة بين الحربين العالميتين.

الكتاب: البحرين ـ مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي
المؤلف: محمد الرميحي
الناشر: دار الجديد

يعالج هذا الكتاب فترة من أصعب الفترات في منطقة من اهم المناطق العربية والعالمية في الخليج العربي.

الكتاب: المتعة، الزواج المؤقت عند الشيعة، حالة ايران 1978 ـ 1982
المؤلف: شهلا حائري
الناشر: شركة المطبوعات

دراسة عن الزواج المؤقت عند الشيعة وكيفية التعاقد لهذا الزواج.

الكتاب: حضرات الزملاء المحترمين
المؤلف: ناصر الدين النشاشيبي
الناشر: القدس

يسجل الكاتب في هذا الكتاب سيرته الصحافية الطويلة والتي زامن فيها العشرات من كبار الصحافيين ورؤساء التحرير والمعلقين والمؤلفين على اتساع العالم العربي الذي يسرد هنا بعض حكاياته وآرائه عنهم ومعهم.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

الفنان عبد الكريم الأزهر:

حركة التشكيل المغربي تدرو في حلقة مفرغة!

الحمدية (المغرب)- «القدس العربي»:

عرض الفنان التشكيلي عبد الكريم الازهر اعماله مؤخرا بمدينة المحمدية في اطار نشاط جمعية الطفولة الشعبية. للعرض كان مناسبة للقائنا به قصد الحديث عن وضعية الفن التشكيلي بالمغرب وافاقه المستقبلية واستطلاع آرائه عن هموم الميدان وتجلياتها والتفاعل الشخصي مع مختلف عناصر المشهد التشكيلي.

عبد الكريم الازهر (القدس العربي)

■ ما هو الغرض من هذا المعرض للتنقل في اطار نشاط جمعية الطفولة الشعبية، مع العلم ان الاشتغال تحت اطار جمعية تربوية اصبح متجاوزا عند بعض الفنانين لكونه لا يدر ارباحا مادية، ويدخل حسب اعتقادهم في سياق عمل هاو لا يعدو ان يكون الا تنشيطا فنيا على هامش الانشطة الاخرى بتراكماتها؟

■ اعتقد ان ما هو تربوي- ثقافي، لا يمكن ان يتجاوز لانه الاساس في تكوين الحضارة الانسانية، واشراف جمعية او قاعة عمومية او خاصة اراد شيئا واجبا لتحديد دور كل طرف حتى يتسنى للفنان التفرغ لتطوير ابداعه. اما تنقل معرضي بمناطق مختلفة، فيدخل في اطار احتفال جمعية الطفولة الشعبية بذكراها الاربعين والذي خصصت له برنامجا متنوعا طوال هذه السنة، والمنظمون في سعيهم الى تعزيز التربية البصرية، ادرجوا معرضي هذا ضمن البرنامج العام للتحسيس بدور الفنون التشكيلية في تنمية الذوق، وسيتمكن هذا التنقل من تقريب الاعمال لاكبر عدد من المتلقين، فبعد الرباط محطة انطلاق هذا المعرض، تحضننا المحمدية التي وجدت فيها تنظيما محكما لا يختلف عما هو احترافي، وحيث تتواجد بنية تحتية ثقافية تسمح بتلبية حاجيات الصغار والكبار.

■ بعد هذه المدة الزمنية من الاشتغال والتجربة والممارسة، كيف يمكن ان تحدد وضعية الفن التشكيلي المغربي حاليا في اطار هذه الحركة المتعلة على مستوى الابداع والانتاج؟

■ نحن نعرف ان تمركز النشاط التشكيلي في الدار البيضاء والرباط، وحتى في هاتين المدينتين كم عندنا من قاعة للعرض؟ وما هي برامج هذه القاعات؟ ثم اين هي المجلات المتخصصة؟ اما المتحف الوطني فالافضل عدم اثارته، وهل هذا يساعد على ابراز متابعات نقدية مواكبة؟ اننا ندور في حلقة مفرغة في غياب بعض ما اشرت اليه. ويجب ان نحقق في الاول تراكما كافيا وتسييرا احترافيا وتدبيرا متخصصا وفي اقرب الوقت لان الحالة تتفاقم يوما عن يوم وبشهادة الجميع، في آخر لقاء ثقافي حضرته وكان يوما دراسيا حول التجربة القصصية لاحمد بوزفور، لاحظت ان جميع التدخلات أتت بالجديد والممتع، لماذا؟ لان اعمال بوزفور تثير الجديد والممتع، وهذا ما اريده ان يسود الساحة الثقافية التي يأتي ضمنها التشكيل، لان الفنان هو الذي يعطي للمادة الخام التي تبنى عليها كل الاشياء الموازية.

■ كيف تنظر لوضعية الفنان التشكيلي، بعد مدة تزيد عن اربعين سنة من التشكيل؟ وما هو موقعك من هذه الوضعية كفنان يعيش يوميا هما ابداعيا بكل ايجابياته وسلبياته؟

■ ليس من اختصاصي تحديد موقعي على الساحة التشكيلية ولكنه في ظل هذه الوضعية التي اشرت الى بعض خصوصياتها، افضل ان اشتغل فقط في تطوير تجربتي معتمدا على امكانياتي الخاصة، صحيح ان في الامر مضيعة للوقت والجهد، لكن ورغم هذا فانا استفيد واواصل العزم بحماس يزداد ويتقوى اكثر فاكثر.

لقد كانت الانطلاقة للحركة التشكيلية بريئة ومتواضعة في البداية لكنها تطورت في السبعينات حيث كان الفنان والقاعة يتهيئان لاقامة معرض بمعنى الكلمة، وكذلك الجمعيات، انه لو استمر نفس النهج لكان تشكيلنا في اوجه، لكنك ترى ما وصلنا اليه الان، ويكفي ان تسأل بصراحة اولئك الجادين والواقعيين، فستجد لا محالة ان الكل يشتكي.

■ هل لديك فكرة عن مستقبل الفنون التشكيلية في علاقتها بالواقع الاجتماعي والسياسي خاصة في هذه المرحلة العصيبة التي عرفت، تحولات خطيرة، وكشفت عن ممارسات مشبوهة قد تؤثر على مسار الثقافة المغربية عامة وعلى التشكيل خاصة؟

■ من الطبيعي ان تتأثر الحركة التشكيلية بالواقع الاجتماعي والسياسي سلبا او ايجابا وما نحن مطالبون به هو العمل بثقة واتزان وتعقل في ايقاع لا يعرف التعثر بتطفل المغرضين، فكل منا مسؤول عن الدور الفعال لتحقيق غد افضل لبلادنا، حتى نسير جنبا الى جنب مع شرفاء الانسانية الخلاقة والمبدعة، والفنان بدوره لا يجب ان يتجاهل واجبه الطلائعي في بناء مجتمع متحضر.

ان المستقبل لن يكون الا للفن الصادق وليس للتهافت الطاغي على الساحة الان، وتاريخ الفن يبرز هذا بشكل جلي.

«بدون عنوان» للفنان

التقاه: شفيق الزكاري

في استطلاع جديد للرأي:

عشرون بالمئة من الاردنيين يرفضون الترجمة وثمانون ضد الحياة الغربية

عمان- «القدس العربي»:

في الوقت الذي تذهب فيه النخبة الفكرية والمثقفة، من ادباء ورجال علم وبحث فكري، الى التنويه بضرورة الوقوف امام سؤال من نوع: ماذا اعددنا لدخول القرن القادم؟ وتكثر الاجتهادات في غير مجال بحثي ومعرفي، وتعقد اللقاءات والندوات لاقرار خطط كفيلة بالاجابة على السؤال، او وضع تصور عن تحدياته الكبيرة. وحصر الاولويات على الاقل، يكون لفئات اجتماعية واسعة من المجتمع الاردني رأي ينسف تلك التوجهات وهذا ما تعلنه القراءة الاولية لنتائج الاستفتاء الذي اجرته دائرة الاحصاءات العامة في الاردن والذي تضمن فقرات سنأتي على ذكرها تدخل في صلب عملية البناء الفكري والثقافي للمجتمع.

في الترجمة والانفتاح على ثقافة الاخر

مع ان غالبية الذين تم استفتاؤهم (5228 اردنيا واردنية في مختلف مناطق المملكة) كانوا مع ترجمة الكتب الاجنبية وتوزيعها في الاردن. اذ بلغت نسبتهم 57,7% فيما وافق على ذلك ولكن بشروط 22,5% ورفضها تماما 19,7% وزادوا على ذلك بان تمنوا حظر ترجمة وتداول الكتب الاجنبية.. هذا يعني ان خمس سكان الاردن مع فكرة الانغلاق والتوقف عن الاتصال مع الاخر، وذلك يذهب في الاتجاه المعاكس لكثير من دعوات الانفتاح والاتصال مع الاخر ومعرفته، واقامة حوار مع فكرة وثقافته، والتي اعتبرتها النخبة الفكرية للمجتمع واحدة من المسلمات وبديهيات النهوض بالمجتمع.

وقد يكون مبرر هذا العزوف عن ثقافة وفكر الاخر، في المنهج الانتقائي القائم على اخذ منجزات الاخر بشكل انتقائي فاربعة اخماس سكان الاردن كانوا مع تطبيق التكنولوجيا الحديثة 78,1% فيما كان 10,7% منهم مع تطبيقها بشروط وذهب 10,7% الى رفض ثمار التكنولوجيا الحديثة رفضا قاطعا!!

الديمقراطية وحرية التعبير

افترضت دائرة الاحصاءات العامة، ان حرية التعبير وتعدد الاراء وحرية العمل السياسي والفكري ممثلا بتعدد الاحزاب وحرية التعبير عن مناهجها السياسية والاجتماعية، تمثلها الانظمة السياسية الديمقراطية في الغرب، لذا وجهت سؤالها عن هذا الباب الى الجمهور الاردني- عينة الاستفتاء- لتخرج بهذه الحصيلة:

فقد وافق على اقتباس النظام السياسي في المجتمعات الغربية 38,8% و10,5% وافقوا بشروط فيما رفضها نصف سكان الاردن او ما يزيد على النصف قليلا: 50,7% وهذا مؤشر اخر يكرس الانتقائية اولا. ففي الوقت الذي تبيح الاغلبية الاستفادة من التكنولوجيا، يرفض نصف سكان الاردن النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي انتج تلك التكنولوجيا! كما انه يعكس الذعر والخوف من حرية القول والتعبير عن الرأي وتعدد منابر صنع القرار!!

طراز الحياة في المجتمعات الصناعية

الغالبية نفسها تقريبا والتي كانت مع التكنولوجيا الحديثة كانت مع الرفض التام لطراز الحياة في المجتمعات الصناعية، فقد كانت نسبة 79,7% تشير الى رفضها القاطع لاقتباس النموذج الاجتماعي لحياة المجتمعات الغربية و9,1% يقبلونه بتحفظ ويقبله تماما 11,2% من السكان.

هذا يعكس شيوع الصورة النمطية عن الحياة في الغرب فهي غالبا ما تكون عند الاردني، حياة تكتظ بعلامات الفسق والفجور والفحشاء، ناهيك عن صور الالحاد والكفر وممارسة البغاء وتعاطي المخدرات. كما انه يعكس الى حد ما عدم الثقة بالنفس، فالقوة تكون مع قبولك التحدي القائم على معرفة الاخر والتقدم عليه لاحقا، فيما كان لو كان عندك الاعمق والافضل منه.

مؤشرات العزلة هل هي عربية ايضا؟

حين يتم اعتماد مؤشرات الراي التي تعلنها الاستفتاءات في الولايات المتحدة كمؤشرات للرأي الغربي، فهل يمكن اعتماد مؤشرات الرأي الاردني كمؤشرات للرأي العربي بشكل عام؟

انه يصدق في حدود ما، فالمجتمع الاردني، لن يكون بعيدا عن بقية المجتمعات في الاقطار العربية، لذا فان مؤشرات العزلة، التي تقول في رفض الشكل الديمقراطي للمجتمعات الغربية ورفض اقتباس نموذجها الحياتي، قد تكون شبه عامة عربيا، وهذا يجعل عموم الاشتغال الفكري والبحث العلمي ونتائجها التي توصل اليها الباحثون والمفكرون والمثقفون في واد ورأي عامة الناس في واد اخر، وهذا مؤشر اخر يعكس ثوة الازمة التي تعيشها مجتمعاتنا العربية والتي تكاد تعصف بها.

شاركت لورنس العرب في كثير من اعماله وطواها النسيان

جيرترود بيل .. مغامرة انجليزية طافت المنطقة العربية وماتت فيها

لندن- من ابراهيم درويش:

صدر عن دار ويندفيلد ونيكولسون كتاب يحمل عنوان "ملكة الصحراء - حياة جيرترود بيل الخارقة - مغامرة - ومستشارة الملوك - وحليفة لورنس العرب" لمؤلفته جانيت والاش.

وتقول والاش في كتابها «ان عيون بعض العراقيين تلمع كلما ذكر اسم جيرترود بيل».

وتبدو هذه العبارة اشارة واضحة الى الاثر السحري الكبير الذي كانت تمارسه بيل على مستمعيها ومرافقيها، والى الدور الذي لعبته في الحياة العربية في بدايات القرن الحالي.

وقد بدأت اهتمامات الانجليزية جيرترود بيل (1868 - 1926) وانشغالها بمراقبة الصحراء العربية والحياة البدوية في كل من سوريا والعراق وهي في العشرينيات من عمرها، عندما واظبت على زيارة تلك المناطق اكثر من مرة حتى استقرت اخيرا في بغداد.

وتشبه قصة حياة بيل في كثير من ظروفها قصص الرحالات او الجوالات الاوروبيات اللواتي قمن بزيارة المنطقة العربية في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين مثل فريا ستارك.

وكان اولئك الرحالات قد اندفعن الى دراسة المنطقة والتجول فيها بحثا عن المغامرة واشباعا للمعرفة، مما عبّد الطريق امام عدد من الشخصيات العسكرية مثل ليتشمان، وتوماس لورنس اللذين ارسلتهما الحكومة البريطانية في بدايات القرن الحالي للقيام بمهام استخباراتية وعمليات عسكرية في المنطقة العربية.

وقد دفع استمتاع بيل في رحلتها الى المنطقة العربية والمغامرة والتجوال اللذين قامت بهما الى كتابة عبارات ادبية جميلة تصف كيف رأت نتيجة تجربتها عالما كبيرا ليس له حدود مما جعلها تشعر بالبهجة والسعادة.

وعلى الرغم من الدور المهم الذي لعبته بيل في دعم السياسة البريطانية في المنطقة العربية الا انها ظلت مغمورة ومنسية بالمقارنة مع معاصرها توماس لورنس الذي التقته في احدى الرحلات وعملت معه في مكتب الاستخبارات الخارجية في القاهرة.

وقد حاولت بيل مع لورانس في عام 1921 (حسب الكتاب الصادر حديثا) اقناع الحكومة البريطانية باعادة تنصيب الملك فيصل الذي كان ملك سوريا ملكا على العراق.

ويقول الكتاب ايضا ان اهتمامات بيل الاثرية تلاقت مع اهتمامات لورنس الذي لم يكتب كثيرا في هذا المجال مقارنة مع بيل التي تركت الكثير من الابحاث والكتب عن المنطقة العربية.

ورغم كل هذه الخدمات التي قدمتها بيل بالمشاركة مع لورنس، الا ان وفاة الاخير المبكرة اعتبرت حدثا عاما في بريطانيا وبقيت حياته الخاصة والعامة مصدرا للتكهنات والبحث عن الاسرار لوقت طويل في حين ماتت بيل في بغداد بعد اخذها جرعة كبيرة من الحبوب المنومة قبل ايام من عيد ميلادها الثامن والخمسين دون ان تحصل على قدر مناسب من الاهتمام.

وحتى عهد قريب كان تمثال الملك فيصل في بغداد يذكر بانجازات بيل في العراق، ولكن ما تبقى من تذكرياتها في بريطانيا هو تلك الرسائل التي كانت تبعث بها من العراق والمنطقة العربية الى ذويها واصدقائها.

وتعتبر رسائلها في هذا الاتجاه وثيقة حية وغزيرة تتحدث عن الجو العام في المنطقة العربية في الفترة ما بين 1905 و1926.

وقد روجعت الرسائل وحُررت من قبل زوجة ابيها المعروفة باسم فلورنس، وظهرت في مجلدين عام 1927 اي بعد مرور عام على وفاتها. وقد وصف النقاد رسائلها بانها كانت غاضبة وصريحة وحزينة في الوقت نفسه.

وقد بدأت سيرة حياة تجذب اهتمام الباحثين والمؤرخين منذ عام 1937 عندما صدرت مجموعة من الكتب التي ترصد جوانب تطور العلاقة بينها وبين الصحراء العربية، وترسم صورة عن حياتها وتوقها الدائم للتعرف واختبار معرفتها على ارض الواقع.

وتعتبر والاش المؤرخة الثامنة التي تأخذ على عاتقها تقديم صورة عن حياة بيل التي كانت تعرف بين اصدقائها العرب باسم "بنت الصحراء العربية".

ولا يعد عمل والاش هذا اكاديميا بقدر ما يقدم صورة شكلية وعاطفية، فالمؤلفة لا تركز كثيرا على الدور السياسي او تعطي هذا الجانب من حياة الرحالة تلك الاهتمام البالغ، ولا هي تقدم تحليلا لاعمالها الاركيولوجية، ولكنها تعتمد كثيرا على رسائل بيل لاهلها واصدقائها مما يعطي صورا انسانية حية وجميلة عن حياتها.

ولقد كان هيو بيل والد جيرترود صناعيا غنيا في منطقة نيوكاسلابون تاين شمال شرق انجلترا، وكان مغرما جدا بابنته الاولى جيرترود، لا سيما وان والدتها توفيت وهي في العام الثالث من عمرها.

وتظهر العلاقة بين الاب بيل وابنته الجوالة ان جيرترود لم تكن مغامرة ثائرة مثل رحالات اخريات من الطراز نفسه، بل تظهرها هذه العلاقة على انها باحثة شجاعة تبحث عن وسائل لفحص مصادرها الكثيرة واختبارها على ارض الواقع.

ولم تكن بيل فتاة ثائرة من طراز ايزابيل ايبرهارد (1877 - 1904) على سبيل المثال، بل كانت محافظة كثيرا في موقفها الاجتماعي ورؤيتها عن دور المرأة، اذ اعتقدت بالنظام المحافظ اكثر من اعتقادها بحقوق المواطنة، وكانت ناشطة متحمسة ضد حق المرأة في الاقتراع، وكثيرا ما غضبت او اعربت عن ضيقها بقواعد الاحترام المفروضة على المرأة الا انها لم تحاول كسر هذه القواعد او الثورة عليها.

وحتى عام 1892 كانت بيل في عمر الثالثة والعشرين دون زواج، حيث قضت هذه الفترة في زيارات موسمية للندن، وقامت بزيارة قصيرة لبوخارست في العام نفسه، ثم جاءت دعوة عمتها لها لزيارة طهران التي يعمل فيها زوجها سفيرا مناسبة كبيرة للتعرف على المنطقة.

وكتبت بيل عن تلك الرحلة قائلة «لقد وجدت الجنة»، كما سجلت انطباعاتها عن الرحلة في كتاب اسمته "صور فارسية" صدر عام 1894.

وفي طهران تعرفت بيل على شاب يدعى هنري كادوغان حاول ان يعبر لها عن حبه، ولكن والدها وجد فيه شخصا غير مناسب ولذلك عادت بيل كسيرة الفؤاد. ويبدو انها قررت بعد ذلك البقاء عازبة طوال حياتها، مع ان رسائلها تشير الى روح معذبة متشوقة الى بيت وعائلة.

ويبدو في هذا السياق ان بيل كانت ضحية نفسها الواثقة، فقد كان من بين العلاقات التي حاولت الارتباط بها تلك التي اقامتها مع الرائد ديك دواتي - وايلاي الذي قضت معه بعض الوقت، وحينما سافر واظبت على مراسلته حتى توفي في الدردنيل.

وتعتقد المؤلفة والاش ان دواتي لم يكن صادقا او مخلصا مع بيل لانه «علق امالها على الكثير من الاشياء دون ان تكون لديه النية الصادقة للارتباط بها، حيث كانت هي وحيدة في الخامسة والاربعين تحن لزوج واطفال، ومع ذلك ظل يتلاعب بعواطفها ويقول "لها اننا سنلتقي في الافكار والاحلام"».

وقد بدأت بيل رحلاتها الى المنطقة العربية عام 1899 حينما زارت القدس وتجولت كثيرا في فلسطين وسوريا. ومنذ بداية عام 1905 قامت بسلسلة جولات في المنطقة العربية، حيث زارت تركيا وبلاد الشام والعراق، كما قامت عام 1913 برحلة الى الجزيرة العربية بهدف اكتشاف المناطق غير معروفة من الصحراء العربية ووصفها.

وتصف بيل حياتها بين العرب في العديد من الكتب، ولكن كتاب "البادر والصحراء" يبقى اهم اعمالها وهو نتيجة رحلة قامت بها من بيروت الى الصحراء العربية وصدر في عام 1906.

ولقي الكتاب في حينه حفاوة واعجابا كبيرا في بريطانيا، حيث انها جمعت له اكثر من 6 الاف صورة عن الحياة في المناطق التي زارتها، وما زالت هذه الصور محفوظة حتى اليوم في ارشيف جامعة نيوكاسل، كما سجلت في الكتاب الكثير من الملاحظات حول مظاهر الحياة التي اختفى معظمها اليوم.

وحددت بيل هدفها من كتابة "البادر والصحراء" بقولها «لقد حاولت ان لا يكون كتابي كتاب رحلات بقدر ما هو وصف للشخصيات والناس الذين لقيتهم ورافقوني في طريقي، وان ارسم العالم الذي يعيشون فيه وكيف ينظرون اليه».

وتعترف بيل في كتابها انه كان من الصعوبة بمكان ان تتصرف كامرأة عربية، حيث قالت «ان المرأة لا يمكن ان تخفي نفسها بشكل مؤثر او عملي» في اشارة الى القدرة التي تمتع بها لورنس في التشبه بالعرب في لغتهم وعاداتهم وتقاليدهم.

وبدلا من ذلك تعاملت بيل مع العرب او البدو كامرأة انجليزية ارادت ان تستمع اليهم وهم «يروون قصتهم»، حيث استمعت للحكايات التي «انتقلت من شفة الى شفة حول نار المخيم او في خيمة سوداء لعربي».

ونظرت بيل الى العرب على انهم "شرقيون" مصورة اياهم كمتخلفين بعض الشيء، ومهرة او بسيطون وغير عمليين مثل «طفل صغير» اي كأناس ذوي عقول طفولية حيث قالت «ان الشرقي مثل "طفل قديم" لا يعرف الكثير من فروع المعرفة التي اصبحنا نعتبرها من اساسيات المعرفة الضرورية، وبشكل دائم فان اهتمامه باكتسابها قليل، ومن النادر ان يهتم بما نسميه نحن المنفعة العملية».

وخلال احدى الجولات في سورية التقت بيل مع لورنس العرب قرب موقع اثري روماني، وكان لورنس في ذلك الوقت يبلغ من العمر 23 عاما وخريجا حديثا من الجامعة، ومع انهما ارتبطا بصداقة وعملا معا، الا ان لورنس كتب عن اللقاء الاول هذا فيما بعد قائلا «لقد كان علي ان أسحقها باستعراض قدراتي المعرفية والعلمية».

ومع بداية الحرب العالمية الاولى في عام 1914 كانت معرفة بيل بالشرق الاوسط كبيرة الى درجة ان مكتب الاستخبارات العسكرية في القاهرة استدعاها وعرض عليها العمل لكتابة تقارير عن المنطقة العربية.

وبدأت العمل هي ولورنس في المكتب في تشرين ثاني (نوفمبر) من عام 1915، حيث كان لورنس يعمل خارج المكتب في الوقت الذي ظلت فيه بيل تعمل داخله.

وحسب وصف والاش فان بيل كانت في قمة عطائها في ذلك الوقت ومحاطة بالرجال».

وتعد تقارير بيل عن المنطقة العربية في فترة الحرب العالمية الاولى ذات اهمية خاصة، لانها تتحدث عن تحالف بريطاني ممكن مع القبائل العربية او البدو، وعن امكانية دعم هذا التحالف للموقف البريطاني في المنطقة.

ورغم اهمية التقارير التي كتبتها بيل في حينها وحماسها للعمل الا انها لم تلق اجرا كبيرا ولم تحتل موقعا مهما في المكتب، بل بقي وضعها على ما هو عليه حتى الاحتلال البريطاني لبغداد في عام 1917 عندما عرض عليها المفوض العام البريطاني في العراق بيرسي كوكس العمل كمستشارته الشرقية.

وقد حاولت بيل التي كانت لا تتفق معه اقناع الحكومة البريطانية بالتخلي عن السلطة للعرب، واستخدمت تأثيرها في هذا المجال، وشعرت حسب وصفها انها «تحمل مستقبل العراق بين يديها».

وفي عام 1921 سمح لها ولبسون بحضور مؤتمر القاهرة للسلام في باريس، حيث حاولت هي ولورنس ان يلتقيا مع لجان المؤتمر للتشاور، ثم تمكنت اخيرا من اقناع ونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطانية في ذلك الوقت بان الملك فيصل سيكون الملك المطيع على العراق.

ويبدو ان فرصة بيل قد جاءت، ولكنها لم تعش لترى ان الحلم الذي صارعت من اجله لم يعمر طويلا حيث انتهى حكم الملك فيصل واحفاده على العراق في عام 1958.

ولعل دور بيل تأثر بوصول القائد العام الجديد هذا، كما ان الزمن بدأ يؤثر على مواهبها الاقناعية، حيث عملت كمستشارة للملك فيصل ثم وعادت الى ابحاثها الاثرية، وكانت اول مديرة آثار في العراق.

وفي تلك الفترة وقعت في حب كيناهان كورنواليس الذي كان صديقا مقربا من الملك هو الاخر، وعندما طلق كورنواليس زوجته رجته جيرترود بيل الزواج منها لانه لا يمكن ان يحيش دونها كما كتبت تقول ولكنه لم يلتفت اليها، مما حدا بها الى ان تعلق بالقول «يبدو انه يستطيع العيش بدوني».

وتقدم ابحاث بيل ورسائلها التي تتراوح بين عشرة صفحات للرسائل السياسية الى اربع صفحات للرسائل التي تفصل رحلاتها الاستكشافية وابحاثها صورة عن وحدتها في هذه الفترة وحزنها.

وقد الح عليها والدها بالعودة الى انجلترا ولكن وفاة اخيها، وتراجع الوضع المالي لوالدها جعل من العودة امرا وصعبا على نفسها ففضلت البقاء في بغداد حيث عملت على انشاء متحف للآثار في بغداد.

وفي آخر رسالة لها الى اهلها كتبت تقول «ان افقي لم يعد كله جميلا، ولدى الانسان احيانا احساس حاد بانه قريب من نهاية الاشياء دون تأكيدات او يقينيات، مثل ما الذي سأفعله لاحقا ان كان هناك شيء فعلا».

وينصب اهتمام والاش في كتابها كثيرا على الجانب التاريخي في حياة بيل، حيث عززت هذا الجانب بالخرائط وبقائمة كبيرة من الكتب والوثائق وملاحظات وهوامش شاملة.

واكدت والاش في كثير من المواقع في الكتاب على الجانب العاطفي في الصور التي ترسمها للكاتبة الرحالة، دون الدخول في تفاصيل العالم الداخلي او تقديم صورة تحليلية عن نفسية هذه الشخصية التي تتصدى لتقديم حياتها.

«البيت المائل والوقت والجدران» لصباح الخراط زوين:

سيرة الأنا الراوية وهفوة الصلة بين الكلمة ومكانها

عقل العويط *

صباح الخراط زوين

البيت المائل والوقت والجدران

غلاف الكتاب

■ لن يطول الامر كثيرا بـ «اللوحات» الخمس والسبعين - وهي عماد، بل بنية الكتاب الجديد للشاعرة اللبنانية صباح الخراط زوين- حتى تصير نوعا من السيرة الذاتية للانا الراوية، وللمكان وللكائن الاخر، في سياق اشبه ما يكون بـ «شريط سينمائي» من التذكرات والنسيانات والسيل الجارف من الهذيانات والهلوسات والرؤى والاحوال الشخصية. حيث اللغة تفترض للنثر ان يكون مطواعا ليتحمل استيعاب كل الصور والتداعيات التخييلية، بل ليتحمل انسياب الجسد في المكان وعكسه، وفي الاخر وغيابه ايضا.

وللمكان ليس «البيت» و«الجدران» فحسب، وان انصاعت لعبة الكتابة، على مدى السيرة، لمتطلبات العلاقة بين العين الرائية والموضع الذي تراه. فالمكان هو الجسد وفضاؤه، بل هو الحال التي تأخذ بالذات في لحظاتها، فتغيب او تحضر بين اقصى الرغبات واقصى نقائضها. «فكأني منذ البدء تمنيت ما لا اتمناه، وفعلت ما لا اريد فعله. اشتهيت الموت لاني اشتهيت الحياة، الحياة بموتها، كي لا اموت...».

لحظة البداية والنهاية

تبدأ صباح زوين كتابها من حيث انتهت اليه. فكأن «البداية» و«النهاية» لحظة واحدة تجمع في حناياها اختراقات الزمن وتوسيعاته، فتدخل منها الكاتبة- الشاعرة الى عوالمه ودموعه وحرائقه. انها الحيطان البيضاء المليئة بالصور، تستولي على العين والذاكرة، وتروي حكاية اللحظة الانسانية التي تحشد الجسد والخيال وكل جنود الهذيان لتدور دورتها وتجعل كل شيء اسير هذا الدوران: اللغة، الذاكرة، الحاضر، الجسد، الانا، الاخر، المكان، اللامكان، الوحشة، اللذة، الموت، الحياة، وما اليها.

ومن الجدران والصور، تتولّف صورة المشهد السينمائي بحيثياته الاولية، لتستعر من ثم الحالات الهذيانية فينصهر الحسي بالمتخيل انصهارا يحصد الزمان والمان، فتصير الكتابة نوعا من التأليف الذي يخرج على مكانيته ولحظة حدوثه، فيتشكل في معناه الدرامي، ليحفر عميقا عميقا، فيموت ويحيا، مثلما يموت الجسد ويحيا وكذلك نظراته، وخيباته ومراراته واشواقه ونيرانه.

و«البيت المائل» محاصر بـ «جدرانه» و«وقته»، ومهما حاول التملص منها، بل مهما سعى بكامل تمرداته واهتزازته ان يفعل، ادركته رعشة الدوران في الحلقة الجهنمية التي لا مفر من الاستسلام لها. فالداخل هو الداخل، وكل ما يتحرك يبقى أسير الحلبة وما عليها وما تحتها وما فوقها ايضا. ولن يلبث الكائن الراوي ان يدرك للموارات التي تعصف بالجسد، بل تلك التي تعصف بالحياة خصوصا، عندما يسعى الى استدراك ما فاته من «وقت»، لكنه يخيب. فيسعى الى زعزعة «الجدران» فلا يحقق مناله، على رغم ان البيت «مائل» به وبجدرانه ووقته الى ما لا نهاية. وهو يفعل هذا وغيره، ويدرك ان الزمن هارب لا محالة وكذلك الانا تهرب، الانا القائمة في المكان وفي الزمان، والقائمة في الاخر وقربه وفيه. حتى ليقول الشاهد ان ثمة اشياء اخرى تهرب، واللغة تهرب، والحياة تهرب، والاخر يهرب، والانا تنظر الى كل ذلك. فلا ينجو سوى السطح وقشرته اللذين يستمران على هذيانهما، استمرار العارف بالهزيمة القاسية، هزيمة الحياة التي لا تستطيع ان تجمد ذاتها، ولا ان تجمد الاخر او تستولي عليه. أكان هذا الاخر هو الشخص الاخر، او كائن اللغة نفسه الذي يدور على ذاته دورانا هائلا يحمل من الخيبات المريرة، قدر ما تصيب الفضاء وآماله وزمنه المقبل.

سقطة الكتابة

انها الجدران والصور تحوط الكتاب فلا تجعله يخترق جسدها للخروج، بل للبقاء. هل هي «سقطة» هل هي «سقطة الكتابة» على ما تقول صباح الخراط زوين في الصفحة الاخيرة من «البيت المائل»؟ وهل صحيح ان الموت يزف عند ذاك، فتصير الانا مصنوعة من «رأب اللغة، اجتث كلمة ضئيلة لا تذكر، لانسى، كأن الموت أزف» ثمة موت يملأ النص على رغم كل هذياناته وتمردات الذات التي تحاول ان تنفخ الحياة في الاشياء المتفلتة من ربقة اللحظة وقبضتها، بل هو موت الذات في الامكنة المغادرة واللحظات المغادرة. لهذا تتحول الكائنات وتتغير فتصبح أسيرة الجنون الذي يدب في كل شيء الانا، الاخر، الوقت، البيت، الجدران، الذكريات والماضي. فلا يعود ثمة «ذكرى لمدينة، لرواحنا انفلتت من اجسادنا، واجسادنا اغتسلت من آثامها، الا انني عدت كل يوم لارتكب سقطة الكتابة، وصرت كل يوم في رغبة الانتهاء، ارغب في انهاء الهفوة التي بدأتني». وبين هذه وتلك، يتحقق الفعل الهارب، لكنه فعل دائري خانق ومهلوس. فهل ينتهي ما ان يبدأ، فاللحظة التي تكتب هي اللحظة التي تقتل وتضع حدا نهائيا لما تحاول عبثا ان تقبض عليه. وعلى غرار الوجوه، يمحي كل شيء، فيصير الكل رهين الهروب الكبير، الحزن الكبير يظل وحده متكئا على الشباك، اما الوجوه فتصير ممحوة بين الجسد والكتابة، تتحدد وجوه النظر الى «البيت المائل...» ومهما حاول الجسد ان «يسقط» فهو لن يصل الى «الهفوة» المرجوة، حيث العمق يحتاج الى اعماق اخرى، وحيث «البراءة» تحرر «الاجساد البيضاء» من «هفوة الكتابة» فهذه الاخيرة تقع في «سقطة ذاتها» و«المكان» يصبح «بلا شكل» وتوحده «الاوقات الكثيفة». اما «الطيفان» فيتقوقعان «على لغة لم تكتمل» يتقوقعان «على جراح كتابة» على قول الكاتبة نفسها.

والنص الذي تقدمه صباح الخراط زوين يقول عن شخصيته ما يريد لنفسه ان تكتمل في الصمت. «فصار ينغلق على ذاته في جراح الكلام». انه ايضا «الخروج من الاخر»، وهو خروج لا تعرف الكاتبة الشاعرة كيف يحصل ولا كيف «تركت الاخر في غروب الذات».

يكتب النص الغياب عن المكان وسقوط الانا في هول الجنون. وعلى رغم ما تراه، لا ترى الانا سوى «الانهيارات الانسانية. سهيا من الاوهام، كان ذاك الوقت الاخير، وقت تلعثم اللسان، هي اللغة في وصف الذات، كنت في جنون الفعل، في العجز عن اي شيء في علامة استفهام، في اشارات الفعل والحياة كلها...».

وهو نص الغياب، غياب الثبات، وفي هذا الغياب «كنت احاول ان اوكأ على جسد الاخر، الجسد الذي لم اره.. وكأني حملت في نفسي رغبة في الجحيم». وهي الغربة اولا واخيرا، حيث اللغة المتوارية خلف الوقت والليل واللسان، وحيث الجسد يغيب في وهم المكان وغربته وغربة الغرفة. هل كل شيء يتخذ «شكلا من اشكال الخطأ»؟ وهل ينجم هذا الشعور عن «ارتكاب اثم المعنى والوهم، إثم تمزيق اللغة»؟

تكتب صباح الخراط زوين كذبة المكان وهفوة الصلة بين الكلمة ومكانها، تكتب كل هذا بتواترات عميقة وبحزن وانكسار كبيرين.

* شاعر وناقد من لبنان

المثلة الفرنسية كارول بوكيه:
المرأة اللعوب التي تخدع الرجال وتدخل الخوف لأعماقهم!

باريس ـ «القدس العربي»:

تود الممثلة الفرنسية الكبيرة كارول بوكيه ان تحاور الصحافيين في شقة صاحبة اشهر العطور الباريسية «مدموزيل شانيل»، حيث تشعر بانها محاطة بالتحفيات الفنية المتنوعة. وعالم هذه الشقة يبقى مألوفا لديها. هذه الممثلة ساحرة، وتنتقل من دور الى اخر دون اي تعقيد فقد اشتهرت في افلام لوي بونويل.. وافلام عديدة اخرى. وظلت لسنوات تمثل اللوحة الاعلانية لعطور «شانيل» الشهيرة الا ان ادارة الشركة «ارادت هذا العام ان تغير صورتها «الرزينة». فجعلتها تتفجر بالضحك وهي تحتضن زجاجة عطر «شانيل».. هذه الممثلة أم لولدين وتعمل من اجل الاطفال وهي تتألق في عمر الاربعين وتعتقد ان المرأة تبدأ في هذا العمر وجودها الخلاق:

■ كانت احدى رغبات جاك ميليو ـ وهو المدير الفني لشركة شانيل للعطور ـ ان يجعلك تضحكين في الفيلم الاعلاني الجديد. هل تعلمين لماذا؟

■ انه يحب ضحكتي بكل بساطة. في احد عشر عاما، عملنا سوية «كليشهات» رائعة يركز فيها على اعطاء صورة باردة ومحايدة عني في الاعلان، واليوم تولدت لديه الرغبة في تغيير هذه الصورة. ولتصوير هذا الفيلم الاعلاني الجديد فقد امضيت النهار بأكمله اضحك.. الضحك بالنسبة لي اجمل مخدر..

■ اذن وبالنسبة للرجال فهي افضل طريقة للإغراء.

■ اجل ليس ذلك سيئا. واضافة الى ذلك فانني لا التقي الا بالرجال الذين يجعلونني امتلأ بالضحك.

■ ان فكرة شركة «شانيل» هي في النهاية «تكسير» صورتك القديمة؟

■ المرأة الجليدية الباردة التي تتحدث عنها تعود الى تاريخ تمثيلي فيلم «هذا الموضوع الغامض للرغبة» للمخرج لوي بونويل. اود ان انكر مرة اخرى والى الابد بان هذه الصورة تعود الى 20 عاما خلت! ومنذ زمن طويل لم تعد هذه الصورة موجودة.

■ اذن ان كارول بوكيه لم تعد ذلك الجمال البارد.

■ بالتأكيد. يمكن للناس دائما ان يحلموا احلاما «فانطازية» حول هذه الصورة، ولكن في الحقيقة لم اكن هكذا في الحياة العملية ابدا! عندما كنت فتاة شابة، كنت خجولة الا انني مرحة جدا في اعماقي. وكان هدف هذا الفيلم هو دفع الرجال الى الحلم «الفانطازي» مع امرأة لا يمكن الوصول اليها.. المرأة اللعوب التي تخدعهم وتدخل الخوف الى اعماقهم. وصحيح انني مثلت فيلما اخر مع المخرج بلييه حول الموت الا ان صورتي تلك لم تتغير..

■ هل تعرض عليك ادوار لا علاقة لها بشكلك؟

■ كلا.. وينبغي الا نخلط كل شيء. انني لا اعمل للافلام الدعائية لشركة «شانيل» للعطور كما اعمل للسينما. ثمة دور يعمل على شحن «الفانطازيا» عند الاخرين وكذلك المخيلة.. وثمة دور اخر كتمرير رسالة حول حقيقة واقعية. وعلى اشرطة «السلولويد» السينمائية لا شيء يهم سوى العاطفة وحقيقة المشاعر.

■ هل يمكن ان تتحدثي لنا عن لوسي اوبراك ـ وهو الدور الذي ستمثلينه في فيلم كلود بيري القادم والذي سيعرض في الشهر المقبل شباط (فبراير).

■ انه دور رائع.. وانها لسعادة غامرة ان اصاحب هذه المرأة اثناء فترة التصوير.. انها انسانة شريفة للغاية، مرحة وحقيقية في آن واحد! كانت المقاومة، كما نعرف في سنوات الاربعينات، وكانت على الدوام، متألقة بحب الحياة وفتنتها. اتمنى في كل الاحوال، وعبر هذا الفيلم، ان اعبر عن ذنوبها وروح المقاومة لديها ايضا..

■ يشكل ذلك مفارقة مع فيلم «الاحمر والاسود» الذي قمت بتمثيله في هذا الصيف للتلفزيون (سيعرض خلال عام).

■ شيء مستقل تماما، ولنتجاهل بكل حرية ممكنة وضعها كانسانة. فان مدام رينال هي المرأة المعاكسة تماما لشخصية لوسي، وحتى وانهما استثنائيتان فهما اختان. فقد تعجبني هذه الشخصية المتألمة، ولكنني لا اتمنى لأي امرأة ان تصبح مثلها.

■ كيف حدث وانك لم تقدمي على التمثيل مع المخرج كلود بيري، رغم معرفتك له لسنوات طويلة (كان المخرج اخ الزوج الاول لكارول بوكيه، جان ـ بيير الذي توفي في عام 1985)؟

■ لا ارى ماذا كان بامكاني ان افعل له مع افلامه مثل «تشاو بانتان» و«جان دي فلوريت» و«مانون دي سورس». وبالاضافة الى كل ذلك فانني لم اخلق لكي امثل في فيلم «جيرمينال» و«اورنايوس».

■ ولداك ديمتري ولوي.. هل يهتمان بمهنتك في التمثيل السينمائي؟

■ على طريقتهما.. انهما يعيشان حياتهما احدهما كطفل صغير (10 اعوام) واخر كمراهق (15 عاما). ولكنهما ليسا من المعجبين، بعيدا عن ذلك! انهما لا يرافقانني ابدا في اماكن التصوير. كما انني لا اعرضهما في الوسائل الاعلامية. انهما يلتقيان بأناس رائعين عندي اذ يجعلهما يحلمان باطفال مثل اعمارهما، ولكنهما لا يتأثران باولئك الناس لانهما يشعران بان الارض بأكملها هكذا على هذه الشاكلة!

■ قلما نراك في الحفلات الليلية..

■ اكون تعيسة في مثل هذه المواقف. اذ انني خجولة للغاية: اكره ان يحيط بي الناس الذين لا اعرفهم. افضل الف مرة ان اهتم باطفالي وانظر اليهم وهم يعيشون ويضحكون ـ منذ 15 عاما وانا اشعر بهذه السعادة ـ او افضل ان احضر المأكولات في بيتي واخرج مع اصدقائي.. ان اكون حاضرة في السينما والاعلان هذا عملي ولكنني لا اقوم بساعات اضافية!

■ ومن هم اصدقاؤك؟

■ بعضهم من اصدقاء المهنة. ومن غرائب الحياة، عائلتي ليست من لحمي ودمي، بل تتكون من حفنة من المخلصين منذ 20 عاما. واخرون يضافون الى اولئك مع مرور الزمن.

■ انت تدافعين عن الاطفال الذين تساء معاملتهم.. هل تقومين بذلك لانك أم؟

■ اجل بالتأكيد. في عمر العشرين عندما يكون المرء نفسه طفلا فلا وقت له يكرسه للاخرين. ولكن في اللحظة التي نكون فيها أمهات، نبدأ برؤية الارض والبشر نظرة مغايرة. وفي تلك اللحظة بالذات نبدأ بوعي الظلم..

■ كيف تتصرفين ازاء من يحاول ايذاء الاطفال؟

■ يجعلني ذلك في حالة سخط شديد. ان ذلك يفجعني بل ويجعلني اتألم جسديا. فتحطيم البراءة شيء لا استطيع تحمله، واعتقد بانني لن اتوقف عن مشاركتي في معركة الدفاع عن الاطفال. وباعتباري انسانة مدللة حياتيا، احسب ان لي واجبات ازاء اولئك الذين لم يتوفر لهم الحظ ذاته.

■ في نهاية شهر ايلول (سبتمبر) التقيت برئيس الوزراء من اجل هذه القضية ذاتها.

■ اجل. ان تاريخ 20 تشرين الثاني (نوفمبر) يصادف يوم حقوق الطفل. فقد تم تشريع قانون بهذا الصدد. والان ينبغي التصويت عليه وينبغي ان يكون هناك قانون يتم تطبيقه.. وهو مشروع رائع ولكن ينبغي مضاعفة الحرص كي يتحول الكلام والارادة الجديدة الى فعل. شعرت برغبة حقيقية للكفاح ضد الطفولة التعيسة في هذا البلد. ولا تعبر تلك عن مجرد امنية بل انني لن اتخلى عن ذلك. وباعتباري الناطقة بلسان الاطفال المعذبين، فانني مزعجة في هذا الاطار. ولسوء الحظ هناك اسباب كثيرة لمواصلة ذلك ولكنه دور يليق بي.

■ انت امرأة ذات قلب وكذلك المرأة التي تظهر في اعلان «شانيل».. ايهما تسيطر في داخلك؟

■ ليس المرأة القدرية دونما شك! حتى وان تخدمني هذه الصورة في فتح ابواب الوزارات. وبفضل هذه الصورة التي تجعل الاخرين يحلمون تمكنت من الوصول الى وسائل الاعلام ورجال السياسة. وعيناي الجميلتان افادتاني، اذ انني استغلهما.

■ في اية لحظة شعرت بهذه السلطة؟

■ مبكرا جدا. ادركت ذلك عندما كنت شابة والحياة منحتني هدية رائعة. في البداية لم اكن اعرف ما افعل بذلك حتى كنت اتخوف من جمالي. فالاغراء ليس شيئا نقدره او نستطيع التعامل معه في عمر الخامسة عشرة. عندما فهمت بانني اثير رغبة الاخر، ولا اعرف كيف اقوم بذلك، بدأت اتراجع الى الخلف.

■ اليست هذه الهدية تأخذ اهميتها مع مرور الزمن؟

■ اجل بالتأكيد وتعلمت كيف اتعامل معها.. وفوق كل ذلك ان الجمال شيء لا يدوم الى الابد!

■ على اية حال، بعد مرور عشرة اعوام على صورك الاولى، اختارت شركة شانيل جمالك لتعرض عطرها..

■ انه يأتي في الوقت المناسب حيث ليس في نيتي ان اتوقف عن الافادة من ذلك!

■ كيف يتصرف اولادك عندما يرون صورتك معلقة على ظهور «الباصات» وعلى اغلفة المجلات؟

■ قبل كل شيء انهم لا يرون تلك المجلات لانني لا اضعها في متناول الايدي. فبيتي ليس معرضا! بالنسبة لهم انني لست سوى امهم وصوري تبدو عندهم أليفة وعادية جدا.

■ هل يحدث لك ان تنظري الى نفسك على شاشة التلفزيون عندما تعرض افلامك؟

■ ابدا. وقبل ايام وقع نظري عن طريق الصدفة على فيلم «التعب الكبير» فقلت في نفسي: «هل سأرى هذا الفيلم ايضا»! ومن ثم رأيته. ومن حسن الحظ كان ولداي نائمين (لا ارى نفسي انفرج على افلامي بحضرة ولدي جالسين بجواري. فانني اضحك من حماقاتي، وانت تتصور الوضع السخيف الذي انا فيه)! وبعد ذلك اتصلت بالممثل ميشيل بلان، الذي لم يتجرأ على مشاهدة الفيلم، وقلت له بان فيلمه جيد للغاية.

■ هل ان شهرتك تمنعك من التبضع في الاسواق؟

■ كلا من حسن الحظ. التسوق بالنسبة لي لذة حقيقية، لحظة متميزة في حياتي. ومن ثم احب المجاملة التي تخلق حول المائدة، مع الشراب الجيد، والطعام اللذيذ الذي يدخل الفرح في قلوب الناس والاصدقاء.

■ ستقدمين عرضا مسرحيا على مسرح الشانزليزيه يجمع ريعه من اجل المرضى بالايدز.

■ اجل جيرار ديبارديو وابنه غيوم وافقا على التمثيل معي في مسرحية سترافنسكي «قصة جندي». وبمصاحبة هذه القطعة الموسيقية، سنقرأ النص. جيرار يمثل دور الشيطان (هذا دور يلائمه)! وغيوم يمثل الجندي وانا القارئة. ولاول مرة لن تكون مثل هذه الامسية مملة. نعرف في النهاية كيف نلوي عنق هذا المرض. وسيكون العرض بهيجا. وثمة اسباب للاحتفال.

■ في العام المقبل سيصل عمرك الى الاربعين.. ما اثر ذلك عليك؟

■ اجل! ما يثيرني في هذا العمر هو انني يجب ان اكون مثالا للفتيات الشابات. فالمرأة الناضجة يجب ان تكون مسؤولة. على اية حال، ان اجمل ادوار النساء ما تزال امامي. انظر الى غابريل شانيل اصبحت مهمة في عمر الـ45 عاما.. ففي هذا العمر بالذات تبدأ المرأة وجودها الفعلي!


كارول بوكيه

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

15,20 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 مراسلون، 17,30 الاخبار، 17,40 داو جونز الاقتصادية، 17,55 والاحوال الجوية، 18,00 اكثر من رأي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 صندوق العجائب (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الاحوال الجوية، 21,20 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 الشريعة والحياة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 متابعة الشريعة والحياة، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون، 8,45 افلام كارتون، 9,15 المسلسل العربي ـ عائلة فوق تنور ساخن، خالد النفيسي وحياة الفهد وغانم الصالح، 10,35 برنامج بوب فيديو ـ اعادة، 11,15 العالم سينما ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,10 المسلسل المدبلج ـ متى ارى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 عالم الصحافة، 15,30 برنامج ابتكارات واختراعات ـ اعادة، 16,10 المسلسل العربي ـ الاجيال، بوسي وسامي العدل ومحمد توفيق، 17,00 نشرة الاخبار، 17,05 عالم الرياضة، 17,30 برنامج وثائقي، 18,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ المخطوفة، ليلى علوي وكمال الشناوي، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 تمثيلية السهرة العربية، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,20 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,10 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 9,00 فن الطبخ، 10,10 اعادة ـ شمس الاسلام، 11,40 اعادة بنك المعلومات، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 مذيع في ورطة، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 11,15 مسلسل عربي، 12,30 الاسلام وقضايا المجتمع، 3,35 شمس الاسلام، 4,50 اعادة ـ فتاوى اقتصادية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,05 الاطفال، 11,00 برامج المرأة، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,22 حوار صريح جدا، 5,45 المسلسل العربي، 7,00 مسابقة ايوه ـ لا، 8,15 ابراج ونجوم، 9,15 كلام من ذهب، 9,45 زوجة رجل مهم، 10,00 ضربة حظ، 11,00 فيلم عربي، 12,45 برنامج 1X2، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معان في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل العربي المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 2,55 المسلسل العربي، 5,10 مسلسل عربي المصري، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 10,10 المسلسل العربي، 11,00 مواقف ضاحكة، 2,35 منوعات، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود، 4,35 الكاميرا الخفية، 4,55 في مثل هذا اليوم.

التونسية

10,45 القرآن الكريم، 11,00 للاطفال، صور متحركة: مدينة الصفصاف، 11,30 منوعة: اخترت لكم، 12,30 في خدمتكم، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري 13,50 مسلسل: قلب لامرأتين، 14,45 اعادة قناة 21، 15,30 منوعة، 16,00 مسلسل: امرأة مختلفة، 17,00 صور متحركة، في كل بيت كتاب، 18,00 سكاتش: قداش مني، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 18,54 وثائقي: بنك المعلومات، 19,20 ألعاب على الهواء، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 ثقافي: عيون، 20,55 مسلسل: هارون الرشيد (36)، 21,30 المجلة الاخبارية: للنظار، 22,30 بكل مودة، 23,10 اخر الانباء، 23,25 مسلسل: اهاليتا (18/14)، 00,10 منوعة، 1,50 القرآن الكريم، 2,00 نهاية الارسال.

اوربت. القناة الاولى

00,00 فيلم استقالة جابر، 2,00 فيلم بنات بحري، 4,00 افلام من الذاكرة/فيلم الملاك الصغير، 6,00 فيلم مغاوري في الكلية، 8,00 ما وراء الشاشة، 8,15 فيلم من اجل حبي، 10,00 فيلم الجبلاوي، 11,30 الافلام الجديدة، 12,00 فيلم زوج تحت الطلب، 13,30 الافلام 10، 14,00 فيلم اماني تحت قوس قزح، 16,00 اسبوع سعاد حسني/فيلم الدرجة الثالثة، 18,00 فيلم غرام وانتقام، 20,00 فيلم مطلوب حيا او ميتا، 22,00 فيلم الوحوش الصغيرة.

أوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء، 11,30 برنامج وثائقي ـ بحار الحرير، 12,15 فقرة غنائية، 12,30 مسلسل مصري ـ بكيزة وزغلول، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج ـ العطش، 15,00 برنامج وثائقي ـ عالم العجائب، 15,30 برنامج اغاني وجمهور، 16,30 مسلسل مصري ـ الكتاب الابيض، 17,30 برنامج الجانب الاخر، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل سوري ـ نهاية اللعبة، 21,00 برنامج منوعات ـ جار القمر، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 فقرة غنائية، 23,30 برنامج وثائقي ـ عالم العجائب، 00,00 مسلسل مصري ـ الكتاب الابيض، 1,00 برنامج فيديو كليب، 1,30 برنامج الجانب الاخر، 2,30 مسلسل سوري ـ نهاية اللعبة، 3,30 الختام بالقرآن الكريم.

مارسيلو ماستروياني في اخر مقابلة معه:
حياة وموت رجل عاطفي حساس!

روما ـ ايطاليا ـ م

من أحمد رأفت وسيلفيا زانجريليي:

اخر اداء مسرحي لمارسيلو ماستروياني كان (اخر الاقمار) حيث لعب دور صحافي مخضرم كان قد اغوى نساء عديدات من مختلف الاعمار عندما كان في ريعان شبابه. هذا الدور يعكس الصورة الحقيقية لحياة (بيلو مارسيلو).

في هذه المسرحية، الشخصية تقول «اود ان اموت خلال اعياد الميلاد تحت الشجرة» ربما كانت تلك العبارة تؤذن بموت لماستروياني نفسه. قضى ماستروياني نحبه في باريس في 12/10 عن عمر يناهز 72 عاما بعد صراع طويل مع السرطان، حيث كان في منزل اخر رفيقة له المخرجة آنا ماريا توتو التي تولت مراسم الجنازة في باريس مع الممثلة الفرنسية الجميلة كاترين دونوف التي كانت رفيقة ماستروياني لسنوات عديدة. كذلك حضرت مراسم الجنازة تشيارا ابنة ماستروياني من دونوف.

السيدة توتو كانت قد اكملت للتو فيلما وثائقيا مدته سبع ساعات عن حياة اكثر الممثلين الايطاليين شهرة ومحبة. تم الدفن في روما ولكن دونوف وتوتو لم تحضرا تلك المراسم احتراما لشعور زوجة ماستروياني لمدة 45 عاما فلورا كارابيلا وابنتهما باربارا. ماستروياني وكارابيلا انفصلا منذ عام 1972 ولكنه رفض كليا الطلاق منها.

الوداع الاخير لماستروياني جذب حشدا كبيرا سواء في بارس او روما حيث تم الدفن من (كابيتول هيل) في مركز المدينة. الاف من الناس جاءوا لتقديم العزاء لاخر مرة لممثل قضى 45 عاما هي حياته الفنية مثل خلالها في اكثر من 120 فيلما. لكن الدور المهم الذي احبه الجمهور كان مارسيلو نفسه. كان مارسيلو لملايين من النساء الرجل المثالي الذي تتوافر فيه جميع الصفات في رجل بينما كان لكثير من الرجال المثل الذي يحتذى به. وكان هذا الاطراء والمديح شيئا مرحبا به لدى ماستروياني بالرغم من انه دائما ينفي انه نوع من «الدون جوان» اي زير نساء.

تحدثنا الى ماستروياني قبل عدة اسابيع من وفاته، وقال حينها «تلك السمعة مجرد شيء ابتدعه الصحافيون عني». صحيح انه في كثير من الافلام لعبت دور العاشق اللاتيني ولكنني لعبت كذلك ادوارا اخرى كرجل مهم وشاذ جنسيا او رجل حامل. واضاف «كان لي نصيب في قصصي مع النساء ولكنني اظن انني مجرد رجل عادي. انني لم احطم ارقاما قياسية في هذا المجال».

ولد ماستروياني في قرية صغيرة اسمها فونتانا ليري جنوب روما. كان والده نجارا وأمه ربة منزل. وكان اخوه روجيرو محرر افلام عالمي شهير وتوفي قبل عامين. وقال ان مارسيلو الشاب كان محط اهتمام جميع الفتيات، وامهاتهم ايضا.

قصة حبه الاول كانت خلال سنوات الدراسة في معهد التكنولوجيا الصناعية في روما خلال انتقال عائلته الى العاصمة. الفتاة كان اسمها سيلفانا وكان عمرها انذاك 12 سنة عندما وقعت بغرام ماستروياني. تلك العلاقة الغرامية بين المراهقين كانت محدودة بجولات حول الجوار وبضع قبلات بريئة عند باب منزليهما.

«منذ ذلك الوقت وانا لا ازال ابحث عن سيلفانا من خلال كل النساء اللاتي عرفتهن». يقول ماستروياني بلهجة رومانسية حزينة. «ان ممارسة الجنس الفعلي بالنسبة لي ما هي الا امتداد لتلك القبلات الاولى. اترى، انا لست عاشقا لاتينيا او شبيها لكازانوفا انا مجرد رجل عاطفي حساس».

اضاف ماستروياني ان خلال حياته مع كل التغييرات العاطفية التي عاشها، النساء كن دائما يهجرنه ما عدا واحدة هي زوجته فولرا كارابيلا التي بقيت معه بينما البقية هجرته ابتداء من دونوف التي انجبت منه ابنته الثانية وحتى الممثلة الامريكية فاي دوناوي.

وفي محاولة لاقناع دوناوي بعدم تركه تخلى ماستروياني حتى عن دور رائد في ملحمة برناردو بيرتلوشي «1900» عندما ذهب الدور الى دونالد ثوزرلاند.

ويوضح ماستروياني «التخلي عن دور مهم كهذا يعني باني كنت جادا جدا بالنسبة لتلك المرأة وكنت على استعداد لدفع اي ثمن لأبقيها معي».

وفي استرجاعه لذكريات بدايات حياته الفنية تحدث ماستروياني عن افلامه الاولى عندما كان لا يزال طالبا جامعيا يدرس هندسة العمارة. عمل موظف حسابات لدى شركة انتاج في روما. يتابع ماستروياني قائلا «بعدها اتخذت حياتي منحى كئيبا براتب كان بالكاد يكفي سد الرمق. ولكن كان علي صرفه بالكامل على شراء دواء لوالدي الذي كان مريضا جداء».

«بعدها وفي احد الايام اخبرني احد العاملين معي عن جامعة للانتاج المسرحي ومنذ ذلك الوقت بدأت التمثيل». كان ذلك في عام 1945 حيث مضى ماستروياني قدما بدون توقف في سيرته الفنية. بعد عام من ذلك التاريخ ولم يكن عمره وقتها 24 عاما اختاره لوشينو فيسكونتي الذي كان عميد المخرجين الايطاليين انذاك. احتاج فيسكونتي في احدى مسرحياته استبدال ممثل ناشىء اخر يدعى فيتوريو غاسمان الذي هجر المسرح من اجل فيلم سينمائي.

الدور السينمائي الاول لماستروياني كان في نسخة ايطالية لمسرحية «التعساء» في عام 1947 بعدها وفي عام 1950 لعب دور البطل في فيلم «ثلاث فتيات من روماء» الذي كان البداية الحقيقية لنجوميته. قبل عدة اسابيع من بدء هذا الفيلم تزوج ماستروياني من الممثلة فلورا كارابيلا. وبعدها مباشرة رزقا بابنتهما باربارا. يقول ماستروياني.

«زواجنا كان غريبا بالنسبة الى الناس في ذلك الوقت حيث تزوجنا بعد لقائنا الاول بشهرين، بينما كانت العادات السائدة ان تكون هناك خطبة لمدة خمس او ست سنوات». لذلك كانت والدتي مستاءة تماما من ذلك القرار المتسرع ولم تغفر لي ذلك ابدا.

وحتى منذ الاشهر الاولى لزواجهما اقام ماستروياني علاقات غرامية اخرى خارج حياته الزوجية. «فلورا كانت مرتبكة جدا لذلك» هذا ما قاله ماستروياني وفي وجهه ابتسامة ماكرة «الى درجة انها طلبت ذات يوم نصيحة لوشينو فيسكونتي».

«لوشينو العظيم اخبرها بان مارسيلو رجل لا يهدأ، يعشق الحرية ويتمتع بروح متمردة، انه يبحث عن شيء ما. ولكنك زوجة ماستروياني وستبقين دائما كذلك. اذا تذكرت ذلك وانت تحبينه بالفعل حينها سترين انه سيعود دائما اليك وهذا ما حدث فعلا.. كنت اذهب بعيدا مرة تلو الاخرى ولكنني دائما كنت اعود الى روما اعود الى فلوراء».

ماستروياني كان يعيش ايضا نوعا من العلاقات المركزية مع نساء اخريات، واحدة منها مع دونوف، بالرغم انه لم يحبذ التحدث عن قصتهما. التقيا في فيلم (لا يحدث الا للاخرين) عام 1971، وكان حبا من النظرة الاولى. بعدها بعام رزقا بابنتهما تشيارا.

تلك كانت المرة الوحيدة التي سألت فيها فلورا كارابيلا زوجها ماستروياني اذا كان يرغب الطلاق وبذلك يستطيع الزواج من دونوف ولكنه اجاب بالنفي. في ذلك الوقت كان بلغ 47عاما ولا يزال يتمتع بالحيوية بالرغم من اخفاقه التام بعلاقته مع فاي دوناوي. دونوف كانت حينها 27 ربيعا حينما خفقت مع المخرج السينمائي الفرنسي فرانسوا تروفات.

يقول ماستروياني «ربما كنت انا ودونوف بحاجة الى شيء جديد في حياتنا فقد عشنا منسجمين حوالي ثلاثة اعوام ولكن قصص الحب لنجم سينمائي شهيرة غالبا ما تعيش حياة قصيرة». وهذا ما حدث حيث قطعت دونوف العلاقة بعد قيامهما بتمثيل اربعة افلام معا. ويضيف ماستروياني قائلا: «قالت لي قصتنا انتهت ومن العبث المماطلة في شيء غير عادي ولكنني كنت لا أزال مغرما بها».

قصته مع دوناوي بدأت عام 1968 عندما التقيا في منتجع ايطالي للتزلج يدعى «كورتينا دامبيزو»، عندما كانا يشاركان في تصوير فيلم «مكان للعاشقين» يسترجع ماستروياني ذكرياته قائلا: «كان مشهد قبلة هو الذي اشعل شرارة حبنا، وبالنسبة لي كانت المرأة الاولى التي اكون فيها مرتاحا كليا وشعرت بشعور جيد مع امرأة. مع فاي لم تكن مجرد متعة في الفراش او الضحك معا، معها كانت المتعة مجرد اننا ننظر الى شيء ما معا.. معها كان باستطاعتي في النهاية ان اسمح لنفسي بالانطلاق دون اي خوف».

علاقة الحب الحميمة هذه استمرت لعامين وانتهت فجأة كما بدأت. اصدقاؤنا قالوا ان دوناوي ارادت ماستروياني ان يطلق فلورا وهذا ما لم يكن ليتجرأ احد على سؤاله.

كانت هناك نساء اخريات في حياة ماستروياني اللاتي احببن من خلال افلام قبل ان تراهم عيون ملايين الفضوليين وذلك امثال صوفيا لورين، بريجيت باردو وربما اغلب الظن انيتا اكبرج حينما مثلا معا في فيلم "La Dolce Vita" عام 1960.

يقول دون جوان العالم السينمائي «بالنسبة للمشاهدين مشاهد الحب السينمائية تبدو شيئا ممتعا ورائعا ولكن بالنسبة للممثل فهي عذاب مطلق. كل من يعمل في الفيلم وهم حشد كبير يحدقون فقط وتستطيع سماعهم يتهامسون مع بعضهم البعض ويراهنون اذا كان باستطاعتك مغادرة السرير من دون انتصاب».

«وانت تحت تلك الاضواء الساطعة، وشديدة الحرارة تجعلك تتصبب عرقا ولن يكون هناك ضمان بانه لن تصدر منك رائحة سيئة ذلك انه على الغداء في ذات اليوم حينما اكلت غداء بالثوم والبصل. مشاهد الحب كانت عذابا بطيئا ومحبطا للغاية».

ماستروياني احب ان يتحدث عن قصة فشله في اغواء كلوديا كاردينالي. يقول: «كنا نمثل معا في صقلية عام 1960 وكانت كاردينالي حينها تعيش مع المنتج فرانكو كريستالدي. في احدى الامسيات كان فرانكو غائبا وكنا نتناول الطعام في مطعم على شاطىء البحر. وكان في احدى الزوايا صندوق للموسيقى.. فقمت ووضعت (اغنية سبتمبر) التي كانت مفضلة لدي ذلك الوقت واظن انها كانت كذلك اغنيتنا المفضلة. «بعد العشاء طلبت كلوديا ان نرقص وكنا على بعد آمن من بعضنا في البداية ولكننا التصقنا لاحقا وكنت على وشك تقبيلها عندما همست في اذني قائلة (لماذا لا تكف عن محاولة تقليد قرد) حينها انفجرنا ضاحكين وكل شيء توقف عند هذا الحد.. اه يالا الشفقة».

ولكن كانت هناك امرأة جعلت ماستروياني يترنح.. «كنت شابا يانعا عندما ابتدأت حياتي العملية دعيت لاداء دور اختياري امام الكاميرا فوجدت نفسي اقف وجها لوجه امام لوسيا بوسي.. مجرد النظر اليها جعل ركبتي ترتجفان وعندما انتهى المشهد عدوت الى المنزل حيث اصبت بحمى حيث شعرت بسعادة غامرة لم اشعر بها من قبل. لم احصل بعدها على الدور ولم اكترث لذلك بقدر ما كنت مهتما بالتقاء شفتينا معا ولو لثوان معدودات كانت بالنسبة لي تساوي اكثر من اوسكار». الحديث مع ماستروياني انتهى بكلام عن الشيخوخة والموت. «عندما بلغت الاربعين كنت اخشى كثيرا من الشيخوخة والان وانا اناهز السبعين اشعر بالفزع من الموت، الى درجة انا مستعد لتمضية بقي حياتي على كرسي مقعد كي اتجنب الموت».


مارسيلو ماستروياني

كلينزمان يقود بايرن ميونيخ للفوز 3 ـ صفر في الدوري الالماني

تعادل ريال مدريد وريال بيتيس بالدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويتر: تعادل ريال مدريد وريال بيتيس 2 / 2 في الدوري الاسباني لكرة القدم.

وبهذه النتيجة يتصدر ريال مدريد الدوري بفارق تسع نقاط عن اقرب منافسيه برشلونة الذي سيلعب مع ريسينغ سانتاندر.

وكان ريال بيتيس الفريق الافضل في المباراة بالرغم من تعرضه لضغط بنهاية المباراة.

وبدأ ريال بيتيس المباراة مهاجما وبعد مضي سبع دقائق فقط من بداية المباراة تقدم فنيدي بورج من ناحية اليمين ومرر كرة دقيقة فشل دفاع ريال مدريد في صدها لتصل الى الفونسو بيريز الذي لعبها قوية بالرأس محرزا هدف فريقه الاول.

وكاد ريال بيتيس ان يتقدم بهدف اخر عندما لعب روبتر جارني قذيفة من ركلة حرة اصطدمت بعارضة مرمى ريال مدريد دون ان يتمكن بودو ايلغنر حارس مرمى الفريق من صدها.

وشعر ريال مدريد بالخطورة وبدأ في شن هجمات عن طريق بريدراغ مياتوفيتش ودافور سكر اللذين سببا خطورة من ناحية اليمين وعجز توماس اولياس مدافع ريال بيتيس عن ايقافهما ليقع تحت ضغط مستمر.

وتعادل ريال مدريد في الدقيقة 20 بهدف احرزه مياتوفيتش بعد ان تسلم الكرة من تمريرة من زميله في الفريق ايميليو امافيسكا الذي وجد نفسه غير مراقب.

وفي الشوط الثاني لعب ريال بيتيس بقوة ولكن ريال مدريد تمكن من التقدم بهدف عندما لعب روبرتو كارلوس الكرة من ركلة حرة لتجد كريستيان بانوتشي الذي اودعها للرمى من ضربة رأس.

وحصل بانوتشي على انذار اذ انه احتفل بالهدف بتمزيق قميصه وازالة راية الرمية الجانبية من مكانها لكي يلوح بها للمشجعين.

وشدد ريال بيتيس من ضغطه بغية التعادل وتحقق له ذلك في الدقيقة الاخيرة من المباراة بهدف احرزه توني براتس. ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 56 نقطة من 24 مباراة يليه برشلونة برصيد 47 نقطة من 23 مباراة ثم ريال بيتيس برصيد 46 نقطة.

وفي بون أسكت يورغن كلينزمان كابتن بايرن ميونيخ الالماني منتقديه بالهدفين اللذين احرزهما ليساعد فريقه في الفوز 3 / صفر على سان بولي بالدوري الالماني لكرة القدم ويحتفظ بصدارة الدوري.

وتعرض كلينزمان لانتقادات كثيرة خلال الدور الاول من الدوري هذا الموسم لانخفاض نسبة تهديفه ولكنه احرز هدفين في الدقيقتين 28 و75 في المباراة ليتصدر بايرن ميونيخ الدوري الالماني بفارق نقطتين عن بروسيا دورتموند اقرب منافسيه.

واحرز كلينزمان خمسة اهداف فقط قبل توقف الدوري الالماني اثناء الشتاء. وهدد كلينزمان في نهاية الدور الاول في كانون الاول (ديسمبر) بترك النادي من جراء اساليب بايرن الدفاعية وللمعاملة السيئة التي يتلقاها.

واحرز توماس هيلمر هدف بايرن الثاني في الدقيقة 53.

واصيب لوتار ماتايس الظهير الحر وكابتن الفريق في الفخذ وخرج من الملعب في الدقيقة 33.

ويتصدر بايرن ميونيخ الدوري برصيد 39 نقطة من 18 مباراة يليه بروسيا دورتموند برصيد 37 نقطة ثم باير ليفركوزن برصيد 34 نقطة.

وفي باريس تعادل جينون وبوردو 2 / 2 في الدوري الفرنسي لكرة القدم.

وتقدم بوردو بهدف احرزه بافي الدقيقة 44 قبل ان يتعادل كارنو في الدقيقة 55 لجينون.

وفي الدقيقة 57 احرز ريه الهدف الثاني لجينون الا ان ميكود احرز هدف التعادل لبوردو في الدقيقة 83.

وحضر المباراة خمسة الاف متفرج.

ويأتي بوردو في المركز السادس برصيد 42 نقطة من 26 مباراة في حين يأتي جينون في المركز الحادي عشر برصيد 33 نقطة. ويتصدر موناكو الدوري برصيد 55 نقطة من 26 مباراة يليه باريس سان جيرمان برصيد 48 نقطة ثم باستيا برصيد 45 نقطة من 25 مباراة.

حارس مرمى الاردن معتز ابو ريشا قفز في الهواء للامساك بالكرة (رويتر)

فوز العراق على الاردن 1 ـ صفر

■ بغداد ـ اف ب: فاز العراق على الأردن 1 / صفر في مباراة كرة القدم الودية الدولية التي اقيمت امس الاحد على ملعب الشعب الدولي امام 25 الف متفرج في بغداد في اطار استعدادات المنتخبين لتصفيات مونديال 1998.

وسجل حبيب جعفر هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 51.

وسيلتقي المنتخبان مرة ثانية الاحد المقبل. يذكر ان العراق سيلعب ضمن المجموعة الاسيوية التاسعة التي تضم باكستان وكازاخستان فيما سيلعب الأردن ضمن للجموعة الثالثة التي تضم الامارات والبحرين.

وسيطر المنتخب العراقي على مجريات اللعب تماما واعتمد طريقة 3 ـ 5 ـ 2. وبدا التفاهم واضحا بين الثلاثي ليث حسين وعلاء كاظم والعائد حبيب جعفر.

ولعب المنتخب الاردني الذي لم يسجل اي هدف في مبارياته الاستعدادية الثلاث الاخيرة (خسر امام لبنان صفر/1 وتعادل معه سلبا) مدافعا خصوصا في الشوط الاول فلم يسدد اي كرة باتجاه المرمى العراقي. ولعب في صفوف المنتخب الاردني اربعة لاعبين للمرة الاولى وهم حسين الشنانية ورأفت علي وأمجد طاهر وعدنان عوض.

وسنحت الفرصة الاولى امام المنتخب العراقي في الدقيقة 27 عندما سدد اكرم عمانوئيل كرة قوية ابعدها الحارس الاردني معتز ابو الريشة. ثم تبادل حسين وكاظم الكرة لكن الاول تباطأ في التسديد وهو في مواجهة المرمى (30).

وبعد ست دقائق على بداية الشوط الثاني جاء الفرج عندما سدد جعفر كرة قوية من خارج المنطقة عانقت الشباك الاردنية. وكاد كاظم يعزز تقدم فريقه لكن الحارس الاردني كان له بالمرصاد (60). وصد ابو الريشة كرة اخرى اطلقها صاحب عباس (82). ثم اضاع حسام فوزي الذي نزل بدلا من كاظم فرصة اخرى والمرمى مشرع امامه (85).

وهي المباراة الرابعة والعشرون بين المنتخبين وقد انتهت 19 منها بفوز العراق واثنتان بفوز الاردن وتعادلا 3 مرات. يذكر ان اول مباراة بين المنتخبين اقيمت عام 1964 وانتهت بفوز العراق 1/3، اما الاخيرة فاسفرت ايضا عن فوز العراق 1/صفر في عمان في تصفيات كأس الامم الاسيوية في اب (اغسطس) الماضي.

■ مثل العراق: عماد هاشم ـ حسن عباس وحيدر جبار واحمد كاظم ـ صادق سعدون ووليد خالد وليث حسين وحبيب جعفر وعصام حمد ـ علاء كاظم (حسام فوزي) واكرم عمانوئيل (صاحب عباس).

■ مثل الاردن: معتز ابو الريشة ـ عبدالله ابو زمع ويوسف العموري (محمد الخزعلي) وحسين الشنانية (رائد المؤمني) ورأفت علي وعدنان عوض ـ امجد طاهر وفيصل ابراهيم وعصام محمود ـ نارت يدج وعارف حسين (منير ابو هنطش).

الأهلي يسحق الاسماعيلي 6 ـ صفر بالدوري المصري

■ القاهرة ـ رويتر: سحق الاهلي الاسماعيلي 6 / صفر في الدوري المصري لكرة القدم.

واقيمت المباراة على استاد الاسماعيلية واكد خلالها الاهلي استعادته لمستواه وسعيه الجاد لتعويض فارق النقاط بينه وبين الزمالك المتصدر للدوري بفارق خمس نقاط ولكن للزمالك مباراة مؤجلة.

وتقدم الاهلي بثلاثة اهداف بعد مضي ربع ساعة فقط من المباراة.

واحرز محمود ابو الدهب الهدف الاول من قذيفة في الدقيقة الثانية لم يتمكن السيد السويركي حارس مرمى الاسماعيلي من صدها.

وبعد ست دقائق من الهدف الاول تمكن مشير حنفي من احراز الهدف الثاني من كرة عرضية لعبها هشام حنفي ولم يفلح السويركي في امساكها لتسقط امام حنفي الذي اودعها المرمى.

وفي الدقيقة 15 قطع حنفي الكرة من بشير عبد الصمد لاعب الاسماعيلي ولعبها عرضية بشكل اربك دفاع الاسماعيلي وحارس مرماه وسقطت امام فيلكس الذي احرز الهدف الثالث للاهلي.

وشعر الاسماعيلي بالخطورة وبادل الاهلي الهجمات وتعرض مرمى عصام الحضري حارس مرمى الاهلي للخطورة البالغة ولكن ابو الدهب انقذ مرماه من الكرة التي لعبها مجدي الصياد لاعب الاسماعيلي وترتد من جديد للصياد الا ان الحضري ابعدها قبل ان تسكن شباكه.

ولعب عبد الصمد كرة اخرى اصطدمت بالعارضة وظل الاسماعيلي يهاجم حتى انتهاء الشوط الاول.

واجرى ويستر هوف المدير الفني للاسماعيلي تغييرين باشراك احمد رزق وايمن رمضان لدعم الدفاع بينما يشرك هولمان المدير الفني للاهلي وليد صلاح الدين بدلا من فيلكس ليبعث النشاط من جديد في هجوم الاهلي.

وفي الدقيقة 73 حصل صلاح الدين على ضربة حرة خارج منطقة الجزاء لعبها مجدي طلبة باتقان لتسقط خلف دفاع الاسماعيلي ويجدها سمير كمونة امامه فيحولها داخل الشباك محرزا الهدف الرابع للاهلي.

وفي الدقيقة 84 احرز صلاح الدين الهدف الخامس من كرة تلقاها من حنفي وهيأها لنفسه داخل منطقة الجزاء ثم لعبها في الزاوية اليسرى من المرمى.

وقبل نهاية المباراة بدقيقتين احرز حنفي الهدف السادس والاخير للاهلي بعد ان انطلق من وسط الملعب ولم يفلح مدافعو الاسماعيلي في ايقافه ليطلق قذيفة تسكن الزاوية العليا اليسرى للمرمى.

واضاع الاهلي ثلاث فرص اخرى للتهديف واحدة لفيلكس والاخرى لحسام حسن والثالثة لهادي خشبة.

وبهذا الفوز يرتفع رصيد الاهلي الى 37 نقطة ويصبح الفارق بينه وبين الزمالك خمس نقاط وللزمالك مباراة مؤجلة مع اسوان اما الاسماعيلي فقد توقف رصيده عند 32 نقطة يحتل بها المركز الثالث.

وفي بقية مباريات الاسبوع الثامن عشر بالدوري تعادل بلدية المحلة والمنصورة دون اهداف باستاد المحلة ليصبح للمنصورة 29 نقطة وللبلدية 17 نقطة.

وفي نجع حمادي حقق الالومنيوم صاحب المركز الاخير في الدوري المفاجأة بفوزه على المصري البورسعيدي 2 / صفر.

واحرز هدفي المباراة اشرف ممدوح في الدقيقة 27 وسيد عبد الجابر في الدقيقة 56.

وبهذا اصبح رصيد الالومنيوم 11 نقطة وما زال في المركز الاخير بينما توقف رصيد المصري عند 24 نقطة.

وشهد استاد شبين الكوم مباراة مثيرة بين الجمهورية شبين واتحاد عثمان انتهت بالتعادل 2 / 2.

احرز للجمهورية حازم ابو النور في الدقيقة 23 ومحمد فؤاد في الدقيقة 47 في حين احرز هدفي اتحاد عثمان طه اسماعيل وسعيد سعد في الدقيقتين 61 و75.

وبذلك اصبح رصيد الجمهورية 25 نقطة واتحاد عثمان 23 نقطة.

وتعادل فريقا الكروم والقناة 1 / 1 بالاسكندرية.

واحرز السيد غريب هدف الكروم في الدقيقة 26 وتعادل هشام العزوني للقناة في الدقيقة الاخيرة من المباراة ليصبح للكروم 16 نقطة وللقناة 19 نقطة..

واقيمت المباراة الاخيرة في بورسعيد بين المريخ والاتحاد السكندري وتعادل الفريقان دون اهداف ليصبح رصيد المريخ 17 نقطة والاتحاد 27 نقطة.

وتأجلت مباراة الزمالك واسوان ومباراة المقاولون والسويس نظرا لانشغال الزمالك والمقاولون في مباراة كأس السوبر الافريقية التي اقيمت في القاهرة وفاز فيها الزمالك 4 / 2 بركلات الترجيح بعد انتهاء الوقت الاصلي والوقت الاضافي من المباراة بالتعادل دون اهداف يوم الجمعة.

28 شقيقا يلعبون في الدوري القطري

الدوحة ـ «القدس العربي»:

يلعب حاليا في الدوري القطري لكرة القدم عدد هائل من الاشقاء سواء في نفس الاندية او اندية اخرى وقد وصل عددهم الى 28.

واعتبرت صحيفة «الشرق» القطرية في تحقيق طريف ان هذا العدد يستحق التسجيل في موسوعة غينيز العالمية للارقام القياسية. واستعرضت الجريدة الاسماء الكاملة لهؤلاء، وانديتهم معتبرة ان ابرز ظاهرة سجلت بفريق التعاون حيث يلعب 4 اشقاء مع بعض وهم محمد ابراهيم قلب الدفاع وشقيقه عبد الله ابراهيم الظهير الايمن وسعد احمد المدافع ولاعب الوسط وشقيقه خميس احمد لاعب وسط ومهاجم.

ورأى التحقيق ان ظاهرة اشقاء الكرة ليست جديدة على الدوري القطري لكنها لم تكن ابدا بهذا الحجم الحالي ـ ج

فوز مصر بالمراكز الثلاثة الاولى في ماراثون مصر الدولي

■ القاهرة ـ رويتر: قال منظمون ان مصر فازت بالمراكز الثلاثة الاولى في منافسات الرجال بماراثون مصر الدولي الرابع الذي اقيم في بلدة الاقصر بجنوب مصر.

وفاز محمد المرسي بالمركز الاول مسجلا دقيقتين و29,36 ثانية يليه اشرف سيد بيومي مسجلا دقيقتين و29,59 ثانية ثم صبري خليل عمارة مسجلا دقيقتين و30,57 ثانية.

وفي منافسات السيدات بالبطولة ذاتها فازت النرويجية انا مارغريت تريف بالمركز الاول مسجلة ثلاث دقائق و0,34 ثانية.

وجاءت الالمانية غريتا كوبو البالغة من العمر 60 عاما في المركز الثاني مسجلة ثلاث دقائق و41,44 تم الالمانية ايرمارد ايجيرت في المركز الثالث مسجلة ثلاث دقائق و56,32 ثانية.

بطولة السعودية

فرصة أمام الشباب للحاق بالاتحاد

■ الرياض ـ اف ب: يملك الشباب (29 نقطة) فرصة للحاق بالاتحاد (32) في صدارة الدوري السعودي لكرة القدم عندما يواجه النصر الرابع (25 نقطة) اليوم الاثنين على استاذ الملز في الرياض في مباراة مؤجلة من المرحلة السابعة.

وتشهد المسابقة منافسة محتدمة بين الفرق الثلاثة مع الهلال صاحب المركز الثالث (28).

وللنصر، المنتعش والذي هزم الاتحاد بهدفين في المرحلة الخامسة عشرة، مباراة مؤجلة اخرى مع النجمة.

ويغيب عن النصر مدربه الروماني بالاتشي لايقافه من قبل اتحاد كرة القدم السعودي مباراة واحدة بعد اعتراضه المتكرر على قرارات الحكام. وفي المقابل قد يعود مهاجم النصر المخضرم ماجد عبدالله بعد تماثله للشفاء من الاصابة.

اوفيند لينوارسون لاعب ويمبلدون الى اليسار يحاول اعاقة كارل رايدي لاعب كوينز بارك رينجرز (رويتر)

تشسترفيلد وريكسهام يحققان المفاجأة بكأس الاتحاد الانكليزي

هزيمة دنفرملين وفوز رينجرز في كأس الاتحاد الاسكتلندي

■ غلاسكو ـ رويتر: خرج دنفرملين من الدور الرابع بكأس الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم في حين فاز رينجرز في البطولة ذاتها.

وخرج دنفرملين اثر هزيمته امام فالكيرك 1 / 2.

وتقدم دنفرملين بهدف احرزه ستيوارت بيتري في الدقيقة 22 قبل ان يتعادل كيفن مكاليستر في الدقيقة 27.

وسيطر دنفرملين على المباراة بعد ذلك ولكن ديفيد هاغن لاعب فالكيرك تمكن من احراز هدف الفوز لفريقه قبل انتهاء المباراة بنحو 18 دقيقة.

وفاز رينجرز 2 / صفر على ايست فايف 3 / صفر.

وتقدم رينجرز بهدفين احرزهما ديفيد روبرتسون وتريفور ستيفين بعد مضي 28 دقيقة من بداية المباراة.

واحرز الى مكويست الهدف الثالث في الدقيقة 37.

وفي بقية المباريات تعادل مذرويل وهاميلتون 1 / 1.

وتقدم مذرويل بهدف احرزه اوين كويل في الدقيقة 33 الا ان جي كلارك تمكن من احراز هدف التعادل لهاميلتون في الدقيقة 69.

وفاز ريث 2 / 1 على بريتشين كما فاز كيلمارنوك على كلايد 1 / صفر.

وفي لندن حقق تشسترفيلد وركسهام للفاجأة في كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم السبت بفوزهما على نوتنغهام وبرمنغهام على التوالي ليصعدا الى دور الثمانية في البطولة.

وتغلب تشسترفيلد الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية على نوتنغهام فورست الذي يلعب في الدوري المتاز 1 / صفر بهدف احرزه توم كرتيس من ضربة جزاء في الدقيقة 54.

وفاز ركسهام الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية ايضا على برمنغهام الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى 2 / 1.

وخرج ايضا ليدز الذي يلعب في الدوري الممتاز اثر هزيمته امام بورتسماوث الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى 2 / 3.

وبهذا يصبح ويمبلدون وميدلسبره الفريقين الوحيدين من الدوري الممتاز اللذين ما زالا يلعبان في كأس الاتحاد الانكليزي.

وفاز ويمبلدون على كوينز بارك رينجرز 2 / 1 بعد ان كان كوينز بارك رينجرز متقدما بهدف كما فاز ميدلسبره على مانشستر سيتي 1 / صفر بهدف احرزه البرازيلي جونينهو.

وفاز كوفنتري على بلاكبيرن 2 / 1.

وفي الدوري الممتاز الانكليزي اهدر ارسنال فرصة تصدر الدوري بتعادله دون اهداف مع توتنهام بينما فاز دربي على وست هام 1 / صفر بهدف احرزه اليوسا اسانوفيتش من ضربة جزاء.

ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 50 نقطة من 25 مباراة يليه ليفربول برصيد 49 نقطة ثم ارسنال برصيد 48 نقطة من 26 مباراة.

وجدد غاريث ساوثغيت مدافع استون فيلا الانكليزي عقده مع الفريق الذي يلعب في الدرجة الاولى حتى عام 2001. ووقع ساوثغيت الذي انضم الى الفريق مقابل 2,5 مليون جنيه استرليني منتقلا من كريستال بالاس بمنتصف عام 1995 على عقد مدته اربعة اعوام ونصف العام.

ضاحية شيبا اليابانية:

الصخري خامسا وسعد شداد ثامنا

■ شيبا (اليابان) ـ اف ب: حل العداء الجزائري سيد علي الصخري خامسا والسعودي سعد شداد ثامنا في سباق ضاحية شيبا الياباني (12 كلم) امس الاحد.

يذكر ان شداد حل ثالثا في سباق 3 الاف موانع في بطولة العالم في غوتيبورغ (السويد) عام 1995.

وكان الفوز من نصيب الرواندي ماتياس نتاواليكورا الذي قطع المسافة في وقت مقداره 35,50 دقيقة بفارق 22 ثانية امام البريطاني كيث كالن.

وفي فئة السيدات (6 كلم) حلت الكينية تيغلا لوروب اولى امام اليابانية تشيمي تاكاهاشي.

وفيما يلي ترتيب العدائين الخمسة الأوائل:

1 ـ الرواندي ماتياس نتاواليكورا 35,50 دقيقة. 2 ـ البريطاني كيث كالن 36,12 دقيقة. 3 ـ الكندي جفري مارك شيلر 36,30 دقيقة. 4 ـ الكيني ريتشارد كوسغي 36,43 دقيقة. 5 ـ الجزائري سيد علي الصخري 36,52 دقيقة. 8 ـ السعودي سعد شداد 37,04 دقيقة.

ـ ترتيب العداءات الثلاث الأوليات:

1 ـ الكينية تيغلا لوروب 19,55 دقيقة. 2 ـ اليابانية تشييمي تاكاهاشي 19,59 دقيقة. 3 ـ الروسية ليودميلا بتروفا 20,00 دقيقة.

وفي هوبارت (استراليا) توج العداء البريطاني لينفورد كريستي بطلا لسباق 100م ضمن جائزة استراليا لالعاب القوى امس الاحد في هوبارت امام 6 الاف متفرج حيث سجل 10,30 ثانية، مقابل 10,45 ثانية للاسترالي ستيف بريماكومب و10,48 ثانية لكل من البلجيكي باتريك ستيفنز والنيوزيلندي غس نكيتيا.

وقاد كريستي منتخب بلاده الى الفوز بسباق التتابع 4 مرات 100م مسجلا 39,58 ثانية. وفاز الامريكي جاك بيرس بسباق 110م حواجز (13,59 ثانية)، والكيني بول بيتوك بسباق 3 الاف متر [illegible] الجنسية الاسترالية. [illegible] بسباق 100م (11,49) و200م (22,80 ثانية).

ضم دندي للمنتخب الالماني

برشلونة يطلب من المدير الفني للفريق الاستقالة

■ مدريد ـ رويتر: قالت صحيفة ايه.اس الاسبانية امس السبت ان برشلونة الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الاسباني طلب من بوبي روبسون المدير الفني للفريق تقديم استقالته.

واضافت ان خوسيه لويس نونيز رئيس النادي وخوان جاسبرت نائب رئيس النادي طلبا من روبسون الانكليزي تقديم استقالته يوم الاثنين الماضي بعد اربع وعشرين ساعة من هزيمة الفريق امام اسبانيول صفر / 2 بالدوري ليتسع الفارق بين برشلونة وريال مدريد المتصدر للدوري الى ثماني نقاط انذاك وتسع نقاط الان بعد تعادل ريال مدريد وريال بيتيس.

وعقد مسؤولو النادي اجتماعا دام خمس ساعات مع روبسون مساء يوم الاثنين قال بعده روبسون انه يعتقد انه ما زال يتمتع بمساندة مجلس ادارة النادي له.

وقالت الصحيفة ان نونيز وجاسبرت اتفقا مع روبسون على تأجيل اتخاذ قرار بشأن مستقبله ولكنها اضافت ان نونيز اعرب عن امله في ان يقدم روبسون استقالته بدلا من ان يقال.

واوضح مجلس ادارة النادي منذ اسبوعين انه يثق «تماما» في روبسون المدير الفني السابق للمنتخب الانكليزي واشار جاسبرت الى انه يتوقع ان يمكث روبسون مع الفريق عدة اعوام.

ووقع روبسون (63 عاما) على عقد مدته عامين مع برشلونة في ايار (مايو) الماضي.

وفي باريس سحبت امس في باريس قرعة دور الـ16 من مسابقة كأس فرنسا في كرة القدم.

وسيلعب اوكسير حامل اللقب خارج ارضه ضد فريق الدرجة الثانية تروا في مطلع اذار (مارس) المقبل. وباريس سان جرمان خارج ارضه ايضا ضد فريق الدرجة الثانية كليرمون. وهنا البرنامج: غانغان مع كاين، وتروا مع اوكسير، وليل مع مونبلييه، ونيس مع غونيون، وبوردو مع كان، وكليرمون مع سان جرمان، ونيور مع لافال، وكريتاي مع ستراسبورغ.

وفي بون سيضم بيرتي فوغتس المدير الفني للمنتخب الالماني لكرة القدم لاول مرة المهاجم الجنوب افريقي المولد سين دندي للفريق بعد حصوله على الجنسية الالمانية في الاونة الاخيرة.

ونقلت صحف المانية تأكيد فوغتس انه سيضمه الى الفريق قبل مباراته الودية امام اسرائيل في 26 شباط (فبراير).

واثار قرار دندي الحصول على الجنسية الالمانية غضب جنوب افريقيا حيث اتهمه بعض السياسيين بالتخلي عن بلاده وطالبوا بوقف اجراءات منحه الجنسية.

كأس العالم 2006

الاتحاد الالماني يقترح تنظيم استفتاء محلي

■ هامبورغ (المانيا) اف ب: اقترح رئيس الاتحاد الالماني لكرة القدم ايغيديوس براون تنظيم «نوع من الاستفتاء» المحلي لتقرير الاستمرار في الترشح لاستضافة كأس العالم 2006 التي ترشحت لها انكلترا ايضا.

وقال براون «سنستوى المسألة اذا ما وقفت الاغلبية ضد تنظيم كأس العالم في المانيا». [illegible]

اللاعبين الجديدين (شرق المانيا) التغاضي عن انشاء حديقة واحدة للاطفال».

وسيفاضل الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بين ملفي الترشيح الالماني والانكليزي في 17 نيسان (ابريل) المقبل.

فوز اكسبرس الاوغندي في مباراة افريقية

[illegible]

واحرز سليمان تينوا هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 67 من المباراة التي اقيمت في كمبالا.

وحضر المباراة 20 الف متفرج.

وبهذه النتيجة يفوز اكسبرس في مجموع مباراتي الذهاب والعودة 1 / صفر. وفي امستردام ـ فاز تفنتا انشخيداي على رودا كيركرادا 3 / 1 في الدوري الهولندي لكرة القدم.

[illegible]

ايفانيسفيتش وموستر بالدور النهائي في بطولة دبي

هزيمة اندريه اغاسي بالدور قبل النهائي ببطولة سان خوسيه

■ سان خوسيه (كاليفورنيا) ـ رويتر: خرج الامريكي اندريه اغاسي من الدور قبل النهائي ببطولة [illegible]

على العالم الامريكي بيت سامبراس الذي تغلب على مواطنه تود مارتن 6 / 2 و6 / 3. ولعب روسيدسكي 14 ضربة [illegible]

وتغلب ريوس المصنف الاول في البطولة على الاسباني سيرغي بروغيرا 6 / 3 و6 / 7 و6 / 4. [illegible]

جوائزها مليون دولار.

وتغلب ايفانيسفيتش المصنف الاول في البطولة والمدافع عن لقبه [illegible]

الوليد بن طلال وبنك انفستكوروب الاستثماري يقتربان من شراء اصول بمئات الملايين من غرانادا البريطانية

لندن ـ «القدس العربي»:

يتوقع ان ينجح مستثمرون عرب كبار في شراء اجزاء من أصول مجموعة غرانادا البريطانية العالمية تقدر قيمتها بمئات ملايين الجنيهات الاسترلينية.

فمن جهة يوشك الأمير السعودي الوليد بن طلال على انجاز صفقة مع غرانادا يشتري بموجبها أربعة فنادق فاخرة تملكها في أربع عواصم ومدن عالمية، ومن جهة ثانية تقترب شركة انفستكورب المسجلة بالبحرين من الاتفاق مع غرانادا على تفاصيل شرائها سلسلة كبرى لصيانة السيارات في بريطانيا.

وتتعلق صفقة الوليد بن طلال بسلسلة فنادق اكسكلوسيف التي تضم فنادق الريتز (في مدريد) وبريستول (في وارسو) وعدن (في روما) وبلازا اثيني (في نيويورك).

ويتوقع ان يدفع الأمير الوليد، وهو ابن شقيق العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز، مبلغا من المال ثمنا لهذه الفنادق يفوق بدرجة ملحوظة قيمتها الدفترية البالغة 120 مليون جنيه استرليني (192 مليون دولار).

ولم يتضح ما اذا كان الوليد بن طلال مضى فعلا بشراء فندق غروفنر هاوس في لندن المملوك لغرانادا والذي قدرت قيمته مبدئيا بـ375 مليون جنيه استرليني (584 مليون دولار).

وهذا الفندق، وهو احد افخر فنادق لندن ويضم 600 غرفة وجناح، يشكل تحديا لأي مشتر لانه يحتاج الى عمليات تطوير مكلفة.

كما لا يبدي الأمير اهتماما يذكر بفندق بلازا اثيني في باريس بعد ان اشترى من غرانادا بالعام الماضي، فندق جورج الخامس الفاخر هناك.

وتقول دوائر مالية في لندن، حيث مقر مجموعة غرانادا ان سلطان بروناي حسن بلقية معني بشراء بلازا اثيني الباريسي.

من جهة ثانية وصلت المفاوضات بين مجموعة غرانادا وبنك انفستكوروب البحريني الى مرحلة متقدمة بشأن بيع سلسلة محطات خدمة السيارات (ويلكوم بريك) البريطانية التي أعلنت غرانادا رغبتها في بيعها لمن يدفع ثمنا أكبر.

ويعتقد ان انفستكوروب تسعى لشراء هذه السلسلة بقيمة 450 مليون جنيه استرليني (720 مليون دولار) بوصفها الكفيل المالي لرجل الاعمال البريطاني مايكل غوثري المدير السابق لشركة (مكا) للترفيه والمقامرة والذي كان قد باع شركة بافيليون البريطانية لخدمة السيارات في عام 1995 الى مجموعة غرانادا.

يذكر ان مجموعة غرانادا أصبحت مالكة لفنادق اسكلوسيف، والتي يحتمل ان تباع للوليد ابن طلال، ولسلسلة ويلكوم بريك بعد ان اشترت ودمجت مجموعة فنادق فورتي في العام الماضي مقابل 3,9 مليار جنيه استرليني (6,24 مليار دولار).

وفي حينه وجهت وزارة التجارة والصناعة البريطانية انذارا الى غرانادا بأن امامها مهلة تنتهي في الخامس والعشرين من نيسان (ابريل) المقبل يتوجب عليها ان تبيع خلالها سلسلة ويلكوم بريك لخدمة السيارات لتجنب تحويل عملية شرائها لمجموعة فورتي الى لجنة للتدقيق فيما اذا كان ذلك يحول غرانادا الى احتكار.

وبوصول بنك انفستكوروب الى هذه المرحلة المتقدمة من المفاوضات مع غرانادا واحتمال فوزه بالسلسلة، يكون قد تغلب على منافسين اخرين حاولوا شراءها مثل مجموعة اسدا للسوبر ماركت التي أبدت استعدادا لدفع 400 مليون جنيه (640 مليون دولار)، وايضا مجموعة تسكو للسوبر ماركت وشركة ناشينال اكسبرس للحافلات ومجموعة هيرون العالمية للعقارات، وكلها شركات بريطانية كبرى.

واذا ما نجح بنك انفستكوروب في هذه الصفقة، فسيعمل بالتعاون مع مايكل غوثري لتوسيع هذه السلسلة التي تضم مئات من محطات خدمة وصيانة السيارات وتحسين أدائها وزيادة ربحيتها تمهيدا لبيعها بسعر أعلى تحقق معه ربحا.

يذكر ان انفستكوروب بنك استثماري متخصص في شراء شركات عالمية مشهورة وتحسين أدائها أو نقلها من الخسارة الى الربحية قبل بيعها بربح كبير.

وقد تأسس انفستكوروب عام 1982، ويعتقد ان هناك عشرة آلاف مساهم فيه أغلبهم من غير الكبار، اضافة الى عدد صغير من رجال الأعمال الخليجيين اصحاب الحيازات الكبيرة في الاسهم وأبرزهم مؤسس انفستكوروب ومديره العام نمر قيدار.

واسهم انفستكوروب مطروحة للتداول في البورصة البحرينية وتعتبر من الأسهم القائدة فيها.

وسبق لانفستكوروب ان اشترى شركات خاصة بارزة في أمريكا مثل سلسلة متاجر المجوهرات الفاخرة تيفاني وشركاه (عام 1984) وباعها لاحقا مقابل ربح كبير.

وكذلك اشترى متجر ساكس فيفث افينيو العملاق عام 1990. وبعد ان طوره بدرجة كبيرة وزاد ربحيته طرح اسهمه للبيع في بورصة نيويورك.

وفي عام 1993 اشترى انفستكوروب شركة ثورن لايتنغ لصناعة المصابيح الكهربائية بأكثر من 160 مليون جنيه استرليني (256 مليون دولار) وباعها بشكل اسهم بعد سنتين محققا ربحا كبيرا.

وبين الشركات الخاصة التي اشتراها انفستكوروب بالعام الماضي شركة غوتشي الايطالية للسلع الجلدية الفاخرة، والشركتين السويسريتين العريقتين لصناعة الساعات بريفيت وابيل.

ويدير عمليات انفستكوروب في بريطانيا لورنس كيسلر، في حين يدير عملياتها الأوروبية يوسف أبو خضرا.

ومنذ انشائه قام انفستكوروب بشراء 50 مؤسسة بقيمة اجمالية تجاوزت أربعة مليارات جنيه (6.4 مليار دولار)، وحسب اخر تقاريره السنوية فان العائد السنوي لانفستكوروب يتجاوز الثلاثين بالمئة مما يجعله من أفضل البنوك الاستثمارية بالعالم ربحية.

الوليد بن طلال

المصدرون يحتفظون بعوائدهم بالعملات الاجنبية

سورية تقدم حوافز جديدة لتشجيع الصادرات الزراعية

دمشق ـ من عصام حمزة:

اتخذت لجنة التصدير السورية العليا التي يرأسها رئيس الوزراء محمود الزعبي، عددا من القرارات التي تهدف لتشجيع وزيادة الصادرات الزراعية الى الاسواق العربية والعالمية.

وقال وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية محمد العمادي ان القرارات التي تم اقرارها تضمنت اعفاء المصدرين من كافة الضرائب والرسوم الخاصة بالانتاج الزراعي كما تم الغاء رسم الدلالة على عمليات التصدير والذي يبلغ خمسة بالمئة من قيمة الصادرات.

واشار الوزير في حديث تلفزيوني الى انه تم السماح للمصدرين بالاحتفاظ بكامل عائدات التصدير الزراعية بالعملة الاجنبية بعد ان كان يتحتم عليهم بيع 25 بالمئة من حصيلة الصادرات للمصارف المحلية بالسعر التشجيعي.

وقال «فيما يتعلق بوزارة الاقتصاد اي المصارف والتجارة الخارجية فان احد الطلبات التي كانت تنص على احتفاظ المصدرين بقيمة 75 بالمئة من حصيلة القطع الاجنبي لديهم وبيع 25 بالمئة للمصارف فانه اصبح الان بالامكان ان يحتفظ المصدرون بمئة بالمئة من العائدات ولا يتوجب عليهم بيع المصرف اية مبالغ».

يذكر ان السعر الذي يتقاضاه المصرف لبيع العملات الاجنبية يبلغ 43,5 ليرة سورية للدولار الامريكي الواحد بينما يتراوح السعر في السوق السوداء بين 49 و51 ليرة للدولار.

وتحدث وزير الاقتصاد عن الجهود التي تبذلها الحكومة لمساعدة المزارعين على انتاج نوعيات جيدة من الحمضيات والفواكة والمنتجات الزراعية الاخرى تتماشى مع المواصفات العالمية المطلوبة وتكون منافسة من حيث السعر.

وقال «من واجبنا وشغلنا الشاغل حاليا ايجاد الاسواق التي نستطيع ان نصرف انتاجنا من خلالها وهذا هو ما تقوم به لجنة التصدير». واشار الى التحسن الكبير الذي تحقق في سورية فيما يتعلق بمعالجة الحمضيات دون استخدام اي مواد كيمائية في عملية ازالة الحشرات التي تعالج حاليا بالطريقة البيولوجية.

وقال وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية انه تم ايضا اتخاذ قرار يطلب من المصرف التجاري السوري تقديم تسهيلات مصرفية لجميع المصدرين والاستجابة قدر الامكان لطلبات القروض التي يطلبونها.

ومن المسائل الاخرى التي تم اتخاذ قرارات بشأنها السماح باستيراد العبوات الفارغة الخاصة بتعليب المنتجات الزراعية وكذلك تقديم التسهيلات اللازمة لمنتجي العبوات المحليين.

واشار الى انه تمت الاستجابة في هذا الصدد لتامين اماكن في المناطق الصناعية لاقامة المشاغل التي تنتج العبوات الفارغة.

وقال انه فيما يتعلق بتسهيل نقل المنتجات الزراعية فقد تمت الاستجابة لمطالب المصدرين بان تنضم سورية لمنظمة النقل العالمية حيث سيساهم ذلك في تسهل عمليات خروج ودخول الشاحنات السورية الى الدول الاخرى.

واشار العمادي الى ان وزير النقل مفيد عبدالكريم، وهو عضو بلجنة التصدير وافق على اعطاء تخفيضات خاصة لعمليات نقل مختلف انواع المنتجات الزراعية عن طريق الجو.

يذكر ان سورية تصدر كميات كبيرة من الحمضيات بالاضافة للتفاح والمشمش والدراق (الخوخ) والكمثرى والكرز وبعض الخضروات الاخرى بالاضافة للحبوب وخاصة القمح والشعير الذي بدأت سورية بتصديره عن طريق القطاع العام.

هبوط أسعار الذهب يعزز الطلب عليه في دبي

■ دبي: رويتر: قال تجار محليون امس الاحد ان انخفاض اسعار الذهب بعد انتهاء شهر رمضان وعيد الفطر، بالاضافة الى موسم الزواج في الهند، عززا طلبات الجملة والتجزئة على الذهب في دبي مركز اعادة تصدير الذهب بالخليج..

وبلغ سعر السبيكة زنة عشر تولات (3,746 اوقية من الذهب عيار 24 قيراط) 4772 درهما (1300 دولار) امس وهو اعلى من ادنى مستويات الاسبوع الماضي عند 4630 درهما ولكن اقل من 4880 درهما الذي سجل في اواخر كانون الثاني (يناير).

وبلغ سعر العشر تولات في اوائل عام 1997، 5055 درهما ولكنه تحرك نزولا مقتفيا أثر الاسعار العالمية منذ الربع الاخير في 1996.

وقال احد المتعاملين «طلبات الاستيراد في دبي هائلة. والمسألة لا ترجع فقط الى هذا الوقت من العام ولكن ايضا الى الاسعار. الناس تهافتوا على السوق واشتروا كل ما يمكنهم شراؤه من الذهب».

كما ساعد في تعزيز الطلب على الذهب عيد الفطر حيث يكثر تبادل الهدايا من الحلي الذهبية. وقال متعامل اخر «الناس تميل الى شراء الذهب بكميات كبيرة بعد انتهاء رمضان. كما ان طلب الاستيراد الى الهند قوي ايضا. فقد انتهى شهر رمضان وبدأت حفلات الزواج والناس باعوا محاصيلهم واتجهوا الى استثمار الاموال في الذهب والفضة».

وقال التجار ان استيراد الذهب في الهند زاد ايضا بعد قرار الحكومة الهندية في كانون الاول (ديسمبر) بالسماح للهنود العاملين في الخارج بجلب عشرة كيلوغرامات من الذهب كل ستة اشهر برسوم استيراد قدرها 220 روبية (6,13 دولار) للعشرة غرامات. في حين كان مسموحا لهم في السابق باستيراد خمسة كيلوغرامات فقط.

وقال احد التجار «مهرجان التسوق اقترب ايضا في دبي اذ يبدأ في اواخر اذار (مارس) وهذا سيؤدي الى طفرة هائلة في الطلب».

واعرب متعاملون عن توقعهم بان تستمر طفرة الطلب على الذهب ما دامت اسعار النفط دون 350 دولارا للاوقية. لكن احدهم قال «اذا استقر السعر بين 340 و 345 دولارا للاوقية فستهدأ فورة الاقبال على شراء الذهب ويبدأ الطلب في التراجع».

وبلغ سعر الذهب في لندن في اواخر معاملات الجمعة نحو 346,50 دولار للاوقية بزيادة نحو عشرة دولارات عن المستوى الذي نزل اليه خلال الاسبوع الماضي وكان ادنى مستوى منذ 45 شهرا.

وفود أجنبية ومعارض في بغداد لتأمين عقود تجارية بعد رفع الحظر

بغداد ـ من فاروق شكري:

تشهد العاصمة العراقية في الاسابيع المقبلة نشاطات تجارية مختلفة تتمثل في زيارات وفود من الهند والصين واقامة معارض للصناعات التركية والكورية والاسبانية، تهدف الى تطوير العلاقات استعدادا لفترة ما بعد رفع الحظر المفروض على العراق منذ العام 1990.

وذكرت الصحف العراقية ان وفدا صينيا رفيع المستوى سيصل الى بغداد في السابع من الشهر المقبل في زيارة قصيرة الى العراق. وقال مدير مكتب العلاقات الخارجية في حزب البعث الحاكم سعد قاسم حمودي لوكالة فرانس برس ان المحادثات التي ستجرى مع الوفد الصيني تهدف الى تطوير العلاقات بين البلدين فضلا عن كون الزيارة تدخل في اطار التحرك العراقي السياسي الرامي الى رفع الحظر المتعدد الاشكال المفروض على العراق.

وعلى الصعيد التجاري ذكرت صحيفة «الجمهورية» ان وفدا اقتصاديا هنديا وصل الى بغداد امس لاجراء محادثات مع كبار المسؤولين في وزارتي التجارة والصناعة والمعادن واتحاد الصناعات العراقي.

وقالت «الجمهورية» ان الوفد الهندي يضم عددا من المسؤولين في وزارتي التجارة والخارجية وممثلي الاتحادات الزراعية في جنوب الهند وعددا من رجال الاعمال ورؤساء المؤسسات التجارية.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة «القادسية» امس الاول ان اسبوعا تجاريا تركيا سيقام في العاصمة بغداد منتصف اذار (مارس) المقبل يشمل اقامة معرض للمنتجات في مجالات الصناعات الغذائية والدوائية والزراعية. وقالت الصحيفة ان المساهمين في المعرض يهدفون الى «التوقيع على عقود لتجهيز العراق باحتياجاته الغذائية والدوائية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء».

وقالت «القادسية» ايضا ان معرضا للادوية والمستلزمات الطبية من كوريا الجنوبية سيفتتح في العاصمة العراقية الثلاثاء. وسيضم هذا المعرض منتجات من خمسين شركة من كوريا الجنوبية متخصصة في المجالات والمستلزمات الطبية على مدى ثلاثة ايام اضافة الى عقد لقاءات والقاء محاضرات متخصصة. ونقلت «القادسية» عن مصدر في وزارة الصحة قوله ان «اهمية اقامة المعرض في ظل ظروف المرحلة الراهنة تكمن في فرص تطوير آفاق التعاون الاقتصادي والتجاري المستقبلي وتبادل الخبرات بين الجانبين الكوري والعراقي».

من جهتها قالت صحيفة «الجمهورية» ان التحضيرات الجارية لاقامة المعرض الصناعي الاسباني في نيسان (ابريل) المقبل تشير الى ان عدد العارضين سيتجاوز مئة شركة.

ونقلت الصحيفة عن ممثل مجموعة الشركات الاسبانية عزيز رفعت قوله ان اكثر من مئة شركة قدمت طلبات حتى الان للمشاركة في الدورة الثالثة للمعرض التي ستقام خلال شهر نيسان (ابريل) المقبل.

وكان ممثلو الشركات الاسبانية اقاموا معرضين سابقين، الاول عام 1994 والثاني عام 1996. كما زار العراق عدد كبير من رجال الاعمال لابرام عقود مع المؤسسات العراقية استعدادا لفترة ما بعد رفع الحظر.

وقال رفعت ان اقامة المعرض الجديد جاء «بطلب والحاح من قبل اصحاب الشركات الصناعية والتجارية الاسبانية ورجال الاعمال في ضوء نجاح الدورتين السابقتين».

وكان ذكر سابقا ان عددا من رجال الاعمال الفرنسيين يعتزمون زيارة العراق في مطلع الشهر المقبل لاجراء محادثات مع المسؤولين العراقيين من اجل عقود في مجالات الغذاء والدواء.

من جهة ثانية أعلن في بغداد امس ان الحكومة العراقية استطاعت خلال العام الماضي أن تحقق ايرادات بالعملة المحلية بلغت 42.6 في المئة من مجموع النفقات بدون ايرادات من تصدير النفط الذي يشكل الاقتصاد الرئيس للعراق.

وقال الرئيس العراقي صدام حسين في معرض مناقشات جلسة مجلس الوزراء التي ترأسها امس ان «هدفا مركزيا أساسيا قد تحقق وهو انه كلما كانت الموارد تتدهور قياسا الى حجم الانفاق، كانت قيمة الدينار تنخفض».

واعتبر ان بلاده استطاعت تجاوز التعبئة النفسية التي أوهمت الناس بان اصلاح الاقتصاد العراقي لا يتم الا بانفراج خارجي وبرفع الحصار، مشيرا الى الصبر الذي تحلى به العراقيون ومحافظتهم على كرامتهم ووطنهم.

مصر ستقيم محطة في العريش لتصدير الغاز لتركيا ودول شرق متوسطية

■ القاهرة ـ رويتر: حددت الحكومة المصرية مدينة العريش الواقعة في شبه جزيرة سيناء لتقيم فيها محطة لتصدير الغاز الطبيعي الى تركيا ودول اخرى في شرق البحر المتوسط.

وقال وزير البترول المصري حمدي البنبي في تصريحات نشرت السبت انه طلب من هيئة البترول المصرية ضرورة حجز 400 فدان في سيناء بجوار مطار العريش لاقامة المشروع عليه والذي يتكلف اربعة مليارات جنيه (1,2 مليار دولار).

واضاف ان المحطة ستصدر الغاز الى تركيا واسرائيل ولبنان والاردن وفلسطين ويبدأ بناؤها خلال الشهور القليلة المقبلة.

ولم يتضح من التصريح التمييز بين صادرات الغاز الطبيعي المسال عن طريق ناقلات النفط وصادرات الغاز عن طريق خطوط الانابيب. كما لم يتسن الاتصال بمسؤولين في الهيئة المصرية العامة للبترول وفي شركة اموكو وهي الشركة الاجنبية الرئيسية في صادرات الغاز المصري للتعليق على النبأ.

ولكن مجموعة الطاقة الايطالية ايني سبق واقترحت العريش كموقع طبيعي لصادرات الغاز المصري.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) وقعت اموكو على مذكرة تفاهم مع مصر وتركيا بشأن تصدير الغاز الطبيعي المسال من دلتا النيل الى تركيا.

وقال وزير الطاقة الاردني هاشم الدباس يوم الاربعاء الماضي ان اموكو وقعت ايضا على اتفاقية لدراسة مد خط انابيب لتصدير الغاز المصري الى الاردن. واضاف ان الخط سيعبر شبه جزيرة سيناء ويمر تحت البحر الاحمر ويضخ الغاز الى ميناء العقبة الواقع في جنوب الاردن مرتبطا بشبكة غاز طبيعي تعتزم اموكو انشاءها في اطار المشروع».

وتجري محادثات بين مصر واسرائيل بشأن تصدير الغاز الطبيعي المصري منذ عدة سنوات ولكن تلك المحادثات حققت تقدما اقل من المحادثات مع تركيا والاردن.

ويوجد معظم الغاز المصري المخصص للتصدير تحت البحر المتوسط قبالة دلتا النيل على بعد نحو ما بين 150 و200 كيلومتر تقريبا غربي العريش. ويقضي اقتراح طرحته ايني شريك اموكو في بعض حقول الغاز في دلتا النيل باستخدام العريش ايضا كمحطة تصدير للغاز الطبيعي الذي يضخ عبر الانابيب من قطر التي تملك ثالث اكبر احتياطيات غاز في العالم.

خبراء: السلام بالبوسنة ساهم بتسريع انهيار الشركات الهرمية لتوظيف الاموال في البانيا

تيرانا ـ من كريسبيان بالمر:

قال محللون ومصرفيون ان انتهاء الحرب الاهلية في يوغوسلافيا السابقة كان نذير شر للمشروعات الاستثمارية التي وعدت الالبان بالثراء السريع والتي ازدهرت بسبب الصراع الدامي هناك.

وعلى مدى الشهرين المنصرمين انهارت سلسلة من شركات توظيف الاموال التي انتشرت بعد انهيار الشيوعية في عام 1990، وبلغت الاموال المستحقة للمستثمرين مليار دولار. وجعلت البانيا على حافة فوضى اقتصادية.

وفي اطار نظام استثمار الاموال الذي يطلق عليه اسم «الاستثمار الهرمي» تدفع الفائدة للمستثمرين القدامى من اموال وودائع المستثمرين الجدد. وتدل تجارب سابقة على ان مثل هذه الشركات تفتقر سريعا للعملاء الجدد وتفلس.

وقال مستشار مالي على علاقة وثيقة باربعة من هذه المشروعات انها لا يمكن ان تستمر اكثر من 18 شهرا على الاكثر ولكنها استمرت في البانيا لسنوات لانها اكثر تعقيدا. واضاف قائلا «لو كانت حرب البوسنة لا تزال دائرة لما وقعنا في هذه المشكلة».

ويقدر خبراء اقتصاد ان هذه الدولة الصغيرة شديدة الفقر في البلقان كانت تحقق عوائدا تزيد عن مليون دولار في اليوم من خلال امداد الصرب والجبل الاسود بالنفط في انتهاك للحظر الذي فرضته الامم المتحدة. وتقول مصادر دبلوماسية ان شحنات الاسلحة كانت تصل الى البوسنة من خلال البانيا.

وقد وجدت معظم هذه الاموال طريقها الى حسابات استثمارية ويعتقد محللون ان البانيا اصبحت مرتعا لمن يزاولون كل انواع التجارة غير المشروعة وان المافيا انتقلت اليها.

واكد مصدر في المخابرات الايطالية لرويتر الاسبوع الماضي ان ايطاليين خارجين على القانون ضخوا اموالا في الشركات الالبانية الخاصة التي لا تخضع للرقابة بهدف غسل اموال جنوها بطرق غير مشروعة.

وقال مصرفي في العاصمة الالبانية تيرانا ان اخر دفعة رئيسية من الاموال القذرة وصلت في بداية عام 1997 وان المافيا دفعت 1.5 مليون دولار لشركة توظيف اموال قامت بغسل اموال تصل الى 20 مليون دولار. وتابع المصرفي الذي طلب عدم نشر اسمه قائلا «تدخل الاموال القذرة شركات توظيف الاموال وترسل الاموال النظيفة الى الخارج في اطار صفقات استيراد وهمية».

ولكن عهد غسل الاموال المنتظم في البانيا انتهى العام الماضي بسبب قلق المافيا من تزايد الانتباه الدولي لالبانيا، كما ان وجود اسواق تخضع لرقابة اقل في البوسنة جذبتها.

ونضبت ايضا اموال النفط بعد رفع الحظر الذي فرضته الامم المتحدة على يوغوسلافيا في نهاية عام 1995. وهكذا بدأت شركات التوفير الالبانية التي حرمت من مصدر الاموال المعتاد تعتمد اكثر على نظام توظيف الاموال المسمى بالهرمي.

وفي فصل الصيف الماضي دخلت هذه الشركات حربا مدمرة واخذت تتنافس على تقديم اعلى فائدة لجذب المستثمرين من اجل البقاء.

وفي غياب نظام مصرفي يعمل بكفاءة وضع معظم الالبان مدخراتهم في شركات توظيف الاموال على مدى السنوات الخمس الماضية وتزايد اعتمادهم على الفائدة لتعزيز اجورهم الضعيفة.

وكانت شركات توظيف الاموال تعلن عن نفسها في التلفزيون الرسمي وكان رجال الشرطة يحرسون المباني المملوكة لهذه الشركات. وتزعم احزاب معارضة ان الحزب الديمقراطي الحاكم لجأ الى هذه الشركات لمساعدته على تمويل حملة الانتخابات العامة عام 1996.

ومن المؤكد ان الالبان اعتقدوا ان شركات توظيف الاموال تحظى بموافقة رسمية من الحكومة وعندما رفعت اسعار الفائدة تدفقت الاموال من جيش المهاجرين غير الشرعيين في البانيا وباع مواطنون كل ما يملكونه توقعا لمضاعفة اموالهم الى المثلين خلال اسابيع. ودق صندوق النقد الدولي نواقيس الخطر في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مما دفع الحكومة الى اصدار اول تحذير من مخاطر شركات توظيف الاموال.

وقال المستشار المالي «في هذه المرحلة قررت بعض شركات توظيف الاموال ان تحد من خسارتها وفي كانون الاول (ديسمبر) كانت الاموال التي غادرت البانيا اكثر من الاموال التي دخلتها لاول مرة خلال سنوات».

التخطيط لانشاء شركة تأجير بأبوظبي ضمنت صفقات بقيمة 300 مليون دولار

■ ابو ظبي ـ رويتر: قال مسؤولون امس الاحد ان امارة ابوظبي ستنشئ شركة تأجير استطاعت بالفعل تأمين صفقات قيمتها 300 مليون دولار.

وقال مسؤولون قريبون من الشركة انها ستعرض مجموعة متنوعة من عقود التأجير تتراوح من الطائرات التجارية الى محطات الطاقة لكنهم لم يكشفوا عن تفاصيل الصفقات التي ضمنتها الشركة.

واضاف المسؤولون قولهم ان المؤسسين وعلى رأسهم شركة ابوظبي للاستثمار ومجموعة الاوفست بالامارات العربية المتحدة يعتزمون طرح اكتتاب عام اولي للاسهم في الشركة في وقت لاحق من هذا العام وانشاء بضعة فروع لها لادارة كل من عقود التأجير.

والاكتتاب العام الاولي سيكون بادئ الامر مفتوحا لمواطني الامارات لكن المؤسسين يدرسون ايضا السماح للمستثمرين من دول مجلس التعاون الخليجي الاخرى السعودية والكويت وقطر وعمان والبحرين بالمشاركة.

وتتوقع مجموعة الاستثمارات التعويضية (الاوفست) ان يلقى مفهوم التأجير قبولا لدى دول الخليج التي تحاول خفض الانفاق العام وهي تنتعش من اثار الاسعار المنخفضة للنفط والتكاليف الكبيرة لحرب الخليج عام 1991.

ايران ترفع تقدير احتياطياتها من الغاز

■ جزيرة كيش (ايران) ـ رويتر: صرح مسؤول رفيع في وزارة النفط الايرانية امس الاحد ان احتياطيات ايران من الغاز الطبيعي تبلغ اجمالا 23 تريليون متر مكعب أو 17 في المئة من مجمل الاحتياطيات العالمية.

واضاف نجاد حسينيان نائب وزير البترول للشؤون الدولية قوله في مؤتمر يشارك فيه 300 من رجال الاعمال المحليين والدوليين في جزيرة كيش الايرانية ان ايران لديها ثاني اكبر احتياطيات من الغاز في العالم بعد روسيا.

واضاف ان انتاج ايران من الغاز سيزيد من المستوى السنوي الحالي 81 مليار متر مكعب الى 126 مليار متر مكعب عام 2000 لمجاراة الطلب المحلي المتزايد وتلبية احتياجات مشروعات التصدير الى تركيا وشبه القارة الهندية. ومن المتوقع ان تبدأ صادرات الغاز الايرانية الى تركيا بنهاية عام 1998 بموجب اتفاق توريد قيمته 23 مليار دولار وقعته الدولتان العام الماضي.

خبراء يطالبون الحكومة الكويتية بتقليص دورها الاقتصادي لموازنة ماليتها

الكويت ـ من ادموند بلير:

اعتبر اقتصاديون ان الدولة في الكويت ينبغي ان تخفف من دورها وان تعزز في المقابل دور القطاع الخاص اذا كانت ترغب في خلق فرص عمل جديدة لمواجهة النمو الديموغرافي المتسارع واحداث توازن في شؤونها المالية.

ويؤكد الاقتصادي الكويتي المرموق جاسم السعدون ان «الدولة تستخدم نحو 93 في المئة من القوة العاملة الكويتية» وانها «المستخدم الوحيد» للكويتيين.

ويضيف السعدون الذي يدير مؤسسة «الشال» للاستشارات الاقتصادية «لا يمكننا استخدام المزيد من الكويتيين (في اجهزة الحكومة) والا سنقع تحت عبء دين ثقيل».

ولا يقتصر الامر على تشغيل الدولة معظم الكويتيين بل انها توفر مجانا الخدمات الطبية والتربوية وقروض الاسكان مع اراض مجانية.

ويقدر الاقتصاديون ان هذا النظام كان يعمل بشكل جيد اثناء مرحلة الازدهار النفطي في السبعينات والثمانينات عندما كانت الدولة تعتمد وسيلة لاعادة توزيع الثروة.

وكان الفائض يزيد عن مئة مليار دولار من الاستثمارات في الخارج. لكن هذا المبلغ تناقص ليصل الى اقل من 40 مليار دولار بعد ان دفعت الكويت فاتورة حرب الخليج (عام 1991). ومنذ ذلك الحين تعاني موازنة الدولة من عجز يفوق ثلاثة مليارات دولار في كل عام.

وقال اقتصادي كويتي فضل عدم ذكر اسمه «ان البلاد غنية. وهم يؤكدون ان الاحتياطات النفطية ستستمر مئة عام. لكنني اعتقد ان من الخطأ عدم التفكير سوى في الجيل الحالي».

واضاف «لا يمكنك دفع الناس الى العمل اذا استمرت الدولة في نظام المساعدة الحالي. من الممكن الاستمرار في اعادة توزيع عائدات النفط على الكويتيين ولكن مع اجراء اصلاحات لتحرير الاقتصاد».

وتدعو الحكومة الكويتية بانتظام القطاع الخاص الى تقديم عمل للكويتيين المتوقع دخولهم الى سوق العمل خلال السنوات الخمس المقبلة والمقدر عددهم بخمسين الفا.

وكان وزير التخطيط والتنمية الادارية علي فهد الزميع قد اكد في كانون الثاني (يناير) الماضي ان «القطاع الخاص هو المخرج الوحيد لهذا المازق».

ويقدر عدد من الاقتصاديين ان الحكومة بدأت بالتحقق من انها لن تستطيع توسيع الادارة العامة لخلق فرص عمل جديدة في الوقت الذي لا تجد فيه عملا لكثير من الموظفين الذين تستخدمهم.

ويؤكد السعدون ان الوزير الزميع «تحقق مؤخرا من ان 50 في المئة من اليد العاملة الكويتية النشطة تعاني من البطالة المقنعة» على الرغم من ان المعدل الرسمي للبطالة هو اقل من 2 في المئة.

لكن الاقتصاديين يرون ان معظم الكويتيين يتحفظون عن فكرة العمل في القطاع الخاص حيث تكون ساعات العمل اكثر ويكون العمل اكثر صرامة واقل اجرا.

ويقبل على العمل في القطاع الخاص العمال المهاجرون الى الكويت والبالغ عددهم حوالي 1,3 مليون شخص.

الى ذلك يعتبر الاقتصاديون ان انتقال ملكية شركات تابعة للدولة الى القطاع الخاص هو احد الحلول. فبيع مؤسسات رسمية الى رجال اعمال وفر للدولة ملياري دولار منذ عام 1994 اضافة الى الترحيب الحار بهذه الخطوة من قبل القطاع الخاص الذي يملك ما يتراوح بين 40 و60 مليار دولار مستثمرة في الخارج بشكل رئيسي.

ويؤكد اقتصاديون ان مزيدا من الارصدة يمكن ان يعود الى الكويت ويستثمر في مشاريع محلية. ويؤكد السعدون انه «حيث توجد فرص استثمار حقيقية يكون القطاع الخاص جاهزا للمشاركة».

شل تبحث استغلال الصخر الزيتي بالاردن

■ عمان ـ ا ف ب: عقد وزير الطاقة الاردني هاشم الدباس محادثات السبت مع وفد يمثل شركة «شل» الهولندية سعيا لاستغلال طاقة الصخر الزيتي في الاردن الذي يعتمد كليا على النفط المستورد من العراق.

وذكرت وكالة الانباء الاردنية (بترا) أن الدباس ووفد الشركة الهولندية بحثا «امكانية استغلال كميات الصخر الزيتي الموجودة في الاردن على ضوء نتائج التحاليل المخبرية والفنية التي أجرتها الشركة» أخيرا.

وبحث الجانبان في ترتيبات التوقيع قريبا على «مذكرة تفاهم مشتركة من اجل تنفيذ برنامج عمل استكشافي بهذا الخصوص».

وبحسب الاحصاءات الرسمية يقدر الاحتياطي المثبت من الصخر الزيتي في الاردن بنحو 40 مليار طن، الا أن هذه المادة لم تستغل بعد كمصدر للطاقة في الاردن بسبب ارتفاع تكاليف حرقها واستغلالها تجاريا.

سورية تبيع لشركة المانية 40 الف طن قمحا

■ دمشق ـ رويتر: صرح مسؤول رفيع في المؤسسة العامة لتصنيع الحبوب والتجارة في سورية امس الاحد ان المؤسسة باعت شركة المانية 40 الف طن من القمح الصلد بسعر 195 دولارا للطن.

وقال ان القمح سيكون جاهزا للشحن في اذار (مارس).

شركات اوروبية تستورد حبوبا زيتية من السودان

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: تزور الخرطوم هذه الايام وفود من كبريات الشركات الاوروبية العاملة في مجال الحبوب الزيتية لعقد صفقات مع شركة الحبوب الزيتية بالسودان بعد ان استأنفت الشركة نشاطها في مجال التصدير تنفيذا للسياسات التي وضعتها الادارة الجديدة.

وقال المدير العام للشركة في تصريحات صحافية امس الاحد ان الطلبات الواردة للشركة تفوق حجم الفائض المتاح للشركة للتصدير.

قرض ايطالي لتونس لمكافحة الفقر بالجنوب

■ تونس ـ ا ف ب: ذكر مصدر رسمي ان ايطاليا وضعت بتصرف تونس قرضا اول بقيمة مليون دولار لاطلاق برنامج لمكافحة الفقر في جنوب تونس.

وتتعهد ايطاليا ايضا بموجب الاتفاق على القرض، الذي وقع السبت في تونس، بتمويل مشاريع لمكافحة الفقر والبطالة وتشجيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودعم البرامج المحلية الصحية والتعليمية وحماية البيئة في المناطق الفقيرة.

وينص الاتفاق الذي وقعه كاتب الدولة التونسي لدى وزير الشؤون الخارجية سعيد بن مصطفى وسفير ايطاليا في تونس روكو انطونيو كانجيلوزي، على ان يتم تمويل هذه المشاريع عن طريق المساهمات الايطالية في مختلف هيئات الامم المتحدة ومن بينها برنامج التنمية ومنظمة الصحة العالمية.

ولم تذكر القيمة الاجمالية للقروض الايطالية ولا كلفة المشروع التونسي.

وقال المصدر الرسمي نفسه ان هذا الاتفاق هو اول اتفاق من نوعه يندرج في اطار التعهدات التي قطعتها ايطاليا وتونس في قمة كوبنهاغن للتنمية الاجتماعية التي عقدت في آذار (مارس) 1995.

معرض ومؤتمر دولي لتقنيات المياه بالدوحة

■ الدوحة ـ «القدس العربي»: يعقد بالدوحة بين 22 و24 آذار (مارس) المقبل المؤتمر والمعرض السنوي الاول لتقنيات المياه الذي ستنظمه شركة قطر ـ اكسبو للمؤتمرات والتدريب والاستشارات بالتعاون مع مركز تدريب المياه العالمي في بريطانيا برعاية وزارتي الشؤون البلدية والزراعة.

وسيعالج المؤتمر عددا من الموضوعات الهامة المطروحة خليجيا ودوليا مثل تلوث المياه والحد منه والاستخدام الامثل للمياه في الاغراض الصناعية والزراعية والبشرية والمنزلية.

عمان في المرتبة الثانية بعد باريس بتأمين عقود تصدير الى بغداد

الاردن يتوقع ارتفاعا هاما لصادراته الى العراق ومناطق السلطة الفلسطينية

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال وزير الصناعة والتجارة الاردني علي ابو الراغب انه يتوقع ان يشهد العام الحالي قفزة في صادرات الاردن الى السوق العراقي والفلسطيني الامر الذي من شأنه ان يحسن من الوضع الاقتصادي بالملكة.

وقال ابو الراغب في تصريحات نشرت السبت «ان انفتاح الاردن على السوقين العراقي والفلسطيني سيؤدي الى زيادة الصادرات الاردنية بحيث يمكن القول ان عام 1997 سيكون عام الانفراج الاقتصادي في الاردن».

ويسعى صناعيون اردنيون، بسبب خيبة املهم بثمار السلام العربي الاسرائيلي، الى توثيق تجارتهم مع العراق والسوق الفلسطينية اللذين يعتبرونهما اسواقا طبيعية لمنتجاتهم.

وانتقد رجال اعمال بارزون متذمرون من ضآلة المكاسب الاقتصادية للسلام مع اسرائيل سياسات حكومية لتطوير العلاقات الاقتصادية مع اسرائيل مشددين على ان فائدة الاردن تكمن في تعميق حركة التجارة مع السوقين العراقي والفلسطيني على وجه الخصوص.

ويقولون ان الحكومة تسير الآن نحو العلاقات الاقتصادية مع العراق والضغط بشكل اكبر على اسرائيل لتسهيل انسياب السلع الاردنية للسوق الفلسطينية لكي تستحوذ على حصة من سوقها التي تزيد عن الملياري دولار سنويا.

وسعى الاردن لاصلاح علاقاته مع العراق منذ الاعلان عن اتفاق النفط مقابل الغذاء بهدف تمكين صناعاته من توسيع العلاقات التجارية امام منافسة اقليمية قوية من الاتراك والايرانيين ودول الخليج.

وقال ابو الراغب «هناك بوادر ايجابية بزيادة حجم الصادرات الاردنية الى العراق خلال العام الحالي اكثر مما كانت عليه خلال العام الماضي».

واضاف ان ذلك مبني على زيادة حجم البروتوكول التجاري بين البلدين لهذا العام من 200 مليون دولار الى 250 مليون دولار، الى جانب الصفقات التي يتوقع ان تفوز بها شركات اردنية من عطاءات خلال اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال ابو الراغب ان حجم الصادرات الاردنية للعراق خلال العام الحالي سيزيد على 350 مليون دينار، بالاضافة الى الواردات العراقية عن طريق ميناء العقبة التي قدرها بنحو 250 الف طن خلال العام الحالي.

ويعتقد الصناعيون الاردنيون انهم يتمتعون بميزة على الآخرين بحكم قرب السوق العراقي وعدم انقطاع السلع الاردنية عنه منذ بدء الحصار الاقتصادي المفروض على العراق في اعقاب احتلاله الكويت في 1990.

وقال ابو الراغب «ان هناك قرارا سياسيا من القيادتين الاردنية والفلسطينية بتوثيق عرى التعاون وزيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين». واضاف ان اللجنة العليا الاردنية الفلسطينية المشتركة ستبحث في اجتماع في غزة في الاسبوع الثاني من الشهر المقبل التعاون الاقتصادي بين الاردن ومناطق الحكم الذاتي.

ويضغط الاردن على اسرائيل لتخفيف احكام قبضتها على السوق الفلسطينية متهما اسرائيل بانها تستفيد من سوق رائج لصادراتها يصل الى ملياري دولار سنويا.

وركز ابو الراغب على اهمية السوق العراقي الذي يأمل الصناعيون الاردنيون ان يستأثروا بحصة من حاجاته بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء بتصدير المنتجات الطبية والغذائية والزيوت والمنظفات والمبيدات والاسمدة من المصانع الاردنية.

وقال ابو الراغب انه على الرغم من تخفيض حجم البروتوكول التجاري بين الاردن والعراق العام الماضي من 400 مليون دولار الى 220 مليون دولار الا ان الصادرات الاردنية الكلية للسوق العراقي زادت بنسبة 5 في المئة في 1996.

وفاز صناعيون اردنيون بعقود لسلع تتجاوز 120 مليون دولار في عطاءات دولية تنافسوا فيها مع موردين اجانب لتصدير سلع متنوعة من مواد غذائية وزيوت وملح طعام ومساحيق وصابون بموجب مناقصات دولية طرحتها العراق مؤخرا ضمن اتفاق النفط مقابل الغذاء. واحتل الاردن المرتبة الثانية بعد فرنسا بين الدول التي فازت بعقود ضمن اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال ابو الراغب ان عراقيل وقيودا حمائية اسرائيلية أدت الى تباطؤ في نمو الصادرات الاردنية لهذا السوق في العام الماضي الى جانب تأثير تباطؤ العملية السلمية على نمو التجارة بينهما.

واضاف ان حجم التبادل التجاري بين البلدين خلال عام 1996 كان متواضعا حيث شهد العام الماضي تباطؤا في العلاقات التجارية جراء الاوضاع السياسية والقيود التي تضعها اسرائيل على حركة النقل».

ويشكو رجال اعمال من اجراءات معقدة تضعها اسرائيل على المعابر بحجج امنية يقول الصناعيون انها يهدف تعطيل حركة التجارة مع الاراضي الفلسطينية بشكل رئيسي ومع السوق الاسرائيلي بدرجة ثانية.

وقال ابو الراغب ان الاردن يسعى لتجاوز العقبات التي تعترض تجارته مع الاراضي الفلسطينية من خلال تعديل اتفاقيات نقل مع اسرائيل تسمح بالتصدير المباشر عبر المعابر لشاحناته.

واضاف ان الصناعة الاسرائيلية لا تشكل تهديدا للاقتصاد الاردني وان البضائع الاسرائيلية لا تنافس السلع الاردنية ولن تؤدي الى اغراق الاسواق الاردنية مضيفا انها تنافس فقط مثيلاتها من الصناعات الاجنبية.

وقال ابو الراغب «ان السوق الاسرائيلي يتضمن العديد من اجراءات الحماية التي تعوق تدفق السلع الاردنية التي تعتبر منافسة للسلع الاسرائيلية نظرا لانخفاض كلفتها مقارنة مع مثيلاتها الاسرائيلية».

قطر تستضيف الشهر المقبل مؤتمرا حول افاق صناعة الغاز بالدول العربية

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

تستضيف قطر بالفترة بين 17 و19 اذار (مارس) المقبل مؤتمر الدوحة الثاني للغاز الطبيعي الذي سيعقد تحت شعار «غاز الشرق الأوسط ـ التوقعات والتحديات». وتنظم المؤتمر المؤسسة العامة القطرية للبترول وشركتا قطر غاز ورأس لفان للغاز المسال «راس غاز».

وينظر للمؤتمر الذي يعقد بعد عامين من المؤتمر الاول في العوائق التي تواجه عملية تحسين مشاريع الغاز الطبيعي المسال والجهود المبذولة لاستخدام آخر التقنيات الحديثة لتطوير العمليات الأولية والتكميلية.

كما سيتم بحث الاساليب الجديدة اللازمة لضمان تمويل تلك المشاريع ونقل الغاز الى المستهلكين ووسائل تعزيز التعاون مع الشركات العالمية المختصة.

وسيدرس المؤتمر عددا من القضايا ذات العلاقة بالغاز سواء في مراحل الانتاج او التصنيع او النقل او التمويل او التسويق، فضلا عن تناول تجربة قطر في ميدان انتاج وتصنيع الغاز ودورها المتوقع كمصدر رئيسي للغاز في القرن المقبل.

وستعقد خلال المؤتمر عشر جلسات عمل تقدم فيها اوراق عمل من العديد من الشخصيات المرموقة فالشيخ احمد زكي وزير النفط السعودي السابق ومدير مركز دراسات الطاقة الدولية بلندن سيقدم ورقة بعنوان «حقائق تحديات الغاز».

وسيقدم جيمس بول المدير المشارك في مركز استراتيجيات الغاز في بريطانيا ورقة عنوانها «غاز الشرق الاوسط: تحديات السوق».

وسيطرح رويرت مابرو من معهد اوكسفورد للطاقة في بريطانيا ورقة عنوانها «غاز الشرق الاوسط ـ الاستقلال والتطور الاقتصادي والسياسي».

كما يقدم رئيس شركة موبيل للغاز في الولايات المتحدة عرضا عن الطلب على الغاز في الشرق الاوسط وتوقعاته. فيما يتناول آخرون مسألة احتياطات الغاز في هذه المنطقة، الى جانب اوراق عمل اخرى عديدة ذات صلة بجوانب مختلفة من الموضوع.

ويتزامن مع هذا المؤتمر معرض الدوحة الثاني للبترول والغاز بمشاركة 85 شركة عالمية من 18 دولة وسيقام المعرض على مساحة تقدر بـ7 الاف متر مربع وفيه تعرض احدث مستلزمات صناعة الغاز والنفط والمنصات والمنشآت البحرية وصيانة الابار النفطية وحقول الغاز وتصنيع المعدات البترولية واجهزة القياس والتحكم وتحليل العناصر واختبار الجودة ونقل وتخزين الغاز.

واشار مصدر من شركة قطر اكسبو المنظمة للمعرض ان المعهد العربي للبترول في باريس يشارك لاول مرة في المعرض من خلال النشرات والدوريات والابحاث العلمية التي اعدت خصيصا لهذا المعرض.

وقال ان الشركة المنظمة انتهت من الحملة التسويقية والتي شملت اغلب دول العالم من خلال شبكة الانترنت العالمية وممثلي الشركة في كل من فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة وايطاليا وكندا وروسيا ومصر والبحرين.

الاتحاد الأوروبي يشكك بامكانية توصل دول التعاون الخليجي لتوحيد تعرفاتها الجمركية

الدوحة ـ من باتريك راهير:

يستانف مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الاوروبي اليوم الاثنين في الدوحة مناقشاتهما بشأن اتفاق التبادل التجاري الحر الذي يبقى مرهونا بالمسألة الصعبة المتمثلة بتوحيد التعرفة الجمركية بين دول مجلس التعاون.

ويطالب مجلس التعاون منذ عام 1988 بالتوصل الى اتفاق لتحرير التجارة مع اوروبا. اما اوروبا فتشترط ان توحد دول مجلس التعاون تعرفاتها الجمركية، وهو أمر حددت دول الخليج العام 1985 موعدا لتنفيذه من دون ان تتوصل الى ذلك حتى الان.

وقال دبلوماسي اوروبي في الكويت «نحن الاوروبيين نقول اننا لا نستطيع ابرام اتفاق بين المنطقتين ما لم يكن هناك اتفاق على توحيد التعرفة الجمركية داخل مجلس التعاون الخليجي».

واضاف «هناك فروقات كبيرة بين تعرفات منخفضة جدا، كما في دبي مثلا التي تعتبر عمليا منطقة تبادل حر، وبين تعرفات جمركية مرتفعة. كما في البحرين حيث تعتبر الحكومة الرسوم الجمركية مصدرا للدخل».

واكد دبلوماسيون اوروبيون ان الطرفين حددا عام 1998 موعدا لانهاء المفاوضات بشأن هذه المسألة اثناء الاجتماع الاخير بينهما في لوكسمبورغ في نيسان (ابريل) 1996. واتفقا على توقيع اتفاق عندما تتوافر الشروط اللازمة.

واعرب مسؤول في مجلس التعاون الخميس الماضي عن الامل في التوصل الى اتفاق خلال السنة او السنتين المقبلتين. لكن دبلوماسيي المجموعة الاوروبية يعربون في مجالسهم الخاصة عن شكوكهم في ان تتوصل دول مجلس التعاون الى حل لخلافاتها خلال هذه الفترة.

لكن الطرفين تغلبا رغم ذلك على مصاعب عدة منذ سنة. فقد تراجع الاتحاد الاوروبي عن مشروع لفرض ضريبة على انبعاثات غاز الكربون اعتبره مجلس التعاون معيقا لصادراته النفطية. ومن جهته لم يعد مجلس التعاون يطالب بالاستفادة من نظام التفضيل العام الممنوح الى دول العالم الثالث.

ومن المنتظر ان يبحث الاجتماع الذي يستغرق يوما واحدا برئاسة وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ونظيره الهولندي هانز فان ميرلو، في كيفية تشجيع الاستثمارات الاوروبية في دول الخليج.

واوضح دبلوماسي اوروبي في الكويت ان «مجلس التعاون يبدي قلقا من مستوى الاستثمارات الاوروبية المنخفض في الخليج مقارنة بالاستثمارات في آسيا واوروبا الشرقية». واضاف «على المستوى العالمي ترتفع معدلات الاستثمار بينما في الخليج تنخفض الاستثمارات الاجنبية». واضاف ان اوروبا تشجع دول الخليج على «اتخاذ الاجراءات الضرورية للانفتاح في اقتصاداتها» وخلق محيط ملائم للاستثمارات، وعلى الاخص الغاء مبدأ ان لا تتعدى المساهمة الاجنبية في شركة محلية 49 في المئة.

وتعتبر دول الخليج المصدر الرئيسي للنفط الى اوروبا وتمثل خامس سوق لصادرات المجموعة الاوروبية. وفي عام 1995 بلغ حجم المبادلات التجارية بين الطرفين 30,5 مليار وحدة نقدية اوروبية (الوحدة النقدية الاوروبية تساوي 1,15 دولارا) وسجلت المجموعة الاوروبية فائضا فيها بلغ 8,5 مليارات وحدة.

ويتوقع ان تتناول المحادثات ايضا مسائل سياسية مثل توسيع الاتحاد الاوروبي وعملية السلام في الشرق الاوسط والعقوبات المفروضة على العراق.

انفقت 1,1 تريليون دولار على التنمية في 25 عاما

السعودية تخطط لاستثمار 36 مليار دولار لتلبية احتياجاته المستقبلية من الطاقة الكهربائية

■ المنامة ـ رويترـ د ب ا: قال وزير التخطيط السعودي عبد الوهاب بن عبد السلام العطار في تصريحات نشرت امس الاحد ان المملكة العربية السعودية انفقت 4,2 تريليون ريال (1,12 تريليون دولار) على مشروعات التنمية على مدى 25 عاما مضت.

ولم تتضمن تصريحات العطار التي نشرتها صحيفة (عرب نيوز) الناطقة بالانكليزية اي بيان او تفاصيل عن المشروعات.

كما ذكرت الصحيفة ان السعودية، اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم، عززت صادراتها غير النفطية بنسبة 70 في المئة في الفترة بين عامي 1985 و1994.

وقالت الصحيفة نقلا عن تقرير احصائي ان السعودية صدرت 365,15 مليون طن من المنتجات الصناعية والزراعية بقيمة 159.59 مليار ريال في عام 1994 ارتفاعا من 126,8 مليون طن بقيمة 92.35 مليار ريال في 1985.

واستوردت المملكة بضائع بقيمة 87,42 مليار ريال في 1994 بارتفاع طفيف عن 85,56 مليار ريال في عام 1985.

قالت الصحيفة نقلا عن التقرير ان قيمة واردات المملكة ظلت مستقرة ما عدا في عامي 1990 و1991 عندما زادت الواردات قليلا.

على صعيد آخر اعلنت السعودية انها سوف تستثمر حوالي 138,6 مليار دولار (36,5 مليار دولار) في مشروعات كهرباء تشتد الحاجة اليها خلال السنوات الخمس المقبلة.

وصرح هاشم بن عبد الله اليماني وزير الكهرباء والصناعة لوكالة الانباء السعودية بأن المملكة تنوي زيادة انتاج الكهرباء في السنوات الخمس والعشرين المقبلة الى 70 ميغاوات.

وقال «ان خطة الخمس والعشرين سنة المقبلة تتضمن بناء شبكات نقل الكهرباء في جميع مناطق المملكة لاقامة ربط كهربائي تتكلف 438 مليار ريال».

واضاف اليماني انه سوف يتم استثمار 138,55 مليار ريال في السنوات الخمس المقبلة لتغطية الاستثمارات العاجلة اللازمة لانتاج ونقل وتوزيع الكهرباء. يذكر ان الحكومة وافقت في نهاية سنة 1996 على مشروعات كهرباء جديدة بلغت قيمتها حوالي 11 مليار ريال من بينها مليارا ريال تم تخصيصها في ميزانية العام الحالي.

من جهة ثانية ذكرت وزارة الزراعة والمياه ان ما يقدر بحوالي 223.9 مليون ريال سوف يتم استثمارها في 44 مشروعا زراعيا في ارجاء المملكة.

وكانت المملكة العربية السعودية قد اعلنت في الشهر الماضي انها سوف تستثمر 700 مليون ريال في عدة مشروعات كبرى للمياه خلال العام الحالي.

وقد خصصت السعودية في اعقاب اجراءات التقشف التي طبقت بعد حرب الخليج سنة 1991 مبلغ 7.5 مليار ريال لمشروعات التنمية الجديدة في ميزانية سنة 1997 التي توقعت زيادة في الانفاق وسط تكهنات بثبات اسعار البترول.

(الدولار يساوي 3.75 ريال).

المركزي العماني يحدد 35% كحد أقصى للكية الاسهم بالبنوك المحلية

■ مسقط ـ رويتر: حدد البنك المركز العماني ملكية الافراد والشركات لاسهم البنوك العمانية بما يتراوح بين 15 و35 في المئة في خطوة قال محللون انها تهدف الى توسيع قاعدة المساهمين والحد من انعكاسات انحسار الملكية على أداء البنوك.

وحدد بيان للبنك المركزي نشر امس الاحد ملكية الافراد لاسهم اي بنك من البنوك المحلية السبعة بما يزيد على 15 في المئة من اسهم البنك.

وقال البيان «تحدد ملكية اي مؤسسة في البنوك المحلية بما يزيد عن 25 في المئة واي شركة مساهمة عامة او قابضة بنسبة 35 في المئة».

وقال حمود بن سنجور الرئيس التنفيذي للبنك المركزي العماني ان هذه الخطوة «تأتي في اطار اعادة تنظيم تملك الاسهم في المصارف المحلية». واضاف ان الهدف من هذا الاجراء الجديد وهو الاول من نوعه في عمان هو «الحد من التركيز في تملك الاسهم من قبل افراد او مجموعات او شركات للاسهم بحيث يؤثر على اداء المصارف».

ولم يتضح من البيان ما اذا كانت الاجراءات الجديدة ستتطلب من المساهمين في البنوك المحلية تسوية اوضاع محافظهم الاستثمارية للتوافق مع الاجراءات الجديدة.

وقال البيان «الاجراءات الجديدة تمنع الافراد او المؤسسات والشركات التي تملك 10 في المئة او اكثر من الاسهم اي بنك محلي ان تمتلك اكثر من 15 في المئة من الاسهم المصوتة المطروحة للاكتتاب في مصرف آخر».

وقال سنجور ان البنوك المحلية اخطرت بالاجراءات الجديدة التي يبدأ العمل بها بعد انقضاء شهر على نشرها في الجريدة الرسمية.

وقال محللون ان خطوات سلطنة عمان، وهي دولة منتجة للنفط خارج منظمة اوبك، تندرج ضمن توجهات سياستها الاقتصادية لتشجيع المواطنين على الادخار والمشاركة في الاقتصاد المحلي.

وتوجد في عمان سبعة بنوك محلية و 11 بنكا اجنبيا وثلاثة بنوك حكومية متخصصة.

الولايات المتحدة تشيد باتفاق عالمي حول الاتصالات يفتح اسواقا جديدة امام شركاتها

واشنطن ـ من دونا سميث:

قالت تشارلين بارشيفسكي الممثلة التجارية الامريكية المعينة ان اتفاقا تاريخيا لتحرير تجارة الاتصالات العالمية سيفتح اسواقا جديدة امام الشركات الامريكية ويوفر تكلفة ارخص للمستهلكين.

وقالت بارشيفسكي في مؤتمر صحافي ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه في جنيف بعد شهور من المفاوضات الصعبة سيطلق حرية المنافسة في الاسواق التي تمثل اكثر من 95 في المئة من عائدات الاتصالات العالمية.

واضافت «لقد حل فتح الاسواق وتحرير التجارة واطلاق حرية المنافسة محل 60 عاما من احتكارات تجارة الاتصالات والاسواق المغلقة».

ومضت بارشيفسكي تقول «قبل هذا الاتفاق لم يكن سوى 17 في المئة من اكبر 20 سوقا للاتصالات مفتوحة امام الشركات الامريكية. والان اصبح بامكان شركاتنا دخول نحو 100 في المئة من هذه الاسواق». واشارت الى ان الاتفاق سيضاعف حجم صناعة الاتصالات التي تبلغ 600 مليار دولار الى مثليها او ثلاثة امثالها خلال عشر سنوات.

وقال الرئيس بيل كلينتون ان الولايات المتحدة ستجني مزايا اقتصادية ملموسة من الاتفاق الذي تم التفاوض عليه تحت رعاية منظمة التجارة العالمية.

وقال كلينتون في بيان «اتفاق اليوم سيعود بفوائد واضحة على الامريكيين عمالا وصناعات ومستهلكين. وسيوفر فرص عمل جديدة ويفتح اسواقا جديدة ويوفر اسعارا ارخص وسينشر مزايا الثورة التكنولوجية الى المواطنين في شتى انحاء العالم». واشاد عدد كبير من الشركات الامريكية بالاتفاق وانضم عدد من ممثلي الشركات الكبرى ومنها ايه.تي. اند تي وام.سي.اي الى بارشيفسكي في المؤتمر الصحافي. وذكرت بارشيفسكي ان الاتفاق سيخفض تكلفة الاتصالات الهاتفية الدولية من متوسط دولار للدقيقة الى 20 سنتا للدقيقة خلال السنوات القليلة المقبلة. وقالت «ان الاعمال في العالم تنفق اليوم على الاتصالات اكثر مما تنفق على النفط. وتوفير خدمات الاتصالات افضل واقل تكلفة يعني ان الولايات المتحدة ودولا اخرى ستعمل بنشاط في التجارة العالمية ويخفض واحدا من اكبر بنود الانفاق على النشاط التجاري».

واوضحت بارشيفسكي ان الاتفاق سيفتح السوق الامريكية امام المنافسة الاجنبية ايضا. وسيصبح بوسع الشركات الاجنبية تملك شركات امريكية بالكامل.

ولكن اثنين من الشركاء التجاريين المهمين للولايات المتحدة وهما اليابان وكندا لم يفتحا شركاتهما بالكامل امام التملك الاجنبي.

وقالت بارشيفسكي انها تشعر بخيبة امل لتحديد كندا نسبة المشاركة الاجنبية عند 46.7 في المئة كحد اقصى ولان اليابان ابقت القيود على الاستثمار الاجنبي في شركاتها للاتصالات.

وقد وافقت 68 دولة السبت على اتفاق لفتح باب المنافسة في سوق الاتصالات العالمية ولاعطاء دفعة قوية لاتصالات الكمبيوتر.

وضجت قاعة الاجتماع بالتصفيق حين اعلن رئيس المفاوضات عن التوصل للاتفاق قبل ساعات من الموعد النهائي لانهاء المحادثات في جنيف في منتصف الليل بالتوقيت المحلي.

وجاء هذا الانجاز في المحادثات المستفيضة بعد ان خففت الولايات المتحدة اكبر اسواق الاتصالات العالمية من موقفها المتشدد بعد شهور من المفاوضات الصعبة. وسيضع الاتفاق الخاص بالاتصالات لاول مرة خدمات معينة في اطار منظمة التجارة العالمية مثل انظمة الاقمار الصناعية واجهزة الهاتف المحمولة وبث المعلومات واجهزة الاستدعاء الهاتفي.

مصر للطيران تتسلم 8 طائرات جديدة

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلنت مؤسسة مصر للطيران انها تستعد لتسلم ثماني طائرات جديدة خلال العام الحالي تضاف الى اسطولها العامل حاليا والذي يضم 37 طائرة.

وعلم لدى الشركة امس الاحد انها ستتسلم اعتبارا من ايار (مايو) ثماني طائرات جديدة تم توقيع عقود بشأنها خلال العامين الماضيين بلغت قيمتها 1200 مليون دولار.

ثلاث من هذه الطائرات من طراز بوينغ 777 وواحدة من طراز ايرباص 340 واربع من طراز ايرباص 321.

ويضم اسطول مصر للطيران حاليا 37 طائرة، 21 من طراز ايرباص و16 من طراز بوينغ.

من جهة ثانية قال رئيس شركة مصر للطيران محمد فهيم ريان ان هناك اتجاها لطرح سندات قابلة للتحويل الى اسهم بما يعادل 20 في المئة من رأس مال الشركة واصولها.

لكن مسؤولا بمصر للطيران افاد بأن ريان كان يتحدث فقط عن الامكانية وان الشركة لا تحتاج وليس لديها خطط في المستقبل القريب لجمع اموال بهذه الطريقة.

ونقلت جميع الصحف الحكومية عن ريان قوله ان هذه السندات سيكون لها قيمة اسمية تتراوح بين 20 الف و3 الف دولار وان للمصريين فقط هم الذين سيسمح لهم بشراء هذه السندات بحد اقصى خمسة سندات للفرد الواحد.

ومصر للطيران مملوكة للدولة بالكامل ويبلغ رأسمالها 56 مليون جنيه (16,5 مليون دولار). وقال ريان ان القيمة الدفترية لاصول الشركة تصل الى تسعة مليارات جنيه (2,65 مليار دولار).

ارتفاع خسائر الخطوط الجوية الكويتية الى 115 مليون دولار

■ الكويت ـ ا ف ب: اعلنت شركة الخطوط الجوية الكويتية امس الاحد انها سجلت في العام 1995 ـ 1996 خسائر بلغت 115 مليون دولار.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن رئيس الشركة احمد المشاري قوله ان الخسائر المسجلة اثناء السنة المالية التي انتهت في حزيران (يونيو) 1996 بلغت 35 مليون دينار (115 مليون دولار) مقابل 27,9 مليون دينار (92 مليون دولار) خلال السنة المالية السابقة اي بزيادة قدرها 20 في المئة.

وتعود هذه الخسائر تحديدا الى اعادة تكوين اسطول الشركة الذي دمر جزء منه اثناء الاحتلال العراقي للكويت (آب (اغسطس) 1990 ـ شباط (فبراير) 1991). وقدمت مؤسسات امريكية قرضا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي الى شركة الخطوط الجوية الكويتية مقداره 113 مليون دولار من اجل تمويل جزئي لشراء طائرتي بوينغ 777 ـ 200 ثمنهما 280 مليون دولار. وستنضم الطائرتان الجديدتان في شباط (فبراير) وحزيران (يونيو) المقبلين الى اسطول الشركة الذي يضم حاليا 15 طائرة من طراز ايرباص. الى ذلك اعلن المشاري ان بيع شركة الخدمات الارضية (كاسكو)، وهي فرع من شركة الخطوط الجوية الكويتية، الى القطاع الخاص ينتظر الضوء الاخضر من وزارة المالية.

وكان رئيس الخطوط الجوية الكويتية اعتبر في العام الماضي ان بيع كاسكو سيساعد الشركة على الخروج من دائرة الخطر.

الحكومة الاردنية تعرض للبيع حصتها بشركة التبغ

■ عمان ـ رويتر: دعت الهيئة الحكومية المعنية بالاستثمار المستثمرين للتقدم بعطاءات لشراء حصتها البالغة نسبتها 13,3 في المئة من اسهم الشركة الاردنية للسكائر والتبغ. وقالت مؤسسة الاستثمار الاردنية انها ستعرض في مزاد اسهمها البالغ عددها 46 الف سهم في الشركة التي تصنع سكائر بترخيص من شركات عالمية وانها ستقبل طلبات لشراء 10 الاف سهم على الاقل.

واضافت المؤسسة انها باعت في نهاية العام الماضي ما تبقى من حصتها في اسهم شركة السياحة والفنادق الاردنية والتي بلغت نسبتها 31,7 في المئة لمجموعة من المستثمرين المحليين في اتفاق تقدر قيمته بنحو 12,5 مليون دينار (17,6 مليون دولار)

وبيعت نسبة 62,3 في المئة من الشركة التي تملك فندق انتركونتننتال في الاردن لمجموعة زارا الاستثمارية عام 1995.

20 مليار دولار سنويا معدل هروب رؤوس الاموال من الخليج

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: ذكر صندوق النقد العربي في تقرير اصدره السبت ان معدلات هرب رؤوس الاموال من دول الخليج العربية المنتجة للنفط استقرت في السنوات التي تلت حرب الخليج في 1991.

واضاف الصندوق وهو احد هيئات جامعة الدول العربية ويتخذ من ابو ظبي مقرا له ان قيمة رؤوس الاموال التي هربت من السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة بلغ 20,2 مليار دولار في 1995 و23,7 مليارا في 1994.

وقال ان هرب رؤوس الاموال من هذه الدول الثلاث التي تملك 45 في المئة من الاحتياط العالمي للنفط الخام سجل في 1991 رقما قياسيا بلغ 71,6 مليار دولار.

وحمل اجتياح العراق للكويت في آب (اغسطس) 1990 السكان والمغتربين في الدول المجاورة على ان يسحبوا بكميات كبيرة مدخراتهم المودعة في المصارف المحلية مما ادى الى نقص السيولة في السوق التي تغطيها المصارف المركزية.

الجزائر: ارتفاع صادرات المحروقات بنسبة 29%

■ باريس ـ رويتر: قال رئيس شركة النفط والغاز الحكومية في الجزائر (سوناطراك) امس الاحد ان قيمة صادرات الجزائر من النفط والغاز ارتفعت الى 12,6 مليار دولار عام 1996 بزيادة نسبتها 29 في المئة عن العام السابق.

ونقلت الاذاعة الجزائرية عن رئيس الشركة نظام زويش قوله في مؤتمر صحافي في العاصمة ان الزيادة ترجع بين اشياء اخرى الى تحسن الكفاءة وارتفاع اسعار النفط العالمية.

ونسبت اليه اذاعة وكالة الانباء الجزائرية قوله ان متوسط سعر تصدير النفط الجزائري بلغ 21,6 دولار للبرميل عام 1996. وكانت الحكومة توقعت في ميزانيتها لعام 1996 ان يتراوح المتوسط بين 16 و17 دولارا.

وتظهر احصاءات رسمية ان صادرات النفط والغاز الجزائرية بلغت قيمتها 9,8 مليار دولار عام 1995 صعودا من 8,5 مليار دولار العام السابق.

18 مليون دولار حجم التبادل التجاري الاردني الاسرائيلي بستة اشهر

■ عمان ـ ق ب: اظهرت دراسة اجرتها السفارة الاسرائيلية في العاصمة الاردنية عمان، وجود ميل بمقدار الضعفين في ميزان التبادل التجاري بين كل من الاردن واسرائيل لصالح الاخيرة خلال النصف الثاني من العام الماضي.

وحسب هذه الدراسة فقد بلغ حجم التبادل التجاري بين الاردن واسرائيل منذ توقيع الاتفاق التجاري بينهما في شهر حزيران (يونيو) وحتى نهاية كانون اول (ديسمبر) الماضيين حوالي 18 مليون دولارا، صدر خلالها الاردن سلعا الى الجانب الاسرائيلي بقيمة 6 ملايين دولار في حين استورد منها سلعا بقيمة 12 مليون دولار.

في حين تشير الدراسة الى ان حوالي ربع مليون اسرائيلي قاموا بزيارة الاردن في حين اقتصر هذا الرقم على 70 الفا فقط من الجانب الاردني قاموا بزيارة اسرائيل.

ويعزو الاردنيون انخفاض اعداد مواطنيهم الذين يقومون بزيارة الدولة العبرية الى الشروط المشددة التي تضعها سفارتها لديهم امام مواطنيهم الراغبين في الحصول على تأشيرات الزيارة اليها.

الميدل ايست ترفع رأسمالها 47,5 مليون دولار

■ بيروت ـ رويتر: زادت شركة طيران الشرق الاوسط اللبنانية (الميدل ايست) من رأسمالها السبت بمقدار 47,5 مليون دولار ليصبح 178,75 مليونا.

ويأتي ذلك بمقتضى خطة بدأت في تموز (يوليو) تهدف لاقالة الشركة من عثرتها. وتجيئ هذه الزيادة في اطار مشروع لرفع رأس مال الشركة بمقدار 225 مليون دولار.

وتمت الموافقة على الزيادة في اجتماع غير عادي للمساهمين. وسيمول حملة الاسهم الزيادة التي تقررت.

وقال رئيس الشركة خالد سلام للصحافيين ان الزيادة الاخيرة وهي الدفعة الثالثة من الزيادة المقررة سيستخدم جزء منها في سداد الديون المتبقية وحاجات الشركة الاخرى. واضاف سلام ان المساهمين وافقوا اليوم على زيادة 47,5 مليون دولار. وسيستخدم جزء من هذه الزيادة في سداد بعض الديون وتجهيز الشركة وتنشيط العمل.

ويملك البنك المركزي اللبناني 99 في المئة من اسهم الشركة بمقتضى اتفاق لاعطاء اسهم مقابل الديون في ايلول (سبتمبر) مما ادى الى التخلص من ديون الشركة التي تراكمت في الفترة بين 1990 و1995.

وفي الدفعة الثانية من زيادة رأس المال شارك البنك المركزي بمقدار 31,25 مليون دولار في تشرين الثاني (نوفمبر). وسيضيف البنك دفعة رابعة ليتم اجمالي الزيادة في رأس المال البالغة 225 مليون دولار.

ولم يذكر سلام موعدا للموافقة على الزيادة الرابعة.

البنك الاسلامي للتنمية يطرح وحدات صندوقه لحصص الاستثمار في بورصة البحرين

■ المنامة ـ رويتر: اعلن البنك الاسلامي للتنمية ومقره جدة امس الاحد عن ادراج وحدات صندوق البنك لحصص الاستثمار في سوق البحرين للاوراق المالية.

ونسب البيان الى رئيس البنك الاسلامي احمد محمد علي قوله ان التسجيل جاء بعد حصول الصندوق على موافقة مؤسسة نقد البحرين وسوق البحرين للاوراق المالية واستيفائه لشروط الادراج الخاصة بالسوق.

ووصف ادراج الوحدات بانها مخطوة هامة في سبيل تحقيق احد اهم الاهداف التي انشئ من اجلها الصندوق والمثلة في تكوين الية استثمارية متوافقة مع احكام الشريعة الاسلامية قابلة للتداول في اسواق المال لتلبية احتياجات الراغبين في الاستثمارات الاسلامية».

ويبلغ راس مال الصندوق 350 مليون دولار ويعمل على جذب السيولة الى البنك الاسلامي بهدف زيادة التعاون الاقتصادي بين الدول الاسلامية.

وقال رئيس البنك انه على الرغم من ان لائحة الصندوق تشير الى انتهاء التزام البنك باعادة شراء الوحدات من مالكيها عند تسجيل الوحدات في سوق اوراق مالية رئيسية الا ان مجلس المديرين التنفيذيين وافق على تمديد دور البنك كصانع سوق لمدة عامين من تاريخ الادراج.

واضاف ان التزام البنك كصانع سوق سيكون جزئيا حيث سيقوم البنك باعادة شراء ما قيمته 100 مليون دولار من حملة الوحدات.

ومضى يقول ان وحدات الصندوق ستعلن في صفحات الاسعار على خدمة شاشات رويترز لتزويد حملة الوحدات من خارج دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بالمعلومات اللازمة لاتخاذ قرار البيع والشراء.

كما ان الصندوق يسعي حاليا الى ادراج وحداته لدى عدد من الاسواق المالية الاخرى في الدول الاعضاء وغير الاعضاء في البنك الاسلامي.

الاتحاد الاوروبي يواصل معركته القانونية ضد الولايات المتحدة بشأن التجارة مع كوبا

■ جنيف ـ رويتر: قال المفوض التجاري الاوروبي ليون بريتان السبت ان الاتحاد الاوروبي سيمضي قدما في رفع قضية لدى منظمة التجارة العالمية ضد الولايات المتحدة بشأن قانون هيلمز وبيرتون الخاص بكوبا اذا لم تتراجع الولايات المتحدة عن موقفها.

وقال بريتان في مؤتمر صحافي ان الاتحاد الاوروبي ما زال يتمتع بالتأييد الكامل من جميع الاعضاء الاخرين تقريبا في منظمة التجارة العالمية في الاجراء الذي سيتخذه بشأن القانون الذي يهدف الى تقييد الاستثمارات الاجنبية في الاقتصاد الكوبي.

وقال بريتان انه سيتم تعيين اعضاء في لجنة النزاعات بمنظمة التجارة العالمية في 20 من شباط (فبراير) الحالي «في غياب عروض من الولايات المتحدة افضل من العروض الحالية المتوفرة لدينا حتى الان».

وكان الاتحاد الاوروبي قد طلب في وقت سابق من المدير العام لمنظمة التجارة العالمية ريناتو روجيرو تعيين لجنة تمنح مهلة ستة اشهر لرفع النتائج التي تتوصل اليها بعد ان امتنعت الولايات المتحدة عن اقرار الاسماء التي اقترحتها امانة المنظمة التجارية.

هكذا من الأمل

ما الذي يريده جون قرنق وتؤدي اليه حركته في السودان؟

هدف قرنق تحقيق سيطرة للجنوب على الشمال السوداني

عباس محمد مالك *

■ ما الذي يريده قرنق من السودان، او ما الذي ستؤدي اليه حركته؟ لا شك ان لجون قرنق هدفا يعرفه ويعمل من اجله وان ما ستؤدي اليه حركته هو ذلك الهدف او ما يخدمه فقد تقرب خطوة او خطوات من ذلك الهدف، سواء بقيت او زالت، هذا اذا افترضنا سير الاحداث في مصلحتها. ولقد قال قرنق اجمالا عن ما يريد وهو ما تعبر عنه مسميات حركته: «الحركة الشعبية لتحرير السودان» و«الجيش الشعبي لتحرير السودان». ومفهوم وابعاد التحرير واضحة بصورة عامة وهي تفترض محررا هو هنا قرنق وحركته، ومحرر له ومحرر منه وهو عدو مغتصب لحق الحرية، وهو مفهوم من الممكن تحديد اطرافه ومعناه اذا ما اقتصر التحرير على مكان معين من السودان كجنوب السودان في ضوء قرائن الواقع، ولكن جعل ذلك التحرير مستهدفا السودان. العمل من اجل ذلك يثير تساؤلات لا يستطيع المرء ان يعلم او يضمن يقينا اجابة قرنق عنها بصدق وصراحة، لاعتبارات تكتيكية واستراتيجية كوسيلة من وسائل بلوغ الهدف، ومن ثم يكون من الضروري منطقيا البحث عن ما يريد قرنق او ما ستؤدي اليه حركته من خلال استقراء منطق الحقائق والواقع في السودان ومفترضا الادراك والولاء لدى قرنق وحركته، وقرنق بالاضافة الى ذلك قد يكون مدركا لهدف وغير مدرك او نخطئ في اختيار الوسيلة او وسائل بلوغ تلك الهدف.

لقد نشأت حركة قرنق تالية، ان لم نقل في هذه الفقرة امتدادا وهي في الحقيقية امتداد، مفكر وتوجهات وطموحات وحركات انفصالية استغلالية وجدت وعملت في جنوب السودان لسنوات طويلة وبتضحيات كبيرة وكثيرة في الارواح والجهد والوقت والموارد، مستهدفة انفصال واستغلال جنوب السودان عن الكيان الحالي للسودان، وفي ضوء هذه الحقيقة وحقيقة واقع السودان تبرز خطورة وعدم مشروعية ما يسعى اليه قرنق وحركته، اما بالنسبة لجنوب السودان او بالنسبة لبقية السودان، فاذا كان قرنق يؤمن حقا بسودان واحد موحد ويسعى الى تحريره فهو يضع نفسه امام مواقف وخيارات واقعية وبديهية خطيرة وعسيرة هو فيها عدو ومغتصب ومدمر في كل حال، فهو من الواضح وبالتأكيد يكون، عن علم او جهل، من وضع العدو والخائن لحق وطموح مشروع لاهله في جنوب السودان من الانفصال والاستقلال، وبما ان ولاء قرنق لاهله في جنوب السودان، ومنهم قواته المقاتلة، لا يمكن الشك فيه الا اذا وجد الدليل على تلك، وهو ولاء مقدم على ولائه للغرباء، وبما انه ولا يعقل ان يكون قرنق مؤمنا بالتحرير والحرية للسودان وينكر التحرير والحرية لاهله في جنوب السودان، يبدو من ثم ان قرنق يريد لهم حرية واستقلالا او بتعبير اخر سيادة وضمانات وجود اكبر او مكاسب اكبر واكثر من تلك التي كان يمكن الحصول عليها في حالة انفصال واستقلال جنوب السودان، ومن هنا تبدو خطورة وعدم مشروعية ما يسعى اليه قرنق، فهو ان انكر وحارب حق وطموح اهله المشروع في جنوب السودان في الانفصال والاستقلال يكون عدوا وخائنا لاهله ومغتصبا لحق وطموح مشروع لهم وبما ان عداءه وخيانته لهم امر مستبعد، فان سعي قرنق لتحقيق خير ومكسب لهم يفوق مكسب الانفصال والاستقلال من وطنهم جنوب السودان، ومكسب من سودان واحد او السودان في حدوده الحالية او في اطار ما يتجاوز جنوب السودان، هو امر من الواضح وبالتأكيد لن يكون الا على حساب وعن طريق اغتصاب حقوق اخرين او الاخرين في السودان الذي سيسطر عليه. وذلك المكسب هو الاستقلال والسيادة على الغير او وطنهم في الوقت ذاته وذلك امر غير مشروع وله مقتضيات ضرورية غير مشروعة خطيرة كما سنرى في ما بعد.

ان الظروف والملابسات التي انشأ فيها قرنق حركته، تحدد له ولحركته فكرا وعقيدة وهدفا انفصاليا استقلاليا، هي انفصال واستقلال جنوب السودان وتستبعد تماما فكرة وشعار الاقتسام العادل للسلطة والثروة من سودان واحد او موحد يحتوي على جماعات عرقية وقوميات مختلفة. فقد جاءت حركة قرنق امتدادا لفكر وتوجهات ومحاولات وحركات انفصالية استقلالية تهدف الى انفصال واستقلال جنوب السودان وقد حاربت وعانت لسنوات طويلة من اجل ذلك الهدف، ولم تكف حربها الا بعد توقيع اتفاق مع الحكم من الخرطوم، في عهد نميري، حصل به جنوب السودان على حكم ذاتي في اطار فدرالي اي في اطار السودان، دون بقية اجزاء السودان. وقد تم مباشرة ذلك الحكم الذاتي كما شارك بفعالية اكبر، وكما كان يشارك من قبل، اهل جنوب السودان في السلطة في كل المجالات وعلى كل المستويات وفي اعلى مستوى منها. وقد كان ذلك الحكم الذاتي امر قبله وسر به اهل جنوب السودان والحركات الانفصالية الاستقلالية، وهو وان كان مكسبا لا يستجيب الى ويرضي طموحاتهم من الانفصال والاستقلال، فقد كان مكسبا رأوا انه خطوة تقربهم وتقرب جنوب السودان من الانفصال والاستقلال ويتيح لهم بناء قوات مقاتلة وتنظيمات ادارية وسياسية داخل جنوب السودان ترقبا لظروف ملائمة تتيح لهم تحقيق الانفصال والاستقلال باي وسيلة. ان الظروف والملابسات التي نشأت فيها حركة قرنق واسباب نشأتها التي تعبر عنها تلك الظروف والملابسات تؤكد على حقيقة تصور وفهم الجنوبيين للحكم الذاتي الذي حصلوا عليه بموجب ذلك الاتفاق، كما تؤكد على حقيقة وطبيعة فكر قرنق وحركته وهدفها، من نشأتها، فقد قامت حركة قرنق تحديدا بعد وفي ظل ما اعتبره الجنوبيون او بعضهم، ومنهم قرنق، انتهاكا وتنكرا من الحكم في الخرطوم لاتفاق الحكم الذاتي لجنوب السودان اثر تقسيمات ادارية، سياسية استخدمت لبعض مديريات جنوب السودان اعتبرها هؤلاء امرا يستهدف تفتيت جنوب السودان واضعاف واضاعة وحدته، وهو فهم وتفسير يؤكد على حقيقة فهم ونظرة الجنوبيين لموضوع وحقيقة الحكم الذاتي كخطوة ؟؟ وتقربهم من الانفصال والاستقلال في ظروف ملائمة.

مما جاء في الفقرة السابقة يتضح ويتأكد ان الانفصال والاستقلال او بتعبير اخر تحقيق السيادة الكاملة للجنوبيين على وفي وطنهم جنوب السودان، كان هو الخلفية والباعث والهدف التي نشأت في ظلها ومن اجلها حركة قرنق، وذلك ما ادى الى استقطابه وتجنيده لكثيرين من ابناء جنوب السودان، كمؤيدين وقوات مقاتلة، ممن يعتنقون نفس الفكر ويريدون نفس الهدف، وقد انشق او انفصل بعض هؤلاء لاحقا عن قرنق وحركته، وقد كون او انشأ بعضهم فصائل او جماعات وقوات مقاتلة، واسباب انفصالهم ترجع بالتأكيد الى اختلاف، من الاساس، حول الهدف او الوسائل او حولهما معا، وقد حدد هؤلاء هدفهم متحصرا وصراحة من انفصال واستقلال جنوب السودان.

في ضوء الخلفية الواحدة المشتركة وفي ضوء الرفقة زمنا، من الواضح ان هناك عنصرا اساسيا مشتركا بين قرنق والجماعات التي انفصلت عنه وشكلت جماعاتها وقواتها الخاصة، محددة صراحة وتحصر هدفها في انفصال واستقلال جنوب السودان وهذا العنصر المشترك تلخصه وتعبر عنه حقيقة مصلحة اهل جنوب السودان، وهذا العنصر المشترك هو تحقيق سيادة كاملة لجنوب السودان واهله كهدف، ومن ثم يتضح ويتأكد من حقائق الاتفاق والرفقة والاختلاف والانشقاق وتسمية وحصر من انشقوا لهدفهم صراحة ومقتصرا على انفصال واستقلال جنوب السودان، يتضح ويتأكد ان الاختلاف هو حول مدى نطاق الهدف، اي الرقعة الجغرافية، التي يتحقق فيها هدف السيادة لجنوب السودان واهله، وهو نطاق ومدى يستلزم بالتأكيد تفاوت في الوسائل والوقت التي يمكن بها وفيها تحقيق ذلك الهدف، وبما ان حركة قرنق اتخذت منذ البداية اسما لها ولقواتها يلخص ضمنيا هدفا عاما لها فمن المؤكد ان من انشقوا عنه كانوا على علم بهذا الهدف ولكن ما يستلزمه هذا الهدف من وسائل ووقت وجهد وتكلفة، ادت الى او ساهمت في قناعتهم بالانشقاق والانفصال عن قرنق وحركته والعمل مباشرة نحو هدف السيادة في نطاق جنوب السودان.

انني لا استبعد احتمال حدوث تطور وتحول في فكر قرنق وحركته واهدافها، ولكن مثل هذا التطور او التحول لن يكون، بالتأكيد، تخليا او تحولا كاملا او تاما عن الهدف او الاهداف الاساسية الاولى التي ادت الى نشوء الحركة والا لفقدت طبيعتها كحركة استقلالية ومبررات وجودها وبالتالي وجودها، وهما تطور وتحول لن يكونا بالتالي الا اضافة او طرح متفقان مع الفكر، والهدف الاساسي ولا تنال منهما.

من ضوء الظروف والملابسات التي نشأت فيها حركة قرنق والتي تحدد له ولحركته هدفا استقلاليا لجنوب السودان، وفي ضوء الاتفاق والرفقة تم الانشقاق وتأليف من انشقوا لجماعات حددت وحصرت هدفها في انفصال واستقلال جنوب السودان، او بتعبير اخر تحقيق سيادة لاهل جنوب السودان في نطاق جنوب السودان، وفي ضوء ما يعبر عنه اسم الحركة وقواتها، يتضح ويتأكد ان قرنق وحركته يسعى وتسعى الى تحقيق سيادة لاهل وجنوب السودان في السودان، وهو سيادة اكبر واجدى ومكسب اعظم من ما يمكن الحصول عليه من الانفصال والاستقلال في وطنهم جنوب السودان، ومن الواضح والاكيد ان سيادة بهذا القدر لن تكون الا على حساب اغتصاب حقوق الاخرين والاجزاء من السودان خارج جنوب السودان، وفي ضوء هذه الحقائق يكون منطق قرنق وهدفه ببساطة هي اعتبار بقية السودان جزءا من جنوب السودان وبالسيطرة عليه يتم تحقيق الاستقرار والسيادة التي ارادها ويريدها لجنوب السودان واهله، او ذلك منطق ونتيجة حركته وما تؤدي اليه، وهو منطق وهدف يكون في ضوئه شعارات عدالة توزيع السلطة والثروة في السودان مجرد وسائل تكتيكية آنية تستهدف الحصول على دعم افراد او جماعات من الجماعات العرقية فمن اهل السودان وبعض الغرباء ممن وفدوا حديثا للسودان للعمل مع الحركة لبلوغ هدف السيطرة في السودان ومن بعد تستلب وتغتصب حقوق الاخرين، ومثل هذه الشعارات ايضا التحالفات والمحادثات والاتفاقيات مع جماعات حزبية سياسية من شمال السودان، مجرد وسائل تكتيكية آنية تستهدف بلوغ هدف الحركة. فشعارات عدالة توزيع السلطة والثروة والسودان لها معانيها الخاصة في ضوء هدف حركة قرنق وما تؤدى اليه فعدالة توزيع السطة والثروة هي اغتصاب حقوق الاخرين والسودان هو الجنوب ممتدا. وفي ضوء الاعتبارات والحقائق الواقعية من السودان فان المدى والوسائل التي سيلجأ اليها قرنق او حركته، واضحة منطقيا، وتتجاوز اغتصاب حقوق الجماعات العرقية والقوميات الاخرى في السودان الى تدمير واقصاء او افناء هذه الجماعات، اذ سيكون ذلك من المقتضيات الضرورية للوصول والحفاظ على او صوت تلك السيادة اذ ان وجود وبقاء هذه الجماعات الاخرى يشكل عائقا نحو بلوغ هدف السيادة لجنوب السودان فهي جماعات وقوميات لها حقوق وطموحات مشروعة في الاستقلال والحرية، لن تقبل بالتأكيد استلابها منها وان استلبت ستسعى ان بقيتا عاجلا او اجلا لاسترداد او نيل تلك الحقوق، مما يهدد بالتالي سيادة جنوب السودان واهله التي تريدها له ولهم حركة قرنق في سودان واحد موحد. تلك هي الخيارات والنتائج التي يؤدي اليها فكر قرنق وحركته، وهو وهي فيها مغتصب وعدو في كل حال، اما خائن او مغتصب لحق وطموح مشروع لاهله في جنوب السودان في الانفصال والاستقلال او بتعبير اخر السيادة الكاملة لهم في وعلى وطنهم وانفسهم او عدو ومغتصب لحقوق ووجود الجماعات والقوميات الاخرى في السودان، بسعيه لتحقيق مكسب وسيادة لاهله في جنوب السودان هي اكبر واجدى واسمى من حصولهم عليها في حالة استقلال وانفصال جنوب السودان. انني اؤيد حق جنوب السودان في الاستقلال والانفصال وارى ان ذلك حق مشروع وضروري، ضرورة وجود، لكل الجماعات العرقية او القوميات الاخرى التي تستوطن او يحتوي عليها سودان اليوم: العرب، البجة، النوبيين، النوبة والجماعات او العناصر غير العربية في غرب السودان، كل قومية او جماعة عرقية في حدود وطنها المعروف الذي وجدت فيه حينما كونت قوات اجنبية استعمارية غازية سودان اليوم في ما بعد الربع الاول من القرن التاسع عشر وفرضت عليها الوجود في كيان سودان اليوم، حق مشروع وضروري وخاصة في ضوء حقيقة وجود اخطار كثيرة داخلية وخارجية مدمرة تهدد حياة ووجود وحقوق القوميات وتهددها سياسة اخر غيره باختيارها في وقت من الاوقات او مفروض عليها، وانا اقدر واؤيد كفاح اهل جنوب السودان من اجل حقهم وحقوقهم المشروعة، ولكنني اختلف مع قرنق وحركته واعارضهما اذا ما تجاوز تفكيره وفعله وفعلها الى اهداف اخرى، غير انفصال واستقلال جنوب السودان، الى اهداف ووسائل غير مشروعة ينطوي عليها ويعبر عنها مسميات «الحركة الشعبية لتحرير السودان» و«الجيش الشعبي لتحرير السودان» مرتبطة بهدف السيادة لجنوب السودان، وانا لا اريد ان اسيء الظن بقرنق رغم وجود قرائن وحقائق تدعو الى ذلك. ولكن تلك هي النتائج المنطقية والعلمية التي تؤدي او ستؤدي اليها حركته في ظل قيادته او بدونها.

* كاتب من السودان

الرأي العام له وزنه في العالم الاسلامي [3 . 3]

عملية الخبر كشفت لائحة من الاخطاء البيرقراطية والاستخباراتية الامريكية في مكافحة «الارهاب»

اريك واتكنز *

وبسبب انشاء اول اسطول بحري امريكي جديد منذ خمسين عاما، تضم القوات الامريكية في الخليج الان 34 سفينة حربية، 15 الف من التجارة والمارينز و4-5 الاف عامل عسكري في السعودية يشاركون في مراقبة وضبط المنطقة المحرم التحليق فيها في جنوب العراق ويعملون كتقنيين مشرفين على عمل صواريخ «باتريوت» وفي حقلي الضبط الارضي للعمليات الجوية وكاختصاصيين في الاتصالات»(55). ويشير الكوماندر ت. ماكريري، الناطق باسم الاسطول الامريكي الخامس في البحرين. ان القوات الامريكية «على(56)» اتم الاستعداد للتعامل السريع والفعال مع اي ازمة غير ان هذه القوات لم تتوقع ولم تستطع التعامل مع حادث تفجير الخبر.

وتشير الصحافية فلورا لويس في تعليقها على طلب الرئيس بيل كلينتون من الكونغرس بليون دولار (اخيرا) لمكافحة الارهاب الدولي بقولها: ان حكومة الولايات المتحدة دعمت «الارهاب الدولي» كجزء من سياستها الاستراتيجية التي اتبعتها خلال الحرب الباردة ورغبت فيها باحتواء تغلغل الاتحاد السوفييتي في ايران وافغانستان. وتضيف في هذا الصدد «الى من يتابعون الامور، الاسماء المطروحة في عقر الشر هنا ليست ايران وسورية وليبيا والعراق بل «الافغان». وهؤلاء ليسوا سكان افغانستان بل هم متطوعون استقطبوا من دول اسلامية وارسلوا ليحاربوا حرب عصابات ضد السوفييت. وباشراف الاستخبارات العسكرية الباكستانية، اتاحت الولايات المتحدة لهم التسلح والتدرب. والان (وبعد الانسحاب السوفييتي من افغانستان انتشر المخضرمون منهم في سائر انحاء الشرق الاوسط وفي الفليبين، وذهب بعضهم الى البوسنة. وهم يفضلون الامريكيين كاهداف لعملياتهم»(57و58).

اذن فالسياسة الامريكية لاحتواء الاتحاد السوفييتي وتغلغله في ايران هي المسؤولة عن الخطر الناشب عن ظهور اسلاميين متحمسين على شاكلة اسامة بن لادن. اذ ان الاخير كان قائد (المجاهدين) «الافغان» ومع انه قبل الدعم الامريكي المادي والمعنوي السخي في المعركة ضد الاتحاد السوفييتي فهو لم يؤيد الولايات المتحدة (في مواقفها الاخرى) ويقول بن لادن في مقابلته مع روبرت فيسك «لم تكن في اي وقت اصدقاء للامريكيين. كنا نعلم ان الامريكيين يؤيدون اليهود في فلسطين وانهم اعداؤنا. اكثرية الاسلحة التي اتت الى افغانستان دفعت ثمنها السعودية بناء لاوامر امريكية، لان تركي الفيصل (رئيس الاستخبارات السعودية الخارجية) كان يعمل سويا مع «وكالة الاستخبارات المركزية» الامريكية (CIA) (59).

ان الحركة الارتجاعية المفاجئة ورد الفعل العنيف الذي مثله اسامة بن لادن بالنسبة الى المصالح الامريكية ما هو الا جزء من الارث الذي تركته سياسة الولايات المتحدة الرامية الى احتواء توسع الاتحاد السوفييتي ولكنه ذلك الجزء من الارث الذي يشكل الخطر الاكبر على مصالح الولايات المتحدة في الشرق الاوسط.

ان مخططي سياسة الولايات المتحدة ليسوا وحدهم مسؤولين عن انتشار الفكر الداعي الى «اسلمة» المنطقة عن طريق الكفاح المسلح، اذ ان مثل هذه المواقف انطلقت كردة فعل على سياسات بريطانية وفرنسية في عصور سابقة الا انه مهما يكن من امر فان الولايات المتحدة تشكل القوة الغربية الاقوى في المنطقة منذ مطلع الخمسينات، وقد اكلمت هذه السياسة الغربية ولعبت دورها في التسبب بالنتائج بسبب اعمالها غير الحكيمة. فقد ادت سياسة احتواء الاتحاد السوفييتي في ايران التي اتبعتها ادارات متتالية الى وقوع سلسلة من الاحداث التي نتج عنها انبثاق ايران معادية للغرب وانظمة اسلامية متحمسة تستمد مواقفها من ايران وشبكة من المجموعات والمنظمات الاسلامية المتأثرة بالتيار الاسلامي المتحمس. وادى الانحياز الامريكي الى جانب اسرائيل ومواقفها ازاء «الدول غير المتعاونة» كليبيا والعراق الى وقوعها في مواجهة مع هذا التيار ومع مجموعاته العنيفة التي تعتبر الموقف الامريكي مكملا للمواقف الغربية السابقة ضد العالم الاسلامي، وتستعمله حجة لاثارة الرأي العام ضد الانظمة الاكثر اعتدالا (في علاقتها مع الغرب) في المنطقة.

وادى ذلك الى اعتبار بعض قادة الدول الخليجية ان الوجود العسكري الامريكي بينهم يشكل نوعا من الاحراج. (ومع ان الدول الخليجية اعتمدت على الولايات المتحدة معتبرة اياها حجر الاساس في استراتيجيتها الدفاعية، فلا يمكن اعتبار القوات العسكرية الامريكية رادعا فاعلا وكاملا في مواجهة الاخطار التي تنتشر حاليا في المنطقة. فكما رأينا، لم تستطع القوات العسكرية الامريكية منع حدوث التفجير في الخبر وهو امر يعترف به الخبراء العسكريون الامريكيون انفسهم: «ان تقرير البنتاغون (وزارة الدفاع الامريكية) الاخير الصادر في 25 حزيران (يونيو) عن التفجير بواسطة شاحنة قرب قاعدة عسكرية امريكية في السعودية اشار الى لائحة طويلة من الاخطاء البيروقراطية والاستخباراتية في البرنامج الامريكي لمكافحة الارهاب»(60). ان القوات العسكرية الامريكية ليست فقط غير فاعلة في مواجهة عمليات «اضرب واهرب» كهذه فهي تقوم ايضا باعمال تؤدي الى انعكاسات سياسية سلبية كما فعلت في هجومها على العراق في ايلول (سبتمبر) 1996 الذي شجبته شتى الاوساط العربية وبعد ادراكها محدودية قدرتها العسكرية في هذا المجال، اختارت الادارة الامريكية «الارهاب» كالخطر الاساسي الذي يهدد مصالحها في المنطقة. ولكن المسؤولين الامريكيين برغم اختيارهم اعتماد القوة مع الارهابيين فهم في حالة ضياع بالنسبة الى هوية الارهابيين ومواقع انتشارهم، والسبل التي تمكن من خلالها مواجهتهم بطريقة فعالة. واعترف رئيس «وكالة الاستخبارات المركزية» السابق جون ولزي بصعوبة المواجهة الامريكية لخطر الارهاب وقال «ان المشكلة تتفاقم بسرعة تفوق سرعة تحسن اوضاعنا»(61).

> على الولايات المتحدة اعتماد سياسة متوازنة في الشرق الاوسط لكسب تأييد الرأي العام

> اهمال وجود اكثرية معتدلة بين الاسلاميين ادى لنشوء مشاكل كبيرة لامريكا في سياستها الشرق اوسطية

وفي الوقت الذي يقترح فيه بعض المسؤولين الامريكيين اعتماد العنف لمكافحة الارهاب، يميل اخرون الى اعتماد الوسائل الديبلوماسية التقليدية كفرض العقوبات والمقاطعة، ويعتبرون انها تحقق نتائج افضل. وحتى في ذلك، لا توجد ضمانة حول تحقيق النتائج الفعالة. «مع ان عقوبات هيئة الامم والضغط العسكري حققا نتائج مرضية جدا في ضبط النشاط الارهابي التابع لليبيا والعراق فان جهود الولايات المتحدة لضبط الضلوع الايراني في مثل هذه النشاطات عن طريق المقاطعة الاقتصادية والضغط الغربي فشلت، حسب ما تشير اليه وزارة الخارجية الامريكية»(62).

ومن جهة اخرى، فمهما كانت هذه العقوبات اقل شدة، فانها ستؤثر سلبا على السكان المدنيين اكثر من غيرهم وستثير القادة الاسلاميين المتحمسين كاسامة بن لادن الذي قال: «عندما يقتل 60 يهوديا في فلسطين (بسبب العمليات الانتحارية التي جرت في مطلع العام الماضي) فان العالم باسره يجتمع خلال سبعة ايام ليشجب مثل هذه الاعمال، اما موت ستمئة الف طفل عراقي (على اثر عقوبات هيئة الامم ضد العراق) فانه لم يحصل على ردة فعل مشابهة. ان قتل الاطفال العراقيين يشكل حملة صليبية ضد الاسلام»(63). ان العقوبات الاقتصادية تثير نقمة حلفاء الولايات المتحدة حتى في العالم الغربي: «وقع الرئيس كلينتون على اجراءات قانونية لمعاقبة المؤسسات الاجنبية التي تستثمر في ايران وليبيا مثيرا نقمة كندا والحكومات الاوروبية مرة ثانية حول سياسته الخارجية»(64).

في اعتماد سياستهم الخارجية ومحاولة تحقيق اهدافهم في السنوات الخمسين الاخيرة نسي المسؤولون الامريكيون وجود رأي عام في الدول التي يطبقون سياستهم فيها واهملوه ووجهوا انظارهم فقط نحو الرأي العام في بلادهم.

هناك رأي عام في الشرق الاوسط، وهذا امر اشار اليه اخيرا الرئيس المصري حسني مبارك اثناء انتقاده المواقف المتصلبة لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو. وقال مبارك في هذا الصدد: «قلت له في تموز (يوليو) الماضي انني سأطلب من شعبي اعطاءك فرصة. افعل شيئا، ارجوك. وعندما اتى اب (اغسطس) ثم ايلول (سبتمبر) ثم تشرين الاول (اكتوبر) من دون اي تقدم.. ماذا بوسعي ان اقول للرأي العام؟»(65).

ان الرأي العام له وزنه في العالم الاسلامي عموما. حيث تعتبر اسرائيل (بشكل متزايد) مسببة للعنف ضد الفلسطينيين. ففي ردة الفعل على العنف الذي تم في ايلول (سبتمبر) 1996 سارعت الدول الاسلامية في اسيا الى ادانة اسرائيل على هدر الدماء الذي تم في القدس وفي الضفة الغربية وفي غزة (66).

ان الرأي العام في العالم العربي والاسلامي يطالب اليوم بضبط اسرائيل وبتطبيق الاتفاقيات التي عقدت في اوسلو. ووصفت ماليزيا بالدولة الاكثر تحمسا من الدول الاسلامية الاسيوية في شجبها للعنف. الا ان الرئيس الماليزي لم يطلب ان تحقق اسرائيل اكثر مما وعدت بتحقيقه وقال في هذا المجال: «اننا نشعر بان الحكومة الاسرائيلية تحاول نقض الاتفاقيات التي تم التوقيع عليها بحرية من الجانبين. اذا نقضت الحكومات الجديدة اتفاقات وقعت عليها الحكومات السابقة، فلن يتحقق الامن لاي من الاطراف»(67).

اذا شاءت الولايات المتحدة في ان تكسب تأييد الرأي العام الاسلامي، عليها اعتماد سياسة متوازنة في الشرق الاوسط. وبالتحديد عليها ان تضغط على اسرائيل لكي تتأكد من تطبيق الاتفاقات التي وقعتها مع الفلسطينيين. هذه الضغوط، حتى اذا نجحت، قد لا ترضي المتطرفين من الاسلاميين المتحمسين، ولكنها على الاقل ستنتزع سلاحا قويا وفاعلا من ايديهم فعندما يفشل المتحمسون في تبرير انتقادهم للولايات المتحدة لاعتمادها سياسة غير متوازنة، فانهم يفشلون ايضا في اثارة الرأي العام العربي والاسلامي ضد حكومات المنطقة المتعاونة مع الولايات المتحدة. وهذا يخفف من الضغط الذي يشعر به حلفاء الولايات المتحدة في الشرق الاوسط. وبالاضافة الى تحقيق التوازن في مواقفها، على الحكومة الامريكية الاعتراف بان معاداتها للدول «غير المتعاونة» لا تعطي ثمارا سياسية، وعليها البحث عن سبل اكثر فاعلية تشمل الاسترضاء والتوفيق في التعامل مع هذه الحكومات. هذا التعامل قد لا يحقق غايته فورا، ولا حتى في المدى البعيد، ولكنه يسلب المتطرفين سلاحا اخر بامكانهم استعماله في قولبة الرأي العام. ان الحكومات العربية الاسلامية التي تؤيد المتطرفين الاسلاميين محدودة العدد وخصوصا يشكلون خطرا عليها(68).

وهناك ارهابيون لا بد من التعامل معهم بالعنف والقوة. ولكن «بين الاسلاميين المتحمسين تتواجد اكثرية تؤمن بالنطق والعقل في تطبيق التعاليم الاسلامية كسبيل للحياة»(69).

ان اهمال وجود هذه الاكثرية ادى (منذ خمسين عاما في ايران) الى نشوء مشاكل كبيرة تعانيها اليوم الولايات المتحدة في سياستها الشرق اوسطية. وقد رأينا كيف اثرت هذه السياسات الماضية على مشاكل اليوم. لعله حان الوقت للولايات المتحدة لان تأخذ في الاعتبار رغبات اكثرية ابناء المنطقة وتعتمد سياسة شرق اوسطية جديدة في المستقبل.

* باحث فخري في مركز الدراسات الاسلامية والشرق اوسطية في جامعة درهام (انكلترا) وصحافي متخصص في شؤون الشرق الاوسط واسيا الوسطى.

هوامش

55 - مايكل غريغوري «القوات الامريكية في الخليج بامكانها الرد بسرعة في شمال العراق» رويتر 31 اب (اغسطس) 1996.
56 - المصدر نفسه.
57 و58 - فلورا لويس «تذكروا، ان الولايات المتحدة لعبت دورا في خلق الارهابيين» انترناشونال هيرالد تريبيون 27 ايلول (سبتمبر) 1996. واشارت لويس ايضا ان الاستخبارات الفرنسية اعطت الـ(CIA) فكرة نشر بيع المخدرات لبلبلة الانضباط لدى الجنود السوفييت، والحصول على المداخيل في الوقت عينه.
(59) روبرت فيسك - مقابلة مع بن لادن - «ماذا نرفض الغرب».
60 - اوتاواي، في انترناشونال هيرالد تريبيون 18 تشرين الاول (اكتوبر) 1996 «سياسة اكثر فاعلية في مكافحة الارهاب» حول فشل الهجوم الصاروخي الامريكي على العراق انظر في ايلول (سبتمبر) 1996 دانا بريت «العراق التحدي يعيد بناء دفاعه الجوي» تريبيون 5 اب (اغسطس) 1966.
61 - اوتاواي المصدر نفسه في 18 تشرين الاول (اكتوبر) 1996 (انترناشونال هيرالد تريبيون).
62 - اوتاواي المصدر نفسه.
63 - فيسك «مقابلة مع بن لادن» في الاندبندنت.
64 - جوليان بالترام «الولايات المتحدة تغضب حلفاءها بقوانين تعاقب ايران وليبيا في اوتاوا سيتزين 6 اب (اغسطس) 1996.
65 - انترناشونال هيرالد تريبيون «اسرائيل ترغب بالسلام يقول الرئيس» 15 تشرين الاول (اكتوبر) 1996.
66 - هيلتون شون «الدول الاسلامية في اسيا يهاجمون عنف اسرائيل» في وكالة رويتر 29 ايلول (سبتمبر) 1996.
67 - هيلتون شون - المصدر السابق.
68 - مايكل ريتشاردسون «ماليزيا تتحرك ازاء الاسلام الاصولي» انترناشونال هيرالد تريبيون 9 تشرين الاول (اكتوبر) 1996.
69 - حداد «الرؤية الاسلامية للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط». حول موضوع «عمل الاسلام المعتدل» انظر ادوارد مورتيمر في «فايننشال تايمز» 10 تموز (يوليو) 1996 عنوان الموضوع «موقف الوسط: على الغرب وشرق الاوسط الراديكالي الاستماع الى صوت الاسلام المعتدل».

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتحريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

رسالة مفتوحة الى ابي خليل

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ما يلي رسالة مفتوحة الى ابي خليل، وهي كنية الجندي العراقي، بمناسبة حلول الذكرى السادسة لحرب الخليج الثانية:

اكتب لك هذه السطور يا ابا خليل لأعبر لك عن مشاعر الاعتزاز والامتنان والحب العميق.

لسان حالك قد يردد الان قول الشاعر:

انا جذع يمشي على قدميه
وخيولي قد هدها الاعياء
فجراح الحسين بعض جراحي
وبصدري من الاسى كربلاء

لكن رغم كل الجراح والالام فان رأسك ما زال شامخا ابيا وايمانك لم يتزعزع بقوله تعالى «ومن المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه. فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا».

انك تمثل كل ما هو نبيل وطاهر في امتنا لانك رمز ارادتها العميقة للرفض والتحدي، على مدى السنين كنت دائما المضحي بكل غال ورخيص من اجل الدفاع عن وطنك الكبير.. ففي الماضي البعيد كنت الرائد في تحرير القدس الشريف من الصليبيين وفي الماضي القريب حميت دمشق من السقوط عندما قاتلت الصهاينة في سعسع، وكنت في نفس الاوان تحلق فوق قناة السويس تدك مواقع العدو لتمهد عبورها لاشقائك اولاد ابي خالد وتساهم برفع عار الهزيمة عن امتك. قمت بكل هذا بتفان واخلاص، لم تشعر بان ذلك كان فضلا منك او منة على اشقائك بل هو واجبك وقدرك ورسالتك.

وعلى مدى ثمانية سنين حاربك اخوان لك ضلّل بهم فدفعتهم عن غيهم وخرجت من تلك المعارك وانت اكثر قوة وخبرة مما اغاظ اعداء امتنا فبدأوا بالتخطيط لمهاجمتك والتآمر مع الخونة عليك. فكيف يسمحون لقطرك باعتلاء المركز الذي يمكنه من اداء دوره في رفع شأن امتنا بحيث تحتل المكان الذي هي جديرة به بين امم العالم؟

وفعلا تم لهم ما ارادوا وشنوا عليك حربا شعواء اسقطوا عليك فيها الاف الاطنان من القنابل. واستعملوا كل ما في ترساناتهم من وسائل تدمير وتفجير كانت كفيلة باخضاع اي جيش وشعب اخر.. لكنك وبإباء رفضت التسليم.

صمودك، يا ابا خليل، اثار حفيظتهم وزاد من كراهيتهم لك وحقدهم عليك وخصوصا بعدما تمكن شعبك بقدراته الذاتية ورغبته العميقة في الحياة الحرة الكريمة من اعادة بناء جميع ما هدمته نيران حقدهم الذي اراد ان يرد بلادك الى القرون الوسطى. فاعدتها ببسالة الى القرن العشرين.. واستمرت حربهم ضدك ولكن باساليب اخرى ومنعوا الغذاء والدواء عن اهلك واطفالك وهم الذين يتشدقون بحقوق الانسان فما اكذبهم! ان هدفهم هو كسر عزتك والعصف بإبائك الاشم وتهشيم مشاعرك تجاه اشقائك واخوتك على امتداد الامة والوطن الكبير وذلك لتحقيق هدفهم في تقسيم هذه الامة الى شرائم مهلهلة وتحويل الوطن الى كيانات هزيلة ذات شعوب بلا كرامة تقبل الخنوع وتتمرغ في اوحال التبعية والهوان.

اما ما يصبو اليه اعداؤك لن يتحقق ما دام شعبك يدرك الاهمية القصوى لوحدته الوطنية اذ النصر آت لا محال ان شاركت قيادتك شعبك في اتخاذ القرار.. كل امجادك حققت على مر التاريخ عندما كان صف امتك واحدا وجبهتك منيعة وقيادتك واعية ومنفتحة. نحرت الصليبيين وكان قائدك صلاح الدين الايوبي كرديا يساعده عيسى العوام وهو عربي مسيحي.. ورفاقك الشهداء، وما اكثرهم، من شيعة وسنة واكراد وعرب ومسيحيين وصابئة وتركمان، اثبتوا بدمائهم الطاهرة ان انتماءهم للوطن يعلو على اي نزعة اخرى، اني استبيحك عذرا من ذكر شيعة وسنة فكان يكفي ان اذكر مسلمين، حيث وكما قال احد مفكري امتنا العظام «لو ان الشيعة تعني التشيع لآل البيت فكلنا شيعة، ولو ان السنة تعني اتباع سنة الله ورسوله فكلنا سنة» لعن الله كل ما يفرق.

ربما تتذكر في بعض الاحيان القول الشهير «ان طعنة العدو تجرح البدن ولكن طعنة الصديق تدمي القلب» الا اني اؤكد لك بان من طعنك لم يكن ابدا صديقا لك. انهم احفاد ابي رغال وأبي لهب ومسيلمة ان قطرة واحدة من دمك الطاهر او قطرة من عرقك مخضبة بتراب المعارك هي اغلى من كل نفطهم وعملائهم وارصدتهم الاجنبية.

اثناء صمودك الاسطوري امام نيران الفاشيين، كان كل الابرار من ابناء الوطن الكبير معك بمشاعرهم وقلوبهم وصلواتهم في بلاد الشام والحجاز وعسير ووادي النيل والصحراء الكبرى وجبال الاطلس.. وعندما بدأت صواريخك تدك تل ابيب وتلقي الذعر في قلوب الصهاينة، كانت الهلاهل والزغاريد تسمع ليس فقط في القدس الشريف وعمان وصنعاء والخرطوم وتونس والجزائر وطرابلس والرباط بل ايضا في دمشق والقاهرة، وحتى في حفر الباطن نفسها.. كل اشقائك على امتداد الوطن الكبير: شباب، رجال، شيوخ، اطفال، نساء كانوا يهتفون «يا عراق يا حبيب، اضرب اضرب تل ابيب».

تلك الصواريخ التي حولت الصهاينة الى فئران مرعوبة تختبيء هنا وتفر لهناك وجعلتهم يدركون بان جيوشهم المتطورة واسلحتهم التي هي احدث ما انتجته مصانع السلاح والدمار الامريكية لن يضمنا لهم التفوق الدائم فبدأوا يلجأون لسلاح «التفاوض» وهو لسلاح فتاك لمن لا يفقهون.

يا فارس امتنا ان الشعوب لا تنسى من رفع شعلة العزة والكرامة لدرء ظلام اليأس والاستسلام، من لم يتزعزع ايمانه بالمستقبل المجيد رغم انحطاط الكثير من حوله. غدا عندما تشرق الشمس ثانية وترفرف رايات النصر من جديد سيكون عرفان الوطن والامة لك، يا ابا خليل، عظيما.

رامز الونداوي - لندن

«اخوتي الاكراد: لا تصدقوا امريكا»

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في مقاله الرائع والعميق الدلالة المنشور بزاوية «هواء طلق» من «القدس العربي» نجح الاديب والمفكر اللامع الاخ رشاد ابو شاور في تصوير مأساة الاكراد العراقيين الذين هجرتهم امريكا الاجرام «قسرا» الى معازلها البعيدة، وانا لست بصدد اعادة انتاج ما كتبه الاستاذ الفاضل في العدد رقم 2392 ليوم الاربعاء 15 كانون الثاني (يناير) الموافق لـ 6 رمضان 1417هـ من سنتنا الجديدة 97م، وانما اضيف اضافة اساسية الى جانب ما ذكره، الا وهي: اخوتنا في الله من الاكراد العراقيين، لا تصدقوا ايضا دعاة مشاريع الانفصال والمنظرون لها. فهؤلاء هم اعوان واذناب الاستعمار وادواته المسخرون لخدمة اهدافه في تمزيق الاوطان لتسهيل استغلالها مقابل مطامع شخصية مخزية انية.

انهم يسلمون ويبيعون الاكراد الى امريكا الاجرام كقوة عمل «رخيصة» الثمن على غرار ما حصل في الماضي مع رقيق افريقيا. وهذه المرة يتم بصورة ابشع تتمثل في سكوت الدول العربية ودول الجوار «الاسلامية» عن هذه الجريمة النكراء!

وهكذا نفهم لماذا تم «تقسيم» فلسطين وشرد شعبها المسلم، وشطر اليمن الى يمنين (سابقا) ووجود ظاهرة «البدون» في الكويت ويتعرض السودان لنفس المخطط الاجرامي بدعوى «الديمقراطية» وحقوق «الاقليات». فالاكراد عراقيون، وبلدهم ووطنهم العراق، عراق الحضارة والتحدي وان كل ما حل بالعراق من فواجع ومآس بدأ من جرائم الانفصال والطائفية البغيضة التي تهب عليه كرياح سموم من خلف التخوم، مع التأكيد على الاطماع الامبريالية الامريكية وغيرها.

والانفصال يرمي الى تفتيت العراق وتحويله الى كيان هزيل وبنى متقاتلة يستمد طرف منها مقومات وجوده من «الخارج»، وهكذا حتى يتجنب هذا الخارج (امريكا الارهاب) عراقا قويا متماسكا قادرا على الدفاع عن مصالح شعبه. والوجه الثاني لهذه المعادلة بقاء اسرائيل متفوقة على مجموع القوى العربية التي استسلمت وباتت تحت الارض. وللعلم ان الانفصال يتم تنفيذ بنوده انطلاقا من استراتيجية كونية مدروسة بعناية فائقة، تسخر لها ادوات استخباراتية واعلامية ومراكز بحوث.. الخ. ان الصور تتعدد في هذا الاتجاه، ولا قيمة للتصريحات الداعية الى رفض تقسيم العراق، فتجنيبه خطر التقسيم يبدأ من رفع الحصار عنه، واية تبريرات اخرى لا يمكن تأويلها الا في خانة الخيانة العظمى.

غانم المهدي -
تمارة - المغرب



رأي القدس

ابتزاز أمريكي جديد للعراق

يبدأ رالف ايكوس رئيس فرق التفتيش الدولية زيارة جديدة للعراق يوم الخميس المقبل على رأس مجموعة من الخبراء للبحث عن صواريخ بعيدة المدى يعتقد ان الحكومة العراقية ما زالت تخفيها، وترافق الاعلان عن هذه الزيارة مع ضغوط أمريكية لعرقلة وصول الأغذية والأدوية الى بغداد في اطار صفقة النفط مقابل الغذاء تحت حجج وذرائع مختلفة.

ايكوس كان يقول ان العراق يخفي بين خمسة وعشرة صواريخ من نوع الحسين البعيدة المدى، ولكنه عاد ورفع الرقم الى 25 صاروخا قبل شهر، ومن غير المستبعد ان يتضاعف الرقم أكثر وأكثر في الأسابيع المقبلة.

اللعبة مكشوفة، وايكوس طرف رئيسي فيها، وتتلخص في ابقاء الضغوط على الشعب العراقي قبل حكومته، وعرقلة وصول احتياجاته من الطعام والأدوية الى أطول فترة ممكنة، على أمل ان يحدث ما تتمناه واشنطن، أي حدوث تغيير في رأس الهرم في بغداد.

فالعراق نفذ أكثر من 95 في المئة مما هو مطلوب منه وفق قرارات الأمم المتحدة، ولا نعتقد ان امتلاكه لعشرة أو عشرين صاروخا يجب ان يكون عقبة في طريق عودته الى المجتمع الدولي ورفع الحصار المفروض عليه.

ولا بد ان واشنطن تعلم جيدا بامتلاك معظم الدول في المنطقة لمثل هذا النوع من الصواريخ، بل وما هو أخطر منها، ولكنها لا تحتج عليها، وتصر على استهداف العراق وتجويع شعبه.

فالادارة الأمريكية قبلت مكرهة صفقة النفط مقابل الغذاء، وبعد ضغوط دولية وأمريكية اعلامية محلية، وبيتت النية مسبقا لعرقلة تنفيذها عمليا، وما تأخر لجنة العقوبات في اجازة عقود الغذاء والدواء المقدمة لها من قبل الحكومة العراقية الا الدليل الأبرز في هذا الخصوص.

فالسيدة مادلين أولبرايت تحمل رغبة شخصية دفينة للانتقام من العراق وشعبه منذ ان كانت مندوبة لبلادها في مجلس الأمن الدولي، وباتت الان في موقع أقوى بعد توليها منصبها الجديد كوزيرة للخارجية الامريكية، واكتشاف أصلها اليهودي على الملأ، لتشديد الحصار على العراق، بل ووضع مخططات جديدة لقتل المزيد من أطفاله.

ان أكبر جريمة ارتكبها بطرس غالي الأمين العام السابق للأمم المتحدة في نظر السيدة أولبرايت وحكومتها هي التفاوض بنجاح حول رفع جزئي للحظر النفطي على العراق، ووضع آلية دولية ناجحة لتطبيقه، ولذلك كان لا بد من عزله وبطريقة مهينة من منصبه.

واذا وضعنا في اعتبارنا مخططات واشنطن لبيع صفقات جديدة من الأسلحة والطائرات الحديثة الى المملكة العربية السعودية ودول الخليج تصل قيمتها الى 80 مليار دولار على مدى السنوات الخمس المقبلة، فان من الطبيعي ان نقرأ ونسمع عن عمليات التهويل والتضخيم للقوة العسكرية العراقية، وخطورتها على جيرانها.

الولايات المتحدة لا تريد أي عودة للعراق الى أسواق النفط حتى تظل أسعاره مرتفعة بما يؤدي الى توفير الأموال اللازمة لدول الخليج لتمويل الصفقات الجديدة.

جولة ايكوس الجديدة ستكون مقدمة لمواجهة جديدة مع المسؤولين العراقيين، من خلال حزمة جديدة من الطلبات الابتزازية التعجيزية، تماما مثلما فعل في كل جولاته السابقة، وأصغر طفل عراقي بات على دراية كاملة بهذه اللعبة السمجة.



جمود اتحاد المغرب العربي

محمود معروف

تمر الذكرى الثامنة لميلاد اتحاد المغرب العربي، دون ان تظهر بوادر الاحتفال التي قد تقتصر على بيانات تصدرها عواصم دوله الخمس او تكتفي بنشر بيان للامانة العامة للاتحاد. والفتور باستقبال الذكرى يعكس الحال الذي اصبح عليه الاتحاد الذي عبر عن احدى امنيات شعوب المنطقة الممتدة من السلوم الى نواكشوط، والذي حقق في سنواته الاولى الكثير، استطاع من خلالها تجاوز قطيعة وتوترات واحيانا حروب على مدى خمس وعشرين سنة من استقلالات دوله.

لقد كان ميلاد اتحاد المغرب العربي في السابع عشر من شباط (فبراير) 1989، ميلادا طبيعيا وذات اهداف طبيعية، فلم يكن الدافع اليه امنيا بحتا او سياسيا او محاولة عزله لاعضائه عن بقية الجسد العربي، فحين تأسس الاتحاد كانت التجمعات والتكتلات «موضة» المنطقة العربية، لكن المغرب العربي كان اتحادا توج خطوات واتصالات امتدت منذ نهاية الخمسينات. وان كان ساد تلك المسافة الزمنية ما ساد العلاقات الثنائية، فان شعار المغرب العربي كان مرفوعا رسميا وشعبيا والجميع يؤكد على انه خلاص دول المنطقة لازماتها والسبيل لتقدمها وتطورها، فهي دول منسجمة متكاملة اقتصاديا وانسانيا وثقافيا، لذلك كان ميلاد اتحادها طبيعيا.

لكن ما يعانيه اتحاد المغرب العربي حاليا من جمود وتجميد، لا تخرج اسبابه عما يعانيه عالمنا العربي، بهيمنة الآني على المستقبلي، رغم ما في هذا الآني من مخاطر على مستقبل كل دولة. فالاتحاد يعرف عمليا جمودا منذ 1992، ففي ذلك العام توقف المسار الانتخابي واندلع العنف الاصولي في الجزائر، واتخذ مجلس الامن الدولي قرار فرض حصار جوي وعسكري على ليبيا بسبب ازمة لوكربي، وفي الحالتين لم يكن هناك تعاون او موقف مغاربي يساهم في وقف العنف ويخرق الحصار رغم ان الشركاء المغاربيين اعلنوا انه حصار ظالم وان قراره غير شرعي. لكنهم اكتفوا بالنسبة للجزائر بالمراقبة وبالنسبة لليبيا بالمشاركة باللجنة السباعية التي شكلتها الجامعة العربية، ولان سنوات الانفراج القليلة لم تكن كافية لتصفية الملفات العالقة الكثيرة، فان الجمود العملي والبرودة في العلاقات الثنائية، خاصة المغربية ـ الجزائرية، ادت 1994 الى توتر واغلاق الحدود البرية بين البلدين، ثم الى طلب المغرب رسميا في كانون الاول (ديسمبر) 1995 تجميد نشاط المؤسسات الاتحادية، احتجاجا على موقف الجزائر من نزاع الصحراء.

والجمود العملي ثم طلب التجميد الرسمي نتاج طبيعي لسلوك عربي، سلوك تناسي نقاط الخلاف ابان اللحظات الحميمية، وتجاهل تباين المواقف في ساعات الوئام. فاذا كان من مصلحة الاتحاد ودوله الدفع بالايجابي وتعميقه، فان غياب الصراحة والوضوح والمعالجة الجادة لنقاط الخلاف وتركها للزمن لحلها لحساب هذا الطرف او ذاك، قد ادى الى بروزها لحظات الفتور والعتب والجفاء، واصبحت نقاط الخلاف مهيمنة على تفكير هذا الطرف او ذاك، ولو سادت الصراحة وانتهجت الاطراف الوضوح في علاقاتها حول نقاط الخلاف، لكانت تسويتها اذا لم تتم، على الاقل اخذت طريق التسوية الجادة خاصة وان اتفاقا على اسس التسوية قد قبل واعلن عن بدء تنفيذه، لذلك كانت اثارتها ارباكا لاعضاء الاتحاد غير المشاركين مباشرة في نقاط الخلاف، ومحاولاتهم لاعادة الامور لنصابها كشفت عن هذا الارباك وفقدان التصور لطبيعة العلاقات الثنائية المغاربية.

لقد شهدت المنطقة، بسبب العنف في الجزائر، فتورا واحيانا توترا في العلاقات الليبية ـ الجزائرية، والجزائرية ـ المغربية والتونسية المغربية. وبسبب ازمة لوكربي عرفت علاقات ليبيا مع جميع دول الاتحاد فتورا، وبسبب نزاع الصحراء عاد من جديد التوتر للعلاقات المغربية ـ الجزائرية والفتور لعلاقات المغرب مع موريتانيا. ونجحت الاتصالات فيما بعد الى ترطيب الاجواء بين عدد من العواصم، لكن العلاقات المغربية ـ الجزائرية لا زالت جامدة، فالحدود البرية مغلقة، والموقف من نزاع الصحراء لا زال على حاله، بعد ان جمدت الامم المتحدة عمليا تسويتها للنزاع.

وما دامت العلاقات بين الرباط والجزائر جامدة ومجمدة فان حال الاتحاد سيبقى على ما هو عليه، اذا لم يتدهور اكثر، اذا ما جرت محاولات اعادة انعاش الاتحاد ومؤسساته مع تمسك المغرب بطلبه الداعي الى تجميد الاتحاد، وحتى الان لم يظهر تصور لكيفية اخراج هذه العلاقات من جمودها، وما هو معلن يتعلق بتباين حول آلية تحسين العلاقات، لكن اذا ما توفرت الارادة السياسية فان كل نقاط الخلاف يجري تحديدها والتفاهم على كيفية حلها وتصفيتها لاعطاء العلاقات دفعة نحو التعاون الذي هو ضروري

نافذة على الفكر

جدلية الواقع والامكان بين المتحقق والراهن

مطاع صفدي *

ليس الافراد هم الذين تعتريهم اللاواقعية فحسب، بل الشعوب والامم. قد يقال عن امة بكاملها انها لا واقعية. وخاصة عندما تفضل ذاكرة الماضي على واقعية الحاضر. تدخل الامم في اللاواقعية جملة وتفصيلا، فيصير العصر الذي يضمها جميعا، لا واقعيا كذلك، عصرا لا يعيش زمانه الخاص، فالوهم ليس حالة مرضية تصيب الاشخاص بافرادهم، بل قد تسقط اجيال في حبائل الوهم، والتاريخ الحديث والمعاصر شاهد على صعود سلطة الاعتقادات الشعبوية الى مصاف الحتميات المطلقة. فالايديولوجيا ليست منظومة افكار قابلة لمناقشة افكار اخرى، انها منظومة اوهام تطارد الافكار، ومن شأنها ان تصادر الفكر نفسه. ان انخراط اجيال متتابعة من مثقفي امم وقادتهم السياسيين والعسكريين في تقديس شعارات ايجابية، ضد شعارات اخرى توصف بالسلبية والعدوانية، كان قانونا مسيطرا طيلة القرنين الاخيرين، حتى عندما يعتبر القرن العشرون بحق انه وحده يمثل اوج التأدلج. فليس معنى ذلك ان المستقبل لن يقع في ادلجات جديدة، بل انه منذ ان تم الاعلان عن سقوط القطب الاشتراكي، فقد تزعمت امريكا مرة واحدة، اسطورة «نهاية التاريخ»، ومولد «النظام العالمي الجديد». هناك حتميات تدفن حتميات اخرى. والذين يرفضون اليوم مناقشة العولمة لانها تفرض نفسها كحقيقة الحقائق، هم انفسهم استخدموا وسوف يستخدمون ذات اجهزة الاقوال الصيبوية، ويرفعون سوط الحسم والحتم ضد المعارض والمخالف.

(اللا يحدث) الواقعي المباشر هو عدو التأدلج الحتموي، هذا النوع من (التفكير) الذي اول اعدائه هو الفكر نفسه. والاعتراف باللايحدث قد يكون اصعب المواقف. فالواقع ليس مبذولا للجميع، وقد يكون الاقرار باحداثه، وفهم دلالاته، والتكيف معه او رفضه كما هو امورا في غاية البعد عن سطحية الشعبويات، وانتهازية النخبويات. اكثر المجتمعات قد تفضل العيش على زاد من ذكريات الماضي، وتصورات الحاضر، واحلام المستقبل، بما يجنبها الاصطدام بفجائيات الواقع غير المعترف به، وغير المنظور.

غير انه لا بد من التمييز بين لاواقعية يتقصدها اصحابها، ويستخدمونها ستارا لعاداتهم في اخفاء الحقائق، واحلال القولبة والتلعيب والمرآوية، لقسر الواقع على حجب ما ينبغي حجبه، وتضخيم او اصطناع ما ليس فيه اصلا. حتى لا يصل الى الوعي الا وهو غير ذاته تماما. وتمييزها عن لاواقعية اخرى غير مقصودة من اصحابها اصلا، الذين اصبحوا بالاحرى من ضحاياها، ولم يكونوا ابدا سادة عليها، يديرونها لحسابات مصيرية واستراتيجية. بل تحررها من شبكة اوهام، بشبكة اخرى ابهى واقوى.

الاولى لا واقعية تهاجم الواقع بالاحرى، لا تكتفي باختزاله او استبعاده او تشويهه، بل تعاجله بخطط ارادوية، تتيح لها السيطرة على بعض مفاصله الاساسية، وحيثما لا تتم لها السيطرة او التحكم، فانها تلجأ الى تلعيب المعطيات، واستلابها من مفرداتها، واستبدالها بمنظومات من الاشباه والاشباح والنسخ العابثة. تختص هذه اللاواقعية بفنون من القولبة، التي تبرع في اختلاق ما يدعى بالانساق الموازية، لانساق الواقعية الاصلية، والتي تبطلها تدريجيا، لاغية مواقعيتها، بما يصل الامر الى حد الا يتذكرها الوعي ايما تذكر. هكذا تحل البدائل مكان الاصائل، ان كان لهذه الاخيرة ثمة امكنة تعرف بها.

اما اللاواقعية الثاني فهي التي يعجز اصحابها ـ او يصرون على تعجيز انفسهم ـ عن التفريق بين الواقع واللاواقع.

وهم عندما يستسلمون لما يسمونه واقعا فانهم يهملون او يتعمدون ان يهملوا الجانب الآخر من ذلك الواقع، الذي قد يكون الاكثر واقعية وحقيقة، وهو جانب الامكان فيه، فالامكان ليس نقيض الواقع، بل حقيقته. ونقيض الواقع هو الوهم، ومن اعتاد الاستسلام للواقع، فهو يستسلم للوهم فعليا. لكن الامكان يتطلب عكس الاستسلام، اي المواجهة. ومن يدعي انه انما يتعامل مع الواقع وذلك باصطناع التلاؤم معه، والحفاظ عليه، فانه يوغل في اللاواقع فعليا. ذلك ان ما يحفظ من الواقع، هو ما تم تجاوزه على الارض. لان واقعية الواقع، هي التغير، كونها الصيرورة التي تتجاوز ما تصير اليه دائما. فالثابت في الصيرورة هو تغيرها الدائم.

الجانب المهمل من الواقع هو امكانه. من هنا صعوبته، ومن هنا الفرار منه، وحين يدعى المجتمع الى مواجهة واقعه، ليس معنى ذلك دعوته الى التشبث بظواهره الثابتة او الجامدة، ولكن الى الكشف عما يؤسس هذا الواقع، وعما (يمكن) ان يعيد تأسيسه مرة بعد مرة، وعلى هذه الشاكلة او تلك. فان الاكتفاء ببعض ما انتجه الواقع ليس سوى حجب واخفاء للواقع ببعض اجزائه، التي يتشبث بها الوهم المتهالك، فيضفي عليها تقديس الثوابت. فليس اسهل على الجماعة من (التلاؤم) مع تلك الثوابت من الواقع، وما اصعب التكيف مع المتغيرات فيه.

والقول عن السياسة البارعة او الناجحة انها فن الممكن، فليس معنى ذلك الخفض من درجة الطموح، والاكتفاء بالاضعف من هذا الواقع الذي هو الممكن. لكن الممكن في حقيقته هو جوهر الواقع، وبالتالي فهو ليس الابعد منالا، ولكن الاصعب. ذلك ان طلب الممكن يتطلب اختراق قشور الواقع الى ما يصنعه فعلا. وهكذا ينتقل التعامل من مستوى الاكتفاء بالنتائج الى النهوض نحو مستوى الاسباب المنتجة والموجبة في الوقت عينه، اذ ان فن السياسة الحقيقية يقدم السبب الموجب على السبب الفاعل. فهذا الاخير يقف قبل الفعل، اما السبب الموجب فيقف قبالة الفعل، يرسم له وجهته، ويعين غايته. تلك هي نقلة من دائرة التحرك الفيزيزي او الآلي، الى التحرك الهادف، الذي يشكل شبكية العمل الموصوف بالانساني، اي الحضاري.

***

والسياسي العربي الذي يحتج بالواقعية، فانه يتمترس باللاواقعية فعليا وعينيا. قد يكتفي بشعارية صارت تقليدية في مجتمع الساسة العرب، وهي حكمة (تصريف الاعمال)، حتى ما يمس منها المصائر العامة. لهذا فالطلاق مستحكم بين هذه الخانة من الساسة المسيطرين والمتسلطين، وبين خانة المثقفين. ونظرة سريعة على هويات معظم الذين تسلموا مهام الوزارات وما فوقها منذ حقبة الاستقلال، قبل حوالي نصف قرن، توضح عقم المراكز العليا من اية موهبة خارقة، الا موهبة التلاؤم مع الضرورات الواقعية التي تنحصر في النهاية في شعاري الامد والبقاء، وما بعدهما ليس سوى (تصريف الاعمال).

قد يشتغل المثقفون على بضاعة العلية الموجبة، او الاسباب الغائية. وينشغل محترفو السياسة ببضاعة من الاسباب الفاعلة، او الفرص السانحة، او التقاط الانتهازيات باللغة المباشرة. لكن ليس معنى ذلك ان الامور لا تختلط بين الفئتين. ذلك ان الذي يجمع بينهما فعلا هو اجتزاء الواقع. فالبعض منهمك بتصورات عن الامكان، والآخر مستغرق في تثبيت الركائز المؤقتة، مهما كانت هشة وعارضة.

وخلال محن الحقبة الاستقلالية لم يستطع منطق الكارثة المتكرر ان يبني لمرة واحدة قسطرة متواضعة بين جوهر الواقع وظروفه. فالامكان المقطوع عن اية خطط استراتيجية وقابلة للتنفيذ، اطلق العنان لبعض الشعاريات الشعبوية كيما تتصنم، وتتيبس على ادلجات. وبذلك قطعت الثقافة التداولية اليومية الطريق على تشكل الثقافي القادر حقا على اكتشاف الجوهري في الواقع عينه، الذي هو الامكان القابل لتغيير الواقع، بما فيه من القوى الراهنة، وغير المتحققة بعد.

***

تدخل الامم في الادلجات الشعبوية فرارا من اعباء الامكانات الراهنية التي تجيش في اعماق الواقع، والممتنعة، لهذه الاسباب عينها، على اشكال الاستخدام الاختزالي للسلطة عليها. بالمقابل تنخرط انظمتها السياسية في لعبة التعامل مع الممكنات الاضعف العائمة على سطوح الواقع، مكتفية باشباه الافعال الآنية، مرجئة بها الافعال الامكانية، كاهداف ذاتية القوة على التحقق. هكذا يتشرنق المجتمع ونظامه في لاواقعية كل من التصور والعمل معا. لم لا يلبث ان يتحمل التاريخ وحده اوزار تلك اللاواقعية، بحيث لا يستطيع اكبر مؤرخ للاحداث او للافكار، اولهما معا، ان يعين الحدود الفاصلة بين الصدفة والحسم، بين مسؤولية النظام الطارئ على الشعب، او مسؤولية الشعب الذي يتلقى كارثة السياسة كجزء لو كنصيب من حتمية كوارثه الحديثة.

فاللاواقعية هي العجز عن اكتشاف الواقع في جوهره كامكان، كراهنية! والاكتفاء بالتعامل مع المتجمد والمتخثر من افعاله الماضوية. مثل هذا التعامل قد يخلق وهم الواقع. لكنه واقع تداولي يسقط من (الراهن) وينقطع عنه، وقد يساهم في محو ذاكرته كذلك. والراهن هو المتميز بالحضور الدائم كالحرية، فان كل افعالها الناطقة باسمها لا تختزل الحرية، لا تكملها بقدر ما تبرز نقصانها. وكل الادلجات الكليانية التي حاولت تجسيد انظمة وحدانية، تحبس الحرية بين اعلامها وشعاراتها. سقطت باسمها الخاص، ولم تسقط الحرية معها. فالمتحقق باسمها لا يمكنه ان يغلق دلالتها مهما ادعى انتماءه الى عدالتها. لا ينقص من راهنيتها، اي من حضوريتها فيما يتعدى كل المتحققات والعينيات المدعية لاسمها. بقدر ما تذكر مفرداتها التداولية بفداحة الغدر الذي يلحق براهنية الحرية، ونظامها التاريخي (النسبي): العدالة، المنقوصة دائما.

ان الحاضر بالنسبة للـ(راهن) حتى لو اتى الاول تمرينا او شاهدا ايجابيا على (امكانية) الثاني فانه يظل ينقصه مدى المستقبل، تجاربه وشواهده، التي لم تأت بعد، وما يخص اقنومه وحده. لان الراهن، كـ(مفهوم) يحرك كلا المفهومين التقليديين: اللامتناهي والمتناهي، يخالطهما، ويظل متميزا عنهما معا. يمتاز الراهن على اللامتناهي بانه يبقى على صلة محايثة (واقعية) بالمتناهي دون ان يتخلى عن لا محدوديته القادمة، ودون ان يضطر الى الغاء تناهي المتناهي عينه. كما انه يمتاز على اللامتناهي نفسه بهذه الخاصية عينها. اذ ان الراهن ينتج وحده حادثة التمفصل بين قطبي هذه الثنائية الابدية، يساعد على تجاوزها كثنائية، مع كل احراجاتها التاريخية، دون التفريط بما لقطبي التناهي واللامتناهي من دلالات انطولوجية غنية. واهم ما تحققه حادثة التمفصل هذه، هو انها تحرر القطبين من الانحصار ضمن العلاقة ذات البعد الواحد، علاقة التضاد او التنافي المتبادل فيما بينهما، داخل تلك الثنائية ومنطقها التجريدي المصطنع الذي اجهض تقدم الفكر، وجعله اسير صراع الادلجات الاستقطابية دائما.

ان خسارة معركة او حرب تحت اعلام الحرية، لا تخدش الحرية ولا تجرحها بقدر ما تدفع الى مراجعة الواقع غير الواقعي، الذي لم يجر الكشف عن كنوزه الخفية من الامكانات المعلقة في الفراغ، او المقموعة او المحجوبة. لكن الانحصار في تبيان الاسباب المؤدية الى ظروف الواقع المتردي، ينبغي الا يحجب عن الوعي تلك الاسباب الاخرى الموجبة للتغيير. ومهما اعتذر الساسة او المحافظون من اهل الرأي، بالواقعية، فانهم فعليا يساهمون في تعزيز لا واقعية، تقوم على انكار الواقعية الاخرى الاصعب التي تنطوي على الامكان، وما له من سلطة الراهن على وعي الانسان ووجدانه، فردا وجماعة. وهذا الجدل الوجودي بين الواقع والراهن، بين مرتبة للاسباب الفاعلة، ومرتبة اعلى للاسباب الموجبة او الغائية. هو الكفيل وحده بكسر حدة الانصياع الى ما يسمى بالظروف القاهرة، التي تظل طارئة مهما اشتد واستبد قهرها.

مثلا ان استعادة فلسطين وطنا متشظيا وتابعا، ضمن شبكية الاسباب الفاعلة لا تبطل من مدى راهنية فلسطين حقا تاريخيا لشعبها، ووطنا حرا متماسكا، ودولة مستقلة، وقضية عربية مركزية وشاملة في آن معا. هذه المفاهيم وحدها تصنع واقعية فلسطين كامكان راهن، لا تنال منه اية واقعية اخرى مصنوعة او مفروضة، مقولبة على شكل سلام تقنوي، يستحيل ان ينقلب الى سلام عضوي قابل للحياة والنمو، بقواه الذاتية. فان الاستعمار الامريكي مهما تعلق وتخفى بايديولوجيا الصهيونية وفاشيتها المالية والاعلامية، المتسللة الى مراكز صناعة القرار العالمي، لن يكون سوى حقبة جديدة من الاستعمار التقليدي الذي عفا عليه التاريخ. وهو بقدر ما يبرز الى مقدمة الاحداث الاستراتيجية على صعيد العلاقات الدولية، فانه يسير حتميا الى مزيد من تهالك قدراته الهائلة على القولبة، واخفائها تحت بوارق المرآوية الاعلامية والاقتصادوية. تتكشف العولمة كأعلى وهم للاوهام كلها. وبعدها تتهالك لا واقعيتها، وتنقضي كمرحلة اخرى من بين مراحل لا تعد ولا تحصى بادت وانقرضت فالثابت الوحيد في الواقع هو الصيرورة، والثابت الوحيد في الصيرورة هو تغيرها الدائم. والراهن يستوعب الواقع ويتجاوزه. انه (الامكان) الذي لن يخسره الانسان ما دام انسانا.

* مفكر عربي مقيم في باريس

هل هي بداية انفتاح على المسار السوري؟!

د. حسن عبد ربه المصري*

استعدادا لزيارته المرتقبة الى الولايات المتحدة الشهر الحالي والتي تعد الاولى بعد توقيع اتفاق الخليل مع السلطة الوطنية الفلسطينية.. بدأت ادارة نتنياهو في تطيير بالونات الاختبار في الهواء لاختبار الاجواء السورية وقياس مدى ترحيبها بما ستسفر عنه مباحثاته المقبلة في البيت الابيض.. ربما يكون ذلك نتيجة مباشرة توصلت اليها الحكومة الاسرائيلية بعد مطالعتها المكثفة والمتأنية طوال عدة اشهر لملفات التفاوض السابقة حول المسار السوري التي اجرتها الحكومة العمالية السابقة.. وربما يكون رد فعل على ما صرح به الرئيس بيل كلينتون في اول مؤتمر صحافي له بعد ادائه اليمين الدستورية يوم 20 من الشهر الماضي حين قال ان المفاوضات بين سورية واسرائيل ستكون موضوعا رئيسيا على جدول لقاءاته مع كل من الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والعاهل الاردني الملك حسين ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات، «لان السلام في الشرق الاوسط لن يكون شاملا طالما لم نحل المسائل العالقة بين سورية واسرائيل».

اطلق بالون الاختبار الاول نتنياهو بنفسه حين زعم في حديث له نشرته صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية المستقلة يوم 29 من الشهر الماضي ان لديه افكارا عديدة حول كيفية تنشيط المسار السوري «ولكنها ـ اي الافكار التي في جعبته ـ ليست مطابقة لمواقف الحكومة الاسرائيلية السابقة، لانها حكومة ـ يقصد حكومته ـ مختلفة وقد تم انتخابنا لانجاز مهمة مختلفة وبسبب احترامنا للاتفاقات الموقعة نحاول ان نجد صيغة ملائمة

السلام بين الطرفين، لذلك طلب من وزير ماليته دان ميريدور دراسة ملف الاقتصاد السوري وتحديد نقاط التلاقي بين الاقتصادين (الاسرائيلي والسوري) حتى يمكن التركيز عليها اذا ما بدأت المباحثات بين الجانبين، وزاد متوهما انه ذو رؤية صائبة لمستقبل هذا المسار حين قال لنفس الصحيفة «ستجني سورية الكثير على الجانب الاقتصادي.. فاقتصادها لا يتقدم بسرعة وما تسعى الى التوصل اليه لن يتحقق الا باتباعها سياسة الانفتاح التي تحقق لها فرصة اقامة مشاريع مشتركة معنا».

اما البالون الثاني فقد اطلقه اسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي الذي قالت مصادر قريبة جدا من مكتبه انه كلف قادة الجيش الاسرائيلي يوم 28 الماضي بدراسة مدى احتياجات البلاد الامنية وكيف يمكن الدفاع عن شمال اسرائيل «في حالة انسحاب قواتها من بعض اجزاء هضبة الجولان واعادتها الى السلطة السورية».. ذلك بالرغم من رفض نتنياهو لمثل هذه الافكار قلبا وقالبا!!

نعتقد ان اسرائيل تدرك تماما ان مثل هذه الافكار غير مقبولة له مقدما من جانب النظام السوري.. فاذا كانت دمشق ترفض منح اسرائيل حق تبادل التمثيل الدبلوماسي معها قبل الاتفاق على جدول زمني محدد

حوالي عام.. وهي التي رفضت مبدأ التواجد معها في مؤتمرين دوليين لرعاية الشؤون الاقتصادية لدول حوض البحر المتوسط والشمال الافريقي عقد احدهما في المغرب والآخر في الاردن.. وكيف تقبل سورية بانسحاب جزئي من هضبة الجولان بعد ان حصلت من حكومة اسرائيل السابقة على تعهد باستعدادها للانسحاب الكامل منها وفق ما يتم الاتفاق عليه بين الجانبين من تعهدات امنية، ربما لهذا السبب طالب السيد محمد بسيوني السفير المصري في تل ابيب بتطبيق مبدأ المعاملة بالمثل من جانب امريكا بين سورية واسرائيل.. فاذا كان وزير خارجية امريكا السابق ـ كما تدعي بعض وسائل الاعلام الاسرائيلية ـ قد ارسل كتابا الى ادارة نتنياهو اكد فيه ان وثيقة التفاهمات غير الموقعة بين اسرائيل وسورية ليست ملزمة..

فمن الواجب عليه ان يرسل برسالة مماثلة الى دمشق تحمل نفس المعنى.

البالون الثالث كان اكبر حجما وازهى الوانا.. اطلقه

وجاء على لسانه «استعادة كامل مرتفعات الجولان هدف استراتيجي من الدرجة الاولى بالنسبة لسورية وهي تنظر الى عملية السلام باعتبارها الطريق الافضل الذي يؤدي لتحقيق هذا الهدف ولكنها يجب ان تدرك ان تحقيق هذا الحلم سيضطرها الى دفع ثمن غال مقابل ذلك يتمثل في الاقرار بترتيبات امنية وبتطبيع لعلاقاتها مع اسرائيل».

وسورية لم ترفض يوما اقامة ترتيبات امنية متبادلة ترضي الطرفين السوري والاسرائيلي بعد انسحاب اسرائيل عسكريا واستيطانيا من هضبة الجولان.. كما لم ترفض يوما البدء في التطبيع بعد اتمام عملية الانسحاب او مع نهايتها العملية.. ولكنها لا ترضى بان يكون امن شمال اسرائيل على حساب امن شعبها.. ولا زالت ترى في السلام هدفا استراتيجيا رغم المماطلات الاسرائيلية التي جمدت المفاوضات بين الطرفين مرة بحجة العمليات الارهابية داخل اسرائيل.. ومرة اخرى لان نتنياهو يرغب في دخول المفاوضات من بدايتها.. ويرفض مبدأ استئنافها من حيث توقفت في اذار (مارس) الماضي.

اسرائيل تمهد بكل ذلك على مستويات مختلفة لزيارة رئيس وزرائها للبيت الابيض ولقاءاته التي سبقها مع

يفتح الاذان والعيون على كل ما يصدر منه قبل هذه الزيارة.. ولما لا والعالم كله يجمع على انه بدون دخول الطرف السوري مشاركا فعالا في اجراءات استكمال السلام الحقيقي فلن يكون هناك سلام آمن ومستقر في هذه المنطقة من العالم.

دمشق تعرف واقعيا موضع خطاها وتحظى بالتأييد العربي الجامع لمطالبها التي لا يستطيع اي طرف ان يضغط عليها للقبول باقل منها، كما تحظى بتأييد القوى المحبة للسلام على مستوى العالم.. ولكنها ترى ان لها الحق كل الحق في استعادة اراضي هضبة الجولان المحتلة بالكامل.. وترى ان توفير الامن يجب ان يكون قسمة عادلة بين الطرفين السوري والاسرائيلي وليس وفق متطلبات طرف واحد على حساب الاخر. على الولايات المتحدة اذن ان تلعب دورها الحيادي بين الجانبين السوري والاسرائيلي كما يجب ان يكون لان عائد الاستقرار بين دول الشرق الاوسط واسرائيل خاصة بعد انسحاب اسرائيل من الجولان والجنوب اللبناني واستكمال تنفيذ اتفاقاتها مع السلطة الوطنية الفلسطينية.. سيكون لصالحها في المقام الاول بكل المقاييس.. الا اذا كانت ترى في عدم الاستقرار فرصة اكبر لاستنزاف شعوب المنطقة ماديا ومعنويا.. وعلى اوروبا ان تنشط فالمطلوب دور فعال يتعدى مرحلة زيارات المبعوث الاوروبي للشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس للعواصم العربية.. فالهوة بين المصالح الاوروبية والمصالح الامريكية في المنطقة ليست بهذا الاتساع.. والقدرة الاوروبية على الفعل ليست بهذا الوهن.

* مدير البرامج العربية براديو لندن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط)، فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sabafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor in Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2419 Monday 17 February 1997
السنة السابعة - العدد 2419 الاثنين 17 شباط (فبراير) 1997 - 10 شوال 1417 هـ

خطة جديدة للحكومة البريطانية:
حظر التجول ليلا على الأطفال دون العاشرة!

لندن - «القدس العربي»:

اعلنت الحكومة البريطانية على لسان وزير الخارجية مالكولم ريفكند عن خطة جديدة لفرض نظام حظر التجول ليلا على الاطفال والصبية من اعمار تقل عن العاشرة- جاءت الخطة ضمن عرض يتقدم به الوزير في «ورقة خضراء» تستهدف توفير نفقات تصل الى بليون جنيه استرليني سنويا هي مجمل انفاق وزارة الداخلية البريطانية على جرائم الصبية والاحداث.

ومن المتوقع ان تلقى هذه الخطة القاسية اعتراضات شديدة عند عرضها خلال الحملة الانتخابية المقبلة.

وتشمل خطة حكومة المحافظين منح المحاكم المختصة بجرائم الاحداث سلطات اضافية تتيح لها معاقبة اولياء امور الاطفال والصبية للتهمين في جرائم متكررة ويشكلون خطرا بتحولهم الى مجرمين دائمين.

وتشمل الخطة كذلك اجبار الأهل والصبية دون العاشرة على فرض حظر تجول ليلي على الطرفين في حالة فشل الوالدين في منع جرائم الابناء.

وتاتي هذه الخطة بعد فشل الحكومة في الوصول الى اقرار قانون يقضي بعقوبات بالسجن على الاحداث الصغار جدا.

وتضمنت الخطة ايضا اجبار اهل الاطفال الذين سبق الحكم عليهم في جرائم على ان يحملوا اطفالهم اجهزة كهربائية تتيح لهم مراقبة تحركاتهم.

وسيتم التعرف على الاطفال الذين تسري عليهم هذه الاجراءات التي تشمل الى جانب حظر التجول واجهزة المراقبة الاليكترونية- دفع غرامات مالية تصل الى الف جنيه استرليني - من خلال مجموعات تضم رجال الشرطة ومسؤولين في قطاعات الخدمة الاجتماعية والتعليمية والطبية، ومتطوعين من المجتمع المحلي ويمكن لهذه المجموعات خلال عملها المشترك ان ترى تخصيص «مشرف» على كل صبي يشتبه في احتمال تكرار قيامه باعمال اجرامية! وتشمل خطة وزير الداخلية البريطاني تنظيم دورات تدريبية للوالدين لاكتساب مهارات افضل في فرض روح الانضباط على ابنائهم.

ويرى المنتقدون لهذه الخطة ان طريقها سيكون الى الفشل مثل محاولات سابقة لفرض غرامات على الوالدين او لاجبارهم على التحكم الزائد في حياة اطفالهم.

النجمة البريطانية جين سيمور سفيرة منظمة اليونيسيف لرعاية الطفولة تزور السلفادور
وفي الصورة تتوسط مجموعة من الاطفال في مركز لرعاية الاطفال الفقراء هناك

مسؤول امني في الامارات يدعو لـ«فلترة» الفضائيات و«الانترنت»

الدوحة - «القدس العربي»:

حذر القائد العام لشرطة دبي مما اسماه «مخططا اسرائيليا ماسونيا لافساد الشباب الخليجي العربي والمسلم» معتبرا من غير الصدفة ان ياتي ذلك متزامنا مع عملية السلام في الشرق الاوسط.

وندد اللواء «ضاحي خلفان تميم» في تصريحات نشرت في قطر بـ«الغزو الروسي للعديد من الدول العربية على شكل موجات بشرية تحت مظلة السياحة، تنقل معها الفاتنات والفساد» وذلك في اشارة الى استفحال ظاهرة الروسيات في الامارات وما اشيع مؤخرا عن شبكات دعارة مكونة منهن، كما ندد المسؤول الاماراتي بالقنوات الفضائية الاجنبية التي «تثير الغرائز الجنسية».

ودعا خلفان الى «فلترة» هذه القنوات عبر فرض نوع من الرقابة تشمل كذلك الانترنت «لحماية المجتمع من كافة المعلومات والخدمات المخلة بالاداب والتي تنتهك او تجرح حقوق بعض الشخصيات العامة او رموز للمجتمعات التي نعتز بها».

ودعا المسؤول الى الاستفادة من تجربة سنغافورة في فرض هذا النوع من الرقابة على الفضائيات و«الانترنت» لكنه لم يوضح خصائص هذه التجربة ولا كيفية الاستفادة منها.

مطلوب ثورة زراعية لاشباع البشر

واشنطن - «القدس العربي»

من محمد دليح:

يشير تقرير نشر هنا الى ان من بين 250 الف نوع من النباتات في العالم هناك 30 الفا منها فقط صالح للاكل، ولكن من بين هذا العدد الضخم لا يزرع سوى 120 نوعا صالحا للاكل. وتشكل الاصناف الثلاثة: القمح، الارز والذرة اكثر من نصف ما يستهلكه البشر من الطعام النباتي. واذا ما اضيف الى ذلك السكر من القصب والشمندر فستكون هناك خمسة نباتات توفر للبشر ثلثي طعامهم.

وما يلفت النظر في التقرير انه كان لدى الصين عام 1949 نحو عشرة الاف نوع من الحبوب لم يبق منها في السبعينات سوى الف نوع فقط.

اما في الولايات المتحدة فقد تم فقدان وازالة العديد من النباتات التي كانت تزرع في القرن الماضي ومنها 95 بالمئة من انواع الملفوف (الكرنب)، 91 بالمئة من انواع الذرة، 94 بالمئة من انواع الحبوب البقولية، 86 بالمئة من انواع التفاح، و81 بالمئة من انواع البندورة (الطماطم).

هواء طلق
استئناف بقصد الانصاف
صبحي حديدي

الروائي النيجيري المعروف وحامل جائزة نوبل للآداب وولي سوينكا يتحسرٌ، وسيظل يتحسر ربما، على رواية جديدة كان قد قطع ثلاثة ارباع الاشواط في كتابتها. ثم خسرها بلمحة بصر حين اقتحم كومبيوتره الشخصي فيروس خبيث «بلع» مشروع الرواية. ثم زاد سوينكا الطين بلة حين حاول بنفسه (وليس عن طريق اهل الاختصاص) استرداد النص، فأودى به مرة والى الابد. شيء اقل كثيرا من هذا وقع بين «القدس العربي» وبيني قبل ايام، وذلك حين ارسلت زاوية «هواء طلق»، وكانت بعنوان «يبني قصرا ويهدم مصرا». فشاء الكومبيوتر ان يرسل صفحة وان يحتفظ لنفسه بالصفحة الثانية. فدفعت ثمن تجاسري على استبدال الفاكس التقليدي بتكنولوجيا الـE-Mail. ولأن الامر يتصل بالبروفيسور فؤاد عجمي، ولكي لا تبدو الزاوية وكأنها نصف تأتأة حول تفصيل يحتاج الى كلام فصيح صريح منصف، فانني استميح القراء عذرا في استئناف ما ضاع.

وكنت قد تحدثت عن سؤال طرحته الاسبوعية الامريكية المعروفة New Republic على عدد من الكتاب والمعلقين السياسيين، حول ما يتمنون على الرئيس كلينتون القيام به في ولايته الثانية. وكان المثال الاول الدال الذي اقتبسته هو الكاتب الامريكي - اليهودي ليون فيسلتيير، الذي اعتبر ببساطة ان الرابح الاكبر في الولاية الثانية هو بيل كلينتون والمؤسسة العابرة للمجتمع والحياة اليومية (اخلاقيات وول ستريت تحديدا) والخاسر الاكبر هو الامريكي العادي. ولأن فيسلتيير يضع نفسه في هذه الخانة الاخيرة، فقد امتنع الرجل عن ابداء اية امنية، وقال: «كان البديل عن بيل كلينتون هو بوب دول، ولا استطيع ان اصوّت لرجل مثل بوب دول. ولكن كلينتون ليس البديل عن بوب دول، وهو البديل عن نفسه فقط، او هو كتلة ضخمة من البدائل التي لا تشكل بديلا عن اي شيء. ولأنني لا استطيع التصويت لكتلة بدائل لا تستبدل شيئا بشيء، فقد امتنعت عن التصويت وامتنع بالتالي عن الامنيات».

المثال الثاني الدال كان البروفيسور الامريكي - العربي الدكتور فؤاد عجمي، الذي لم يشاطر فيسلتيير سلبيته المدنية هذه. فبدأ بتشخيص أستراتيجي مفاده ان كلينتون هو «اول رئيس ما - بعد امبريالي لمجتمع ما - بعد امبريالي» ثم ثنى ذلك بتشخيص بلاغي عن رجل يترأس القوة الكونية الاعظم ولكنه «في غمرة سأمه من مواقع السياسات الخارجية يحمل مرآة ازمانه، وينفخ الرياح».

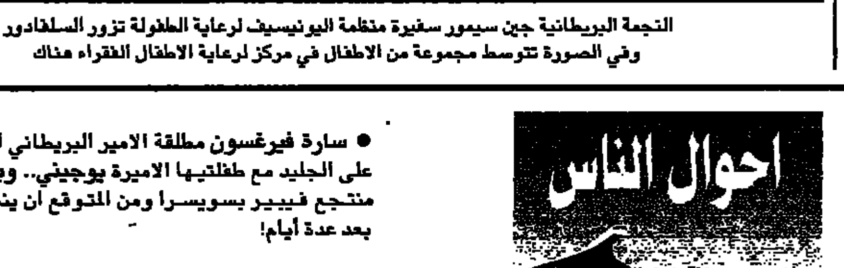
والبروفيسور احصى بعض نجاحات الولاية الاولى (البوسنة، هاييتي، السلام العربي - الاسرائيلي)، وبعض اخفاقاتها في استحقاقات مقدسة مثل ترويض الوحش العراقي والوحش الايراني، ومثل ابقاء سياسة الاحتواء المزدوج حبراً على ورق (ولم ير البروفيسور ما هو اكثر من الحبر على الورق في عشرات الصواريخ الامريكية التي سقطت على بغداد منذ الايام الاولى في الولاية الاولى، ولعله لم يربط بين الحبر والدم في مثال ليلى العطار على الاقل).

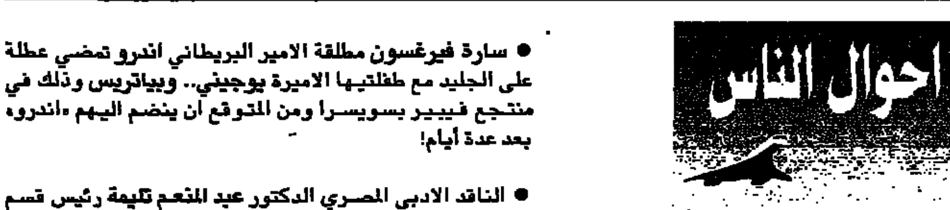
ولكن ماذا يتمنى البروفيسور على الرئيس في الولاية الراهنة؟ امنية واحدة تأتي من حيث لا يحتسب المرء. أن يبادر الرئيس الى رسم سياسة منهجية ثابتة تهدف الى ردع النزعات الرسمية والشعبية المعادية للولايات المتحدة.. في مصر! نعم، في جمهورية مصر العربية وليس في كوبا او لائحة الدول الرجيمة الاخرى مثل ايران او العراق او ليبيا او السودان.

ومما يزيد في اوجاع الدكتور ان هذه النزعات تقترن بتوجهات اخرى ادهى واخطر، هي العداء للدولة العبرية، والعداء للتطبيع العربي - الاسرائيلي، وانقلاب العداء للصهيونية الى عداء للسامية، وممارسة الضغط على الدول العربية الساعية الى التطبيع (الاردن وعمان وقطر، حسب لائحة عجمي)، واستعداء الشارع على رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. باختصار، يقول الدكتور: «السياسة المصرية تتحرك تحت وطأة فخار جريح» واعتراف بأن البلاد اضعف من الصورة التي ترسمها لنفسها في صدارة الشؤون العربية، وبأن سعيها الى الحداثة والنجاح تعثر ويتعثر. حالة مصر هي خيار كلاسيكي بين اصلاح البيت او مطاردة الشياطين في الخارج، ومصر فضلت الخيار الاسهل». ظمأ الدكتور لا يرتوي هنا فقط، بل يحتاج الى هذه الخاتمة المدهشة: «مقابل ما صرفته الخزينة الامريكية في تلك البلاد يحق لنا ان نتلكأ هناك فترة اطول، وان نطرح على رعاة النظام سؤالا او سؤالين، حول جميع انواع الامور التي اقدموا عليها مؤخرا».

ومقارنة موقف فيسلتيير بموقف عجمي تذكر بالمثل العربي: «يبني قصرا ويهدم مصرا». القصور تقع في جونز هوبكنز وبرنستون ونيويورك وليس في أرنون اللبنانية (مسقط رأس عجمي)، واما الامصار فهي في أكثر من مكان عربي غير مصر. ومعذرة، ثانية عن استئناف كان ضروريا كما ارجو.







● وزير الصناعة والتجارة الاردني علي ابو الراغب يتوجه قريبا الى ليبيا في زيارة عمل خاصة ينقل خلالها رسالة الى الرئيس الليبي معمر القذافي من العاهل الاردني الملك حسين.

● فرقة مسرح اليوم قدمت العرض التدريبي الاخير لمسرحيتها «طير الليل» قبل عرضها الجمعة المقبل بالرباط. المسرحية كتبها شفيق السحيمي، يلعب ادوارها ثريا جبران وعبد اللطيف خمولي واخرجها فوزي بن السعيدي.

● وصل الى القاهرة مسيو ميشيل بارنييه الوزير المفوض للشؤون الاوروبية في زيارة عمل يقابل خلالها وزير الخارجية عمرو موسى ويسافر بعدها الى العاصمة القطرية الدوحة للاشتراك في اجتماع الاتحاد الاوروبي ومجلس التعاون الخليجي.

● رشح المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي الباحث المغربي محمد المنوني لجائزة الملك فيصل العالمية التي اختير لها هذا العام موضوع المكتبات وصناعة الكتب عند المسلمين.

● جمعية الادباء الرومانسيين في بريطانيا تفكر في تغيير اسمها. جون ويندهام نائبة رئيسة الجمعية قالت ان معظم الاعضاء يعارضون بقاء الاسم الحالي لانه يعطي انطباعا خاطئا وسطحيا عن اعمالهم.

● وصلت الى القاهرة جودي لوينز المخرجة التلفزيونية البريطانية لتسجيل حوار مع الاديب الكبير نجيب محفوظ وتصوير الاماكن التي كان يتردد عليها في شبابه واستلهم منها اعماله.

● سارة فيرغسون مطلقة الامير البريطاني اندرو تمضي عطلة على الجليد مع طفلتيها الاميرة يوجيني.. وبياتريس وذلك في منتجع فيبير بسويسرا ومن المتوقع أن ينضم اليهم «اندرو» بعد عدة أيام!

● الناقد الادبي المصري الدكتور عبد المنعم تليمة رئيس قسم اللغة العربية بكلية الاداب بجامعة القاهرة. سيسافر الى فرنسا اول الشهر المقبل اذار (مارس) بدعوة من جامعة ليون لالقاء محاضرتين عن الادب العربي. وسيلقي ايضا عددا من المحاضرات في اسبانيا بدعوة من جامعة مدريد عن الاتجاهات الحديثة والمعاصرة في التفكير الادبي العربي وتاريخ الادب العربي الحديث.

● وزير الرياضة والشباب الفلسطيني طلال سدر يغادر مدينة الخليل اليوم متوجها الى القاهرة على رأس وفد من وزارته للمشاركة في مؤتمر وزراء الرياضة والشباب العرب.

● نادي الاسرة التابع لمسرح محمد الخامس بالرباط ينظم الاربعاء حفل توقيع رواية «جنوب الروح» للشاعر محمد الاشعري يقدمه الميلودي شغموم مع شهادة للشاعر المهدي اخريف.

أم مصرية اشعلت النار في ابنتها لارتدائها البنطلون

■ القاهرة- اف ب: اقدمت ام مصرية على قتل ابنتها حرقا لارتدائها البنطلون لانها اعتبرت سلوكها هذا دافعا لزوجها لتطليقها.

وذكرت صحيفة «الاهرام» التي نقلت النبأ امس الاحد ان هانم محمد اسماعيل قامت امس الاول السبت بسكب الكيروزين على ابنتها منى (21 عاما) واشعلت فيها النار بعد مشادة معها بسبب ارتدائها للبنطلون الذي اعتبرت انه سيؤدي الى قيام زوج ابنتها الذي تزوجته سرا بتطليقها. ونقلت الصحيفة عن جيران الام التي تقطن في حي الخليفة الشعبي وسط القاهرة قولهم انهم فوجئوا بها تصرخ مولولة وقد اصيبت بحالة هستيريا، بان ابنتها انتحرت. الا ان التحقيقات بينت انها هي التي قامت بحرقها.

وفي حادثة اخرى سببها البنطلون، اقدم محمد رمزي دسوقي (21 عاما) على قتل ابنة خاله مروة فتحي (17 عاما) بعد فشله في الاعتداء عليها بعد ان استفزته رؤيتها وهي ترتدي «جينز» ضيقا.

وذكرت صحيفة «الجمهورية» امس الاحد ان دسوقي الذي يعيش في قرية شبين الكوم في الدلتا، ويعمل في سيناء، جاء لزيارة خاله في ثالث ايام عيد الفطر الاسبوع الماضي في الجيزة جنوب القاهرة. الا انه وجد مروة وحيدة في المنزل.

وقال القاتل اثناء التحقيق ان «الشيطان لعب في رأسه» عندما شاهد مروة «ترتدي بنطلون الجينز فعزم النية على الاعتداء عليها» لكنها قاومته فقتلها خنقا.

كشف شبكة لتزييف العملات في عدن

■ عدن (اليمن)- اف ب: اعلنت السلطات اليمنية امس انها كشفت شبكة لتزييف العملات في عدن جنوب اليمن واعتقلت اعضاءها الذين طبعوا 18 مليون دولار مزيفة. وقال نائب مدير الامن في عدن العقيد احمد مثنى لوكالة فرانس برس ان «المعتقلين هم يمنيان وثلاثة اجانب يحملون جوازات دبلوماسية». واضاف «لا نعرف ما اذا كان الاجانب دبلوماسيين فعلا او انهم يحملون جوازات مزورة، خاصة وانهم متهمون بتزييف العملات». وقال مثنى ان عناصر الشبكة سربوا الى السوق «قسما من الدولارات المزيفة وان التحقيقات جارية مع العصابة التي تم اكتشافها الاسبوع الماضي». ووصف وزير الداخلية اليمني العقيد حسين عرب العصابة بانها «اخطر عصابة تكتشف في اليمن حتى الان».

900 أمريكي يموتون سنويا بسبب ركوب الدراجات في حالة سُكر

■ واشنطن- ق ب: أكدت نتائج دراسة اجراها باحثون من جامعة جون هوبكنز ان المشروبات الكحولية تعد سببا رئيسا في حوادث الطرق وارتفاع نسبة الوفيات بسبب ذلك في الولايات المتحدة. وقام الباحثون بدراسة 300 حالة وفاة سببتها حوادث ركوب الدراجات الهوائية أو عوامل اخرى، حيث تبين أن الكحول يعتبر عاملا رئيسا في ثلث حالات الوفاة بين هؤلاء، مشيرين الى أن الكحول له تاثير اكبر على راكبي الدراجات الهوائية من راكبي الدراجات النارية.

وقال أحد المشرفين على الدراسة ويدعى جوها لي ان ركوب الدراجات الهوائية يحتاج الى مزيد من التركيز أكثر من قيادة السيارات. وحسب الاحصاءات الأمريكية فان حوادث الطرق الناجمة عن ركوب الدراجات الهوائية تتسبب سنويا في وفاة نحو 900 شخص. وقال الأخصائي «لي» ان شرب الكحول يؤثر على سلوكيات وتصرفات الشخص أثناء القيادة. وكان الباحثون قارنوا 63 حالة وفاة ناجمة عن حوادث الدراجات الهوائية في ولاية ميريلاند تتجاوز أعمار أصحابها 10 أعوام بنحو 253 شخصا أصيبوا في حوادث مماثلة بين عامي 1987 - 1994.

وأثبتت النتائج ان 30 في المئة من أفراد المجموعة الأولى كانوا في حالة سُكر تامة، مقابل 16 في المئة من المجموعة الثانية. يذكر أن في أمريكا نحو 100 مليون دراجة هوائية، كما أن 45 في المئة من الأمريكيين يقودون دراجات هوائية.

بيروت تكشف عن خمسة الاف عام من الحضارات المتوسطة

بيروت - من هيثم حدادين:

تحت انقاض الحرب الاهلية في قلب العاصمة اللبنانية بيروت اكتشف الآثاريون قصة عمرها خمسة الاف عام من الحضارات المتعاقبة.

وقال الدكتور حارث البستاني خبير الآثار الذي يعمل مع شركة سوليدير التي تتولى اعمار وسط بيروت وتساعد في تمويل الحفائر انه تم الكشف عن 80 الف متر مربع منذ بدء الحفائر عام 1993.

واضاف البستاني للصحافيين ان الحفائر اظهرت ان بيروت اسست قبل الميلاد بنحو ثلاثة الاف عام.

وكشفت اعمال الحفر في المنطقة عن طبقات متعاقبة من الحضارات الكنعانية والفينيقية والهلينية والبيزنطية والرومانية والمملوكية والعثمانية بعد ازالة مئات المباني التي دمرتها الحرب الاهلية بين عامي 1975 و1990 تمهيدا لاعمار وسط العاصمة اللبنانية من جديد.

وتحملت سوليدير التي تتولى اعمار وتطوير منطقة في وسط بيروت مساحتها 1,8 مليون متر مربع 80 في المئة من تكاليف الحفائر التي تبلغ ثمانية ملايين دولار. وذكر البستاني ان الحفائر الاساسية استكملت باستثناء حقل واحد.

وقال خلال بيان صحافي لمسؤولي سوليدير عن تقدم عمليات الاعمار في وسط بيروت ان المنطقة التي لا تزال اعمال الحفر جارية فيها هي للموقع المحتمل لمدرسة القانون الرومانية.

والعثور على مدرسة بيريتوس للقانون التي كانت ابرز مدرسة من نوعها في الامبراطورية الرومانية قبل ان تدمر المدينة عام 551 ميلادية في زلزال هو حلم من احلام علماء الآثار.

وصرح البستاني بانه ستجري حفائر جديدة في اجزاء من وسط بيروت لن تتم فيها عمليات بناء وفي اماكن عثر فيها على اثار خلال عمليات البناء.

وقال ان الحفائر ستستمر لكن عمليات الحفر لا يمكن ان تجري بشكل منتظم مثل الحال في المناطق الواقعة خارج المدن.

واضاف انه في حالة العثور على اي اثار في ارض تعد للبناء سيقوم خبراء الاثار بالحفر قبل استمرار عمليات البناء.

وتابع ان هناك ستة مواقع قرر خبراء الاثار انها مناطق اثرية يجب الحفاظ عليها. وتضم بعثة الاثار المعنية آثاريين وعلماء من جامعات باريس ونيس وامستردام وتوبينغن وبرلين ومتحف لندن بالاضافة الى مجموعات من ايطاليا واستراليا وجمهورية التشيك.

وقال البستاني ان وزارة الثقافة اللبنانية التي تشرف هي والهيئة العامة للاثار على اعمال الحفر قررت الحفاظ على مواقع مثل تل كنعاني والحي الفينيقي في موقعيهما الاصليين. اما الحي الهيليني والموقع التجاري البيزنطي وبعض الاثار الرومانية فستفكك ليعاد تركيبها في مواقع اخرى.

زيادة خطر الاصابة بسرطان الجلد في أجسام الكلى المزروعة

■ واشنطن- ق ب: توصل باحثون أمريكيون الى أن مرضى الكلى الذين تلقوا اعضاء مزروعة هم من أكثر الناس عرضة للاصابة ببعض أنواع سرطان الجلد.

وعزت أخصائية الأمراض الجلدية في الكلية الملكية البريطانية الدكتورة ماري غلوفر سبب زيادة خطر الاصابة بسرطان الجلد للمرضى المستقبلين للكلى المزروعة، بانه يرجع الى نوعية الدواء المستعمل لاخماد المناعة بعد عملية زراعة الأعضاء.

وأشارت غلوفر في الدراسة التي نشرتها مجلة (ذي لانسيت) البريطانية الى أن المرضى الذين يتلقون دواء السايكلوسبورين بالاضافة الى دوائي ازثيوبرين وبريدنسولون هم أكثر عرضة لخطر الاصابة بسرطان الجلد من أولئك الذين تم اخضاعهم لنظام دوائي اثيوبرين وبريدنسولون لوحدهما، موضحة أن تلك الأدوية تعطى لاخماد المناعة لمنع رفض العضو المزروع.

وأظهرت نتائج الدراسة التي شملت 295 مريضا يعاني حوالي 20 في المائة منهم من أنواع سرطانات الجلد بطيئة النمو وسهلة الشفاء مثل سرطان الخلية القاعدية أو سرطان خلايا الحرشفية، مشيرة الى أن معدل الاصابة بسرطانات الجلد غير الميلانوما كان 29 حالة من بين الف حالة خضعت لنظام الدوائين وزادت الى 48 حالة لكل الف من المرضى الذين تناولوا السايكلوسبورين مع الدوائين.

ويرى الباحثون ان الاصابة بأمراض جلدية والتعرض للشمس لفترة المترافق بالتقدم في العمر، بالاضافة الى نوع العلاج الذي يتلقاه مريض الكلى المزروعة هي من العوامل التي تزيد خطر الاصابة بسرطان الجلد، وأوصى الباحثون بضرورة الالتزام بالفحص الدوري للجلد في المرضى الذين زرعت لهم أعضاء.

علاج طبي للصداع النصفي

■ واشنطن- ق ب: توصل العلماء الى أن منع انتاج أكسيد النيتريك في الدماغ او التقليل من آثاره يمثل خطوة هامة نحو علاج مرضى الصداع النصفي «الشقيقة».

وقال الدكتور لاينسن اخصائي الأعصاب في مشفى غلوستيرب الدانماركي أن وجود اكسيد النيتريك في الدماغ يحفز الاصابة بالشقيقة، مشيرا الى أن آلية عمل ذلك لم تتضح بعد.

وقام الباحثون باختبار فاعلية دواء «الميثل آرجنيني هيدروكلورايد» في منع انتاج الانزيم المصنع لأكسيد النيتريك في تجربة ضمت 29 مصابا بالشقيقة تراوحت أعمارهم ما بين 18 - 50 عاما حيث تم اعطاء كل واحد منهم الدواء المذكور عن طريق الوريد بعد 15 دقيقة من بداية نوبة المرض في حين أعطي الباقون دواء عاديا.

وأكد لاسن أن حدة الأعراض المرضية من ألم وغثيان وحساسية مفرطة للصوت والضوء خفت كثيرا عند المرضى الذين تلقوا العلاج، وأعرب عن امله في احراز تقدم على هذا الصعيد يساعد في تخفيف معاناة المصابين.

الحرارة في الاردن تحت الصفر

■ عمان- ق ن ا: سجلت درجات الحرارة في مختلف مناطق الاردن درجات انخفاض تراوحت مابين درجة و17 درجة تحت الصفر.

وقالت دائرة الارصاد الجوية انه بينما انخفضت درجة الحرارة في منطقة الشوبك الى 17 تحت الصفر فقد وصلت في منطقة عمان الى 9 تحت الصفر وفي منطقتي المفرق واربد الى 8 تحت الصفر وفي السلط 5 تحت الصفر وفي الاغوار درجة واحدة تحت الصفر.

يذكر ان موجة الصقيع تجتاح البلاد منذ الخامس من الشهر الجاري.

خسائر باهظة لروسيا البيضاء بسبب تهريب المخدرات

■ اسلام آباد- ق ب: قالت احصائية نشرت حديثا ان عمليات تهريب التبغ والمشروبات الكحولية تكلف حكومة روسيا البيضاء نحو مليون روبل سنويا (45 مليون دولار). وقال رئيس روسيا البيضاء الكسندر لوكاشينكو ان عمليات التهريب شهدت زيادة ملحوظة في بلاده خلال السنوات القليلة الماضية عندما فتحت روسيا البيضاء حدودها مع روسيا واوكرانيا، مشيرا الى أن بلاده ستتخذ اجراءات حازمة وفاعلة ضد المهربين.

قطع اذني زوجته .. وأكلهما

■ دار السلام- اف ب: قام رجل تنزاني بقطع اذني زوجته لانها رفضت ان تترك له غرفة نومهما ليختلي فيها بعشيقته، ولم يكتف بذلك بل قام بطهيهما واكلهما.

وذكرت احدى الصحف المحلية ان الرجل وهو قروي يدعى شاشا نفومبي استشاط غضبا من زوجته التي رفضت تركه يمضي الليل في مخدعها مع عشيقته، فما كان منه الا ان تناول الساطور وقطع اذنيها.

واضافت الصحيفة ان الرجل قام بطهي الاذنين في وسط الليل ثم التهمهما متلذذا على مرأى من العشيقة التي ولت هاربة.

السماح لقاتل بريطاني بحضور أوبرا كتبها في سجنه

■ ادنبرة- رويترز: اخلي بصفة مؤقتة سبيل قاتل بريطاني يقضي عقوبة السجن مدى الحياة بتهمة اغتصاب صديقته وقتلها ليحضر اول عرض لاوبرا كتبها وهو مودع بالسجن.

والف ديفيد برايس البالغ من العمر (34 عاما) الاوبرا وهو مودع بسجن ساوتون بعد ادانته عام 1984 بقتل صديقته ميشيل سليتر بشظية زجاجية انتزعها من صورة مكسورة لزوجته المنفصل عنها.

وقال مسؤولو السجن ان حراسا من السجن سيرافقون برايس اثناء حضوره العرض الاول للاوبرا غدا الثلاثاء بمركز بيماركو الاوروبي للفنون. ولن يكون برايس موثق اليدين وسيكون له مطلق الحرية في الاختلاط بالممثلين والجمهور.

وستتاح لبرايس ايضا فرصة حضور الحفل الختامي يوم الاربعاء ومعظم المشتركين في العمل وعددهم 50 فنانا من ممثلين وموسيقيين من طلبة جامعة ادنبرة.

واسهمت في انتاج هذا العمل منحة قدرها الف جنيه استرليني مقدمة من صندوق اسسه جيمي بويل الذي كان قضى عقوبة بالسجن بسجن بارليني بغلاسكو بتهمة القتل.

كلام النجوم

اولئك المنشغلون في التعليم والفنون سوف يكون لهم مكافآت مالية.

من الافضل المكوث في البيت هذا اليوم ما امكن ذلك.

اخرج في صحبة اصدقاء او زملاء هذا اليوم.

يفضل القيام باعمال حول البيت كانت مهملة في السابق.

من الافضل ان لا تسافر هذا اليوم. اخبار جيدة نظير عمل في السابق.

لا تجعل السعادة سابقة للواجب. حاول ان تبقى قريبا من البيت هذا اليوم.

ليكن تركيزك اليوم بالذات على العمل، فانت على عتبة تحقيق تقدم ما.

اخرج من البيت الى اجواء واماكن تتخللها لحظات رومانسية.

اذا قررت السفر اليوم فدع المقربين لك يفكرون بترتيبات السفر.

التعاون والدعم هما امران متوقعان منك فتأكد انك لن تحبط احدا.

اخرج من البيت اذا اردت البحث عن المتعة والمغامرة، لكن ابق فيه اذا اردت يوما هادئا.

يوم مرهق خاصة بالنسبة للوالدين عندما يشرعان في حل مشاكل اطفالهم.